

اليمن

1990 1974

الطبعة الأولى
2005م



505201 : 240148/260334 :
:lafif @ yemen.net.ye
: www.alafif.org
12484 : .

هذا الكتاب:

العنوان: اليمن حقائق ووثائق عشتها 1974-1990م

المؤلف: سنان أبو لحوم

الناشر: مؤسسة العفيف الثقافية

الإخراج الفني: مؤسسة العفيف الثقافية (يحيى الرويسان)

عدد الصفحات: 670

الطبعة: الأولى: يناير 2005

رقم الإيداع:

صنعاء- الجمهورية اليمنية

اليمن حقائق ووثائق عشتها 1974-1990م
الجزء الثالث

مقدمة

بعون الله وتوفيق منه تم إنجاز الجزء الثالث من مذكراتي ويشمل الفترة من عام 1974م حتى قيام الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م، أقدمه للقراء الأعزاء، والزملاء والأصدقاء. الذين وجدت في اهتمامهم الواسع بما صدر من مذكراتي خير معين على المتاعب التي واجهتها على مدار أكثر من عامين في تصفح الأوراق والمسودات والبحث عن الوثائق واستقصاء المعلومات حتى يخرج الكتاب بالشكل الذي يرضيهم، مع الاعتذار لأي تقصير خارج عن إرادتي خاصة للزملاء والأصدقاء الذين شاركوا في الأدوار والأحداث التي شهدتها، وغفلت عن ذكرهم أو قصرت في أدوارهم، بسبب ضعف الذاكرة، وضياح الكثير من الوثائق واعداء إياهم باستدراك ما فاتني عنهم في الطبعة الثانية إنشاء الله، راجياً أن يمدوني بالمعلومات والملاحظات، وهنا أؤكد أنني لا أنشر سيرتي الذاتية لأدعي فضلاً وأنشد مجداً شخصياً، إنما أنا واحد من الذين عايشوا أحداثاً وشاركوا في مواقف كثيرة وهامة يرى من واجبه أن يدلي بشهادته حولها خدمة للتاريخ وإنصافاً للناس الذين ساهموا في صنعه، وخدمة للحقيقة التي شوهتها بعض الكتابات وأغفلتها بقصد أو بغير قصد، ولست هنا بصدد تقييم ما كتبه الآخرون ولكنني أذكر الحافز الذي دفعني لإصدار مذكراتي.

وكما في الجزأين السابقين حرصت في هذا الجزء أن لا أعتد على ذاكرتي وإنما اعتمد على المذكرات التي كنت أدونها يوماً بيوم في حينها، واعتمد على الوثائق التي أقدمها كما هي بدون أي تدخل، ومن المؤسف أنني فقدت العديد من المذكرات والوثائق التي تخص الفترة التي يتناولها الجزء الثالث في ظروف مختلفة.

فعندما انتقلت من السكن المجاور للقصر الجمهوري بصنعاء إلى السكن الجديد في ذهبان عام 1989م ضلت بعض المذكرات والوثائق وفقدت بعضها في ظروف أخرى شغلتنني عن البحث عنها بسبب اعتلال حالتي الصحية والسفر لفترات طويلة للعلاج في الخارج وانشغالي بمرض ابني المرحوم معين وكل ذلك خلق لدي رغبة في الابتعاد عن السياسة ولم أكن شاهداً على الكثير من الأحداث في هذه الفترة.

لذلك سيجد القارئ نقصاً في المذكرات للأعوام من 1986م- 1990م، وكذلك في الوثائق من عام 1978م حتى 1990م، وذاكرتي لا تساعدني في تغطية أحداثها بالشكل المطلوب.

وإذا شاء الله أن أجد ما فقدته من المذكرات والوثائق أو بعضاً منها فسأقوم بنشرها.

أما بالنسبة لمذكراتي للفترة الأخيرة منذ قيام الوحدة فسيتضمنها الجزء الرابع الذي بدأت الإعداد له وسيصدر قريباً إنشاء الله.

وعلى كل حال، مثلما كنت واضحاً وصريحاً وأقصد الحق في ممارساتي وتعاملتي مع الآخرين. أنشر مذكراتي كذلك بنفس الوضوح والقصد، لا أتجنى على أحد ممن اختلفت معهم، ولا أتحيز لمن اتفق معهم، وكان أسلوبني دائماً تجاوز الخلافات إلى البحث عن نقاط الالتقاء.

وأخيراً أشكر جميع الأخوة والأصدقاء الذين استقبلوا مذكراتي وبعثوا برسائل وأخص بالذكر منهم، الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة، والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية، والأمير طلال بن عبدالعزيز والأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز، والأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال العامة بالمملكة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لناشر هذه المذكرات الصديق الأستاذ احمد جابر
عفيف رئيس مؤسسة العفيف الذي بذل جهداً كبيراً وكذلك أشكر الباحث الدكتور
عبدالكريم قاسم سعيد على جهده الكبير في تحرير وإعداد المذكرات للنشر.

سنان أبو لحوم

مقدمة المحرر

في هذا المجلد الذي بين أيدينا، نتابع مرحلة جديدة من مذكرات الشيخ سنان أبو لحوم، التي سعدت بالقيام بتحريرها وإعدادها للنشر من أجزاء، هذا هو الثالث منها وفي طريقنا إلى استكمال تحرير وإعداد الجزء الرابع. وقد اختص كل جزء بمرحلة محددة بوقائعها وأحداثها وظروفها، لكنها تنتظم في (عقد فريد) من السمات الأصلية التي تميز معدن الشيخ أبو لحوم في مختلف المراحل وتباين الظروف التي مر بها في حياته سواء كان في السلطة أو خارجها. وليس معنى ذلك الجمود أمام رياح التغيير، فقد كان من صناع الرياح والزوابع والظروف والأحداث المتغيرة التي شهدتها الساحة اليمنية، بعقلية مبادرة. تفكر خارج السياقات السائدة فقد رأينا في الجزء الأول الذي يشمل الفترة الواقعة بين عامي 1943-1962م، كيف عارض الشيخ سنان أبو لحوم نظام الإمامة من خارج تنظيمات المعارضة التقليدية المعروفة وشكل خلايا سرية تقوم بأعمال مسلحة لإفلاق أمن النظام في نهاية الخمسينات وبداية الستينات على غير العادة في الأساليب والوسائل التي اتبعتها المعارضة، وهناك مواقف أخرى كثيرة استثنائية وخارجة عن المؤلف نشهدها في الجزء الأول الذي يبدأ بدخول الشيخ أبو لحوم معترك العمل السياسي والنشاط العام في عام 1943م، مروراً بثورة 1948م التي أطاحت بالإمام يحيى حميد الدين إلى

مشاركته في حركة المعارضة لحكم ابنه الإمام احمد بعد فشل الثورة، وينتهي به الحال في الأعوام الثلاثة الأخيرة لحكم الإمامة مطارداً خارج أسوار المملكة المتوكلية، متخذاً من مدينة عدن مركزاً لإدارة نشاطه المعارض لها فتضيق السلطات الاستعمارية البريطانية من نشاطه ووجوده في مدينة عدن وتعطيه مهلة لمدة أسبوع لترك المدينة، وشاعت الأقدار أن يموت الإمام احمد في اليوم الأخير من المهلة المحددة له لمغادرة عدن وبعد أسبوع قامت ثورة 26 سبتمبر 1962م.

ومع قيام الثورة تبدأ مرحلة جديدة من سيرة الشيخ سنان أبو لحوم يتناولها الجزء الثاني الذي يشمل الفترة حتى قيام حركة 13 يونيو عام 1974م. يسرد فيها تفاصيل وأسرار أحداث هامة شهدتها أو ساهم فيها، أثناء مشاركته في المعارك العسكرية للدفاع عن الثورة والجمهورية، والمعارك السياسية التي خاضها كمعارض لبعض توجهات الحكم، والنهج السياسي للوجود المصري الداعم للثورة في اليمن، وما ترتب على اختلافه معهما من إقدامه على اتخاذ خطوات سياسية جريئة خارجة عن السياق السائد في دوره القيادي ضمن حركة (المنشقين الجمهوريين) واتفاقية الطائف عام 1965م، وانقلاب 5 نوفمبر 1967م الذي أطاح بحكم الرئيس السلال ليحل محله القاضي عبدالرحمن الإرياني رحمه الله، الذي تعين في عهده الشيخ سنان أبو لحوم محافظاً للواء الحديدة، المنصب الذي مكنه من أداء أدوار رئيسية، أولاً في فك حصار السبعين يوماً عن العاصمة صنعاء، ثم في عملية المصالحة الوطنية وأخيراً في إدارة أزمات نظام نوفمبر، بإذلاً محاولات كثيرة لرأب الصدع بين فرقاء الصراع في السلطة، ولما وصلت الأمور إلى طريق مسدود كان في مقدمة المبادرين لإنهاء الصراع بتسليم السلطة إلى الجيش بقيادة العقيد إبراهيم الحمدي رحمه الله في 13 يونيو 1974م، وحينها قدم الشيخ أبو لحوم استقالته من محافظة الحديدة معلناً بذلك تنحيه عن الوظائف الرسمية، لكنه ظل في قلب الأحداث الكبيرة والمهام الصعبة كما تبين لنا مذكراته التي يتضمنها الجزء الثالث للفترة من 1974م إلى اليوم الذي تولى فيه رئاسة اجتماع انتخاب قيادة دولة الوحدة في 22 مايو 1990م.

في هذا الجزء نرى كيف انسحب الشيخ سنان أبو لحوم من السلطة على غير عادة أقرانه في النخبة السياسية، وهو في قمة مجده السياسي، وفاعليته وحضوره القوي في الأوساط القبلية والمدنية والعسكرية، مشجعاً بذلك الزعامات التقليدية المتصارعة في العهد السابق على التخلي عن السلطة للجيش باعتباره القوة الأكثر تجانساً وقدرة على إخراج النظام

السياسي من مآزقه وفرض الاستقرار في البلاد. ومع ذلك لم يسلم من أذى السلطة الذي طاله بأشكال مختلفة، بما في ذلك إقالة إخوته وأقربانه من مناصبهم القيادية في الجيش والحكومة، وتقبل الأمور بحكمة ولم يقم بأي ردة فعل تجاهها، بل قام بواجب النصيحة للأطراف المتنازعة وسعى إلى التوسط بينها. وفرض نفسه مرجعية للجميع ملتزماً الحياد الإيجابي كما تكشف الوثائق والرسائل المتبادلة بينه وجميع الأطراف، فمثلاً أنه لم تكن له مصلحة مع الرئيس إبراهيم الحمدي لم تكن له مصلحة أيضاً مع معارضيهِ ممن شاركوه الحكم ثم انقلب عليهم أو انقلبوا عليه، سبباً، لأن دفة الصراع كانت بيد طرف ثالث سرعان ما حسم الأمور لصالحه بقتل الرئيس الحمدي بطريقة أذهلت الجميع وأثارت مشاعر الاستنكار، وتفصح وثائق ومذكرات الجزء الثالث عن أسرار وخفايا الصراع في هذه الفترة، كما تبين لنا أن حال الشيخ سنان أبو لحوم مع الرئيس أحمد الغشمي لم يكن بأحسن مما كان مع الحمدي، فقد تطرف الغشمي في خوفه من الشيخ سنان حيث انتهز فرصة خروجه من اليمن لأداء فريضة الحج، وطلب منه البقاء في الخارج، تقبل الشيخ رغبة الغشمي بصدر رحب حرصاً على استقرار الوضع في البلاد، وهو القادر على الرفض والعودة.

وكان الشيخ أبو لحوم أول المدعوين من قبل الرئيس علي عبدالله صالح لمباركة توليه مقاليد الحكم في البلاد والاستئناس برأيه ومشورته، وقد ساندته ودعمه بدون أي تحفظ وظل صادقاً أميناً معه في النصيح والمشورة بدون خوف، مستقلاً برأيه عن أي استقطابات لا تخدم البلاد، كما تبين مذكراته موقفه المتفرد الداعم لقيام الوحدة اليمنية، ومشاركته في حل الخلافات التي صاحبت قيامها.

لقد فاجأنا الشيخ سنان أبو لحوم في الجزئين الأول والثاني من مذكراته بذلك الكم الكبير من الوثائق والمعلومات التي تكشف لأول مرة بشجاعة وشفافية غير معهودة من مذكرات السياسيين اليمنيين. أما الجزء الثالث فصدوره بحد ذاته في هذا الوقت مفاجأة كبرى لكونه يتناول فترات مازلنا نعيش قضاياها ومشكلاتها، وبما هو عليه من دقة وشفافية في المعلومات.

لقد اتبعنا في صياغة المذكرات أسلوب السرد اليومي للأحداث والتتابع الزمني في تقديم الوثائق في أغلب فصول الكتاب وقليلاً ما خرجنا عن هذا الأسلوب في بعض الفصول للربط بين الأحداث بنقل بعض المعلومات والوثائق من سياقها اليومي أو بتكرارها للتذكير بها كما حصل في الفصل الأخير، وتجنبنا بذلك أي تفسير أو تحليل أو تقييم أو تدخل بالرأي، سواء من قبل

صاحب المذكرات أو الذي قام بتحريرها وإعدادها بلغة تقريرية خالية من أي تعبيرات متكلفة. وتركنا للقارئ حرية الاستكشاف في سجل من المذكرات والوثائق التي تقدم له مادة غنية من المعلومات وتفتح أمامه آفاقاً واسعة للبحث والدراسة، وسيجد القارئ تفاصيل كثيرة في الوثائق لم ترد في السرد.

وحسبي أنني امتحنت قدرتي على الالتزام بالأمانة العلمية في صياغة هذه المذكرات التي تغري أي باحث لكتابة ما يبرز حجمها من الآراء والتفسيرات والتحليلات.

د. عبدالكريم قاسم سعيد
كلية الآداب – جامعة صنعاء

مقدمة الناشر

تربطني بالشيخ سنان أبو لحوم صداقة متينة يمتد عمرها لأكثر من خمسة وأربعين عاماً عرفتة خلالها صادقاً أميناً مع نفسه ومع الآخرين، شجاعاً في المواقف والملمات لا يثنيه أي شيء عن قول الحقيقة مهما كانت صعبة ومرة.

لا أقول هذا من باب المجاملة لصديق عزيز أحبه واحترمه، فتلك قيم كريمة يتسم بها الشيخ سنان أبو لحوم يعرفها كل من عايشه من مجاليه في الأوساط السياسية والاجتماعية، وأصبحت تعرفها كل الأجيال من أبناء اليمن الذين اطلعوا على مذكراته الموسومة بـ(اليمن.. حقائق ووثائق عشتها) التي تصدر عن مؤسسة العفيف الثقافية في أجزاء يغطي كل واحد منها مرحلة من عمره وفصلاً من فصول تاريخ اليمن المعاصر، وقد رأينا كيف تلقفها الباحثون والقراء والسياسيون، الطامحون إلى معرفة الحقيقة من مصادرها الموثوقة، وليس أدل على ذلك من صدور الجزء الأول من المذكرات في ثلاث طبعات خلال أربع سنوات، ونفاد الطبعة الأولى من الجزء الثاني في فترة وجيزة على الرغم من الحجم الكبير لعدد نسخ الكتاب وتدني مستوى القراءة وهي إحدى مشكلات الوضع الثقافي الراهن في اليمن.

ومؤسسة العفيف الثقافية التي تعزز بنشر مذكرات الشيخ سنان أبو لحوم ضمن قائمة إصداراتها المتميزة، تقدم للقراء الأعزاء الجزء الثالث من المذكرات للفترة من

1974م إلى 1990م وهي على يقين تام بأنهم سيجدون فيه مادة خصبة للمعرفة والبحث والدراسة كما وجدوا في الجزأين السابقين على أمل إصدار الجزء الرابع إن شاء الله في فترة لاحقة وإنني أقدم الشكر والتقدير للباحث الدكتور عبدالكريم قاسم الذي أعد المذكرات للنشر متحملاً كل المشاق والمتاعب في سبيل أن يخرج الكتاب بهذه الصورة المشرفة.

والله الموفق

احمد

جابر عفيف

رئيس مؤسسة العفيف الثقافية

رئيس

مجلس الأمناء

مذكرات عام 1974م

بسط نفوذ الدولة في مأرب

في النصف الأول من عام 1974م بدأ التفكير والعمل لمد نفوذ الدولة في محافظة مأرب، وقد كلفت بالترتيب لهذا التوجه، نظراً لعلاقتي الوطيدة بمشايش مأرب، وفي ذلك التاريخ كانت قبيلة جهم متعاونة مع الحكومة.

في 74/4/9م انتقلت إلى المنطقة في مكان بين صرواح والجدعان، وأجرينا عدة اتصالات وعقدنا اجتماعات واتفقنا على أشياء معينة مع بعض المشايخ لتسهيل المهمة.

بعد فترة تشاورنا مع الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني، والعقيد محمد الإرياني القائد العام للقوات المسلحة والقادة والمسئولين، ثم نزلت إلى المنطقة مرة أخرى واجتمعت مع مشايخ عبيدة، واتفقنا على نزول الجيش إلى المنطقة بسلام، ثم عزمنا إلى بلاد الجدعان بالقرب من مأرب، وأسفر التفاهم مع الجدعان وجهم عن قبولهم دخول مؤسسات الحكومة إلى مناطقهم. مكثنا ثلاثة أيام في منطقة الرخيم في أخذ ورد مع مشايخ عبيدة واتصالات مع صنعاء، لترتيب دخول الجيش إلى المناطق.

جهزت الحكومة قوة من الجيش وتحركت عن طريق وادي السر وحريب نهم بقيادة العقيد حسين المسوري رئيس هيئة الأركان العامة، ومعه بعض الضباط منهم الأخ محمد أبو لحوم و الولد احمد الغشمي، ومحمد يحيى الأنسي، وعبد ربه القاضي، يرافقهم المشايخ منهم محمد بن محمد الزائدي، وعلي حسن بن هذال

وحسين صالح كريشان وعلي بن علي الزائدي، ومن جانبنا رافقهم الأخ راجح أبو لحوم والولد محسن بن صالح أبو لحوم. وقد حصل سوء تفاهم بين آل حميد والأخ راجح في رأس وادي حريب أدى إلى اشتباك، قتل فيه هادي احمد سكان من مرافقي الأخ راجح، على يد بني صبره، بعد ذلك واصلت الحملة سيرها إلى صرواح ونزلت في ضيافة الشيخ علي الزائدي وقبيلة جهم.

في ذلك اليوم الذي تحركت فيه القوة كنت مع مشايخ عبيدة والجدعان في منطقة الرخيم، وعندما علمنا بخروج القوة من صرواح حوالي الساعة الرابعة عصراً، أبلغنا عبيدة بأن هناك قوة بسيطة من الجيش قادمة إليهم، واستطعنا بأسلوب هادئ إقناعهم باستقبال الجيش في منطقة الخشب في حدود جهم.

عندما قربنا من الموقع، رأينا أن يبيت كل طرف حيثما يصل ومنعنا الاتصالات بين جميع الأطراف لضمان سرية تنفيذ الخطة، وفيها أن كل مجموعة تدبر حالها، ونسقنا مع شخصيات من عبيدة لتأمين الطريق وخاصة في الجفينة التي قتل فيها الشهيد/ علي عبدالمغني.

في الصباح جمعنا المستقبلين والقوات وتقدمنا أمامهم. وقفنا في رأس السواد، وكان بعض عبيدة منهم حسن بن مقلد يعاتبونا ويقولون أننا خدعناهم، حاولت تلطيف الجو، وقلت لهم (نحن تفاهمنا معكم ولم نخدعكم، والجيش القادم جيش بسيط) قبضت على يد بن مقلد وقلت له: (أنت رفيقي) ومشينا. وتم وصول الجيش بحمد الله إلى المنطقة وأزلنا من نفوسهم ما يوجد من قلق ومخاوف، وكتبنا لهم وثائق بكل طلباتهم، اشترط كبيرهم وهو الشيخ علي بن حسن بن معيلي أن السد لا يسد (ويقصد سد مأرب)، وقعنا له على هذا الطلب في وثيقة كتبنا فيها بأن (السد لا يسد)، واستدركت بعبارة (إلا بعد التفاهم وموافقة الجميع).

استمرينا في المنطقة حوالي نصف شهر، وكان قدعين الأخ احمد زيد الرضي محافظا للواء مأرب، اتصلنا بقبيلة مراد وآل أبو طهيف ودهم وغيرهم، ثم عدنا إلى صنعاء.

بقي الأخ احمد زيد الرضي في المحافظة حوالي شهر، ولم ينسجم مع الأهالي، فتم تعيين الولد العميد عبدالله ناجي دارس محافظاً للواء واستمر مدة طويلة.

بعد فترة نزلنا إلى مأرب مع القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري والدكتور حسن مكي رئيس الوزراء، لتطمين المواطنين ولكي نفي بعودنا لهم. اجتمعنا بعبدة، وشرحنا لهم الظروف الصعبة التي تمر بها الحكومة، والتي تحول دون تنفيذ بعض مطالبهم.

وعندما تحدث الدكتور حسن مكي، حدث موقف ظريف، فقد استهل كلامه بالحديث عن الأهمية التاريخية لمأرب وما تمثله لكل اليمنيين، فقال (مأرب بلاد آبائنا وأجدادنا)، رد عليه الشيخ علي بن محسن بن معيلي قائلاً (هذي ما هي بلاد أبو أحد، هذه بلادنا وبلاد أجدادنا نحن)، و هذا الرجل شخصية مرجعية بين القبائل، وله ماض وطني مشرف، اختلف مع الإمام احمد، و حلف يمين أنه لن يقابله مدى الحياة، و قد كتبت عنه في الجزء الأول من مذكراتي.

بعد أن استتبت الأمور في مأرب إلى حد ما. بدأنا اللقاء بأهل الجوف، لنفس الغرض وهو بسط نفوذ الدولة في اللواء. ولكن المهمة لم تنجز في تلك المرحلة، كغيرها من المهام التي تؤكد سلطة الدولة نتيجة لتصاعد الخلاف بين قيادات الحكم.

أصدر القاضي عبدالرحمن الإرياني توجيهاته لتنفيذ بعض الإنجازات والمطالب في مأرب (أنظر وثائق 1،2) وقمت طوال عام 1974م بالتواصل مع قيادات مأرب لترتيب أمور المنطقة (أنظر نهاية فصل وثائق عام 1974م).

محافظ الحديدة مشرفاً على تطوير العاصمة

منذ أن عينت محافظاً للحديدة، ركزت اهتمامي على المشاركة الأهلية في جهود البناء والتنمية والمشاريع الخدمية، لأن إمكانيات الحكومة شحيحة، والميزانية لا تفي بالمتطلبات الضرورية، لتنفيذ المشاريع الخدمية وخاصة في مجالات الصحة والتعليم، فبذلت جهدي لدعم وتشجيع التعاون الأهلي في المحافظة،

وبعون الله وتجاوب الإخوة التجار والمواطنين القادرين، تمكنا من إنجاز الكثير من المشاريع، مثل بناء المدارس والجوامع والمستوصفات وشق الطرق والمياه.

ومن أكبر المشاريع وأهمها، مستشفى العلفي وبناء دار العجزة وإصلاحية الأحداث ومدينة العمال التي سلمنا الدفعة الأولى منها للمستفيدين من عمال الميناء في احتفال عيد العمال العالمي الأول من مايو عام 1974م بحضور الأخ رئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإرياني وأعضاء المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء وعدد كبير من المسؤولين و 13 سفيراً لدى اليمن، وفي نهاية الحفل سلم رئيس المجلس الجمهوري شهادات تملك ومفاتيح 250 منزلاً للعمال. وقد بدأنا العمل ببناء المدينة في بداية عام 1973م. ويبلغ مساحة كل بيت حوالي 154 متراً وكل بيت يحتوي على غرفتين وصالة استقبال ومطبخ وحمام.

كان نشاطنا في الحديدة ونجاح التعاون الأهلي محل تقدير واهتمام الأخ القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري، ومجلس الوزراء الذي أقر في اجتماع له في يناير 1974م تطبيق نموذج التجربة التعاونية في الحديدة على العاصمة صنعاء، وكلفني بالإشراف على التعاون الأهلي والشنون البلدية في العاصمة.

استلمت توجيهها بذلك من الرئيس الإرياني في 5 فبراير 1974م (وثيقة3) جاء فيه:

(حيث أن التطوير في صنعاء غير جار كما يرام. وهناك التعاون الأهلي لم يعمل الواجب، فقد رأينا أن يشرف الأخ محافظ الحديدة الشيخ سنان أبو لحوم على التعاون وعلى تطوير العاصمة، نظراً لما عرفنا من أعماله في الحديدة وتطويرها وكذلك على البلدية وصرفياتها. وعليه أن يعمل على إقناع القادرين على المساهمة من التجار، وتحديد ضرائب لا تضر بالمواطنين وعلى جهات الاختصاص التعاون، وهذا بعد التشاور في مجلس الوزراء وإقرار هذا).

عمم توجيه الأخ الرئيس، على كل الجهات المعنية للتعاون معي في مهمتي الإشرافية.

شكلت لجنة بإشرافي سميت (لجنة تحسين العاصمة) مكونة من الإخوة:

- 1- محمد عبدالرحمن الرباعي وزير الشئون الاجتماعية والعمل والشباب
- 2- عبده علي عثمان وزير البلديات
- 3- القاضي علي عبدالله العمري محافظ العاصمة
- 4- عبدالله الحلالي أمين عام الاتحاد العام لهيئات التطوير
- 5- علي لطف الثور مدير عام البنك اليمني بالنيابة
- 6- محمد عبدالملك رئيس التعاون الأهلي لتطوير العاصمة

كانت إمكانيات الحكومة محدودة، فوضعنا خطة لتطوير العاصمة بالاستناد إلى المجهود الشعبي التعاوني، وشملت الخطة التعاونية إصلاح عدد من الشوارع ووزعنا تكاليفها على الفئات الاجتماعية، شارع على نفقة المشايخ وهو شارع شعوب، وشارع الزبيري على التجار، وشارع القصر على الضباط، وشارع القيادة على كبار المسؤولين، وقد شكى بعض التجار إلى الأستاذ احمد محمد نعمان من إلزامنا لهم بإصلاح بعض الشوارع، فاستشهد لهم ببيت شعر من القصيدة التي وجهها الإمام احمد حميد الدين إلى الرئيس جمال عبدالناصر يستنكر فيها عملية التأميم في مصر.

وأخذ مال الناس بالحرام محرم في شرعة الإسلام

أما نحن فقد بررنا عملنا بالقول المأثور (يؤجر المرء ولو على رغم أنفه).

إن إشرافي على مشروع تحسين العاصمة، بالإضافة إلى عملي كمحافظ للحديدة زاد من أعبائي، وتوسعت مشاغلي إلى درجة كبيرة، وسلب العمل الحكومي كل وقتي، وأذكر أن العميد يحيى المتوكل وصل من القاهرة وحاول مقابلي في كل من صنعاء والحديدة، إلا أن الظروف لم تساعدنا على اللقاء.

فعاد إلى القاهرة حيث كان سفيراً لليمن، وكتب لي رسالة عاتبه مؤرخه في 1974/4/2م (وثيقة4) أشار فيها إلى أنني انشغلت عن الأصدقاء بهوموم الدولة، جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي العزيز الأستاذ النقيب سنان أبو لحوم، محافظ لواء الحديدة.. حياكم

الله..

تحياتي وأشواقي مقرونة بأجمل الأمنيات.

وبعد.. فقد قررت منذ وصولي عدم الكتابة إليكم، وذلك لما لمستته خلال زيارتي الأخيرة لليمن من تنكركم للصدقة وانشغالكم عن الأصدقاء بهوم الدولة، ونسيانكم لكل الصلات الأخوية، وقد حاولت خلال إقامتي بالحديدة وصنعاء أن التقى بكم للتحدث معكم حول قضايا الوطن، لما أعرفه من أهمية دوركم في تسيير الأمور، ولكن اللقاء بكم كان مستحيلاً، لأنكم مهتمون بأصحاب الشأن من أمثالكم، وعلى كل حال ورغم ذلك فإن قلوبنا معكم ومشاعرنا هي مشاعركم، وإذا كان بإمكاننا المشاركة في العمل من أجل شأن البلاد الآن فسوف لن نتأخر عن العمل في أي وقت وفي أي ظرف. ولا أخفيك بأنني قد استغربت أثناء وجودي في الحديدة، عدم اهتمامك بالحفاظ على العلاقات الصديقة مع أصدقائك الذين هم أخلص إليك من غيرهم وآمل أنك قد صحت نظرتك إليهم، فالمرء بإخوانه وأصدقائه كبير وبدونهم معرض لأن يصبح صغيراً.

على كل حال المهم في رسالتي هذه هو المكاشفة بما في النفس، لأن الحرص على أن تكون علاقتي بك متينة هو الدافع للكتابة. هذا وقد كان وصول الأخ علي (يقصد علي عبدالله أبو لحوم) إلى القاهرة مناسبة طيبة للحديث معه حول كل شيء وآمل أنه نقل إليك حديثي.. وحول أخبار البلاد فهي للأسف غير مطمئنة وآمل أنها ستتحسن والبركة في الرئيس وفيكم.

هذا مع الأخ احمد العاقل وظروفه صعبة بسبب غرق الباخرة أروى فالمذكور هو من خيرة اليمنيين، وأرجو وقوفك معه وانتظر الرد والسلام عليكم.

1974/4/2م

يحيى المتوكل

الصراع في السلطة:

مع نهاية عام 1973م وبداية عام 1974م وصل الخلاف بين قيادة الدولة إلى أوجه، وخاصة بين القاضي عبدالرحمن الإيراني رئيس المجلس الجمهوري والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى، ولكل منهما أنصاره، وكان موقفي في هذا الصراع غير منحاز لأي طرف ضد طرف آخر، كما توهم البعض أنني اتخذت موقفا في الصراع لصالح الأستاذ محسن العيني، فقد كنت بالفعل أنزعج من المضايقات والتهم التي يوجهونها ضد العيني، ولكن كنا نتحمل من أجل وحدة الصف مهما حصل، فالعيني من الشخصيات التي لا تحب الصراع، وكان يترك المنصب ويستقيل، حتى لو لم يطلب الآخرون منه ذلك صراحة، لم يكن حريصا على المناصب كما لم أكن أيضا حريصا على البقاء في مناصبي، وقد قدمت استقالتني مرات عدة إلى القاضي عبدالرحمن الإيراني رئيس المجلس الجمهوري، ليس هروبا من المسؤولية ولكن العمل في ظل الجو المتوتر لم يكن مرضياً، إضافة إلى أنني أتعامل بعواطف، رحيماً بالمواطنين، والكلفة مرفوعة بيني وبينهم، أكثر مما تقتضيه هيبة المسؤولية، وهناك من يعتبرني حجرة عثرة أمامه، حيث كنت أواجه إحراجات كثيرة من الناس الذين يصلون من غير أبناء لواء الحديدة ممن لهم مطامع ومطالب، يريدون أن أمنحهم أسهماً من مخصصات ومعونات اللواء، وقد اتخذت إجراءات صارمة لصددهم، حيث أصدرت قراراً بمنع أي أحد من غير أهل اللواء في الدخول إلى مكنتي إلا بمواعيد مسبقة للتفرغ للمواطنين.

لقد ترفعت عن بعض الأمور التي قد تجعل المرء طرفاً في الصراع، واحتفظت بعلاقة طيبة ومتساوية مع الجميع، وبروح المسؤولية حاولت ما استطعت التدخل والتوسط بين أطراف الخلاف، خاصة بين رئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإيراني، ورئيس مجلس الشورى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

فقد جمعتني مع الإيراني علاقة واضحة من أجل مصلحة البلاد، وكنت أعتقد أنه صمام أمان وجدير بمنصبه كرئيس للمجلس الجمهوري لحكمته، ولأنه لا يحمل أي خلفية ضد أحد، والجميع يعرف أنه قدم استقالته أكثر من مرة، وبترجاتا أن نعينه على

الاعتزال ، وفي آخر سفره له قبل اعتزاله الحكم إلى سوريا رافقته ولمست منه قناعة تامة في عدم العودة إلى الحكم، وعدل عن ذلك نزولاً عند رغبة الجميع في عودته، حتى الطرف الذي يقف ضده لم يجراً أن يفصح عن رغبته في قبول استقالة الإرياني.

كما تجمعي بالشيخ عبدالله علاقة وطيدة، فأنا اعتبره رمزاً يتعذر علينا وجود بديل له في قبيلة حاشد، وكنت حريصاً على تحسين العلاقة بينه وبين الإرياني وقد تجاوب معي في كثير من الأمور التي حاولت أن أقنعه بها وكان يقول: (ما يشتي عمي سنان نحن بعده)، إلا أنه يرجع عن بعض ما نتفق عليه.

تجمع سري برئاسة الأصنج

إلى جانب الجهود الفردية، حاولنا بذل جهود جماعية بغرض وحدة الصف، فشكلنا لجنة شبه سرية في بداية عام 1973م من قيادات وكوادر (الاتحاد اليمني)، توخينا أن تكون مجموعة متجانسة ومتقاربة في الأفكار تجمعها الثقة ولها علاقات جيدة مع القوى المختلفة. وكان قوامها حوالي 15 عضواً، منهم (سنان أبو لحوم، إبراهيم الحمدي، محمد سالم باسندوة، حسين المسوري، محمد الحمدي، احمد المطري، عبدالله الحجري، احمد دهمش، وعبدالله الأصنج)، وقد اخترنا الأصنج لرئاسة المجموعة، وكان لأعضائها أسماء حركية، وتعد اجتماعات سرية، دورية، لم أكن منتظماً في حضورها وكنت اجتمع معهم إذا طلعت من الحديدة، وتركنا إدارة العمل للمقيمين في صنعاء.

وزعنا الأدوار كل بحسب علاقاته في التنسيق مع الأطراف الأخرى لكي نتغلب على الصراعات وكانت عضوية التجمع مفتوحة، فكل واحد من المجموعة له أن يجمع من العناصر الموثوقة ما يستطيع ومع كثرة مشاغلي في إدارة شئون محافظة الحديدة اعتمدت في تواصل مع اللجنة على الشيخ احمد المطري، لأنه كان متعلماً وله خلفية سياسية وقريباً من عقليتي وتفكيري، وربطتني بالجميع علاقة ثقة وتفاهم، وكان إبراهيم الحمدي وعبدالله الأصنج يؤثرون علينا بأسلوبهم وقوة منطقهم، وتوددهم، فقد كنت على ثقة وقناعة بالخلفية والقدرات السياسية للأصنج، وربطتني به علاقة قديمة حيث تعاون معنا في عدن عندما هربت إليها

قبل الثورة، وأصبحت مدين له بالجميل مع أنه كان غير مريح للكثير من السياسيين، وعلى نحو خاص القاضي عبدالرحمن الإيراني والأستاذ محسن العيني اللذين كانا يحذرانى منه وينصحانى بعدم التعاون معه، لأنه من وجهة نظرهما ملون وغير ثابت على موقف.

كان الولد المقدم إبراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء يظهر أنه معنا في حل الخلافات، ولم نستطع أن نمسك منه كلمة تدل على أن لديه خط معاكس وطموح في أن يكون رئيساً للدولة، مع أنه عندما قدم الفريق حسن العمري استقالته وخرج من اليمن إلى القاهرة، اتضح أن الحمدي طرح نفسه كبديل له، وجمع حوله أنصار العمري، وكذلك حينما تأزم الموقف مع المملكة العربية السعودية بسبب تمسك الأستاذ محسن العيني رئيس الوزراء بأرائه التي لم ترق للسعوديين عندما زار المملكة قبل تقديم استقالته، فاستغل الحمدي الموقف وتبنى أفكار السعودية، ونسق مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، فتصلب العيني جعل الحمدي مقبولاً لديهم.

مع ذلك كان لتودد إبراهيم الحمدي وذكائه أثر علينا، فقد اقتنعت ببعض أفكاره حيث كان يتردد علي باستمرار إلى الحديدة مع الأستاذ احمد دهمش والتقيه في صنعاء، ولم استطع كما ذكرت أن أتبين منه أي شيء من مراميه البعيدة التي اتضحت فيما بعد، خاصة وأنه لا يعلن معارضته للرئيس الإيراني بشكل مباشر، وإذا اقتضى الأمر يوجه نقده لقريبه العقيد محمد الإيراني القائد العام للقوات المسلحة.

في مارس 1974م طلعت إلى صنعاء والاختلاف على أشده بعد استقالة القاضي عبدالله الحجري من رئاسة الوزراء (الذي ربطتني به علاقة ود واحترام وتعاونت معه في كل الظروف)، وقد استدعا الرئيس الإيراني، الأستاذ محسن العيني لتشكيل الوزارة لكنه اعتذر عن ذلك.

ذهبنا مع الرئيس عبدالرحمن الإيراني إلى لاهور بباكستان لحضور مؤتمر القمة الإسلامي، وفي الطريق إليها مر وفدنا إلى الرياض للتفاهم والتنسيق مع الأشقاء السعوديين. عقد الجانبان اليمني والسعودي عدداً من الاجتماعات، جرى فيها نقاش

واضح وصريح، خلال ذلك علمنا أن الرئيس المصري محمد أنور السادات أبلغ الملك فيصل بقدمه إلى المملكة مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، لتصفية الجو بين القذافي والسعودية.

خرج الملك فيصل ومعه الرئيس عبدالرحمن الإرياني لاستقبالهما في مطار الرياض، ونحن خرجنا مع الأمراء، وكنت في مقدمة صف المستقبلين بعد الأمير خالد بن عبدالعزيز والأمير فهد بن عبدالعزيز باعتباري الرجل الثاني في الوفد اليمني، وعندما جاء دوري في مصافحة الرئيسين عانقتي القذافي بحفاوة لفتت الأنظار، وشعرت أن اهتمام القذافي أوجد حساسية لدى الأخوة السعوديين تجاهي.

التحق بنا الأستاذ محسن العيني إلى لاهور، حينها قال الأستاذ محمد احمد نعمان موجهها كلامه لي: قد جعلناك الرجل الثاني بعد الرئيس عند القبائل حيث يعرفونا، أما هنا في باكستان فجاء دورنا وسنتنازل للأستاذ محسن العيني، ليكون الرجل الثاني في وفدنا إلى مؤتمر القمة الإسلامي.

بعد عودتنا من باكستان شكل الدكتور حسن مكي الحكومة وأنا كنت في الحديدية، فاستدعاني الأخ مكي إلى صنعاء تناقشنا حول الوضع قال لي: أنت أخونا ونريد تعاونكم فقلت له، (ماعندي أي تحفظ يا أخ حسن)، وكان يشعر أن ثقة الناس فيه ضعيفة ومعاملة القبائل أتعبته.

في مدة غيابنا في الخارج، استفحلت الأزمة السياسية أكثر وكنت في صورة ما يجري من خلال الاتصالات والرسائل، وقد كتب العميد مجاهد أبو شوارب رسالة شرح لي فيها ما يجري، ويوم وصولي إلى صنعاء بتاريخ 17/3/1974م كتب رسالة أخرى (وثيقة 5) قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الوالد العزيز النقيب سنان عبدالله أبو لحوم محافظ لواء الحديدية ومدير

عام الجمهورية المحترم

تحية طيبة مباركة ملؤها التقدير والاحترام

تلقيت نبأ قدومكم يومنا الثلاثاء عائداً إلى أرض الوطن، أرجو أن تكون
موفور الصحة والسعادة وأهلاً بكم وسهلاً إلى بين أبنائك الذين يعزونك والذي
اعتبر نفسي أحد أولادك الأبرار.

الوالد العزيز لقد أتيت في الوقت المناسب، أرجو أن تكون في عودتك عود
المياه إلى مجاريها صافية نقية بعد أن عكرها في غيابك بعض الهوات لخبط
العشواء في الظلماء الذين لهم فيها مآرب أخرى.

والدي الكريم أتمنى وتتاح لي الفرصة بمقابلتك في هذا الأسبوع الحاسم في
تاريخ البلاد، لكن القضايا التي نحن فيها كبيرة وهامة لا أستطيع الخلاص منها بل
ولا تشرفنا لأنها قضايا دماء، أملئ أن يوفقنا الله لحلها قريباً.

والدي العزيز قد يلتقي حولك الذين نكبوا البلاد في أبنها البار ومحقق السلام،
وسيوجدوا لك المبررات ويعطوك صورة معكوسة طبقاً لما يملوه ويطلبوه على
الآخرين، لكنك ذلك الإنسان الذي لا تنطلي عليك الأساليب الخداعة، لقد بعثت لك
رسالة إلى الخارج شرحت لك فيها كلما حصل، عساها وصلت لك لأنها مهمة ولدي
شئ كثير شرحه إلا أنه سيطول واعتماداً على اللقاء قريباً، والحديث شفاه والله
اسأل أن يوفقك ويرعاك وتقبل تحياتي.

ولذلك مجاهد أبو شوارب

1974/3/17م

صعد الجانب الآخر خلفه مع القاضي الإيراني، رئيس المجلس الجمهوري
مدعياً أن أولاد القاضي مع الاشتراكية وأنه يقرب العناصر الحزبية، وأن محمد
الإيراني القائد العام يجمع الناس حوله، وإلى مثل هذا أشار الولد الشيخ عبدالله بن
حسين الأحمر مع رفضه حضور اجتماعات القيادة السياسية للمشاركة في ترتيب
الأوضاع السياسية وذلك في رسالة وجهها لي بتاريخ 1974/3/22م (وثيقة6) هذا
نصها:

الوالد النقيب سنان أبو لحوم حفظه الله

أرجو إشعار الرئيس والإخوان أنني لن أحضر، لأنني قد فهمت أن الغرض من هذه الاجتماعات هو إيجاد عناصر ملتقية مع الوضع في عدن، تهيب لنقل ما هو موجود في الجنوب إلى الشمال، والدليل على هذا هو وضع الشيوعيين والحركيين والبعثيين في المراكز والمناصب والوظائف. وتصفية العناصر المؤمنة والمستقلة والنزبهة ومحاربتهم، هذا بدعوى أنه قبيلي غير متعلم، وهذا بحجة أنه شيخ والمشايخ خطيرين، وهذا بحجة أنه سيد هاشمي، وهذا بحجة أنه عايد، وهذا بدعوى أنه من الإخوان المسلمين وهذا بحجة أنه متزمت، وهذا غير مرغوب فيه، وهذا صاحب فلان، وهذا له علاقة بفلان، إلى آخره أما الأعداء والملحدين فيكفي أنهم ثوريين وتقدميين.

والسلام

عبدالله بن حسين الأحمر

ولتطويق الخلاف بين الطرفين، اتجهت إلى القصر الجمهوري ومعني الولد العقيد حسين المسوري. قابلت الرئيس الإيراني، ونقلت له وجهة نظر الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وما يدور من أخبار.

قلت له: أنت أكبر من الانحياز لأي تكتل وأكبر من الخلافات السياسية مع أي قوى، لأنك رئيس الدولة، ومحل احترام الجميع، هناك مؤامرة ضدك، وضدنا وضد اليمن، ونحن نعتبرك صمام أمان بأسلوبك الحكيم، ووطنيتك وترفعك.

قاطعني القاضي الإيراني قائلاً: (الشيخ عبدالله يعمل ضدي، وأنا قدمت استقالتي أكثر من مرة، وطلبت منكم أن تحكموا وتختاروا من تريدون، وما دمت تريدون أن أبقى في الحكم فلن أقبل المهانة أو أعمل موظف لدى أي أحد).

في هذه الفترة، توتر الموقف بين العقيد محمد الإيراني القائد العام للقوات المسلحة، والعقيد إبراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء وقائد الاحتياط والعقيد حسين المسوري رئيس الأركان، ونزلت الدعاية بأن العقيد محمد الإيراني يرتب لانقلاب.

بدأت أشك من ذلك، ذهبت إلى القاضي عبدالرحمن الإيراني رئيس المجلس الجمهوري، ناقشت معه ما يجري، فشعرت أن أسلوب القاضي قد تغير والضغط عليه قاسياً من قبل الطرف الآخر، خاصة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ احمد علي المطري.

الإعداد للانتقال ضد الإيراني

كان الطرف المعارض للإيراني يعد العدة لتغيير الوضع، وإلى ذلك جاء إلينا الشيخ احمد علي المطري والشيخ محمد أحمد الحباري في بداية شهر أبريل 1974م للتشاور في هذا الموضوع، وقد حملا إلينا رسالة من العميد مجاهد أبو شوارب (وثيقة 7) هذا نصها:

الوالد الهمام الشيخ سنان عبدالله أبو لحوم

أهنتكم بحلول العيد وأحرر إليكم هذا صحبة الأخ الشيخ احمد علي والأخ الشيخ محمد أحمد الحباري، راجياً أن تكون في خير وعلى خير، وقد سبق أن حررت إليكم رسالة الأخ عبدالله الأحمر والموقف يزداد تعقيداً كما يخبركم الأخوان القادمان إليكم، والخطر داهم والمصيبة ستعم إن لم نجمع الرأي، ونوحد الكلمة، وقد بدأ الأحرار والحريصون على البلاد يحسون بالنهاية إذا استمرينا في التفكك والمأمل فيكم يا قادة، ونحن القوة التنفيذية إن اهتديتم إلى الحل).

ويبدو أن العميد مجاهد انشغل بالوضع السياسي وانقطع عن عمله في حجة فترة طويلة، وعندما عاد إلى حجة طلبه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ربما للتنسيق من أجل الانقلاب فكتب رسالة (وثيقة 8) مؤرخة في 1974/5/25م قال العميد مجاهد أبو شوارب فيها:

الوالد محافظ لواء الحديدة، النقيب سنان أبو لحوم المحترم

بعد التحية، هذا إليك من حجة وأنا في خير، إلا أن لدى ركام من المشاكل والأعمال نتيجة غيابنا من المنطقة فترة.

وصلنى بالأمس طلب من رئيس مجلس الشورى عن أمر رئيس الوزراء كما يفيد فى برقيته، وأرجو أن تستفهم إذا كان الغرض من طلوعى هو (..) مع على سيف الخولانى، فأنا أرفض مقابلة هذا المهووس والنقاش معه، وأنا مستعد أسلم العمل لمن يريدون، وإن كان لمهمة أخرى عرفنى سريعاً وسوف أصل.

تحياتى

واصلنا جهودنا للتوسط بين الجميع لحل الخلافات، ولكن الأمور خرجت من أيدينا وتفاقت الأزمة.

حينها سافرت مع القاضي عبدالله السلام صبره الذي أصيب بالشلل إلى لندن، وسافر القاضي عبدالله الحجري إلى باريس.

مكثت في لندن حوالي عشرة أيام، وكان التخطيط للانقلاب ضد الرئيس الإيراني قد بدأ، اشترك في الترتيب له المقدم إبراهيم الحمدي، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والقاضي عبدالله الحجري، واستطاع الحمدي أن يجمع الكل حوله وحاولوا أن يقتعوني بالاشتراك معهم.

توتر الموقف بين الوحدات العسكرية والأمنية في صنعاء، الأمن المركزي بقيادة العميد محمد الكهالي في صف الإيراني، والقوات الأخرى في صف المعارضين له. جاء العميد مجاهد أبو شوارب بقوات من لواء المجد إلى صنعاء بصفة سرية، و كذلك جاء عبدالله الحمدي بقوات من ذمار.

أما الأخ علي أبو لحوم قائد الاحتياط فكان موجوداً في صنعاء، وكذلك احمد الغشمي ومحمد أبو لحوم.

القاضي عبدالرحمن الإيراني ببراءته كلف العقيد محمد الإيراني بالسفر في وفد إلى الخارج، وكذلك كلف العقيد حسين المسوري والأستاذ محمد احمد نعمان بالسفر كل في وفد إلى الخارج، لا أعلم إن كان الغرض تهدأة الموقف أم غير ذلك.

اتصل بي إلى لندن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والعقيد إبراهيم الحمدي يستعجلون وصولي، كما تم الاتصال بالقاضي عبدالله الحجري والأستاذ محسن العيني.

مررت إلى القاهرة، وصحبت معي العميد يحيى المتوكل سفير اليمن في مصر وكان متذمراً من الوضع، فوصلنا إلى مطار صنعاء صباحاً وتوجهنا أنا والعميد المتوكل مباشرة إلى القصر الجمهوري، فوجدنا المجلس الجمهوري مجتمعاً برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني والوضع في قمة الأزمة وترتيبات الانقلاب على قدم وساق، وعلمنا أن قبيلة حاشد وجهت رسالة للإرياني تهدده بأنه إذا لم يقدم استقالته فستهاجم صنعاء.

عندما قابلت رئيس وأعضاء المجلس الجمهوري، قال الأستاذ أحمد محمد نعمان: (وهذا ما جاء به، (يعني يحيى المتوكل) والطبخة قدهي متكاملة) قلت لهم: (ينبغي أن ترتفع القوات كلها من صنعاء) وكانت قوات عبدالله الحمدي محيطة ببيت القاضي الإرياني.

اتفقنا على أن أتوجه مع الأستاذ النعمان والشيخ احمد المطري إلى خمر لمقابلة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومشايخ حاشد، وهناك سألناهم عن مطالبهم وكانت كثيرة وتعجيزية ومرفوضة من قبل الإرياني، وسمعنا منهم كلاماً فيه تهديد ووعيد، وللأمانة كنت في موقف حرج.

عدنا إلى صنعاء والتقينا بالرئيس الإرياني، تكلم الأستاذ النعمان عن مآدار مع الشيخ عبدالله وبقية مشايخ حاشد، وقال النعمان: (الشيخ سنان بذل جهده، لا يدري ما يفعل، ونحن دولة)، فقاطعه القاضي الإرياني قائلاً: (لا دولة ولا دولتين، أنا لا أعجز أحد، وقد عرضت استقالتي وكان عليهم أن يقبلوها، وأخرج وقلوبنا مجبورة وأنا الآن سأقدم استقالتي).

حركة 13 يونيو

اتصل القاضي عبدالرحمن الإرياني بإبراهيم الحمدي، فوصل إلى القصر الجمهوري وقال للإرياني: (لا يمكن القبول بالاستقالة، ونحن جنودك، وأنا بيد

عمي سنان، وإذا كان هناك مجانين فهذا أبونا أقدر الناس على حل المشاكل، ونحن تحت أوامرك، ولا نريد أن نفرض عليك أي شيء، وفيك الخير والبركة).

قال الإرياني: (لا أرضى أن يسفك دم من أجلي وهذه استقالتي)، قلت له: (إذا أردت أن تقدم استقالتك، فهذه استقالتي، أرجو أن تعمد لها قبل استقالتك)، وفعلاً عمد استقالتي، وأذيعت من الإذاعة قبل استقالته.

قدم القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري استقالته إلى مجلس الشورى، وكلف إبراهيم الحمدي بالقيام بأعمال الرئاسة.

توجهنا بالاستقالة أنا والشيخ احمد المطري إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى، بعد أن تحرك القاضي مع حراسته إلى تعز، وقد اتفقت معه على أن يحتفظ بهيبته كرئيس دولة إلى أن يغادر البلاد، وطلب مني أن استدعي السفير السوري وأبلغه رغبته أن يكون ضيفاً على سوريا. وقرر البقاء في تعز ثلاثة أو أربعة أيام حتى يصل جواب القيادة السورية.

اتصلت بالسفير السوري وبلغته طلب الإرياني، ثم توجهت مع الشيخ احمد المطري إلى خمر لتسليم الاستقالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الذي أيد بدوره تكليف المقدم إبراهيم الحمدي باسم مجلس الشورى للقيام بأعمال الرئاسة.

أذيعت استقالة القاضي الإرياني، ومعها استقالتي في الساعة التاسعة من مساء يوم 13 يونيو 1974م. كما أذيع (البيان الأول لحركة 13 يونيو) الذي أكد على أن القوات المسلحة والأمن ستسير في طريق تثبيت النظام الجمهوري، و تضمن البيان الأسباب التي دفعت الجيش للاستيلاء على السلطة ومن أهمها، الفساد المالي والإداري، وجاء في البيان أن الجيش بعد دراسته للأوضاع (قرر أن يأخذ على عاتقه المسؤولية السياسية الكاملة في الحفاظ على سلامة البلاد واستقلالها وحل المشكلات السياسية)، وأعلن البيان عن تشكيل مجلس القيادة برئاسة المقدم إبراهيم الحمدي،

وفي اليوم التالي 14 يونيو صدرت عدد من القرارات من أهمها:

تجميد مجلس الشورى- تعليق العمل بالدستور حتى استعادة الأوضاع الطبيعية في البلاد- توسيع عضوية مجلس القيادة من 7 أعضاء إلى 10 أعضاء.- رفع رواتب القوات المسلحة والأمن- حل الاتحاد اليمني.

في نفس اليوم 14 يونيو كنا قد التقينا مع إبراهيم الحمدي قبل إعلان تلك القرارات حيث قال: (إذا أردتموني في الحكم فلا تجعلوني مسخرة وأتركوني أأخذ قراراتي) ورفض بإصرار بقاء نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة العقيد/ محمد الإيراني ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة العقيد/ حسين المسوري وأصدر يوم 17 يونيو قراراتين عين بموجبهما الإيراني، سفيراً في بريطانيا والمسوري سفيراً في مصر.

وكان من المفروض أن يعين العميد مجاهد أبو شوارب رئيساً للأركان إلا أن الحمدي، غير رأيه واقنع الآخرين وعين الرائد احمد الغشمي.

بعد أن وصل الرد السوري بالموافقة على استضافته، توجهنا يوم 17 يونيو بالطائرة إلى تعز مع المقدم إبراهيم الحمدي، والقاضي محمد الحجي والمهندس محمد الجنيد لتوديع القاضي عبدالرحمن الإيراني، وجرى له توديعاً رسمياً كرئيس دولة. ووجه الحمدي أمراً إلى وزير المالية الأخ محمد أحمد الجنيد بتسليم مبلغ مائة ألف دولار إلى الإيراني واستقبله الرئيس حافظ الأسد في سوريا استقبلاً رسمياً يليق بمكانته، وهنا يجب أن أقف وقفة إنصاف للقاضي عبدالرحمن الإيراني ولمرحلته السياسية، فعندما قمنا بانقلاب نوفمبر 1967م اخترنا القاضي عبدالرحمن الإيراني رئيساً للبلاد في ذلك الوقت، لأنه محل ثقة وإجماع الناس، فقد كانت البلاد تموج بالاضطرابات والقلق، والملكيون يحيطون بنا من كل جانب، ولهذا كان القاضي الإيراني هو الأنسب لتلك المرحلة، وأثبت فعلاً أنه رجل بعيد النظر وحكيم، ومرحلة حكمه جاءت في ظروف خاصة وكانت علاقته سيئة بالسعوديين، ولم يكن يرتاح لهم وحتى المساعدة السعودية لليمن كانت شكلية، ولا تذكر، وقد ظل يقاوم الظروف الصعبة التي تعاني منها البلاد حينها وكان لديه حرص كبير على أموال الدولة لا ينكر.

لقد تسلم الإيراني السلطة في اليمن في عام 1967م ولم يكن في خزينة الدولة ما يزيد عن 200 ألف ريال، وكانت الأوضاع الاقتصادية سيئة، كنا حينها نعيش على الكفاف، والإيراني يستلم راتباً لا يزيد عن (100) ريال وهو رئيس دولة، ومع ذلك استطاع ونحن معه الانتصار على ظروفنا الصعبة.

كما قلت كان وجود الإيراني في قمة السلطة غير مرغوب به من قبل السعودية وكانت بعض الأطراف من داخل الجماعة التي شكلناها لإصلاح الأوضاع، ومن خارجها مع خروج الإيراني من الحكم، لأن وجوده برأيهم يوتر الوضع مع السعودية، أما بالنسبة لي فلم أكن معهم في هذا الرأي فقد كانت علاقتي به جيدة وودية أثناء حكمه إلى حد أنني كنت أشعر أنه يتعامل معي أفضل من تعامله مع أخيه، لكنني لا أخفي أن هذه العلاقة شهدت بعض التوترات، والاختلافات لكنها لا تفسد للود قضية وحتى اللحظات الأخيرة كنت أحاول أن أصلح مع الآخرين الأمور ولم أكن متحمساً لخروجه من الحكم، وحتى بعد خروجه من الحكم كانت بيننا رسائل متبادلة تؤكد على أن علاقتنا كانت أكبر وأقوى من أي خلافات، وإحدى هذه الرسائل وصلتني منه في 19 يونيو 1974م أي بعد أقل من أسبوع من استقالته وبعد يومين من توديعنا له في تعز ووصله إلى دمشق، ذكر لي فيها مظاهر الحفاوة التي استقبل بها هناك، وأشار فيها إلى بعض الوقائع التي تدل على متابعته للوضع في اليمن بعد خروجه وحرصه على أن تسير الأمور سيراً حسناً، وقد كان يعلم أنني لم أكن أرغب في البقاء في الحكم وقدمت استقالتي له وأعلنت مع استقالته، لذلك نصحتني بعدم الخروج حتى تتم التعيينات.

وهذا نص الرسالة (وثيقة 9)

الأخ الكريم الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

هذا من دمشق التي وصلناها في الثانية عشرة والنصف يمكن قبل وصولكم
صنعاء وقد فوجئنا بفخامة الرئيس حافظ الأسد على رأس المستقبلين وقد رافقتنا

إلى قصر الروضة الذي نزلنا فيه في العام الماضي وكان الاحتفاء بنا فوق المنتظر
وقد قعد معنا حوالي أربعين دقيقة يشرح لنا آثار الحرب ومكسب فك الارتباط.

استمعنا إلى القرارات بحق محمد وحسين وهي حل جيد وتصريحات العقيد
حسين غريبة جدا فقد قال أنا كنا قد اتخذنا قراراً بفصله وفصل العقيد إبراهيم وهذا
ما نشر في صحيفة الأخبار ولا أدري من أين جاء له هذا الخبر.

أرجو أن لا يتم خروجكم حتى تتم التعيينات التي أفضل أن لا يطول الأخذ
والرد فيها وحتى يتم الاستقرار. الصحف البيروتية تقول أن التغيير أو ما يسمونه
بالانقلاب هو سعودي التدبير ماعدا صحيفة الحياة السعودية التموين، فقد قالت أن
سببه الضعف وعدم الحسم والبطش بالماركسيين ونحو هذا بصورة تدل على
تبنيها وبالتالي تبني السعودية لما حدث، وحرصنا على أن تستمر العلاقات طيبة
بين اليمن والمملكة يجعلها لا تسرع في إلقاء التهم جزافاً والمستقبل كفيل بجلاء
الحقيقة.

والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم/

توقيع/ عبدالرحمن الإرياني

1974/6/19م

إلى الآن لم يتقرر محل الإقامة وربما يكون في اللاذقية.

وفي 1974/6/25م وصلتني من القاضي الإرياني رسالة أخرى، وفيها يبلغ تحياته
للجميع وفي مقدمتهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ احمد المطري ومن
شاركهم في إسداء المعروف في تخليصه من المحنة حسب تعبيره، ويقصد تخليصه من
الحكم، وقال أن خير ما فعله معه (الشيخ عبدالله كابين وصديق هو ما أسداه هذه المرة).
وهذا نص الرسالة (10)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا من طرطوس وقد سبق إليكم كتاب من دمشق وشرحنا لكم فيه ما لقيناه
من الأخلاق الكريمة من الرئيس الأسد وقد فاجأنا مرة أخرى بمجيئه للزيارة إلى
قصر الروضة ليلة سفرنا إلى طرطوس وقد قال بعض الإخوان أنه درس أراد به
أن يعلم المسؤولين العرب الأخلاق العربية الأصيلة كما علمهم الشجاعة. هذا
صحبة الرائد محمود أبو خليفه، رجحنا إيصال الأولاد لفترة محددة فإذا ضاق بهم
المقام أعدناهم أوعدنا معهم، فأننا كما تعرفون لا أتحمل البعد عن اليمن طويلا
ولذلك آثرت في أيام الإمام السجن على التشرد وقد طلبنا لهم التذاكر للذهاب
والإياب وألزمت الرائد محمود بالاتصال بكم إذا اعترضته أي صعوبة تحياتي
لجميع الإخوان والأولاد وفي المقدمة الشيخ عبدالله بن حسين والشيخ احمد
المطري ومن شاركهم في إسداء المعروف إلى في تخلصي من المحنة وأكد للشيخ
عبدالله أن خير ما فعله معي كابن وكصديق هو ما أسداه هذه المرة ويعلم الله أنه
ليس في نفسي مثقال ذرة من ألم أو عتب لذلك ولم أعتب للتهم التي كالحا بدون
حساب ومع ذلك فليسامحه الله والله يراكم ويتولاكم.

والسلام عليكم ورحمه الله.

أخوكم/

توقيع/ عبدالرحمن الإرياني

74/6/25م

كما أشرت سابقاً تم حل مجلس الشورى، وتشكل مجلس القيادة برئاسة المقدم
إبراهيم الحمدي، وكلف الأستاذ محسن العيني بتشكيل الحكومة، وكان العيني حينها في
الخارج وفي طريق عودته وصل إلى جيبوتي، استقبله هناك المقدم احمد الغشمي،
بطائرة خاصة أقلته إلى صنعاء. كنت غير مرتاح لتكليف العيني بتشكيل الحكومة. لأنني
أعرف الحساسيات وتصلبه في آرائه. أما العيني فقد قبل على مضض تحت إلحاح
وإصرار الجميع وعلى رأسهم الرئيس إبراهيم الحمدي الذي قال له: إذا لم تقبل رئاسة
الحكومة فأنا سانسحب.

تشكلت جميع الهيئات القيادية، ولم أقبل أي منصب، وكان اقتراح العميد يحيى المتوكل أن أتولى نائب رئيس مجلس القيادة، فرفضت وقبلت بمنصب رمزي هو مساعد لرئيس مجلس القيادة.



الشيخ سنان أبو لحوم يصافح الرئيس إبراهيم الحمدي
ويظهر الأستاذ محسن العيني في أقصى يمين الصورة

وأثناء التشاور على تشكيل الحكومة حاولت جاهداً إدخال بعض الشباب في الحكومة، وعندما اختلفنا في وجهات النظر مع بعض الإخوة، تركت صنعاء وسافرت إلى وادي ملح لحل بعض القضايا القبلية التي لها علاقة بنزول الجيش إلى مأرب كما أشرت. في بداية هذا الفصل.

عاتبني الأستاذ محسن العيني على الخروج من صنعاء في رسالة مؤرخة في 1974/6/23م (وثيقة 11) قال فيها:

الأخ العزيز الكبير الحكيم بعيد النظر سنان، حفظك الله ورعاك. ويا سبحان الله.. تغضب منا وتتألم وتترك صنعاء ومن فيها..؟ ماذا حدث؟ لقد تعودنا معك الأخذ والرد والتشدد، وكنا دائماً نفتنع بوجهة نظرك، لأن فيها المصلحة، وما حققناه من نجاح حتى الآن في إدخال بعض الشباب في الحكومة قد كان الفضل لك ولمجاهد، ونحن نعرف هذا ولا ننساه، على كل حال أنت كنت مرهق ومتعب ولعلك قد استرحت الآن في ملح، فأرجو أن تعود

إلى صنعاء وإلا خرجنا إليك جميعاً ووجدتنا كلنا فى ملح، تحياتى وإلى اللقاء).

أما المقدم إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة، فلم يكن راضياً عن سفري، فكلف المقدم مجاهد أبو شوارب بأن يأتي إلى ملح ليشرح لي الأحوال منذ سفري، ونتيجة الوفد الذي عزم إلى المملكة العربية السعودية وسلمني مجاهد رسالة من الحمدي مؤرخة في 1974/6/24م (وثيقة 12) يقول فيها:

(سيادة الوالد الهمام النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حياكم الله، تحية طيبة.. هذا مع الأخ العزيز المقدم مجاهد أبو شوارب والغرض هو أن يشرح لكم أحوالنا من يوم سفركم، ونتيجة الوفد الذي عزم إلى المملكة، ورجاءنا الحار سرعة وصولكم مع الأخ المقدم مجاهد لكي نتمكن من حل كثير من المشكلات المعلقة. فأنت بركتنا، وأبونا وهذا والله من قلب ملئ بالحب لك والتقدير لكل أعمالك، ومواقفك التي ترغب الجميع على الاعتزاز بها واحترامها. هذا وفي الصدر ما لا يسعه المصدور ويلسن الأخ مجاهد البقية، والله يحفظك ويرعاك).

بعد ذلك أرسل الرئيس الحمدي برسالة (وثيقة 13) مع طائرة يدعوني إلى اجتماع ضروري كما ورد في رسالته ونصها:

(الوالد النقيب سنان عبدالله أبو لحوم، حياكم الله. نرجو وصولكم غداً. وهذا مع الطائرة لاجتماع ضروري. وإذا لزم الحال بعودك ممكن ذلك معه غداً الجمعة والطائرة تحت أمركم).



الشيخ سنان وعلى يساره الرئيس إبراهيم الحمدي والاستاذ عبدالله الأصنج
والاستاذ عبدالله حمران ويقف خلفهم الدكتور/ محمد بن محمد القوسي أثناء
حضورهم مؤتمر.. في المغرب عام 1974م



الشيخ سنان مع الرئيس إبراهيم الحمدي في الجزائر

في 1974/6/23م وصلنتي برقية جوابية من الرئيس محمد أنور السادات
رئيس جمهورية مصر العربية (وثيقة 14) جاء فيها:
السيد سنان أبو لحوم، مساعد رئيس مجلس القيادة للإيرادات والتنمية. أشكركم
على تهنئتكم الرقيقة وتمنياتكم الطيبة التي أعربتكم عنها لي بمناسبة عيد الأضحى
المبارك، وأبعث إليكم بأخلص أمانى الصحة والسعادة.
وصلنتي برقية من الرائد يحيى الشايف قائد لواء مأرب قال فيها: (وثيقة
15):

(وصلنا من مصدر موثوق به أن الموقف هادئ في الجوبه بعد استشهاد
الشيخ محمد على القردهى وأن هناك وساطة تسعى لحل الخلافات، كما توجد
تجمعات للمخربين، وسنتابع الموقف ونرفعه إليكم أولاً بأول).
في 74/7/9 وصلنتي رسالة من القاضي عبدالرحمن الإرياني (وثيقة 16) جاء
فيها:

الأخ الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وصلت رسالتكم وفهمت كل ما جاء فيها ومعروف أن وفاءكم طبع لا تطبع
وخلقا لا تخلقا، وقد شرح لنا الرائد محمود والولد يحيى الكوكباني كل ما تعملون
معهم ومع غيرهم ممن تعرفون أن إيذاءهم يؤذينا، لأنهم عملوا معنا مخلصين وقد
يكون لهم أخطاء وجل من لا يخطئ، فنأمل أن يكونوا دائماً تحت ملاحظتكم فقد
تحصل بعض تصرفات من صغار المسؤولين يكفي فيها الاتصال بكم لإنهائها وقد
أفدناهم بذلك.

نرى أن وجودكم في اليمن في الظروف الحاضرة وعودتكم إلى عملكم في
محافظة الحديدة من المصلحة ما يحتم عليكم التحمل ولو بمشقة.
والله يعينكم ويتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم/

توقيع/ عبدالرحمن الإيراني

74/7/9م

أبلغوا الشيخ عبدالله بن حسين السلام وقد بلغني أنه بعث لي رسالة مع
الأستاذ نعمان ولكنها لم تصلني حتى الآن وعند وصولها سأبعث الجواب إن شاء
الله.

الحمدي يرفض تحديد مدة الحكم

بعد شهر تقريباً من قيام حركة 13 يونيو عقدنا اجتماعاً في بيتي الكائن في
باب شعوب، حضره الرئيس إبراهيم الحمدي وأعضاء مجلس القيادة، وكثير من
الإخوان لمناقشة الوضع السياسي، وفي هذا الاجتماع اختلفنا في بعض الأمور،
وكان من ضمن ما اختلفنا عليه هو أنني قلت للحمدي إذا أردت أن تحكم فعليك أن
تحدد فترة الرئاسة بخمس سنوات.

فرد الحمدي بغضب قائلاً: وبعدها اذهب لطلب اللجوء في القاهرة، هل
تريدوني العوبة، أنا لست عدوكم لتفعلوا بي هكذا. من هنا دخلت الحساسية بيني
وبينه.

مصادرة رسائل الإيراني في المطار

في 74/8/12م وصلتي رسالة من القاضي عبدالرحمن الإيراني (وثيقة 17) جاء
فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المحترم الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كنا طلبنا الولد محمود أبو خلبة ليبقى لمدة أسبوعين بدلاً عن عبدالكريم الجبولى الذى طلب السماح له برخصة للإشراف على معالجة عائلته ولما جاء الولد محمود أكد له أنها قد شفيت فأثر البقاء.

كنا ننتظر أن تأتي منكم رسالة وقد أفاد الرائد محمود أنكم حملتموه رسالة كما حملة الشيخ عبدالله بن حسين وبعض الأولاد ولكنها صودرت منه فى المطار وقد استغربت ذلك جداً وشعرت أن رئيس مجلس القيادة ورئيس مجلس الوزراء لا يمكن أن يعملها معنا أبداً وهما يعرفان أننا لم نعملها مع السلال على مدى سبع سنوات وهو هو الذى سجن حكومة اليمن بكامل أعضائها فى زنانات السجن الحربى أربعة عشر شهراً وشرّد الآخرين وأهان كرامة اليمن، فكيف يفعل هذا مع من استقال باختياره وخرج بقناعته وطلق السياسة والحكم والمسئولية على مختلف مستوياتها طلاقاً لا رجعة فيها والذى يفخر أنه لم يسىء إلى أحد من الإخوان بل من المواطنين جميعاً متعمداً، قد يكون أخطأ فى حق البعض أو قصر فى حق آخرين وقد رفع الله الخطأ والنسيان عن هذه الأمة. تعرفون أنا وعلى طيلة سبع سنوات لم نتكلم عن عهد السلال بحسن ولا قبيح وليس من ضرورات الإشادة بالعهد الجديد أن يهاجم العهد السابق إلا على الطريقة الصينية فى النقد الذاتى لأن الجميع كانوا مشتركين فى العهد الماضى وكانت بين أيديهم كل الصلاحيات.

أمل أن يحرص الجميع على حفظ كرامتنا ورعاية من وراءنا من الأولاد والأقرباء وأنا واثق من أنكم لن تسكتوا على شيء يمسههم والله يراكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم/

توقيع/ عبدالرحمن الإريانى

1974/8/12م

في 1974/8/13م وصلتني رسالة من الأستاذ عبدالرحمن احمد نعمان نائب رئيس هيئة تطوير مدينة صنعاء يدعوني فيها إلى حضور اجتماع الهيئة الإدارية للهيئة (وثيقة 18).

وفي 1974/8/25م وصلتني رسالة من الأخ فاروق يونس ممثل مكتب حركة فتح بصنعاء (وثيقة 19) جاء فيها:

سيادة الأخ الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله

تحية الثورة وبعد:

حضر لطرفنا وفد عسكري من حركة فتح مع جثمان الشهيد اليمني حسن احمد محمد مهدي، وذلك برئاسة المقدم الركن أبو خالد.

وقد قام الوفد بسلسلة لقاءات مع جميع الإخوة، وسألنا عنكم مراراً لزيارة الوفد لكم، حيث أن رئيس الوفد يحمل لكم رسالة شفوية خاصة كلها محبة وتقدير من الأخ أبو عمار، لسوء الحظ لم نتمكن من مشاهدتكم حيث علمنا أنكم مسافرون للبلاد.

ونظراً لسفر الوفد، فإننا نعتذر عن عدم تمكن الإخوة من زيارتكم مع أن الزيارة كانت من الأمور الأساسية، ونأمل أن تعوض بزيارات أخرى لكم.
تحياتي وتحيات رئيس الوفد وأعضاء الوفد لسيادتكم
داعين الله أن يحفظكم ويمد في عمركم.

1974/8/25م

أخوكم فاروق يونس



الشيخ سنان يقف خلف الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات أثناء
استقبال الرئيس الحمدي له في إحدى زيارته لليمن

وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مؤرخة في 1974/8/27م (وثيقة 20) كتبها من جدة بصحبة الأخ مجاهد، أشار فيها إلى أن مباحثاته في السعودية كانت ناجحة، وأنه متوجه إلى مصر.

طلب ترخيص إصدار صحيفة

عدت من وادي ملح إلى صنعاء وفي 1974/9/16م تقدمت إلى الرئيس إبراهيم الحمدي بطلب ترخيص إصدار صحيفة (وثيقة 21) ذكرت له في الطلب أن هذه فكرتي وأنا مشرد في عدن مع الأخ العزي الفسيل وآخرين.

كتب الحمدي على الطلب توجيهاً للأخ وزير الإعلام جاء فيه (لا مانع على أساس الالتزام بسياسة الدولة الإعلامية).

وبعد خمسة أيام تقريباً اتصل بي تلفونياً، فازعجني كلامه وقررت. العودة إلى نهم.

أخبر الأخ محمد أبو لحوم، المقدم مجاهد أبو شوارب بما حصل من اتصال الحمدي. فكتب لي رسالة (وثيقة 22) بتاريخ 1974/9/23م يدعوني إلى تأجيل السفر حتى يأتي إلي صباح اليوم الثاني لنناقش الموضوع. وهذا نص الرسالة:

سيدي الوالد النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله

بعد مساء الخير

وصلني الأخ محمد وأخبرني بما حصل من الاتصال من الأخ إبراهيم وتأثركم لذلك، وقراركم للسفر، وأنا داعي مدعا الإخاء من كل تفكير في السفر، وسنصل إليك في الساعة العاشرة صباحاً، ونبدأ نجتمع مع بعض، ثم نتخذ القرار الذي تراه وأنا أناشدك بضميرك (..) سافرت والله المستعان.

ولدكم

مجاهد أبو شوارب

في اليوم التالي 1974/9/24م كتبت رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (وثيقة 23) استعرضت فيها مراحل النضال المشترك وعائيتته. وطلبت منه أن يساعدني على الابتعاد عن كل المشاكل والمواقف السياسية، وأكدت له أن انسحابي من العمل السياسي ليس حنقا أو لسبب آخر وإنما لشعوري بالمسئولية أمام ضميري.. وأن الإنسان يصل إلى حد معين من القدرة والنشاط والمبرر إنني لم أعد أجد في نفسي الطاقة لتحمل المسئولية).

في اليوم الثالث من الاتصال وصلتنى رسالة اعتذار من الرئيس الحمدي هذا نصها (وثيقة 24):

الوالد النقيب سنان.. أسعد الله مساءكم بالخيرات

تذكرت قول الشاعر:

فليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بينى وبينك عامر

وبينى وبين العالمين خراب

تذكرت ذلك فدعاني تذكرها لأن أكتبها إليك، أرجو أن تتأكد بأنى حينما أكتبها أو أتألم لألمك، ليس حرصا على مركز أو منصب أريد أن أجاهل من أجله، ولا على مكسب شخصي أخشى عليه، ولكن هناك شيء غالى لدى جداً، هو علاقتى بك وصدق الوفاء وصفاء الإخاء وحب الكرام وإخلاصاً للوطن من خلال هذه المودة والصدق.

أنا متأكد بأنك فهمت من كلامي أمس غير ما كنت أقصده وإذا كنت متألم أو متحمس، فليس سوا من شعوري بالمسئولية التى وضعت الثقة، وإلا فما هو المكسب الخاص بى، المهم أرجو أن تتأكد من أن أغلى ما أحرص عليه وأريده هو أن تكون متأكد من أنى أكن لك ود وإخلاص وصدق، والله المطلع وعفواً.
توقيع: إبراهيم الحمدي

ومن العجيب أن المقدم مجاهد أبو شوارب الذي كان يراجعني ويقتنعي
بالتحمل كتب لي رسالة في 1974/11/23م (وثيقة 25) يطلب مني ومن الشيخ
عبدالله أن نتركه وشأنه ولا نحاول إحراجه وجاء فيها:

(والدي العزيز النقيب سنان أبو لحوم

بعد التحية

أحرر هذا إليك من موقعي الطبيعي بحجة، حيث وجدت نفسي غير قادر على
مواصلة العمل في القيادة العامة وعضوية المجلس، تاركاً المجال للأكفأ وكل شيء
مطمئن لا سيما بعد البت في موضوع الأركان، وبما أن القائد العام موجود ورئيس
الأركان موجود لم يبق لزوم للنيابة، أسأل الله التوفيق للجميع. أرجوك أنت والشيخ
عبدالله أن تتركوني وشأني. ولا تحاولوا إحراجي والله يرعاكم).

وتقبلوا تحياتي

توقيع (مجاهد أبو شوارب)

وعندما طلبت عودته إلى العمل أرسل برقية جوابية في 1974/11/26م
(وثيقة 396) قال فيها (لست متهرباً، فأنا في عملي الأساسي في حجة وليس لي
أي رأي، البركة في الجميع وشكراً).

الرئيس الإيراني يطلب العودة:

في هذه الفترة كان القاضي عبدالرحمن الإيراني رئيس المجلس الجمهوري
السابق يريد العودة من منفاه في دمشق فكتب رسالتين إلى كل من رئيس مجلس
القيادة ورئيس مجلس الوزراء يطلب فيهما الموافقة على عودته إلى اليمن. كما كتب
لي رسالة بتاريخ 1974/11/23م (وثيقة 26) يدعوني إلى بذل جهدي لإنجاح
الموافقة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز المحترم الشيخ سنان أبو لحوم مساعد رئيس مجلس القيادة،
حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ومرة أخرى وقبل أن يأتى جوابكم أحرر إليكم هذا لأخبركم أنى بعثت
الولد الأستاذ مطهر بن على، برسالتين بنص واحد إلى كل من رئيس مجلس
القيادة ورئيس مجلس الوزراء، وأملى أن تطلعوا عليها وتبذلوا جهدكم
المشكور على إنجاح الموافقة عليها. فالبرد قد بدأت طلائعه، وهو بعد شهر
كما يقول العارفون ستكون درجته بحيث لا يقوى على تحمله من كان فى مثل
سنى، وهذا ما تعرفونه من كراهيتى للغربة والتشرد، وأنى حينما كان يوضع
الخيار بينها وبين السجن من أيام الإمام احمد، كنت أختار السجن وكنت
عازماً على العودة فى رمضان حسب الاتفاق معكم واعتماداً على كلمتكم،
ولكن ما كان يشاع عن وجود خلافات جعلنى أتريث حتى جاءت القرارات
الأخيرة، فأعادت المياه إلى مجاريها وأماتت كل الإشاعات وقد تحملت كثيراً
من المعاناة من جراء الحرج من زيارة (...). التكاليف، فأمل الاهتمام والله
يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله.

1974/11/23م

أخوكم/

عبدالرحمن الإرياني

في 1974/12/10م كتب لي القاضي عبدالرحمن الإرياني رسالة أخرى
(وثيقة 27) هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز الشيخ سنان أبو لحوم محافظ الحديدة، حفظكم الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

وصلنى كتابكم مع الأخ الدكتور حسن مكى، و قد سبق إليكم صحبة زوجة
الولد المقدم على أبو لحوم، أمل أنه وصلكم، أما أنتم فلم يصلنى أى كتاب غير هذا
الذى حملة الدكتور حسن مكى، وقد أخبرنى الدكتور عبدالكريم أنه عولتم عليه
المروور عليكم، ومر مرتين ولم يجدكم وكانت وصلتني رسالة شفوية مع الولد

النقيب محمود أبو خلبه عن زيارتكم لأبوظبي، وأنها كانت ناجحة، وما أشرتم إليه
فالاتصال من جهتي مستحيل كما لا استحسن تعزيز الاتصال من جهتكم.

فقد قمتم بالواجب والحليم تكفيه الإشارة، لو توفرت الرغبة فالدنيا ومن
عليها وما عليها العف، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: أمن أصبح آمنا بداره
معافا في بدنه عنده قوت يومه وليلته فكانما ملك الدنيا بحذافيرها، هذا وخواتم
مباركة وعيد سعيد أعادكم الله تعالى وأنتم في خير وعافية والله يرعاكم.

1974/12/10م

أخوكم

عبدالرحمن الإرياني

ووصلتني رسالة من الولد على طريق مؤرخه في 1974/12/8م (وثيقة 28) جاء
فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد العظيم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله

والدي التجاوب العاطفي والروحي قل ما يتمثل في عدد واسع بين الناس،
وأنا بأمانة التقى معكم بالطبيعة في كل شيء، ولكن لا يعني هذا أن الآخرين ليس
هم طاقة فاعلة أبداً يجب أن يحسب لكل شيء حسابه مهما صغر.

وقد حررت رسالة تعني الشمول، وهذه خاصة توضح ما يربطني بك خاصة
طبيعياً، كما أشكو إليك الفرق الشاسع بين المسافر والقاعد، وإذا أردت أن أقدم من
طاقتي شيء فمن أي سبيل، لقد مضى أسلوب وواقع الماضي الذي كنا فيه جنباً
إلى جنب، ونحن في واقع اليوم إذا كان عملياً فمن أي موقع، وأي فكر ففي أي
مكان على الأقل الرأي والمشورة، وحتى هذا لا يتم بجذواه دون إمام تام بما يجب
الرأي فيه. كنت في الماضي إلى 5 نوفمبر سنة 1967م منطوياً كلياً إلى ما تفرضه
الأحوال الشخصية والمشاكل القبلية، لأستعيد تصحيح الرؤية على ضوء معارف
الماضي وتجاريه وما يقرره الحاضر والمستقبل، واليوم وصلت إلى تحديد رؤية لا

تصلح مع المحلقين فى الأوهام والتهيه من رجال الماضى، كما لا تصلح لأحداث اليوم ورجال المستقبل، أيضا لا تصلح للجامدين المولولين باسم الدين، وكما يبدو لى أنكم غير مقدرين التقدير الصحيح لأنفسكم ولا المرحلة والواقع الذى جئتم فيهما على المستويين الداخلى والخارجى، ثم لا تحسنون استخدام الطاقات المتوافرة أيا كانت. وجميع الأعمال مرتبطة دائماً بظروف زمنية، وما يدرىكم فى يوم أو آخر أن يحدث تبدل فى بلد أو آخر فى العالم العربى، قد يكون هذا التبدل عاكس تماما لظروف اليوم..! الخ وجدت نفسى منساقاة وخفت من الخطأ أو اعتباره ثثرة.

فالى اللقاء والدى

ولدكم على طريق

1974/12/8م

ومع نهاية عام 1974م اختلفت مع الرئيس الحمدي وسافرت إلى القاهرة وكتبت رسالة للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر صحبة الأخوين مجاهد أبو شوارب ودرهم أبو لحوم. أعاتبه على مواقفه تجاهي. فكتب لى رسالة جوابية 1974/12/31م (وثيقة 29) يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى الوالد الهمام ضياء الإسلام النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعيد سعيد وكل عام وأنتم بخير. أمين.

وصلتني رسالتكم الكريمة مع الأخوين مجاهد ودرهم وفهمت ما جاء فيها وقد شرح لى الأخوان ما دار بينكم وبينهم من حديث.

وعلى كل حال ياعم سنان المعول على ما فى القلوب وعلى ما يربطنا من روابط لا يمكن أن تؤثر عليها الأحداث أو يغيرها الدهر ولا حاجة للمزيد من التأكيد على حرصنا على بعضنا.

ولا أذكر أن هناك من موضوع أو نقطة نحن مختلفين عليها أو شيء يوجب الحنق أو يؤدي إلى الوسائط والمكاتبة من بعيد أو الحذر والتشكك، وتأكد أنه لولا أن مجيئي إليك سيزيد الطين بله والإشاعة انتشارا والريكة والتقولات لما تأخرت لحظة واحدة. فأرجوا أن تبادر وتعتبر خروجك إلى القاهرة هو لقضاء عطلة العيد، كما قضيناها نحن في مكة وكما قضاها غيرنا هنا وهناك وتأكد أن أي إشاعة أن احنا مختلفين ليست في صالح أحد مننا، وأنت المسئول عن ما وجد من إشاعة عن ذلك سواء داخل البلاد أو خارجها، فيجب أن تعود إلى ما كنت عليه من قبل الهدوء والتروى والتحمل، وأن تنبذ الحساسية والعاطفة، وتجعل العقل هو المتحكم في كل شيء، وهذا إليكم مع الأخ درهم وهانحن في انتظار وصولك غدا الخميس مساء، لكي نتمكن يوم الجمعة من الاتصال بالمسؤولين هنا ويوم السبت نسافر صنعاء جميعاً، حيث حددنا الموعد. هذا وبلغنا الأخوان في صنعاء بهذا والله يرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولدكم/ عبدالله بن حسين الأحمر

18 ذي الحجة 1394هـ 1974/12/31م

خلاف بين الحمدي والعيني

وقد وصلتني في هذه الفترة رسالة من الشيخ احمد المطري (وثيقة 30) يتحدث فيها عن حل خلاف بين الأستاذ محسن العيني والرئيس الحمدي.

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان عبدالله أبو لحوم مساعد رئيس مجلس القيادة

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بمزید الشکر تسلمت رسالتکم شاکراً، وأنی لآسف أشد الأسف لفراقک المفاجئ، فکنت أرى ضرورة تأخرکم لأمر كثيرة ولكن فی الواقع صباح أمس الخمیس عاد الأخ عبدالله والأخ مجاهد من خمر وکنا جميعا نبحت عنکم، وکان اجتماعنا لدى الأخ محسن فی بيته حيث وصلوا رأسا إلى بيته وکان الجميع متأسفين لسفرکم.

فی الاجتماع عرض علينا الأخ محسن استقالته، وکلنا عارضناه واتفقنا على بعض حلول وعزمنا أنا والأخ عبدالله واجتمعنا بالأخ إبراهيم وتفاهمنا معه، وکان موقف الأخ عبدالله هو الأساس، فقد صارحه مصارحة كبيرة وفيما نحن فی خلال الأخذ والرد حول الإعلام، وصل الأخ محسن واقترحوا طلوعنا محل اجتماعات مجلس القيادة، طلعتنا والأعضاء موجودون مجاهد، عبدالله عبدالعالم وأحمد الغشمی وجلسنا أنا وعبدالله وجلس إبراهيم بحسب کلاً فی مكانه وفتحت الجلسة وبدأ الأخ إبراهيم يعرض کلام ويتنازل عن كل شيء ويقول، إذا رجحت استقيل من رئاسة القيادة أو من غيرها..الخ.

وفيما الأخ محسن يريد يبدأ الكلام اقترح الأخ عبدالله بن حسين أن نخرج جميعاً ونتيح فرصة للأخوين إبراهيم ومحسن يتفاهموا بوضوح وصراحة وبدون مجاملة، وخرجنا بعد أن اقترح الأخ مجاهد بقاء الأخ عبدالله، لكنه خرج حوالی عشر دقائق ثم عاد واستمروا حوالی ساعة الا ربع ثم خرجوا، وسألت عبدالله عما حققوا فی الجلسة، أفاد أنهم اتفقوا على استمرار الجميع فی العمل إلى نهاية الفترة الانتقالية وعلى أن يلتزم الجميع بالاختصاصات، والواقع يا أخ سنان أنى صدمت صدمة عنيفة لخبر عزمك، وکان لها أثر شديد فی قلبي، يوجد عزمك فراغ كبير لدى فی نفسی وفي تفکيري، بل وفراغ فی المجتمع وأنا متأكد أن غيابك سيوجد ثغرة للأعداء ينفذون أغراضهم فأنشدك بكل ما يربطنا من أخوة ومبادئ أن تعجل عودتك عقب العيد مباشرة ولو تبقى فی نهم لأن وجودك ضروري. إن غيابکم يتنافى مع المصلحة العامة من عدة وجوه.

1- إتاحة الفرصة لأعداء البلاد والحاقدين

2- أعمالك التي حققتها والمشاريع التي بنيتها والخطط التي رسمتها ستصبح في عالم النسيان، مع أنها قد أشرفت على النهاية، أهمها بنك التسليف الزراعى الذي أمل أنه المشروع الذي سيعود نفعه ويأتى ثماره قريباً، فلا تنسى ما بنيت ولا تكونوا كالتى نفضت غزلها من بعد.. الخ.

3- الأعداء سينفثوا سمومهم وأفكارهم، لأن وجودكم يسبب عائقاً أمامهم وتذكر صور الرسائل التى لديك.

إذا كانت الرسالة معك فى القاهرة أرجو منك قراءتها والتفكير فى محتواها وستنظر الحقيقة، فلا ننفض رغبات أعدائنا بأنفسنا.

فبالله عليك تيقض أنت مسئول عن وطنك، مسئول عن تعبك فى أعمالك التى كرسيت فيها جهودك وضحيات من أجلها براحتك ووضعت عليها مشاريع وأصبحت قريبة التنفيذ فكيف تتركها.

الأخ عبدالله بن حسين والأخ مجاهد، عزموا يومنا هذا مكة لأداء فريضة الحج إن شاء الله يتقبل منهم ونحن الذى لم قد حجينا ولا زرنا أهلنا بتعز تقديراً للظروف التى تعيشها البلاد. أخى العزيز أحرر هذا وأنا أحس بمرارة الفراق ومرارة الظروف التى نعيشها ولست أدري لماذا، لماذا تضحياتنا على ماذا نختلف على ماذا نتفق، وعندما أفكر يكون جوابى على نفسى لا أدري، لأننا لم نتفق فى دراسة الأحداث التى مرت بنا ولم نأخذ شىء من تجارب الماضى.

أخى أذكركم ما قلته لكم بعد 13 يونيو مباشرة، ويومذاك أنا حسيت أن هناك أشياء تحاك، وأنت اقنعتنى عندما كنت متألم من أجل حسين ومن بعض التصرفات.

فالآن أرجوكم رجاء حاراً، رجاء أخ لأخيه أن تعجلوا عودتكم على جهة السرعة بعد العيد مباشرة مالم أنا إليكم، أخيراً أخى أرجوكم مرة ثانية العودة وبحضوركم ستذل الصعاب فى فترة. ستكون قصيرة جداً جداً وبانتهاؤها ستنتهى كل المشاكل وتحل جميع (..)

أنا أحرر هذا وأنا كالتائه في صحراء قاحلة يبحث عن الماء فلا يجده، وأنا أبحث عن الحل فلا أجده، واستمد رأيكم وتوجيهاتكم وإذا رجحتم أخذ رأي الأخ حسين رعاه الله فهو صواب ولعله قد أمعن التفكير، هذا وأخيراً تقبلوا عاطر تحياتي وشكري وتقديرى والله يرفعكم.

وصدرت رسالة أخيراً من محمد وعلى ودرهم التى كانت داخل الرسالة التى أرسلتها

تحياتي للأخ مجاهد وحسين وكل الإخوان.

توقيع/ احمد على المطري

1974/12/20م

وصدرت رسالة للأخ محمد الفسيل ورسالة من الأخ المقدم محمد

وقد وصلتنى رسالة من الأستاذ محسن العيني مؤرخة في 1974/12/27م (وثيقة 31) يتحدث فيها عن ظروف عمله، ويؤكد مضيه فيه فقال:

تسلمت رسالتك، والله يسامحك، فأنت تحملنى المسؤولية فى كل شىء مع أن موقفى هو هو، لم يتغير وهو أنى اعتبر العمل شرف، إذا كان فى خدمة البلاد وبعيداً عن الأهواء والمشاكل الجانبية التى لا معنى لها، أما التفاهات والخلافات، والمنازعات فأنى أكرهها، ولا أرى مبرراً للعمل مع وجودها، وهذا هو موقفى الذى لا يتغير منذ عرفت نفسى ولن يتغير، وإذا كان الناس يريدون (عنتر) للحكم فالبلاد ملان وسيجدون ألف مجنون.

من حديث الملك وسلطان مع بعثة الحج، يبدو أن موقفهم هو المعروف لدينا سابقاً ولا تغيير فيه.

المهم سنغمض ونمضى فى العمل بكل صبر وتحمل وما شاء الله كان، وآخر ما ينبغى الاهتمام به، هو كلام هذا وكلام ذاك، علينا أن نفعل ما يرضى ضمائرنا وما نشعر أن فيه مصلحة بلادنا، ويجب أن نتحمل ولكن إذا كان هذا فى مصلحة البلد، وإلا فإن الشعب لا معنى له.

على ما زال فى المنذب، والحجاب ننتظر عودهم خلال هذا الأسبوع. لا أدري
كيف حالتك المالية وقد سافرت دون أن نسألك فهل يلزمك أى شىء سريع، وأرجو
لك السعادة والهناء، والحديدة كلها تذكر أفضالك وتقبل تحياتى ومثلها للأخ المقدم
حسين المسورى، وجميع الأصدقاء والسلام عليكم.

أخوكم

محسن العينى

1974/12/27م

وقد وصلتني أيضا رسالة من الولد صالح العروسي تحت توقيع المقدم محمد
علي همدان العروسي مؤرخة في 1974/12/20م (وثيقة 32) يناشدني فيها أن
أعود.

مذكرات عام 1975م

السفر هروباً من الإحراج السياسي

كما ذكرت في مذكرات عام 1974م اختلفت مع المقدم إبراهيم الحمدي، رئيس مجلس القيادة. بعد حركة 13 يونيو بأشهر قليلة، وقررت الانسحاب من العمل السياسي. غادرت العاصمة، واستقرت في وادي ملح بنهم، وانشغلت بحل مشكلات القبائل، ولكن السياسيين وفي مقدمتهم الرئيس الحمدي لم يتركوني في حالي، فشغلوني باتصالاتهم ومحاولاتهم إقناعي بالعودة إلى صنعاء، والحمدي تحديداً كان يلح في طلبي ويحرجني ببعض التكاليفات من أعمال رسمية وشعبية، حينها رأيت أن السفر خارج اليمن هو المخرج الوحيد، فسافرت إلى القاهرة في ديسمبر عام 1974م، قبيل عيد الأضحى بأيام قليلة.

لم يكن أحد يعلم بسفري إلا قلة من الأصدقاء والاخوان، منهم، الأستاذ محسن العيني الذي يعرف كيف تم سفري وكذلك الأخ محمد أبو لحوم. فوجئ الجميع بسفري، أنهالت علي رسائلهم العاتبة، (ذكرت بعضها في مذكرات عام 74م)، ومنها رسالة من الرئيس إبراهيم الحمدي بصحبة الأستاذ احمد جابر عفيف الذي وصل إلى القاهرة يوم 1975/1/2م.

وقد جاء في رسالة الحمدي ما يلي:

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حياكم الله

تحية طيبة وكل عام وأنتم بخير وصحة. أبارك لكم بالعيد سائلين المولى الكريم أن يعيده على الجميع بالخير والتوفيق والسداد.

هذا مع الأخ الأستاذ/ احمد جابر عفيف حيث أنه بطريقه إلى الجزائر وليبيا وقد انتهزت فرصة مروره من القاهرة لأحرر إليكم هذه الرسالة. والحقيقة أنني فوجئت مرتين. المرة الأولى بخبر سفركم الذي لا أعلم عنه شيئاً والثاني حين وصلتني رسالتكم التي تشير فيها إلى ما دار من حوار بينكم والأستاذ نعمان وهو من العبارة التي تقول

(تجمعنا المصائب وتفرقنا المناصب) أنا أريد أن تتأكد بأنى لا أحرص على المنصب ولا
اختلف مع أحد من أجل المركز مهما كان، أما أنت فيجب أن تعرف أنك لدى بمثابة الوالد
ولا يمكن أن تفرق المناصب بين الولد والوالد وهذا كل ما أريد توضيحه، أرجو أن تتأكد
من هذا. ولو راجعت ضميرك بهدوء وتجرد لوجدت أن مثل هذا لا يحتاج إلى تأكيد والله
وحده المطلع على كل ما فى السرانر، والله يرباك ودمت. والسلام.

توقيع/ إبراهيم الحمدي

وكنت في نفس يوم سفري، قد كتبت رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر،
أبلغته فيها مغادرتي إلى القاهرة، وقد تفاجأ بالأمر ولحقني برسالة جوابية (وثيقة 1) قال
فيها:

الوالد الهمام، ضياء الإسلام، النقيب سنان عبدالله أبو لحوم.

حفظكم الله.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت الليلة إلى البيت، ووجدت الورقة التي (كتبتو) حال سفركم، ولقد كانت
مفاجئة بالنسبة لى، فلم أعرف من قبل أنك ستسافر، ولا أدري ما الموجب للسفر، وكم
ستأخر، وكنا نريد أن نجتمع قبل سفركم للتفاهم واستعراض الأمور وبحث ما يجب.

فإذا كان الخروج من أجل (..) قصير، فإنشاء الله نلتقى عند عودك، وإن كنت
متأخر، فأرجو أن تعرفنى، ولا أرى وجوب لتأخرك.

والله يرباكم والسلام عليكم ورحمة الله.

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

في 7 يناير وصل العميد مجاهد أبو شوارب إلى القاهرة، قادما من جدة، حيث كان
مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في زيارة للمملكة العربية السعودية، عندما اتصل به
الرئيس الحمدي وكلفه بالمشاركة في تشييع جنازة الفريق احمد إسماعيل قائد القوات

المسلحة المصرية، وابلغني العميد مجاهد أنني مكلف من الحمدي في تمثيل اليمن في تشييع جنازة القائد المصري.

قمنا بالمهمة وبعد التشييع، قابلنا الرئيس السادات في قاعة استقبال التعازي في أحد الأماكن الرسمية، كانت القاعة مكتظة بالحضور، ورحب بنا كثير من الإخوة الضباط والأصدقاء الذين أعرفهم، وبعد أن جلسنا في المكان المخصص لكبار الضيوف باعتباري مساعد رئيس مجلس القيادة، والعميد مجاهد نائب رئيس الوزراء. وصل اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر العربية الأسبق، دخل إلى القاعة ووقف يتلفت يمينا وشمالاً عليه يجد أحداً يستقبله ويدله على مكان يجلس فيه، وبينما لم يقم أحد للترحيب به واستقباله، تأثرت من هذا الموقف تجاه زعيم مثل محمد نجيب، فافترحت على العميد مجاهد أبو شوارب، أن نقوم نحن لاستقباله ونجلسه بجانبنا، قال العميد مجاهد، هذا سيكون تصرف غير مناسب من قبلنا، وأخيراً قدموا له كرسي ليجلس بجانب مدخل قاعة العزاء.

إلحاح سعودي على العودة

عاد العميد مجاهد أبو شوارب إلى جدة في 9 يناير 75 حيث ما زال الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر هناك، في نفس اليوم اتصل بي الشيخ عبدالله. وأخبرني أن السعوديين أخرجوه ليقنعني بالمجيء إلى السعودية، وأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز يريد أن يلتقي بي في جده، لكي نعود جميعاً إلى صنعاء، وكان هذا أيضاً رأي الفريق حسن العمري الذي كان معهم هناك يؤدي فريضة الحج، وكان ردي على الشيخ عبدالله، أنني لن أذهب إليهم وسأبقى في القاهرة، لكنهم لم يقتنعوا، فقد رجع العميد مجاهد أبو شوارب في اليوم التالي إلى القاهرة مرسلًا من الأمير سلطان بن عبدالعزيز ويحمل رسالة من الشيخ عبدالله يشدد فيها على ضرورة سفري إلى السعودية ومن ثم نسافر الجميع إلى صنعاء، ونزولا عند رغبتهم وإلحاحهم، وصلت إلى جدة في 11 يناير، ونزلت في فندق الكندر مع الشيخ عبدالله ورفاقه.

في عصر اليوم التالي، قابلت الأمير سلطان بحضور الشيخ عبدالله والعميد مجاهد، وكان الأمير يعرف أنني مختلف مع الحمدي فعاتبني وقال: يبدو أنك زعلان من أجل الإرياني.

قلت له: نعم أنا زعلان على عهد الإرياني، وزعلان أيضاً على الرئيس السلال.

فسألني الأمير سلطان قائلاً لماذا؟

قلت: لأنني كنت غيباً.

ثم عاد ليمزح معي، وأنا أخذت الموقف ببساطة، وكان رأيه أن أعود إلى صنعاء، وقال: إن العمري أب للجميع وهو صديقك وسيسافر معكم إلى صنعاء.

لم أكن في صورة ما اتفق عليه الإخوة في السعودية كما كتب الصحفي يوسف الشريف في مجلة روز اليوسف في 1975/1/27م حيث قال:

(انتهزت فرصة الحج وعقد مؤتمر في السعودية ضم الشيخ عبدالله الأحمر وعبدالرحمن البيضاني والفريق حسن العمري وعدداً من مشايخ القبائل والسياسيين وعدداً آخر من قوى المعارضة لليمن الشعبية على رأسهم عبدالقوي مكاوي وصالح سبعة ومحمد علي هيثم رئيس وزراء اليمن الشعبية وزعيم جبهة الوحدة اليمنية التي تطرح قضية إسقاط النظام الحالي في عدن).

في 13 يناير 1975م جهزوا لنا طائرة خاصة وسافرنا الجميع إلى صنعاء، وكان في استقبالنا جمع غفير من السياسيين والمشايخ والضباط، وأظهر كثير من الناس احتفاءً بعودة الفريق حسن العمري وتوافدوا لزيارته، وفي اليوم التالي تغدى العمري عند الرئيس الحمدي، وأنا بدوري أقمت يوم 15 يناير حفل غداء على شرف الفريق العمري، دعيت إليه الكثير من الناس.

إقالة العيني وقلق الحمدي من العمري:

أثناء حفل الغداء دار بيني وبين البعض أحاديث حول الأوضاع، لمست منهم أن هناك توجهًا لإقالة حكومة الأستاذ محسن العيني، حينها خطر في بالي أن العمري ربما عاد إلى اليمن لكي يشكل وزارة بديلة، وكتمت في نفسي هذا الخاطر، ولم أشعر أحدًا.

وقد لمست هذا الاحتمال عندما كنا في جدة، إذ بدأ النقيب نعمان بن قائد بن راجح يطرح الموضوع بطريقته العفوية، وأشعرني أن الثقة غير متوفرة تجاه الأستاذ محسن العيني.

وكان هذا تفسيري لعودة العمري، ولكنني في نفس الوقت استبعدت هذا الاحتمال، لأن الفريق العمري يرى نفسه أكبر من الجميع والرئيس الحمدي ما صدق أنه وصل إلى السلطة ولا يريد معه شخصيات سياسية وعسكرية كانت في يوم ما أكبر منه.

كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر متفقاً مع الرئيس الحمدي على إقالة العيني، وقد حاول الشيخ عبدالله يقطع العيني بالاستقالة، ولكنه رد عليهم قائلاً: أنا استقيل كل مرة بنفسي طوعاً، أما هذه المرة فلن استقيل، وعليكم أن تقيّلوني.

قبل إقالة العيني، اجتمعنا مع الإخوة أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم ومحمد الرباعي وزير الشؤون الاجتماعية والشباب، ومحمد عبدالله الفسيل، مستشار الرئيس، وآخرين. تشاورنا حول الوضع وكان رأي البعض أن نقوم بانقلاب، لأن قوتنا أكبر من أي قوة أخرى، فأغلب وحدات الجيش بيدنا، وباستطاعتنا فعل أي شيء، ولكننا لم نكن نريد أن نقلق الوضع، واقترحت عليهم أن نستقيل جميعاً من السلطة، لكنهم قالوا: خليك على ما أنت عليه وقد انسحبت من السلطة، وأما الإخوان علي أبو لحوم ومحمد أبو لحوم ودرهم أبو لحوم وعبد الوهاب سنان أبو لحوم، وغيرهم يستمروا في أعمالهم حتى لا تحدث إثارة كبيرة.

في 16 يناير 1975م ذهبت إلى عيال سريح لزيارة صديقي الشيخ صالح الصريمي، وفي هذا اليوم أقال الحمدي حكومة الأستاذ محسن العيني. وعين العقيد عبداللطيف ضيف الله قائما بأعمال رئيس مجلس الوزراء.

قابلت العيني بعد عودتي في نفس اليوم ولم يبد عليه أي تأثر مما حدث. في نفس هذا اليوم أيضاً وصل إلينا جمع كبير من المشايخ من خولان وأرحب ومناطق أخرى مستكرين إقالة العيني، ولكنني أقنعتهم أن الإقالة شيء عادي ولا يستوجب أي حماس، وقد أخبرني العيني أن الرئيس الحمدي زاره في الليل، واعتذر له، وقال له: أن كل ما حصل خارج عن إرادتي وستثبت لك الأيام ذلك.



الشيخ سنان يتوسط الرئيس إبراهيم الحمدي على يساره والشيخ احمد المطري
في 17 يناير جاء الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ احمد علي المطري، وآخرون لزيارتي، وخرجنا جميعاً في نزهة إلى حدة، وكان الشيخ عبدالله يجاملني، وفي حده قلت للشيخ المطري: هل تريدون تسفير العيني، فرد علي (قل قد أنت مجنون).

وسألته، لماذا بدأ الحمدي يتضايق في هذه الأيام الثلاثة، هل يقلقه وجود العمري؟ فقال
الشيخ المطري مؤكداً شعوري: والله إنه قلق

في اليوم التالي زارني الرئيس إبراهيم الحمدي. حاول مجاملتي، ولم اتبين منه شيء،
وقلت له أنا متعب ومريض، ولا أريد أن أخوض في أي حديث.

في 20 يناير زرت الحمدي من أجل بعض الأمور المتعلقة بمشاريع حفر عدد من الآبار
في نهم، وسافرت في نفس اليوم إلى ملح ومكثت مدة.

كنت أتابع الوضع السياسي من خلال رسائل الأصدقاء والزملاء، وقد وصلتني
رسالة مؤرخة في 75/2/4 (وثيقة 2) من الشيخ احمد المطري، هذا نصها:

سيدي الأخ النقيب، سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

تحية طيبة:

الأحوال لا بأس بها (شفرة)، المقدم محمد الإرياني وصل يزور عمه، وقد زرته
اليوم، ووصل الأخ الأصنج وأنا عندهما، واقتراح الأخ عبدالله أنه يلزم اجتماع المكتب،
لإزالة كل الخلافات والعودة إلى العمل كزملاء، أيضاً الأخ محسن أنا لم أكثر في زيارته،
ليس إهمالاً ولا تخوفاً، إنما أنا مشغول بقضايا كثيرة.

الأخ الأصنج يبدو منه التعقل، ويقترح أن يعزم الأخ محسن باريس فما رأيكم؟ هل
نكمل هذا الاقتراح أم لا، أفيدونا سريعاً (شفرة) اجتمعنا أنا وعبدالله والشيخ على ناجي
القوسي، وكان موقف القوسي مشرف جداً، وقد تم الاتفاق على وصولنا إليكم بعد عوده
من الحدا إنشاء الله، وسوف أعرفكم قبل الموعد.

توقيع/ احمد المطري

في هذه الأثناء قام الرئيس الحمدي والقاضي عبدالله الحجري والفريق حسن
العمري وعدد كبير من المشايخ والسياسيين بزيارة الأستاذ محسن العيني وقد حاول
العميد مجاهد أبو شوارب أن يربط عمله في القيادة بوجودي وتفاهمي مع الشيخ عبدالله

بن حسين الأحمر، جاء ذلك في رسالة من الأستاذ العيني مؤرخة في 75/2/4 (وثيقة 3)،
هذا نصها:

عزيزى الأخ النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله

وأرجو أن تكونوا فى أحسن صحة، وراحة بال، وكل من هنا يحسدكم على الموقف
والابتعاد، والاستقرار فى البلاد، وكل أملئ أن تكون أنت مقتنع ومرتاح وهادئ خاطر.
الأحوال هنا لا جديد سوى وصول مجاهد، وقد حاول أن يربط عمله فى القيادة
بوجودك، وتفاهمك مع عبدالله، ويبدو أننا قد أقتنعناه أن موقف سنان واضح ومعروف،
وأنه يكفى أن يتفاهم مجاهد مع عبدالله ويقرر عمله أو عدم عمله، أما سنان فهو لا
يخلق أى مشكلة لأحد، وليس مختلفا مع أحد ولا حائقا، وعلى هذا فإذا تفاهم مجاهد مع
عبدالله وعمل فى القيادة فربما يواصل على ومحمد العمل ولو لفترة، وإن لم يتوصل
مجاهد لأى حل واضح ولم يعمل فإن على سيتخلى وبعده محمد. (يقصد الأخوين على أبو
لحوم ومحمد أبو لحوم)

وعلى كل حال فأطمئن نحن على ما تعرف من الهدوء والراحة وعدم الانفعال أو التورط
فى أى التزام جديد نحو أى جهة، وقد زارنى إبراهيم وعبدالله الحجرى والعمرى وعدد كبير من
المشايع والإخوان.. وموقفنا طيب ونحن فى أحسن حال، ولسنا نادمين أو أسفين على شىء،
وإنشاء الله سنزورك فى الوقت المناسب، وأنا أقدر متاعبك وأعباءك، وما تحتاجه الحياة فى
البلاد، ولا بد من خير، وهذه مع محسن بن صالح، وعنده الكفاية ولك وللجميع أطيب التحية
والأولاد والجميع هنا بأحسن حال ويهدونك ألف تحية وسلام.

أخوكم

توقيع (محسن العيني)

ملاحظة:

وصل محمد الإريانى لزيارة عمه المريض، ووصل يحيى الإريانى فاعتقلوه ورحلوه
اليوم بأول طائرة).

في نفس التاريخ وصحبة الرسالة السابقة وصلتني رسالة من الولد المقدم مجاهد ابو شوارب (وثيقة 4) يخبرني فيها أنه وصل من حجة يوم 3 يناير 75م إلى صنعاء بناء على إلحاح بعض الإخوة لعودته إلى العمل وأنه مصمم على عدم العودة، وهذا نص الرسالة:

والدي العزيز النقيب سنان أبو لحوم.. حفظك الله على الدوام

بعد التحية وعظيم الاحترام.

أحرر هذا مع الأخ محسن صالح للسؤال عن صحتك التي هي أغلى شيء.

أرجو أن تكون مرتاح من الناحية النفسية، وصلت البارحة من حجة بناء على إلحاح من الإخوان، وقد عرضوا على العودة إلى العمل، وأنا رافض، لأنه لم يتغير شيء وليس هناك أي نتيجة، وأنا ما زلت مصمم على ما نحن متفاهمين عليه وهو إتاحة الفرصة لمن يريد أن يحكم، وليس هناك ما يحسدون عليه، وقد يجنوا نتائج تنكراتهم قريباً، ويندموا على أمرهم، ولا أدري ما لديك من جديد.

أرجو أن أتلقي توجيهاتك دائماً، كما أرجو لك كل التوفيق.

وأى خدمة أنا رهن إشارتك، ومعك الله وإلى اللقاء.

تقبل تحياتي

ولدك

توقيع (مجاهد أبو شوارب)

1975/2/4م

وبينما يخبرني العميد مجاهد أنه غير موافق على العودة إلى العمل في القيادة يبدو أن الإخوان أقنعوه بالعودة ففعل. وقد أخبرني بعودته الأستاذ محسن العيني في رسالة جوابية بتاريخ 7 فبراير عبر فيها عن تفاؤله بالوضع السياسي (وثيقة 5) قال فيها:

عزيزى الأخ سنان

تحية ومحبة، وقد استلمت رسالتك واحمد الله على صحتك وراحتك وسعادتك، وتأكد أن الجميع يحسدونك، وأصدقائك يرضون لك الابتعاد عن المشاكل التافهة التى لا معنى لها، ونحن هنا الأحوال طيبة، وقد عاد مجاهد للعمل وهناك جو جديد ومبشر والأمور إلى خير، والإخوان (يقصد على ومحمد أبو لحوم) يظهرون منتهى التعقل، فقد حاولوا الخروج من المسئولية أكثر من مرة، ولكن الجميع يصرون عليهم فى البقاء.

أمل أن نستطيع أن نتحمل بعض مشاكلك فى البلاد، قريباً إن شاء الله. لك أطيب تحيات الجميع.

توقيع (محسن العيني)

1975/2/7م

وإذا كان بعض الأصدقاء يرون أن بقائي في نهم أريح لي، فإن البعض الآخر كان يلح في طلب عودتي إلى صنعاء ومنهم الشيخ احمد علي المطري، الذي كان يرى ضرورة وجودي في المعمة ويعاتبني على الابتعاد، وفي ذلك كتب رسالة جوابية بتاريخ 10 فبراير (وثيقة 6) هذا نصها:

سيدي الأخ المحترم النقيب سنان عبدالله أبو لحوم المحترم

حياكم الله.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمزيد الشكر تسلمت رسالتكم وحمدت الله على عافيتكم

سيدي الحقيقة أننا نشعر بفراغ في كل شيء، وعندما نقول وجودكم ضروري لا يعنى أن تعملوا في أي عمل، بل وجودك لأخذ رأيك فيما يهم الجميع. بالنسبة للإخوان الأخ عبدالله، ونعمان والقوسي عند حسن الظن كلهم أوفياء، وبالنسبة لأحوالنا الله المعين، ونسأل الله أن يمن بالعافية للجميع، نرجو أن تتأكدوا وتتأكدوا، أننا جميعاً، لا يمكن بأي حال من الأحوال، أن نترك بعضنا، وعلى الأقل لا بد من تبادل الرأي حول مجريات الأمور، فلا يمكن أن نستغنى

عن رأيكم، وأنت من رواد الثورة، ورواد الإصلاح، ولك الرصيد الأكبر، فكيف يهون عليكم أن
تبتعدوا عن زملائكم.

سيدي أي خدمة أنا مستعد، رهن إشارتكم، ومملوك لكم، بكل حقوقى لعله (..) إليكم
رسالة من الشيخ عبدالله والنقيب نعمان بن قاند بن راجح وارجو أن يكون جوابكم حكيماً،
والوصول إليهم ضرورياً.

أخيراً سيدي تقبلوا تحياتي وشكري

الوصول إليكم سوف أنبهكم مسبقاً بعد تحديد الموعد ومعرفة من سيصل وأنا أوكد
أنه ضروري، ليعرف كل الحاقدين، أننا واحد لن نتفرك.

75/2/10

توقيع (احمد على المطري)

كما أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر كان له نفس رأي المطري وهو ضرورة
عودتي إلى صنعاء، وقد كتب الشيخ عبدالله رسالة بتاريخ 75/2/12 (وثيقة 7) وصلتني
في يوم 2/13 هذا نصها:

سيدي الوالد العزيز النقيب سنان عبدالله أبو لحوم.. حياكم الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، وأرجو أن تكونوا في خير وصحة وسعادة، آمين.

سبق أن بعثت لكم برسالة قبل سفركم بواسطة الأخ محمد عبدالله ولم يعد لي منكم
أي رد وقد كان خروجكم مفاجأة، واعتقدت أنك لن تتأخر أكثر من أسبوع أو عشرة أيام،
حيث كنت تقول لنا أن معك مزرعة في الجدعان تريد إصلاحها، ولكنك طولت. وكلما
سألت عنك يقولوا إنك في ملح ونحن هنا كما يبلغك في أعمال ومشاكل، لا أول
لها ولا آخر في المجلس وفي البيت وفي القيادة، ومع دهم ليل ونهار ولولا هذه المشاكل
أنى ما اعتذرت في زيارتكم، وعلى كل فوجودك لدينا ضروري ولا فائدة من بقاءك في نهم،
لأن المتقولين كثيرين والإشاعات كثيرة، وأهل الأحقاد والأغراض يعملوا على إفساد كل

شيء، وأنت تعرف هذا والأمور تهمك أكثر، فأرجوا أن تقطف أعمالك وتدخل، والله
يرعاكم، والسلام عليكم.

ولدت

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر)

سلمني الأخ علي أبو لحوم هذه الرسالة التي لم يكن الشيخ عبدالله فيها واضحاً،
واتفقت مع الأخ علي على تأجيل دراسة كل المواضيع إلى نهاية إبريل وأنا مستقر في
ملح، وكان علي قد طلب مني أن أرسل الولد احمد تيسان للأخوين محمد ودرهم أبو لحوم
لإبلاغهما أن يلتزموا الهدوء.

وفي يوم 75/2/15م كتبت رسالة جوابية إلى الشيخ عبدالله بن حسين أرسلتها مع
الأخ علي أبو لحوم، قلت له فيها: أنني اعتذر عن أي تدخل في الوضع السياسي سابقى
في ملح.

في يوم 20 فبراير وصل الأخ محسن العيني إلى ملح وبقي لدينا مدة يومين.

الحمدي يرسل وفداً للوساطة

كان بقائي في نهم مدة طويلة واعتزالي للعمل السياسي الرسمي مثار تساؤل من
قبل الجميع، وربما كان مقلقاً للحمدي.

في يوم 26 وصل الأخ راجح أبو لحوم إلى ملح وأخبرني أنه سمع من الإذاعة
تصريحاً للرئيس إبراهيم الحمدي يقول فيه إن الشيخ سنان أبو لحوم لم يقدم استقالته،
وتأخره عن العمل لأسباب صحية، وامتدح في تصريحه الفريق حسن العمري.

في 75/2/27م وصلتنني رسالة من الأخ محمد أبو لحوم يخبرني فيها أن
القاضي عبدالله الحجري والأستاذ محمد الفسيل سيصلون إلينا، وبالفعل وصلا مع
الأخ محمد إلى ملح بتاريخ 75/3/3م كوفد للوساطة بيني وبين الرئيس الحمدي،
ولإقناعي بالدخول إلى صنعاء للتفاهم معه مباشرة. اجتمعت مع الحجري والفسيل

وناقشت معهم جميع الأوضاع وكانوا مصرين على السفر معهم إلى صنعاء، وأثناء النقاش قال لي الحجري: ليس لك مصلحة في الخلاف مع السعودية.

قلت له: ليس بيني وبين السعودية خلاف، ولكن يبقى اليمن فوق كل شيء وأنا كما تعرفني لا أقدر على قبول شيء لم أكن مقتنعاً به.

قال: إن وجودك في صنعاء يحفظ التوازن.

أقنعتهم بوجهة نظري، وصممت على البقاء في ملح، ثم عادوا إلى صنعاء في 5 مارس ومعهم الأخ محمد أبو لحوم الذي كان قد حمل لي رسالتين، الأولى من الأستاذ محسن العيني والثانية من العميد مجاهد أبو شوارب، مؤرختين في 75/3/2م.

ينصحني العيني في رسالته (وثيقة 8) ينصحني بالبقاء في نهم، وأخبرني أنه مسافر إلى القاهرة وأن الأمور في صنعاء وصلت إلى حدود غير معقولة، وهذا نص الرسالة:

عزيزي الأخ سنان.. تحية وأشواقاً. وهذا مع الأخ محمد ووصوله يغنيني عن الكتابة، ولكنها تحية عاجلة بمناسبة السفر، وقد كنت أود الوصول إليكم، لوشعوري أنه لا داعي للتفسيرات التي لا أساس لها، وسأبقى على اتصال بكم عن طريق الإخوان، فلا أبقى في الخارج إلا الوقت المناسب، ولا أمدد إلا متى كانت العودة مناسبة، وحديثكم مع المطري إذا وصلكم لا لزوم له (يقصد عندما قال المطري أن الأصنج اقترح سفر العيني إلى باريس)، ودعوهم هم يفعلون ما يشاءون، ويهمني أنؤكد لك أن البقاء في نهم مفيد جداً، وأن صنعاء ليس فيها ما يؤسف عليه، فقد وصلت الأمور إلى درجة لا تعقل. فلا تتزقل وتستعجل العودة، إلا بعد فترة الانتقال، ومن واجب الإخوان محمد وعلي ودرهم أيضاً تجنب أي إشكال، فليس هناك ما يدعو إلى صراع سخييف ليس له أي نتائج مفيدة، والبلاد قد ملت الصراع، ولا تتحمل أي خلاف، وهذا رأيك أنت منذ مدة طويلة. إذا لزمكم أي شيء من القاهرة، فأبلغوني بواسطة محمد، مع أطيب تمنياتي، وسلامي عليكم.

أخوكم:

توقيع (محسن العيني)

1975/3/2م

أما العميد مجاهد فقال في رسالته (وثيقة 9):

والدي العزيز النقيب سنان أبو لحوم.. تحية وتقدير واحترام.

هذا إليك مع الأخ محمد وكل شيء بلسنه، وقد ضحيت بأعصابي وفاءً وحرصاً،

والأفقد كنت بعيد، كما أنت الآن بعيد، لا نزيدك أيضاً أكثر مما سيوضحه الأخ محمد.

أرجو توجيهاتك ودعواتك والله معك.

توقيع (مجاهد أبو شوارب)

1975/3/2م

في 6 مارس كنت مريضاً، وكان لدي أهل وراف، وفي الليل وصل مشايخ الحيمة،

الشيخ علي وهبان وخبرته. وسافروا يوم 8 مارس.

في 7 مارس. وصل إلينا الشيخ ناصر بن علي الهيال.

في 75/3/11 وصل الشيخ يحيى بن حسين الأحمر ومشايخ ريمه.

إقالة القاضي غالب راجح

في 75/3/13م كتب القاضي غالب عبدالله راجح رسالة يشكو فيها تصرفات السلطة

ضده والمعروف أن القاضي غالب كان رئيس المحكمة الخاصة بمحاكمة العناصر

السياسية التي كانت تقوم بعمليات مسلحة في المناطق الوسطى وبعض المناطق الأخرى

من اليمن. وفي بداية عام 1975م أقاله الرئيس الحمدي من منصبه وأمر بسحب

حراسته، وتابع هذا الأمر المقدم احمد حسين الغشمي شخصياً، وكان القاضي غالب راجح

يخاف البقاء بدون حراسة حتى لا تطاله يد القوى السياسية التي حاكم أفرادها وقضى

بإعدامهم. تدخل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ احمد علي المطري لدى الرئيس الحمدي لإعادة الحراسة و المقررات الحكومية للقاضي غالب. أما أنا فقد كنت في نهم ولم أتدخل في هذا الموضوع مع أنه كتب لي رسالة يشرح فيها ظروفه والإجراءات التي اتخذت ضده، ويخبرني بعزمه على السفر إلى المملكة العربية السعودية، وذلك بتاريخ 13 مارس. وهذا نص الرسالة (وثيقة 10).

سيدي، معتمدي، المناضل غيرة على دينه ووطنه، الأخ في الله، النقيب/ سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله بحفظه (..) بعين رعايته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حيثما كنتم وأينما تكونوا.

سيدي، أجد في قرارة نفسي حبا كامناً لكم، لسابق إحسان وأخلاق ووفاء، ولهذا قلت كلمتي وحق لي أن أقولها كما هي سمة من سمات المؤمنين (بصرف النظر عما عداها، وليس إلا الخير والجميل).

سيدي لربما أكون بهذا مودعاً لكم، ولعلي قد لا ألقاكم بعد، إلا حيث شاء الله، فقد تقوت النية على مغادرة البلاد مع الأهل والأولاد (إلى بلد نتوسم فيها الأمان على النفس والكرامة، وهذه هي كلمتي التي قلتها لمجلس الشورى قبل خمسة أيام، ولربما قد بلغكم، فالمأ أو بعضه (ياتمر على)، أولاً بالإساءة إلى سحب الجنود الحرس لدى من الدائرة القضائية، وإنذارهم من قبل الأخ احمد الغشمي رئيس الأركان إن تأخر أحدهم لدى، ثم بالفعل تم سحبهم، وتنزلت مرتباتهم حتى صرفهم الكدم، ثم الرماية المزعجة ليلاً إلى البيت، ووجود ملثمين حول البيت بعد منتصف الليل، وأشياء يستفز منها الظمير، ولولا الحرس الذين وضعهم رجل المروعة والوفاء المقدم علي أبو لحوم حفظه الله، غيرة وتقديرًا منه لكان الخوف أشد والفوضى أكثر، وحتى الآن لا أعرف الأسباب لهذه التصرفات هل لأنني حاكمت المخربين أعداء الله والدين والوطن أو لغير ذلك، وما كنت بحاجة للحراسة لولا هذا، ولعلمكم أنتم السبب في تكليفي وانتدائي لهذا العمل الذي جلب لي الأعداء، بأحكام الله العادلة من وحى الكتاب والسنة، ومهما يكن فالكثير يعتبرون هذا

التصرف إساءة إلى غير لائقة، ومجرد هذا الاعتبار أو الاستنكار لا يكون لى حماية من الوقوع فى الخطر ولهذا استخرت الله، فترجح الرحيل حيث لا جدوى فى الجدل أو البقاء على هذا الحال.

ولقد أحببت أن أشعر بهذا سيادتكم لتكونوا فى الصورة وعلى علم إن تطور الأمر، والله أسأله أن يسمعنا عن بلدنا خيراً وأن تكون عنايته بالجميع محيطه وشاملة، وإذا لكم رأى أبديتموه وإلا فخير ما نتواصى به تقوى الله سبحانه، وسنظل أوفياء للوطن وتربة اليمن أينما كنا، وحيث نكون.

دمتم سيدي والسلام عليكم ورحمة الله.

1975/3/13م

أخوكم/ غالب عبدالله راجح

بعد عودة القاضي عبدالله الحجري والأستاذ محمد الفسيل من لقائي في ملح التقى بهما الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ولم يكن يعلم بخروجهم إلى ملح، فأخبروه بأنى مصمم على البقاء هناك، وأنى زعلان منه شخصياً، فكتب الشيخ عبدالله رسالة (وثيقة 11) قال فيها:

والدى العزيز ضياء الإسلام، النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. المحترم

حفظكم الله وتولاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو أن تكون فى صحة جيدة، أمين.

أبعث إليكم رسالتى هذه للمعاهدة، ولو لم تغن عن المشاهدة، وقد جاءنى ردك الكريم قبل نصف شهر، وبعدها زاروكم القاضي عبدالله الحجري والأستاذ محمد الفسيل، ولم أعرف عن خروجهم، وبعد عودهم اجتمعت بهم وحدثونى عما دار بينك وبينهم وأنى مصمم على البقاء فى ملح وعدم دخولك صنعاء فى هذه الأيام. أما العزى الفسيل فقال لى أنك زعلان منى بالذات. وأنى قلت أننا مختلفين أنا وأنت فاستغربت لأنى لم أذكر أن احنا

اختلفنا في شيء، ولا تزاعلنا على شيء، وأننى بين اعتبرك أب، وأحبك مثل والدي واعتبر نصائحك وتوجيهاتك صادقة وأمينّة، واعتبر احترامك وتقديرك وطاعتك واجب على، فإذا كان ما قاله العزى الفسيل واقع، فلا يسعنى إلا أن أصل إليك لتبين لى ما هو الخلاف الذى بيننا، ومن أجل ماذا أنت زعلان منى، وعلى كل فالاستمرار فى التغيب عن صنعاء والبقاء فى نهم ليس فيه أى مصلحة، وإنما هو ضاربك وبنا، وإتاحة فرصة لكل شيء يريد الحاقدون عمله، فأرجوا أن تعيد النظر فى قرارك هذا.

والسلام عليكم

1975/3/15م

توقيع عبدالله بن حسين الأحمر

في 1975/3/16م أرسل لي الرئيس الحمدي ألف شجرة إلى ملح كنت قد طلبتها من لجنة التشجير التي يرأسها الحمدي نفسه، مع رسالة (وثيقة 12) منه قال فيها:
الوالد العزيز الكريم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حياكم الله تحية قلبية.

أرجو الله لكم الصحة والسعادة. مع هذا ألف شجرة حسب طلبكم وهذا ما يلزم لكم أرجو إفادتي، ولكم منى أحر التحيات، والله يرعاكم

توقيع: إبراهيم الحمدي

رئيس لجنة التشجير

الخلاف بين الحمدي وعبدالله بن حسين الأحمر

في شهر مارس 1975م كان الخلاف قد بدأ يدب بين الرئيس إبراهيم الحمدي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى، فقد كان الشيخ عبدالله يصّر على إنهاء الفترة الانتقالية لمجلس القيادة الذي تولى الحكم عند قيام حركة 13 يونيو 1974م، وتشكيل مجلس جمهوري على غرار ما كان في عهد حكم القاضي عبدالرحمن الإرياني، بينما كان الحمدي يريد تمديد الفترة الانتقالية، ويقوم أنصاره في بعض مناطق

اليمن بجمع توقيعات يطلبون فيها تمديد الفترة لمجلس القيادة، وكنت على إطلاع بهذه الأمور من خلال مراسلات الزملاء، وحول هذا الموضوع وصلتني رسالة من الشيخ احمد علي المطري بتاريخ 75/3/24م (وثيقة 13) هذا نصها:

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حياكم الله

بعد التحية والاحترام

تسلمت رسالتكم الكريمة وحمدت الله على عافيتكم وأرجو عفوكم فأنا مقصر، وأرجو أن لا تظنوا أن التقصير إهمال، لا والله، إنما دخلت في مشاكل وأعمال، وأصبحت من بعد عزمكم تائه، لأن كل شيء غير مفيد وأصبح اليأس يتسرب إلى قلبي من كل الوجوه، ثم أنى كثير أيامى أقضيها في الحديدية حيث الهدوء، فعفوكم سيدي وأقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنى لن أنساكم لحظة واحدة.

الأحوال لعل الإخوان قد عرفوكم عن اجتماع يوم الخميس الماضى وبما أنى وصلت والأخ عبدالله ومجاهد في حاشد لم التق بهم إطلاقاً، والأخبار التى ترد متناقضة، واحد يقول أن الشيخ عبدالله مصر على تشكيل المجلس الجمهورى، وإنهاء فترة الانتقال، وآخر يقول اتفقوا على تمديد الفترة، والصحيح هو الأول. إلا أن الأخ عبدالرحمن محمد على عثمان يحزر وثائق ويمضيها لدى المشايخ من تعز واب والبيضاء ورداع يطلبون فيها تمديد الفترة لمجلس القيادة، وأنهم لا يرضون به بديلاً، وقد وقع هذه الوثيقة البعض والبعض رفضوا.

بالنسبة للأخ غالب راجح أعيدت مقرراته وكفاية وأعيد الحرس بعد كلام طويل، ونحن وعبدالله لم نسكت من أول يوم والله المستعان، إلا أن غالب كان أحق في الكلام عندما صرح أنه يريد أن يغادر البلاد إلى السعودية حيث سيجد الأمان، وهذه كانت غطة منه أفرحت الأعداء جميعاً.

أخيراً سوف أجتمع بالإخوان غداً وأعرفكم بما تجدد، وكنت أود الوصول إليكم هذين
اليومين، إنما يظهر أنه فيه أعمال كثيرة وهامة، وسيصل بعض مشايخ تعز واب نريد
مقابلتهم ليكون الرأي موحداً، لأن عبدالرحمن يبذل جهد كبير ما يتصور.
أخيراً أي خدمة أخوكم رهن الإشارة، وتفضلوا بقبول تحياتي واحترامي.

75/3/24م

توقيع

(احمد على المطري)

مقترحات الرئيس الحمدي

أثناء هذه الأزمة بين الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله قدم كل واحد منهم مقترحاته
مكتوبة:

أما المقترحات المقدمة من المقدم إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة فقد كانت
على النحو التالي:

- 1- تمديد فترة الانتقال حتى يتم إجراء الانتخابات ويتكون مجلس شورى جديد.
- 2- الإسهام في اختيار أعضاء اللجنة العليا للانتخابات واللجان المنفرعة عنها.
- 3- تحديد موعد للانتخابات القادمة والإشراف عليها.
- 4- دراسة الدستور وتعديله وإعادة صياغته بحيث يكون متلائماً ومتوافقاً مع روح وأغراض وطموحات حركة الثالث عشر من يونيو وحيث لا يكون هناك تداخل أو ازدواجية في اختصاصات السلطات الثلاث مع ضمان تلاحمها وانسجامها على أساس الأخذ بالنظام الرئاسي.
- 5- تشكيل هيئة تقوم بزيارة كل محافظات الجمهورية ومناطقها للتعرف على آراء المواطنين في الدستور والتجربة ومقترحاتهم بالنسبة للتعديلات المرغوب إدخالها في الدستور، وفور انتهاء هذه الهيئة من إعادة صياغة مشروع الدستور، يتم

إجراء استفتاء شعبي حوله تطبيقاً لمبدأ (الشعب مصدر السلطات)، ومن أجل أن يأتي الدستور الجديد معبراً بحق عن إرادة الشعب وآماله الوطنية المشروعة.

- 6- تشكيل مكتب استشاري فني لرئيس مجلس القيادة.
- 7- تشكيل هيئة عليا، لوضع وتنفيذ برامج الإصلاح المالي والإداري في كافة مؤسسات الدولة.
- 8- تطعيم جهازي الرقابة والمحاسبة والنيابة الإدارية بعناصر كفوة وقديرة، بحيث تضمن قدرتها على أداء مهامها بصورة إيجابية.
- 9- تشكيل لجنة تكون مهمتها تسلم مظالم وشكاوي المواطنين في عموم مناطق الجمهورية.
- 10- التأكيد على خطر الوساطات والمجاملات واحترام وتنفيذ القرارات والأوامر.

مقترحات الشيخ الأحمر

أما الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى فقد قدم وثيقة تتضمن ملخصاً لمقترحاته للخروج من الموقف الحالي إلى وضع مستقر هذا نصها:

- بالنسبة لفترة الانتقال: نرى ضرورة الإسراع بإنهاء فترة الانتقال لأن التجربة المتكررة أكدت أنها ليست إلا مفتاح لإفراز الخلافات والمفاجآت.
- بالنسبة للقيادة السياسية: بما أن الظروف تفرض إنهاء المرحلة الانتقالية، وحيث أن ما عانت منه البلاد ليس مرده إلى شكل رئاسة الدولة، فلا بد من تطبيق أحكام الدستور كما هي وخاصة فيما يتعلق بالقيادة السياسية، ثم إن المرحلة بكل ما أفرزته من أخطاء وخلافات ومظاهر الضغط العسكري، كل هذا يؤكد أن تعديل الدستور الآن لا يمكن أن يعبر عن إرادة شعبية حرة، بل سيكون تنفيذاً لما يشبه الأمر المفروض، وحيث أن قناعتنا للأسباب المذكورة هي تطبيق أحكام الدستور، فإن هذا يقتضي انتخاب المجلس الجمهوري. وبعد ذلك

لا نرى مانعا من مناقشة التعديلات الدستورية في مناخ طبيعي وحر يتقرر في حينه الشكل الذي يستقر عليه وضع رئاسة الدولة.

- وبالنسبة للقوات المسلحة: يجب أن يكون الجيش على حياد كامل عن كل وجهات النظر القائمة، وأن يتم ضمان ذلك بشكل سريع ولا يتحقق ذلك كله إلا على النحو التالي:

- تعيين جميع القادة العسكريين للوحدات والكتائب من أشخاص متفق على حيادهم، وتقديرهم للمسئولية الوطنية وكفاءتهم العسكرية.

- دمج الوحدات بمختلف مسمياتها في ألوية منظمة كخطوة ثانية بعد تغيير القيادات ليصبح جيشا موحدا ومنظما كأى جيش في العالم وعلى أن يتفرغ كل قادة وأفراد القوات المسلحة لمهامهم الطبيعية بعيداً عن الأجواء السياسية.

- استقرار جميع معسكرات الجيش في مناطق بعيدة عن المدن وإخلاء العاصمة فوراً من القوات التي تواجدت فيها أخيراً.

- بناء الدولة والهدف من التمسك بالدستور وسيادة القانون

نحرص كل الحرص على بناء الدولة القادرة على تحقيق طموحات الشعب وأهدافه وأمانه، ولكن الدولة التي يريدها الشعب هي تلك التي يسير فيها الحاكم والمحكوم وفق قواعد ونظم مستمدة من مبادئ الإسلام، وذلك ما استهدفه نضال الشعب اليمني من بداية نضاله عبر السنين الطويلة وتم التوصل إليه ممثلاً بالدستور ولم تنشأ حركة 13 يونيو 74 أساساً إلا من أجل بناء الدولة وحماية الدستور وسيادة القوانين ولم نكن نتصور أن أحداً ممن ساهموا فيها كان يحمل مفهوماً يختلف عن هذا المفهوم.

وبرغم وجود هذا المفهوم عند الجميع، إلا أن الأمور مضت بعد الحركة في مسار بعيدة عن التقيد بالدستور وبالمفهوم المشار إليه وفي طريق مخالف حتى ضاع الهدف.

وليس الحرص على التمسك بالدستور والالتزام بالأنظمة والقوانين إلا الالتزام بأهم الأسس لبناء الدولة القادرة على الإسراع في تحقيق الآتي:

1- ترسيخ حكم شوروي ديمقراطي تحيط به كل عناصر الحرية والأمن باعتبار أن من المفروغ منه أن الشعب مصدر جميع السلطات.

2- بناء مجتمع إسلامي تسوده مبادئ العدالة الاجتماعية الإسلامية كما ينص على ذلك الدستور.

3- بناء اقتصاد وطني قوي يكفل للمواطنين والبلاد الرخاء والتقدم.

4- بناء أجهزة الدولة المدنية والعسكرية بما يكفل نفعها وقدرتها على تحقيق الأهداف للوطن والمواطنين، بعيداً عن الشللية والتكتلات والفساد المالي والإداري بمختلف صوره وبحيث يكون تعيين الأشخاص أو تثبيتهم أو نقلهم أو عزلهم خاضعاً للقانون، ووفقاً لمقاييس مجردة عن الارتباطات الشخصية والتبعية.

5- تحقيق ما كفلته المبادئ العامة للدستور للمواطنين من حقوق وحرريات.

اغتيال الملك فيصل والموقف في اليمن

في 25 مارس 75 أغتيل الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، فكان لا بد للقيادة السياسية في اليمن أن تهتم بهذا الحدث بشكل خاص.

عقدت القيادة اجتماع في بيت الرئيس الحمدي برئاسته وبحضور الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وقرروا استدعائي إلى صنعاء، للمشاركة في تدارس الموقف بعد اغتيال الملك فيصل، وفي نفس اليوم وصل الولد محسن صالح برسالة موقعة من الرئيس إبراهيم الحمدي والشيخ عبدالله بن حسين (وثيقة 14) يطلبان وصولي في الحال إلى صنعاء لتدارس الموقف والأحوال كما جاء في الرسالة وهذا نصها:

الوالد العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حياكم الله

بعد التحية. نسأل الله لكم الصحة والعافية. هذا والمؤمل وصولكم حال وصول هذا إليكم، لتدارس الموقف والأحوال، صباح غدٍ أو هذه الليلة، أملين عدم تأخركم والله يرعاكم. وهذا مع سيارة ورسول قاصد.

والسلام عليكم

ولدك

ولدك

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر) توقيع (إبراهيم الحمدي)

ووصلتني مع الرسول أيضاً رسالة من الأخ محمد أبو لحوم (وثيقة 15) جاء فيها:

الأخ الشيخ سنان.. حفظكم الله.. بعد التحية

صدرت رسالة من الأخ الرئيس والشيخ عبدالله ونحن مجتمعين في بيت الأخ إبراهيم على أثر حادث وفاة الملك فيصل بالاعتقال وقد سمعتم من الإذاعة، والرسالة هي خاصة بوصولكم (..) الرأي، واعتقد أنهم يريدون عزمكم معهم لحضور الجنازة في الرياض، وما أدري ما عندكم وهل ترجحون ذلك، آملاً وبلسن الولد محسن الكفاية والأخ على ليس موجوداً لأن نستشير، ويمكن يمر عليه الولد محسن ويأخذ رأيه. والسلام عليكم

توقيع محمد أبو لحوم

1975/3/25م

اعتذرت عن الحضور إلى صنعاء والمشاركة في الوفد بمبرر أنني مريض، وعزم الأخ علي أبو لحوم مع الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله للمشاركة في تشييع جنازة الملك فيصل رحمه الله في اليوم التالي 75/3/26م.

في 75/3/29 وصل إلينا الشيخ صالح بن علي بن خالد بن شطيف من الجوف، كما وصل إلينا الشيخ علي مبخوت ضرمان ومعه بعض الرسائل والتقارير ليست ذات أهمية

لكنها تلفت النظر إلى أن هناك تأمر علينا، وفي اليوم التالي جاءت تقارير ذات أهمية تكشف ما يحاك ضدنا لا أحب أن أكشفها، فربما يكون بعضها غير صحيح.

في 75/4/3م وصل إلينا مشايخ جهم منهم حسين بن كريشان وعلي بن علي الزاندي وغيرهما.

في 75/4/7 وصلتني رسالة من الشيخ احمد علي المطري، يقول فيها أنهم يريدون تشكيل مجلس جمهوري برئاسة إبراهيم الحمدي بدلاً من مجلس القيادة وهناك اقتراح بأن يتشكل المجلس الجمهوري بالإضافة إلى الرئيس من الأخوة النقيب نعمان بن قاند بن راجح، والفريق حسن العمري والشيخ سنان أبو لحوم والقاضي عبدالله الحجري وهناك من يطلب دخول وجوه جديدة في المجلس المزمع تشكيله مثل الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني والأستاذ عبدالملك الطيب، وأخبرني الشيخ المطري أن الشيخ عبدالله بن حسين ما زال يرى أن تعديل الدستور متعذر في الظروف الراهنة، ولمح لي في رسالته أن هناك تدخلات سعودية لترتيب الوضع في اليمن.

في 75/4/10 وصل إلينا الشاعر محمد الذهباني يريد السفر إلى بيحان هرباً من المضايقات السياسية من قبل السلطة بسبب قصائده التي كان يتناول فيها الوضع السياسي، ولكنني نصحته وأقنعتة بأن ليس له مصلحة في السفر والهروب،

في نفس اليوم وصل في الساعة الرابعة بعد الظهر من صنعاء مجموعة كبيرة من المشايخ لزيارتي في ملح، يقدر عددهم بحوالي 45 شيخاً جاءوا بـ25 سيارة، منهم: محمد بن ناجي القوسي، علي ناصر البخيتي، محمد ناصر البخيتي من الحدا، ومن خولان، محمد احمد القيري، عبدالولي القيري، احمد علي دويد، ناجي بن صالح الصوفي، ويحيى محمد القاضي، ومن أرحب: محمد احمد الحباري، راجح مرج، فضل بن علي مهدي، عبدالوهاب سنان، حمود مساعد أبو غانم، ناجي حسن ردمان، محمد بن محمد سوا، حميد سوا، حزام محمد ردمان، علوان أبو هادي، عائض احمد سواي، والدعاني من الجبل وعيال سريح، وغيرهم.

كما وصل في هذا اليوم المقدم مجاهد أبو شوارب، والأخ درهم أبو لحوم ومعهم النقيب محسن محمد الأعوج، ومحمد عبدالله الحدا، جاء الجميع يطلبون عودتي إلى صنعاء حاولت التفاهم معهم لأقنعهم بموقفي الراض للعودة إلى العمل السياسي ولم يقبلوا مني مقال، فقلت لهم: أنا منكم والذي تريدونه سأنفذه، وأستطيع أن أكون جانب وأنتم جانب، ولكن أنتم تعرفون موقف السعودية منا والأفضل أن تعملوا ما يحفظ لكم شرفكم.

وقد حملوا لي معهم مجموعة من الرسائل من الحمدي والشيخ عبدالله الأحمر، ويحيى المتوكل وحسين المسوري.

أما رسالة الحمدي فهي رسالة مجاملة (وثيقة 16)، جاء فيها:

الوالد العزيز النقيب/ سنان أبو لحوم حياكم الله

تحية طيبة متمنيا لكم الصحة والسعادة

أرجو أن تكونوا بخير وكم (..) لزيارتكم، وقد سبق إرسال مطلوبكم من الأشجار مع رسالة لا أدري هل وصلت أم لا، وأي خدمة، والله يرعاكم.

ولدكم

توقيع/ إبراهيم الحمدي

75/4/10م

أما العميد يحيى المتوكل فيدعوني في رسالته (وثيقة 17) إلى العودة ويشرح فيها ظروفه ويعلن عن تضرره من الوضع السياسي وهذا نصها:

الوالد النقيب سنان أبو لحوم حياكم الله

تحية الاحترام والتقدير

اكتب هذا مع الأخ العزيز مجاهد أبو شوارب المسافر إليكم وكنت أود أن أكون معه لولا الإرهاق الذي أعانى منه، و على كل حال لا بد من زيارتكم فى اقرب فرصة، أرجو أنك تستمتع بإقامتك فى نهم ومع ذلك، فقد حان لك أن تعود، فوجودك فى صنعاء، أجدى وأنفع.

بالنسبة لا حوالى فقد وصلت لدرجة من (..) يجعلنى أبحث فعلاً عن مخرج من عملي وخاصة الإرهاق وكذا مسائل السياسة السافلة التى نعيشها، وعلى كل حال سوف يشرح لكم الأخ مجاهد كل التفاصيل، وربنا يوفق الجميع وفى الختام تقبلوا خالص التحية وإلى اللقاء.

75/4/10م

يحيى المتوكل

ورسالة الشيخ عبدالله عادية، (وثيقة 18) جاء فيها:

والدى الشيخ العزيز سنان أبو لحوم حفظكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبعث إليكم هذه الرسالة مع الأخوين مجاهد أبو شوارب ودرهم أبو لحوم والشيخ محمد عبدالله الحدا، لزيارتكم بالنيابة عن الجميع، وقد انقطعت عنا رسائلنا، وكلنا مشتاقون لزيارتك الا أن الظروف كما يوصفها لكم الإخوان، والمشاكل كثيرة والإشاعات والدعايات أكثر، وهذا على عجل والله يراعكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

75/4/10م

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر)

في 75/4/14 وصل إلينا الشيخ علوي بن علي بن حريبه من بيجان.

في يوم 4/18 وصل الشيخ علي عبد ربه العواضي، والشيخ احمد سالم العواضي وخبرتهم، وتحدثنا معهم حول مشاكل الوضع السياسي وعبروا عن تعاطفهم معنا.

في يوم 4/19 وصل إلينا الأستاذ احمد جابر عفيف وفي اليوم التالي أصر على السفر، ووعدني أنه سيعود هو والأخ محمد الرباعي، وفي 24 أبريل، وصل الأخ راجح أبو لحوم والسيد محمد بن علي بن عبدالله الوزير والشيخ احمد علي رفيق الله، وعادوا في اليوم التالي إلى صنعاء.

إقالة الإخوان وتفاعل الموقف:

في 75/4/27م أصدر الرئيس إبراهيم الحمدي قراراً بإقالة الإخوة محمد أبو لحوم وعلي أبو لحوم ودرهم أبو لحوم من مناصبهم في القوات المسلحة، حيث كان الأخ محمد قائد اللواء السادس استبدلوه بالأخ احمد فرج والأخ علي قائد قوات الاحتياط استبدلوه بحمود قطينه، والأخ درهم كان يشغل منصب قائد محافظة تعز واستبدلوه بالعقيد علي عبدالله صالح.

في يوم 29 أبريل، عين علي صلاح قائداً لقوات المجد واحمد الغشمي نائباً للقائد العام للقوات المسلحة، وسمعنا إقالة المقدم مجاهد أبو شوارب في الوقت الذي كان في زيارة إلى جمهورية الصين الشعبية.

في 30 إبريل، وصل إلينا درهم أبو لحوم، ثم وصل الشيخ علي ناصر طريق بكتاب من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ احمد المطري، يخبراني فيه بحدوث جدل واسع في صنعاء حول إقالة الإخوان من القوات المسلحة، ويرون أن الموقف أصبح يستدعي المصارحة لا المصالحة، والمناجزة لا المطاولة. وطلبوا سرعة وصولي لملاقاتهما إلى صنعاء أو الروضة، أو الرحبة للتفاهم وتبادل الرأي. وهذا نص الرسالة (وثيقة 19).

الوالد النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا إليكم من صنعاء وقد سمعتم القرارات العسكرية الأخرى وقد حدث بسبب ذلك جدل كبير وتحديا، وأصبح الموقف يستدعي المصارحة لا المصالحة والتحديد لا التمثيط، والمناجزة لا المطاولة، ولذا فخرجوا بسرعة حضورك إما إلى صنعاء أو الروضة أو إلى الرحبة للتعاهم وتبادل الرأي، وهذا مع الشيخ علي ناصر طريق، والأمل سرعة حضوركم، والسلام عليكم.

75/4/29

ولدكم:

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر)

نرجو الجواب المفيد ليكون لقائكم إلى المحل الذي (..) فلا تتأخر،

توقيع

احمد علي المطري

كما أرسل الشيخ عبدالله رسالة أخرى بتاريخ 75/4/30 (وثيقة 20) جاء فيها:

الوالد النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله.

هذا بعد تحرير الرسالة حق أمس، وكنت (..) أن الأخ علي طريق قد توجه إليكم بالأمس ولكنه تأخر، وفي المساء صدر ما سمعتموه، وعلى كل حال فقد رجحت خروجي إلى خمر، وهذا من الطريق، وبلسن الأخ علي الكفاية، والسلام عليكم.

75/4/30

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر)

وفي محرر الأمس الكفاية أرجو سرعة عود الأخ علي).

ويقصد الشيخ عبدالله بما سمعته هو قرارات تعيين الغشمي وعلي صلاح، وكان غير راض عن ذلك.

في يوم 1 مايو سافر الولد علي طريق ومعه جواب مني إلى الشيخ عبدالله رفضت فيه طلبهم بالدخول إلى صنعاء والرحبة والروضة أو أي مكان. ويبدو أن الولد طريق كان مقتنعاً برأيي.

وفي هذا اليوم سمعت أن الرئيس الحمدي في الحديدة للاحتفال بعيد العمال العالمي. في 2 مايو وصل مشايخ بني الشليف وعرضت عليهم رسالة الشيخ عبدالله، وكتبت رسالتين الأولى للرئيس إبراهيم الحمدي والثانية للقاضي عبدالله الحجري. وقد قلت للحمدي بهذا النص.

السيد رئيس مجلس القيادة الولد المقدم إبراهيم الحمدي حياكم الله.

أحرر هذا للمعاهدة، وقد تستغيرون أنني أكتب في مثل هذا الوقت وبعد غياب أربعة أشهر، وأنا أقول أنني مبتعد عن السياسة وتأكد أنني في موقف، والذي دفعني للكتابة هو غرض النصيحة. لأن الدين النصيحة، وأريد أذكرك أنني نصحتك وكررت نصحي يوم 12 يناير عندما قدم الإخوة استقالتهم وألحيت عليك بقبولها، وقلت أن المصلحة للبلد أن نتنازل لبعضنا، وأصررت أنت والشيخ عبدالله على عدم قبولها مما جعلني أترك، وأحنق، وأخيراً حصل ما حصل، وأنا اعتبره شيئاً عادياً وطبيعياً، وأن الذي يريد أن يحكم لا بد أن يختار من يتعاون معه، وأنت تعرف رأيي منذ أربع سنين، أنه لا بد أن يحكم جانب متفاهم والآخرين يباركوا، وفي محضر الحفلة في تعز قبل قتل الشيخ محمد علي عثمان، وفي غيرها، وعند استقالة القاضي عبدالرحمن، كنت مقتنعاً أنه قد وجب علينا نترك وأمام إصرارك أنت شخصياً قبلت البقاء وأنا غير مقتنع، وأنا الآن مبسوط، والذي نأسف له أن الأمور لم تسر تحت شعار الأخوة والمروءة والقناعة، وأؤكد لك بالشرف لو أشعرتي برغبتك باستقالة الإخوان وتركهم الأعمال لما تأخروا ساعة، واحدة، وعلى كل حال لم يجر إلا السلام ولم أكتب لك من أجلهم لا

كان في بالي، لأني مقتنع بمثل هذا والموجب هو ما بلغني أنه يوجد خلاف بينك وبين الشيخ عبدالله بن حسين وهذا ليس في مصلحتكم الجميع، وأنصح وأكرر نصحي بأن خلافتكم سيضر البلد ويضركم الجميع، وأنا أقول هذا للوطن وللأمانة وللتضحية، وقد يقول ضعفاء النفوس أن سنان قد يسره خلافتكم والله العالم أني أقدر مصلحة البلد فوق كل اعتبار، إضافة إلى أنه ليس لي مطمع في الحكم، ولا الشيخ عبدالله أيضاً حتى تختلفوا، فادرسوا الموضوع وقدروا المسؤولية ومصلحة البلد، والسلام عليكم.

سنان أبو لحوم

أما رسالتي التي بعثتها إلى القاضي عبدالله الحجري، فقد كررت له فيها ما قلته للحمدي حول موقعي من إقالة الإخوان، وطرحت له رأيي في الخلاف بين الشيخ عبدالله والحمدي، فقلت له: (وقد بلغني وجود خلاف بين الشيخ عبدالله والولد إبراهيم وهو شيء مؤسف، وإذا صح فهذا بغير مصلحة البلاد، وربما تكون نتائجه غير موفقه، ولا مريح لمن يفكر ويقدر المسؤولية، نرجو أن تداركوا الموقف، وأحرر هذا بدافع الإخلاص، للوطن، وإن كنت أنا قد ابتعدت عن السياسة والله وخلق الله يعلمون أنا بعيدين عن كل ما يضر بمصلحة البلد وتركنا العمل طوعاً من أجل المصلحة، وقد حررت هذا إليك شخصياً لعلمي بقدر علاقتك مع الجميع وتقديرهم لك، وهذا ما في وسعي هو أن أكتب إليك.

أما موضوع الإخوان فلا اعتبره مشكلة وإن كان الأسلوب غير سليم، ولكن هذا ما قد حصل، وإن الخروج من الحكم فيه عودة إلى العقل والضمير) وقد شكرت القاضي الحجري في بداية الرسالة، على زيارته للإخوان بعد أقالتهم، واعتبرت ذلك وفاءً منه لا يستغرب لأنه من أهل الوفاء.

في 75/5/3 سمعنا أن الشيخ عبدالله بن حسين استولى على مقر الحكومة في المنطقة الشمالية، وفي هذا اليوم تم تعيين الأخ علي أبو لحوم سفيراً لليمن في سوريا، وأخبرني الأخ راجح أبو لحوم أن المقدم احمد حسين الغشمي هو الذي طلب خروج الأخ علي إلى سوريا، كما عين الأخ درهم أبو لحوم ملحقاً عسكرياً في السفارة اليمنية

بالقاهرة، ووصلني كتاب من الأخ محمد أبو لحوم يخبرني أن يحيى المتوكل واحمد زيد الرضي خرجوا إلى الشيخ عبدالله في خمر.

مؤتمر قبائل صعدة المعارض

وفي هذا اليوم اجتمع مشايخ وعقال لواء (صعدة) لمناقشة الوضع السياسي بعد إقالة الإخوة محمد وعلي ودرهم أبو لحوم، ومجاهد أبو شوارب وخرجوا بعدد من القرارات ضمنوها رسالة بعثوها إلينا، هذا نصها (وثيقة 21):

الوالد النقيب سنان عبدالله أبو لحوم حياكم الله

بعد التحية

إليك ما دار في المؤتمر الذي شمل جميع قبائل لواء صعدة بالآتي:

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

في ليلة الأحد الموافق 1975/4/27م جاءتنا أخبار تؤكد أن التحركات في صنعاء غير عادية وحالة الطوارئ معلنة وسمعنا القرار بإقالة المقدم علي أبو لحوم والمقدم محمد أبو لحوم من أعمالهما وتعيين خلفا لهما مع رسالة الشكر في تاريخ 75/4/29، معنا القرار أيضاً بإقالة المقدم مجاهد أبو شوارب في الوقت الذي هو كان في زيارة رسمية للصين الشعبية، بعد هذا نزلت إشاعة أن هذا تصحيح يخص القوات المسلحة، ولا بد من القضاء على كل مراكز القوى على كل المستويات حتى يتم سير التصحيح، وفي هذه اللحظة شعرنا بخطورة الموقف وحسينا بجسامة المؤامرة ضدنا وضد عزتنا وكرامتنا، وكل ذرة من معتقداتنا. فمن خلال اجتماعنا قررنا الآتي:

1- التمسك بما جاء في الدستور الدائم نصاً وروحاً

2- إنهاء الحكم العسكري فوراً

3- استنكار ما جرى ويجري حالياً في صنعاء

4- استنكار القرارات الصادرة ضد أبنائنا الشرفاء الذين قادوا نضال الشعب اليمني،

وقادة من قادات ثورة 26 سبتمبر المجيدة،

5- إغلاق مطار صعدة في وجه كل عميل لحكام صنعاء.

6- طرد جميع العناصر المروجة الحاقدة من لواء صعدة.

7- تشكيل وفد من جميع قبائل لواء الشام (صعدة)، يصل إلى الشيخ عبدالله بن حسين

الأحمر رئيس مجلس الشورى للتفاهم معه، وإعلان موقفنا هذا، ونظراً لبعد المسافة

والوصول إليكم اكتفينا برفع ما قررناه إليكم، إيماناً منا بوحدة وطننا، وشعوراً منا بخطورة

ما يهددنا، ويهدد كرامتنا، وبصدق وقوفنا إلى جانب الحق والعدل ندعوكم إلى الالتفاف

حولنا خدمة وجهاداً في سبيل كرامة اليمن وعزته. وأنتم قطعة منه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبناءؤكم مشايخ وعقال لواء الشام

بتاريخه 75/5/3م

في يوم 75/5/4 كان الرئيس إبراهيم الحمدي في إب واجتمع مع الأخ درهم أبو

لحوم. وفي هذا اليوم وصلتني رسالة من القاضي عبدالله الحجري (وثيقة 22) قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز الشيخ الضياء سنان بن عبدالله ابن صالح أبو لحوم.

تلقيت رسالتكم شاكراً وحمدت الله على ما أنت فيه الآن من النعمة بالهدوء وخلو البال،

فها نحن رغم أني والله الحمد قد تخليت عن السياسة والعمل لم نسلم من متاعب المشاكل

وتدارك الأمور ورضي الله عنك ما منحك الله الآن من الحكمة وبعد النظر، فقد حكيت للولد

الرئيس إبراهيم نص رسالتك للولد/ المقدم محمد أبو لحوم أثر صدور القرار والرئيس معجب

والله بموقفكم جميعاً، فلقد برهن الولدان محمد وعلى على عقيلة راجحة وتقدير للمصلحة

العامة وإخلاص للوطن وإيثاره على كل اعتبار، وتم الاتفاق على تعيين الولد على (يقصد على

أبو لحوم) سفيراً في سوريا وعلى أن يدبر للولد محمد (يقصد محمد أبو لحوم) عملاً مشرفاً
هنا.

الشيخ عبدالله ثائر لما كان وحاولنا في حينه تجنب تصعيد الأمور، لكن تسرع بالاتصال
هاتفياً بدون أسلوب مما دفع الولد إبراهيم إلى إصدار القرارين الأخيرين فصعدت الموقف
واخترنا خروج الشيخ عبدالله خمر للخميس والجمعة ليهدأ حتى يعود الولد إبراهيم من
الحديدة من حضور الاحتفال، والآن المحاولة جارية لتدارك الأمور، فالبلد ستساء سمعتها
وتفقد الخير إن لم تسعد بالهدوء والاستقرار، وعلى ماذا وكما قلتم أن الذي يحكم في اليمن
هو الذي يستحق العطف والرحمة لأنه واقع في عذاب المشاكل وصعاب الأمور وكم تأسفت
عند أن بلغت ما أحدثته الأمطار والسيول في واديكم، ولكني قلت في حينه مادام الأخ سنان
فلن تؤثر هذه الجارحة في أرضهم لأنه سيعيدها بما عنده من إرادة وتصميم ومقاومة للأمور
أحسن وأقوى مما كانت، والله يعافيكم ويقويكم، والسلام عليكم

أخوكم/

توقيع/ عبدالله الحجري

1975/5/4م

في يوم 5/5 صدر قرار مجلس القيادة وأعلن من الإذاعة بتعيين العقيد علي عبدالله
صالح قائداً للواء تعز بدلاً عن الأخ درهم أبو لحوم.
في 5/6 وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يشير فيها إلى تحركاته
وإلى موقف المشايخ ومنهم مشايخ لواء الشام (صعدة) من الوضع السياسي ويخبرني أن
السفير السعودي سيصل إليه في خمر كما وصل إليه عدد من المشايخ والمسؤولين بتكليف
من الرئيس الحمدي للعب دور الوساطة بينهما، أما المقدم مجاهد أبو شوارب فقد توجه من
الصين إلى القاهرة بعد سماعه خبر إقالته من منصبه وهذا نص الرسالة (وثيقة 23).

والدي العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله وتولاكم، والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته. وأرجو أن تكونوا في خير آمين.

أبعث إليكم هذه الرسالة من خمر بواسطة الوالد الشيخ يحيى محمد القاضي
الذي وصل بعد وصول رسالتكم إليه، وقد وصل الأخ الشيخ على ناصر طريق مساء
الخميس وهو موجود لدى، والقاضي عبدالملك الطيب. وقد أخرجنا الرد عليكم حتى
يتضح الموقف أكثر، والذي جد هو أن مشايخ لواء صعدة، كان لهم موقف جيد
وقوى وجماعي، سحاري وهمداني وجماعي وخولان ورازح بما فيهم العوجري
وبني (..)

كذلك حجة أرسلنا إليها الشيخ حمود عاطف وناس معه وهم الآن هناك
والموقف فيها مضمون، والقلق على معسكر قشلة عمران لأن عيال سريح والجبل
غير مضمونين.

هذا وبالنسبة للأخ مجاهد وصل أمس الأحد القاهرة، وقد أرسلنا مندوب
ليواجهه إلى القاهرة، وبالنسبة لموقف صنعاء يمكن أنه قد أوضح لكم الأخ محمد
أبو لحوم الوضع فيها، ومواقف المشايخ المختلفة، وقد خرجوا إلى عندي احمد
محمد الرضى واحمد زيد الرضى ومحمد الغشمى واحمد ضبعان والشيخ احمد
المطري، والأخ يحيى المتوكل والأخ عبدالله بركات وغيرهم كوسطاء من عند
إبراهيم لأن كل من وصل إليه يقل له الشيخ عبدالله يقودنى بشعره وهو الكبير وأنا
الصغير وأنا مستعد اخرج إلى عنده، وإذا أراد ينهى فترة الانتقال فأنا موافق، أما
الأمور العسكرية فهي من اختصاصى.

هذا وسيصل إلى اليوم السفير السعودي الأمير مساعد السديري وسنكتب لكم ما
يجيء به (..) والسلام عليكم.

ولدكم

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر)

75/5/5

الحمدى والسفير السعودى فى خمر

ولما فشل الوسطاء في إقناع الشيخ عبدالله بالدخول إلى صنعاء للتفاهم مع الرئيس الحمدي وإزالة الخلافات بينهما خرج الرئيس إبراهيم الحمدي مع السفير السعودي إلى خمر بتاريخ 75/5/6م ومعهم القاضي عبدالله الحجري والعقيد يحيى المتوكل، وقد سمعنا الخبر من الإذاعة في نشرة الساعة الثامنة مساءً، ولم يكرر الخبر في النشرة الرئيسية في الساعة التاسعة والنصف، وفي هذا اللقاء اتفق الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله على بعض الأمور منها العمل على إنهاء الفترة الانتقالية على أن تناقش التفاصيل والأمور الأخرى عند دخول الشيخ عبدالله إلى صنعاء الذي قرر العودة إلى العاصمة بعد وصول المقدم مجاهد كما جاء في رسالة من القاضي عبدالله الحجري (وثيقة 24) قال فيها:

(والشيخ عبدالله كان الخروج وتهذنة الحال، وعلى أساس تناقش بقية الأمور في صنعاء إن شاء الله، وهو منتظر وصول الولد مجاهد ثم يدخل فأى خلاف يحصل لا يضر شخصيهما (يقصد الشيخ عبدالله والحمدي) وإنما يضر البلد فهناك كما ذكرت منهم ضد الجميع، والله أنت فقد منحك الله من الحكمة والتعقل الآن ما يجب أن يعرفه كل الإخوان وكل مواطن).

وأرجو الله أن يمنح الآخرين مثلك ليستفيدوا ويفيدوا، والله يعافيكم ويزيدكم صحة

وقوة.

والسلام

في يوم 75/5/9 وصلت رسائل من الشيخ احمد علي المطري والشيخ مبخوت كعلان.

في 75/5/10 كتبت رسالة إلى القاضي عبدالرحمن الإيراني .

في 75/5/11م أقام الرئيس الحمدي حفلة توديع للأخوين علي أبو لحوم ودرهم أبو لحوم بمناسبة سفرهما لمباشرة أعمالهما الجديدة في كل من دمشق والقاهرة.

في نفس هذا اليوم كتب المقدم مجاهد أبو شوارب رسالة عبر فيها عن انزعاجه من إقالته وإقالة الإخوان، كما عبر عن استغرابه لمقابلة الأحداث بهدوء وبدون أية ردة فعل، وفيها ما يشبه اللوم لي على ما يعتبره موقفا سلبياً، وهذا نص الرسالة (وثيقة 25).

والدي العزيز النقيب سنان أبو لحوم حفظك الله على الدوام.

بعد التحية والاحترام

أكتب هذا إليك وقلبي يقطر بالدم لا لما اتخذت نحوي بالذات، ولكن لما تم بصورة عامة وللنهاية المخزية التي وصلت البلاد إليها، وأوصلنا من ربطوا مصيرهم بمصيرنا، إلى وضع (..) إلينا جميعاً أننا هياكل متحركة وأننا عاجزون عن اتخاذ أي موقف، وقد استغربت وانزعجت لمقابلة الجميع لهذه الأحداث بهدوء تام أو بما يشبه الخمول ولا أدري كيف تم ذلك وقد كنت في محاولتي الدخول إلى البلاد وبعد سماعي الأحداث، فلي بالثقة والأمل الكبير أننا قادرون نضع المغرورين أمام الأمر الواقع ونجعلهم يندموا على أمرهم، ولكني وبعد أن تبينت لي جوانب السلبيات والرضوخ أزعجني الأمر رغم ثقفتي أن الأمر لن يمر مرور الكرام لاسيما ونحن نتوقع خطوات سواء مما تم لا تستهدف الأشخاص بل سوف تستهدف كرامة كل فرد من هذا الشعب، فياترى ما الذي انتظره منك من الإيجابيات فقد حرصت أولاً على أخذ رأيك ومعرفة مدى استعدادك، وثق أننا سنعمل المستحيل لو أعدنا الثقة ببعضنا وتناسينا كل أخطاء الماضي والتي طبقت قول القائل (ما تفرقت قوم إلا ذلت) فهل نرضى ياعم سنان بالذل والهوان، وأنت الأبى المعروف بمواقف الشجعان. أرجو أن تفكر جيداً لا في شخصك بل فيمن يشعرون الآن بالذل والهوان، لأنهم ارتبطوا بك.

أرجو جوابك الشافي وإذا (..) وصولي فسوف اصل. تحياتي

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

75/5/11

وفي 13 مايو وجه الشيخ احمد علي المطري رسالة جوابية على رسالة سبق أن بعثتها له، شرحت له فيها موقفه مما يجري، وجواب المطري معظمه كتب بالشفرة، ولم أعد أتذكرها، وسأذكر هنا ما جاء فيه بالعبارات الصريحة، حيث قال (وثيقة 26).

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان عبدالله أبو لحوم المحترم،

حياكم الله

تحية طيبة وبعد.

تسلمت كتابكم واستغربت كل الاستغراب بعض ما جاء في الكتاب، فأرجوا أن يكون التفاؤل بالخير، وان تتأكدوا أننا معكم، فوالله الذي لا إله إلا هو أننا معكم ولن نغير من موقفنا شيئاً، وأننا سنظل أوفياء للبلاد ولكل الزملاء وأنت في المقدمة، ووالله لن أميل على العهد قيد شعره، (شفرة).

على كل حال ما تجدد إليكم. وأرجوكم الرجوع عن رأيكم السابق فلا يتم شيء إلا بالتعاون، ولا يمكن تستغنى البلاد عن رأيكم في هذه الظروف، والواجب يدعونا بجد حتى نجنب البلاد الخلافات والمهاترات التي ستكون نهايتها نصراً لأعداء البلاد، فرجاءً مدونا برأيكم.

وتفضلوا بقبول تحياتي، الأخ القاضي غالب والأخ على الكهالي، وكل الإخوان يهدونكم تحياتهم.

75/5/13

توقيع (احمد علي المطري)

في 15 مايو سمعنا أن الرئيس الحمدي سيتوجه إلى السعودية ويرافقه الأخ عبدالله الأصنج والقاضي علي السمان والعقيد حسين شرف، واحمد الرضي. ووصل رسول من الشيخ عبدالله بن حسين وجوبنا عليه، وطلعنا عند بني مريط واستقبلونا استقبال الكرام.

في 16 مايو كتب الشيخ علي صغير شامي رسالة (وثيقة 27) كتبها على أثر التفاعلات السياسية التي حدثت بعد إقالة الإخوان من القوات المسلحة وتحركات المشايخ للشمول واتخاذ موقف من الوضع القائم، وهذا نص الرسالة:

سيدى الأخ الشيخ سنان أبو لحوم.. حفظكم الله،

والسلام عليكم ورحمة الله.

صدورها من حجة أرجو أن يصل هذا وأنتم بعافية وثبات وصحة جيدة كما أرجو
نكون الجميع عند الأمر الواقع وبدون عتاب ولا تعتاب والماضى مضى والحاضر يرى ما
لا يراه الغائب، وأنت يا سيدى رئيس وفى نظر الناس أنت أنت لا زلت سنان أبو لحوم،
الشخص المعروف بالنباهة وحسن الدراية الذى يعتمد على رأيك، ومثلك لا يجعل نفسه
تبع أو جندى، فأنت رئيس ومعاذ الله أن يكون الرئيس ذيله والحقيقة أنتم أدرى وأخبر
والعارف لا يعرف، والآن وقت الاتفاق والالتفاف والتعاون لصالح البلد وأنتم خير من
عرف، ولكم تحياتي، وفائق احترامي.

75/5/16

أخوكم: علي صغير شامى.

وفي يوم 16 مايو أيضاً وصلتنى رسالة جوابية من الشيخ احمد علي المطري، على رسالة بعثتها إليه أنصح فيها بضرورة حل الخلاف بين الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله بن حسين وأن يجعلوا مصلحة البلاد فوق كل المصالح والخلافات، وقد أشار المطري في رسالته إلى أن الخلاف بين الاثنين هو خلاف حول الوسائل فقط ولكن الحاقدين على الوضع وعلى اليمن هم الذين وسعوا الخلاف، وأخبرني أن الشيخ عبدالله سيزور السعودية بدعوة رسمية وهذا نص الرسالة (وثيق 28).

سيدى الأخ الأكرم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله

تحية طيبة وبعد.

تسلمت كتابكم الكريم المملوء بالحكمة الحسنة، والذي أصبح كل حرف منه، مكتوب
حفراً في قلبي، أشكركم على توجيهاتكم الحكيمة وآرائكم الرشيدة التي كلها تهدف إلى
مصلحة اليمن وأبناء اليمن جميعاً، وتأكدوا سيدي أن ذلك هو مطلبنا في كل أعمالنا
وأقوالنا، وأي شيء يتعارض مع المصلحة، أو يؤدي إلى شيء يضر بالمصلحة فنحن لا
يمكن أن نوافق عليه أو نقره مهما كان فيه مصلحة شخصية، فإن المصلحة العامة فوق
كل اعتبار وكذلك الشيخ عبدالله متفهم الأمور وحريص على المصلحة، والأخ إبراهيم
أيضاً حريص على ذلك، إنما لكل واحد نظرة معينة والخلاف هو على الوسيلة فقط، لكن
مع وجود من يحققون على الوضع ومن لهم غايات وأهداف ضد الوضع وضد اليمن
توسع الخلاف، ولكن لي أمل أنه سيزول الخلاف بإذن الله، فالأعداء الحاقدون بدعوا
ينكشفوا على حقيقتهم من واقع تحركاتهم ونشاطهم المستمر لبث السموم والدعايات.
والمخلصون يبذلون جهداً كبيراً في إزالة الخلاف والتوفيق بين الاخوة، وإعادة (..)،
ونسأل الله لهم ولنا التوفيق والنجاح.

أخي الشيخ عبدالله وصلت له دعوة من المملكة العربية السعودية، وسوف يغادر
البلاد مع بعض الأعضاء من المجلس والدعوة رسمية، كما أخبرني الشيخ عبدالله بن
حسين، نسأل الله أن يوفقهم إلى ما فيه خدمة البلاد والصالح العام (شفره).

وأخيراً أرجو تنويرنا بتوجيهاتكم النيرة، وتأكدوا أن الجميع حريصون على مصلحة
البلاد وأن الخلاف سيزول وأن كل الإخوان حريصين على بعضهم بعضاً وعلى سلامة
الوضع من الخلطة وقد فهموا كل ما يريده الأعداء. أخيراً تقبلوا تحياتي، وأي خدمة
أفيدوا. الأخ غالب والأخ علي الكهالي يهدوكم تحياتهم.

توقيع (احمد علي المطري).

يبدو أن تفاؤل المطري بزوال الخلاف بين الحمدي والشيخ عبدالله لم يأت من فراغ،
فعلى ما يبدو أيضاً أنهما قد توصلا إلى شيء من التفاهم خاصة بعد زيارة الحمدي والسفير
السعودي للشيخ عبدالله في مقره بخمر، كما ذكرنا سابقاً، ثم زيارة الرئيس الحمدي إلى

المملكة العربية السعودية التي عاد منها بتاريخ 17 مايو، ويؤكد ذلك أن الشيخ عبدالله قطع اعتكافه في خمر وعاد إلى صنعاء في 75/7/18 وسمعنا أنه حضر اجتماع مجلس الوزراء في هذا اليوم واستدعا مجلس الشورى للاتعداد، وزار السفير السعودي.

وفي مساء هذا اليوم سمعنا قرار فصل بعض الضباط منهم يحيى علي معصار، وحמיד دارس، ونجيب كامل.

في 20 مايو سافر الشيخ عبدالله إلى السعودية وقابل الملك خالد بن عبدالعزيز والأمير فهد بن عبدالعزيز، ثم عاد بعد يومين.

في 5/21 وصل إلينا في نهم، مجموعة من المشايخ هم، النقيب محمد الحباري، والشيخ عبدالله الطهيف والشيخ علي وهبان العليبي والشيخ علي محمد العذري من أجل موضوع الشيخ حمود الصبري والنقيب يحيى عبدالله العذري ومحمد صالح العذري، وفي اليوم التالي سافر هؤلاء المشايخ من نهم.

في 5/23 وصل إلينا يحيى معصار وسنان فرحان

في 5/24 وصل رسول من الشيخ عبدالله بن حسين، وفي اليوم التالي سمعنا أن الشيخ عبدالله في كحلان.

في 5/26 وصل الأخ محمد أبو لحوم ومعه رسالة من إبراهيم الحمدي مؤرخة في 75/5/25 (وثيقة 29) جاء فيها:

الوالد العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حياكم الله

تحية طيبة والسلام عليكم ورحمة الله

ارجو المعذرة لتأخر رسالتي هذه، فقد وصلتني رسالتكم مع الأخ علي وأشكركم من كل قلبي على المشاعر الأبوية الكريمة التي تعودتها منكم باستمرار، كما أرجو أن تتأكدوا بأنني الولد البار إنشاء الله ولن أعمل إلا ما يحفظ البلاد من أي سوء إنشاء الله وحتى تستقر الأمور بإذن الله وبعد ذلك سيكون أسعد ما أناله هو انسحابي من المسؤولية.

هذا وأرجو أن أجد ملاحظتكم، وآرائكم لكي أستعين بها، وأرجو أن تتأكد بأنى اعتبرتكم الأب الحنون، كما أقدر وأشكر كل المواقف التي عرفتها وسمعت عنها. هذا مع الأخ محمد وأى حاجة أرجو أن لا تتردد والله يرعاكم.

75/5/25

ولدى

توقيع (إبراهيم الحمدي)

وتلقت رسالة قصيرة موقعة من العميد مجاهد أبو شوارب والشيخ علي صغير شامي بتاريخ 75/5/26 (وثيقة 30) جاء فيها:

والدى حفظكم الله

إن لى هناك أمل فى استعادة الكرامة وحماية من ربطوا مصايرهم بكم أنتم وعبدالله، ففعل اللقاء معه، وقد كتبت له بمثل هذا وليس فى ذلك عار عليكم أن التقيتم أمام الخطر، وإن الله قد سلب عقولكم، فلا قوة إلا بالله. وجوابكم مطلوب.

أخوك:

توقيع (مجاهد أبو شوارب)

توقيع (على صغير شامى)

موقف الإيراني من الوضع

وصلتني رسالة من القاضي عبدالرحمن الإيراني من محل إقامته في دمشق مؤرخة في 75/5/26، يشيد فيها بموقفي المتعقل من الإجراءات التصحيحية كما قال، منتقدا ما بلغه من موقف الشيخ عبدالله والعميد مجاهد ويذكر فيها أنه قد حرر رسالة إلى الشيخ عبدالله ينصحه فيها بالتعاون مع القيادة السياسية، وهذا نص الرسالة (وثيقة 31).

الأخ العزيز الشيخ سنان عبدالله أبو لحوم حفظه الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من جبل التفرجة من هنا من دمشق الفيحاء، أبعث إليكم بهذه التحية لأحيى فيكم الروح الوطنية التى أوحى إليكم بالموقف المشرف الذى وقفتموه من الإجراءات

التصحيحية، الموقف المتعقل الراض لأن يتخذ منها قضية تجر إلى خلاف مع القيادة السياسية، وتدخل البلاد فى فتنة من أجل المراكز والمصالح، وقد أخذ منى العجب كل مأخذ حين بلغنى، أن الولد الشيخ عبدالله بن حسين والولد مجاهد أبو شوارب، قد أرادا أن يجرا اليمن إلى فتنة تسفك فيها الدماء وتهتك الحرمات، لأن التصحيح قد تناول بعض مراكزهم أو مصالحهم موجهين كفاحهم الماضى وجهة شخصية غير واضعين مصلحة البلاد موضع الاعتبار، وهذه إساءة إلى تاريخهم، وقد حررنا رسالة إلى الشيخ عبدالله ننصحه فيها بالتعاون مع القيادة، وتناسى المصالح الشخصية فى سبيل مصلحة البلاد وشكرناكم إليه ليتأسى بكم ويقتدى بموقفكم، وقلنا له أن الدنيا ومن عليها لو نالها لا تساوى سفك دم مسلم واحد أو إيقاظ فتنة نائمة، وما أخسرها صفقة لمن يبيع آخرته بدنياه. أما أنتم فقد برهنتم على الذكاء المدرك للأمور والروح الوطنية، والورع عن أن يكون الإنسان قائد فتنة أو داعياً إليها، فكان موقفكم محل اعتبارنا وأهلاً لشكرنا. وفقكم الله وأعانكم والسلام عليكم

75/5/26

أخوكم

توقيع (عبدالرحمن الإيراني)

وأعقب القاضي الإيراني برسالة أخرى جوابية على رسالة بعثتها مع الأخ المقدم علي أبو لحوم سفير اليمن في دمشق، ولم أكن قد استلمت رسالته السابقة، فكرر لي في الرسالة الثانية ما جاء في الأولى حرصاً منه على تجنب البلاد فتنة الصراعات وهي مؤرخة في 75/5/29 (وثيقة 32) هذا نصها:

سعادة الأخ الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت رسالتكم مع الولد المقدم السفير، وكنت قد بعثت لكم رسالة قبل تسلم رسالتكم أشكركم فيها على موقفكم وموقف إخوتكم الوطنى المشرف الذى ارتفع فوق الآلام فى سبيل تجنب البلاد نشر فتنة لا خير فيها لمن يوقظها وينفخ نارها ولو حالفه

النصر وعلى ماذا وفى سبيل ماذا تسفك الدماء، ولهذا استغربنا موقف الولدين الشيخ
عبدالله والمقدم مجاهد، إذ ليس هنالك قضية وطنية يخوض الإنسان من أجلها غمار
الحرب لا يدري عواقبها ومن يتقى الله لم يشف غيظه وكل شيء إلى زوال، وإنما يبقى
الخير والبر والتقوى، وقد كنت أتوقع أن الناس سوف يحاولون دفعكم إلى المواقف التي
يريدون أن تنتهي إليها الأمة، ولكنكم صمدتم وأبدبتم تعقلاً، والعقول عقول والحمد لله
الذي جنبكم التورط، أما نحن فأحاولنا كما تحبون، وسيسافر الأولاد والعائلة في أواخر
يونيو إلى عز، أما نحن فسنذهب لتقضية أيام الصيف في مصيف كسب في شمال سوريا
على الحدود التركية، وقد أعد لنا الإخوان هنالك بيتاً جزاهم الله خيراً.

هذا والله يرعاكم ويعينكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1975/5/29م

أخوكم:

توقيع (عبدالرحمن الإيراني)

في 75/5/31م وصل إلينا الشيخ يحيى محمد القاضي وعرض علينا مقترحات
للخروج بالبلاد من وضعها المتفجر، ومنها أن التقى مع الشيخ عبدالله والدعوة إلى عقد
مؤتمر قبلي. وكان القاضي قد التقى بالشيخ عبدالله وطرح عليه نفس المقترحات وتحمس
لها، وحمل إلي منه رسالة مؤرخة في 75/5/29م (وثيقة 33) أبدى فيها الشيخ عبدالله
موافقته على المقترحات، وهذا نصها:

الوالد النقيب سنان عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله.

يحمل هذا إليكم الوالد الشيخ يحيى محمد القاضي، الصديق الصادق والذي يكاد أن
ينفجر مما وصل إليه الموقف وما يترتب على ذلك من أخطار على البلاد في الحاضر
والمستقبل، ولديه الاندفاع والحماس لعمل أي شيء من شأنه إنقاذ البلاد مما يتوقع أن
تقع فيه، ومن أهم الآراء التي لديه أن نجتمع أنا وأنتم ونتفق على موقف ونعمل له ويرى
أن يتم عقد مؤتمر واسع لقبائل اليمن، ولديه أيضاً أفكار وآراء قوية، وكل يوم وهو يتردد

إلى صباحا ومساء سواء كنت في صنعاء أو في خمر وقد خرجت اليوم من صنعاء قبل الظهر ولحقني بعد العصر وطرح لي ما لديه من آراء، في الأخير اتفقنا على سفره إليكم ليعرض إليكم ماعنده من آراء، وما صدقته وأنتم مستعدين تبنيه أو المشاركة فيه أنا موافق عليه.

بالنسبة للاجتماع هو في الواقع شيء ضروري سواء هنا في خمر أو بني حشيش أو بني جرموز أو حتى في صنعاء، وأعتقد أن المرحلة تتطلب أن نظهر أنا وأنت والمشايخ في مظهر واحد وهذا أمر سهل وممكن ولم يجعلني أترك الموقف (..) إلا ابتعادكم وإلا فالموقف سهل وفي الإمكان عمل المستحيل، وقد توجه إليكم الأخ محمد أبو لحوم قبل ثلاثة أيام ولعله حمل رسالة من الأخ إبراهيم، إذا كانت من أجل دخولكم، فأرجو أن لا تتأخروا عن الدخول، فالتواجد في صنعاء أجدى من الابتعاد والله يراكم، والسلام عليكم

75/5/29م

توقيع (عبدالله بن حسين الأحمر)

في 75/6/2 وصلتني رسائل من الإخوة، محمد أبو لحوم والأستاذ محسن العيني، ودرهم أبو لحوم.

في 75/6/4 كتبت رسالة إلى القاضي عبدالرحمن الإيراني (وثيقة 435) استعرضت فيها موقعي بعد حركة 13 يونيو ونقلت له فيها أخبار الوضع في اليمن.

في 6/5 سمعنا بعزم الرئيس إبراهيم الحمدي إلى الحديدة، وقد اجتمع مع مجاهد أبو شوارب والقاضي عبدالله الحجري، والشيخ عبدالله بن حسين، وفي اليوم التالي سمعنا برجوع الحمدي والشيخ عبدالله والنقيب نعمان بن قائد بن راجح، من الحديدة، وقد شرح الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ما دار بينهم في الحديدة في رسالة كتبها بتاريخ 1975/6/11م (وثيقة 34) هذا نصها:

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبعث إليكم هذه الرسالة بواسطة الأخ الشيخ احمد المطري، وقد تأخرت المراسلة
بيننا بعد عود الشيخ يحيى القاضي من لديكم، وقد نزلت كما سمعتم أنا والحجري والنقيب
نعمان وجماعة آخرين لزيارة مجاهد وتهدأت الموقف عنده إلى الحديدة، وبعد ذلك تلاقوا
هو وإبراهيم وتفاهموا واتفقوا على التعاون في حدود العمل، والله أعلم ما يصح من
إبراهيم، أما مجاهد فهو صادق وواضح. هذا وأنا ربما أعزم إلى صعدة لزيارة المشايخ
هناك لمدة يومين وأعود، والوالد نعمان (يقصد النقيب نعمان بن قائد بن راجح) سيسافر
صباح غد الخميس المملكة العربية السعودية وسيسافر بعد ذلك للعلاج في لندن، وبالنسبة
للعبد الملك (يقصد الأستاذ عبد الملك الطيب) ضاق من البقاء في خمر بدون عمل ووحده،
وسافر الرياض والله أعلم كم سيبقى. وعلى كل حال، الأحوال ليست سليمة والنوايا سيئة
واعتقد أن العقل والتعقل لا يجدي، ولا أدري ما رأيك استمر هنا أو أبقى في خمر، ووجه
ما يرى ما يلام، والله يرعاكم والسلام.

وفي 6/11 وصلنتي رسالة من الولد علي طريق وعلي القبلي نمران يعبران فيهما
عن تذرهما من الوضع (وثيقة 35)

في 6/12 كتب الشيخ احمد المطري رسالة معظمها مشفرة، ذكر فيها أن الشيخ
عبدالله بن حسين عزم إلى خمر وربما يصل إلى صعدة، وأخبرني أن (نعمان بن قائد بن
راجح) سيعزم إلى الرياض ومنها إلى لندن للمعالجة، ويهنئني بالذكرى الأولى لحركة
الثالث عشر من يونيو.

في 13 يونيو 75 ألقى الرئيس الحمدي خطابا في الذكرى الأولى لحركة الثالث
عشر من يونيو هاجم فيه الجميع.

في 75/6/14 سمعنا أن الحمدي في الروضة والشيخ عبدالله في صعدة.

في 6/23/ سمعنا باستقالة مجاهد أبو شوارب، ورد الحمدي على الاستقالة، كما سمعنا عن مقابلة الحمدي للشيخ عبدالله الأحمر والقاضي عبدالله الحجري والسفير السعودي.

وفي هذا اليوم وصلنتي رسالة من الشيخ عبدالله يطلب مني أن أحرر رسالة إلى الشيخ زايد بن سلطان ورسالة إلى الأخ احمد خليفة السويدي ليحملها معه عند سفره في الوفد المرافق للرئيس إبراهيم الحمدي إلى دول الخليج، وبالفعل حررت الرسائل وفي 28 يونيو عزم مجلس القيادة برئاسة الحمدي إلى الخليج ومعهم الشيخ عبدالله والقاضي عبدالله الحجري، وعبدالله الأصنج وحسين المقدمي، ومحمد الرباعي وعبدالرحمن محمد علي عثمان، وصلاح المصري.

وعقب عودتهم كتب الشيخ عبدالله رسالة مؤرخة في 31 يونيو، وكان رأيه أن زيارة الخليج طيبة ولكن لم يكن لها أي مردود، وأخبرني أنه سلم الرسائل التي بعثتها معه إلى كل من زائد بن سلطان و احمد خليفة السويدي، وهذا نص الرسالة (36).

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله. أبعث إليك هذه الرسالة عقب عودنا من أبو ظبي وقطر والكويت، ولقد كانت الرحلة طيبة والزيارة لا بأس بها لا سيما في أبو ظبي لأن الشيخ زايد يختلف عن غيره، وأهل الكويت لا بأس بهم، أما بالنسبة للمردود فما هناك مردود يذكر ونحن في الواقع لم نلح عليهم، وقد سلمت رسالتك للشيخ زايد وأبلغته تحياتك، وأ وعد بإرسال الجواب مع سفيرهم في هذا الأسبوع وسلمت رسالتك إلى الشيخ احمد خليفة السويدي واجتمعت به على انفراد وتحدثت معه عن الأوضاع وعن الأمور الخاصة والعامة وهو كما تعرف متفهم وأ وعد بالرد مع رد الشيخ زايد صحبة سفيرهم، وقد شرحت للأخ محمد بعض ما دار مع الشيخ احمد خليفة إلا أن الصورة التي كانت عندهم عن الإخوان مجاهد وعلى ومحمد ودرهم أنهم كانوا يريدوا يقوموا بانقلاب ضد إبراهيم ولكنه سبقهم فصفاهم من مناصبهم، وقد أزلت هذا من ذهنه نهائياً. هذا وقد ركزت

عنده وعند الشيخ زايد على طريق مأرب وأكدوا تمسكهم بالتخطيط واهتمامهم بالبدء في العمل، هذا وما بقي سوف أشرحه لكم مرة أخرى، والسلام عليكم.

75/6/31

ولدكم/ عبدالله بن حسين الأحمر

في 75/7/4 وصل إلينا الأخ محمد عبدالرحمن الرباعي وتحديث معه حول الوضع ووصلنا إلى بعض الاتفاقات، وفي اليوم التالي عاد إلى صنعاء، وفي منتصف يوليو وصلنتي رسالة من الشيخ عبدالله صحبة الأخ محمد أبو لحوم يشير فيها إلى أن الناس لم يعودوا مخدوعين بما يجري من الرئيس الحمدي ويرى أنه أصبح من الضروري أن نتبنى رأي أو خطة لتغيير الوضع، ويطلب مني أن أضع الخطة، وهذا نص الرسالة (وثيقة 37).

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله وتولاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سبق لكم محرر عقب وصولنا من الخليج والكويت بواسطة الأخ محمد وهذا صحبته، ولم يعد لي منكم أي رد ولم يصلني منكم أي شيء في هذه الأيام ولكن الأخ مجاهد زارني إلى خمر وأفاد أنه لم يصله أي شيء منكم، وهو الآن في ذيبين ببعمر، وكلنا نعول عليكم، تأخرت عنا رسائلكم، وعلى كل حال فالأحوال هذه الأيام قد تكشفت للناس أكثر وأصبح الفهم عند الناس أحسن، وبدلاً من أن الناس كانوا مخدوعين. أصبحوا الآن ساخرين ويترددوا إلينا يتلمسوا الرأي ولا زلنا متحفظين، وأعتقد أنه قد أصبح من الضروري تبني رأي وخطة واعتقد أنك أقدر على وضع ذلك، لأنك بعيد عن الدوشة وإذا أردت وصول أحد إليك من المشايخ أو الشباب، فسيصلوا وسوف انتظر توجيهاتكم، والسلام عليكم

75/7/15م.

ولدكم

توقيع عبدالله بن حسين الأحمر

ملحوظة: البالغ أن العنب عندكم كثير واللازم أن تعزم أصدقائك يخرجوا يخترفوا

عندك).

في 75/7/19 وصل الأخ راجح أبو لحوم ومعه رسالة من الرئيس إبراهيم الحمدي،

(وثيقة 38) جاء فيها:

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حياكم الله

تحية طيبة متمنياً لكم صحة كاملة، ومعدرة لتأخر رسالتي هذه فليس إلا الاشتغال

والعمل مثل كيال التراب، والله المعين. المهم أن تكون صحتك طيبة وأي حاجة تلزم،

أرجو ألا تخرج من طلبها فأنا ابنك، رسالتكم وصلت قبل سفري، ولو كنت أعرف أنك

ستوافق وتصل للعزم ما تأخرت، ولكني كنت عارف أنك لن توافق. هذا وأرجو المعذرة

للتقصير، والله يرعاكم.

75/7/19

ولدكم/

توقيع (إبراهيم الحمدي)

أيضاً في يوم 19 يوليو وصل إلينا النقيب علي بن احمد معصار والشيخ صالح علي

السريحي وآخرون وآخرون. وفي اليوم التالي وصل الأعوج وبن ضرمان وتوافد أناس

كثيرون من الحنشات ومرهبة وعيال صياد، وذلك لحضور اجتماع لمناقشة الأوضاع،

وكان عدد الحضور 5 أضعاف ما اتفقنا عليه، كان النقاش حاداً، واختلفت الآراء، وفي

الأخير اتفق الجميع على ما يحفظ للناس حقوقهم وكرامتهم، وخرجنا باتفاق يجمع الرأي.

في 75/7/26 كتب الشيخ عبدالله بن حسين رسالة وفي طيها رسالة أخرى من

المقدم مجاهد أبو شوارب، يستأذن فيها مجاهد لزيارتي في البيت أو لتحديد موعد، وإلى

ذلك يشير الشيخ عبدالله في رسالته ويطلب مني سرعة الرد على مجاهد لتحديد موعد للقاء.

وصل الولد المقدم مجاهد أبو شوارب إلينا في 1975/8/3م وكان الهدف من زيارته ليقتعني بأن التقى مع الشيخ عبدالله بأي حال من الأحوال، والحقيقة أن مجاهد يتحمل المواقف ولديه صبر ووفاء.

في 75/8/4 وصل الأخ راجح أبو لحوم، وكان اجتماع نهم الذي أشرت إليه محل نقاش وتشكيك، ووصلت رسالة من الأخ محمد وأخرى من الشيخ احمد المطري وسمعا هذا اليوم بأن الرئيس إبراهيم الحمدي في المستشفى.

في 75/8/5 سمعنا بسفر الشيخ عبدالله بن حسين إلى سوريا على راس وفد لحضور المؤتمر البرلماني العربي.

في 75/8/8 كتب الأخ محمد أبو لحوم رسالة يذكر فيها أنه قابل الشيخ عبدالله وقال له أن مجاهد رجع غير مرتاح من عندنا، فرد عليه الأخ محمد قائلاً: إن المواقف كلها بنيت على المجاملة وعدم الوضوح والصدق وسنان كتب لي أن استعمل مع مجاهد الصراحة واستعراض كل الملابس والخلفيات.

في 8/11 كتب الولد علي طريق رسالة (وثيقة 39) يعبر فيها عن استيائه وأسفه من الخلاف بيني وبين الشيخ عبدالله، قال فيها:

الوالد العظيم سنان بن عبدالله أبو لحوم، حفظكم الله

والدي دفعنا الثمن غالياً ولم تصل النتائج أي رقم يذكر، وللأسف أن الخلاف كان عميق بينك وبين عبدالله، ولم نفهم إلا من خلال الظروف الأخيرة، واحتكاكنا بها، وحزنت كثيراً وقد فهمت أنكم لا تقرأون التاريخ كلكم حتى تحذروا، أن لا ينطبق عليكم ما مر بملوك الطوائف في الأندلس، فأقول لكم لا أمل ما لم تصفوا النفوس، وتتحدوا والشكر والعافية لمن صفح ونسى كل شيء وبادر إيجابياً مع الآخر، لأنكم زعماء جيل وفي معكم

وختوته وبعيد بروز زعامة ثانية، وكلما ظللت بما أنتم عليه ذهب أدراج الرياح ولن تصحوا إلا على لا شيء سيما وقواعده بلغت واقع الحرمان المذل. هذا وأعذرني لأنني صادق ومعك بالذات لأنك تفهم، والله يحفظكم والسلام عليكم.

ولدكم / على طريق

75/8/11

أيضاً وصلتني رسالة مؤرخة في 3 شعبان 1395 هـ الموافق 75/8/11 من الشيخ يحيى القاضي (وثيقة 40) قال فيها: (اتفقنا بالإخوان وشرحنا لهم ما دار من كلام من أوله إلى آخره، وقرروا عزم مجاهد إليكم وأفاد أنه سيصل إليكم خلال الأسبوع الذي حصل فيه الاتفاق، ولم يصلني شيء ولا علم هل وصل أم لا، والموقف كما قد بلغك استسلام إلى أبعد حد وناس متشائمين لذلك لا سيما العقلاء..)

في 75/8/12 وصل الأخ محمد ومعه الدكتور فضل الله الزاقوت (سوري) وقد نصحتني الدكتور فضل بالسفر إلى الخارج للعلاج.

ووصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين مؤرخة في 75/8/27 (وثيقة 41) شرح فيها رحلته إلى سورية ومن ثم انتقاله إلى القاهرة، وبعدها إلى السعودية حيث قابل الأمير سلطان بن عبدالعزيز والملك ووجد تفهما واهتماماً، وفي نهاية الرسالة يبدي استياءه من الأوضاع السياسية في صنعاء، وهذا نصها:

والدي العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأرجو لكم دوام الصحة وموفور العافية.

أبعث إليكم هذه الرسالة بواسطة الأخ محمد والعفو من تأخير المراسلة بعد عودي من سوريا وجدة.. ولقد كانت زيارتي لسوريا من أجل حضور مؤتمر البرلمانات العربية.. وقابلنا هناك الرئيس الأسد وعبدالله الأحمر، أمين الحزب حقهم للتعرف والمجاملة وحاولنا شرح أوضاعنا إلا أنهم لم يعودوا يشغلوا أنفسهم إلا بقضاياهم الخاصة، وكان

الأخ على معى فى المقابلتين وطيلة وجودى فى دمشق، وكنت أنوى زيارة القاضى عبدالرحمن إلا أنه غير موجود فى دمشق، وهو فى صلتفه على مسافة بعيدة، وقد اتصلت به تلفونيا من عند الأخ على وكتبت له رسالة معه ثم انتقلت للقاهرة للفحص فقط (..) من يوم الأحد إلى يوم الخميس، ولم التقى بأحد من المسئولين المصريين، ولا من السياسيين اليمنيين المقيمين هناك لأنهم كلهم بالإسكندرية، وانتقلنا يوم الخميس إلى جدة وكان الأمير (..) قد بلغ الفريق منصور أنه يبلغنى بالوصول إلى الطائف فور وصولى، وكان قد وصل النقيب نعمان من لندن والزموه بالبقاء فى جدة، حتى أصل ونطلع سويا، وفى نفس اليوم طلعنا لأن سلطان سيسافر القاهرة صباح السبت وقد قابلناه نهار الجمعة وقابلنا الملك بعد المغرب يوم الجمعة وتعشنا معه، وكانت مقابلة خاصة أنا ونعمان وهو، وكذلك التى مع الأمير سلطان لم يحضرها أحد، ولا بأس وجدنا تفهم واهتمام. هذا وأما الأوضاع هنا فهى غير سليمة والأساليب هدامة، بوضوح، والنوايا سيئة وقد أصبح القلق عند الجميع، وما ندري ما رأيكم، والله يرعاكم والسلام عليكم.

ولدكم عبدالله بن حسين الأحمر

في 75/9/1 سمعنا بوصول الرئيس الحمدي من السعودية.

رحلة علاجية إلى الخارج

في 75/9/7 سافرت الصباح إلى صنعاء لإجراء ترتيبات سفري إلى الخارج للعلاج، وصلت إلى منزلي في صنعاء الساعة 12 ظهراً وفي العصر جاء الرئيس الحمدي إلى المنزل وقعد معي قليلاً وكنت متعباً، فتركني ثم عاد مرة أخرى بعد المغرب وسمر لدي، وتحدثت معه كثيراً وطمأنته بأن لا أكون طرفاً في الخلافات السياسية.

وكان قد شرح لي خلفه مع الشيخ عبدالله، واقتعته بأن لا يدخل معه في أي خلافات أو مهاترات، وفي نهاية اللقاء وصل الشيخ احمد علي المطري.

في 75/9/8 قررت السفر إلى الخارج للعلاج ووصل في هذا اليوم لتوديعي الولد الشيخ علي عبدالله المقداد، والأخ الشيخ محمد احمد القيري والشيخ حمود الصبري، والشيخ يحيى العذري وكنت معهم صريحاً، ومر علينا الأخ عبدالله الأصنج وكثير من المشايخ ثم توجهت إلى مطار صنعاء وكانوا جميعاً في وداعي، وفي المطار التقيت بالملحق العسكري السعودي واستقبلنا في مطار القاهرة الولد حسين المسوري والأخ درهم أبو لحوم والأستاذ محسن العيني ومحمد الحيفي.

في 75/9/9 زارنا سفير سويسرا في القاهرة وتعشنا لدى الولد حسين المسوري سفير اليمن في مصر.

في يوم 75/9/10 اتصلنا بالأستاذ عدنان ترسيبي سفير اليمن في باريس وفي يوم 12 سافرت إلى باريس وكان في وداعي بمطار القاهرة الأستاذ محسن العيني، وحسين المسوري ومحمد الحيفي، واستقبلنا في باريس السفير عدنان ترسيبي وفي اليوم التالي سافرت إلى جنيف بسويسرا وأخذوني إلى مصحة في فندق على البحيرة ارتفاعه عشرين طابقاً، وعدنا يوم 8 أكتوبر 75 إلى القاهرة.

استمررت في القاهرة حوالي شهر ونصف وعدت إلى صنعاء في 2 ديسمبر 75م، وكان في استقبالنا في المطار مدير المراسم وعدد من المشايخ. وفي اليوم التالي سافرت إلى الحديدة لزيارة الرئيس الحمدي الذي كان مريضاً هناك. وقد نزلت في قصر البوني في الجناح الجديد الذي بنيته عندما كنت محافظاً للحديدة.

في 75/12/3 كتب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رسالة (وثيقة 42) يطلب فيها وصولي إلى خمر، وهذا نصها:

الوالد النقيب سنان بن عبدالله ابو لحوم.. المحترم، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله على وصولكم بالسلامة، هذا ولقد بلغني وصولكم من أخبار الناس، ومثلما بلغني سفركم، كما بلغني أيضاً وبدون حقيقة أنكم توجهتم إلى الحديدة، وعلى كل حال ما دمتم نزلتم الحديدة فأنا منتظر وصولكم خمر وأهلاً وسهلاً

ومرحباً بكم وأرجو أن لا تتعذروا، فلن نقبل لكم أى عذر، هذا والأخ حسين المسوري
صديقك القديم موجود عندي منتظر وصولك، والأخ مجاهد كذلك، وهم يهدونك تحياتهم،
والله يرفعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

75/12/3

ولدكم عبدالله بن حسين الأحمر

في 12/4 وصلتني رسالة من الولد حسين المسوري (وثيقة 43) وكان قد وصل
إلى اليمن بطلب من الحمدي، ولكنه يشير في الرسالة إلى عدم معرفته الغرض من طلبه،
وفضل التوجه إلى خمر لزيارة الشيخ عبدالله وينصحنى في الرسالة بأن التقى بالشيخ
عبدالله ونعمل لما فيه مصلحة البلاد، وهذا نصها:

الوالد العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله، والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته.

سيدي لقد بلغنا وصولكم والحمد لله على سلامة الوصول، وكنت منتظر أنك فور
وصولك سنراك في خمر، إلا أن الأخبار بلغتنا بأنك نزلت الحديدة، لكي تطمن على صحة
الرئيس وعلى العموم نحن في انتظارك في خمر لأنى وصلت صنعاء ولم أجد أحد من
المسؤولين، ولا يعرف أحد ما هو الغرض من طلبى من الرئيس وصحته متعبة، فضلت
الاتجاه إلى خمر لزيارة الشيخ عبدالله، ووجدت لديه كل ما تريده، إذا ما كنت على كلام
القاهرة، واعتقد أن ما وصلت إليه الأمور، أصبح من الواجب عليك أن تلتقى بالشيخ
عبدالله وتعملوا جميعاً لما فيه مصلحة البلاد، وإنقاذ البلاد، هذا ولا أزيدك مم لديك،
وسترى وتسمع في خلال بقاءك في صنعاء وخمر ما يجعلك تنسى كل شيء كانت له
ملايساته وكما خدعت فترة من الزمن ربما عند الآخرين نفس الشيء، والمهم مراجعة
النفس وإعادة تقييم الأمور بدون عاطفة أو ألم، هذا وربما التقيت بالإخوان في القاهرة
أخيراً ولديهم قناعة جيدة، أناشدك ياعم سنان، أن لا تستمر في تحكيم العاطفة خاصة وقد
وصلت البلاد مرحلة توجب عليك أن تغير كل شيء.

سلامى وتحياتى والى اللقاء.

ولدكم توقيع/ حسين المسورى

75/12/4

التوسط بين الرئيس الحمدي والشيخ الأحمر

عندما وصلت إلى الحديدة لزيارة الرئيس إبراهيم الحمدي وجدت هناك القاضي عبدالله الحجري، التقيت به يوم 4 ديسمبر وتباحثنا حول الوضع وكيفية الخروج من الأزمة وفي اليوم التالي اجتمعنا مع الشيخ أمين عبدالواسع نعمان والشيخ احمد علي المطري، وحاول الحجري وأنا أن نفتق المطري والنعمان بأن يذهبوا إلى الشيخ عبدالله ويقتعوه يواجهنا إلى صنعاء أو إلى ريده، اقتنع الشيخ أمين أن يقوم بالمهمة حيث كان معه دعوة من الشيخ عبدالله، بعد ذلك ذهبنا قبل الظهر إلى الرئيس الحمدي وتحدثنا معه ويظهر أنه كان متعبا نفسيا ووجدنا لديه الشيخ صلاح المصري ومحسن اليوسفي ومحمد ضيف الله.

ثم عدنا إلى الحمدي في العصر، وتحدثت معه بصراحة حول خلافه مع الشيخ عبدالله وكان الحجري متحفظا ولم يتكلم في اللقاء. أبدى الحمدي استعداداه للتفاهم مع الشيخ عبدالله وكلفنا بالتوسط بينهما وكنت في ظهر هذا اليوم قد عزمت إلى حفلة أقامها على شرفي تجار الحديدة حضرها معي القاضي الحجري وآخرون.

في 5 ديسمبر اتجهنا بعد صلاة الجمعة إلى صنعاء، وفي اليوم التالي خرجنا القاضي عبدالله الحجري وأنا إلى قرب مدينة عمران للقاء بالشيخ عبدالله بن حسين ويبدو أننا تأخرنا عن الموعد المحدد معه، فوجدنا هناك الشيخ أمين نعمان والشيخ احمد المطري وأخبرونا أن الشيخ عبدالله عاد من حيث أتى، وبعد أن علم بحضورنا وصل في العصر. ولما لم نصل إلى نتيجة مرضية في مباحثاتنا مع الشيخ عبدالله، وقعت مع القاضي الحجري على رسالة مفتوحة دعينا فيها الأطراف المتصارعة إلى وقف الإثارات

والتداعيات، حتى يمكن النظر في كل الملابس في اليوم العاشر من عيد الأضحى، وهذا نص الرسالة (وثيقة 44).

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً لما قد حصل من تداخل لتطوير وتصعيد الموقف بين الإخوة من قبل كل الأطراف المخربة و الحاقدة التي لا تريد إلا تدمير البلد ودخوله والمخلصين فيه في متاهات وزعزعة الوضع، فالذي نراه الآن، هو التوقف عن كل الإثارات بأي وسيلة وعدم التعرض في الطرقات وفي أي مكان لأي أذية وبعد مضي العيد إن شاء الله، وحتى اليوم العاشر منه ينظر إن شاء الله في كل الملابس التي تؤدي إلى الحساسيات والتي سببت المشاكل والتأثرات، والتي انتهزها الحاقدون فرصة لهم لضرب كل الأطراف الخيرة، وإيجاد البلبلة حتى يستقر الوضع وتوجد الدولة وهذا ما نرا

والله ولي التوفيق وحرر في 3 الحجة 1395م موافق 1975/12/6م

توقيع/ عبدالله الحجري

توقيع/ سنان أبو لحوم

الحمدي ينقض الاتفاق ويسافر إلى السعودية

في 7 ديسمبر 75 بكرت إلى القاضي عبدالله الحجري ولم أجده وزارني القاضي غالب راجح وعزمنا إلى الشيخ احمد علي المطري، ولحق بنا الشيخ عبدالرحمن نعمان وعدنا بعد ذلك إلى القاضي عبدالله الحجري، وأخبرني أن الرئيس إبراهيم الحمدي نقض كل ما كان الاتفاق عليه. اتصلت بالحمدي تلفونيا، ثم ذهبت إلى بيته ونصحته بالهدوء، وكان يشن حملة شعواء على العميد مجاهد أبو شوارب وحسين المسوري، فهدأته وأخبرني أنه وصلت إليه دعوة لزيارة المملكة العربية السعودية لم يخبر الحجري عنها، وبعد ذلك اتفقت معه أن يصطحب في زيارته الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وقلت له أنني سأذهب إلى خمر لاتفق مع الشيخ عبدالله. قال لي: لا لزوم لسفرك إلى خمر، ولكني

أصريت وأقنعت به أهمية سفري إلى هناك، واشترط أن لا يأخذ الشيخ عبدالله معه عبدالملك الطيب إذا أراد مرافقته إلى المملكة.

عزمت إلى الشيخ عبدالله وأقنعت به مرافقة الحمدي في رحلته إلى السعودية.

عدت إلى صنعاء، وفي ظهر نفس اليوم عزمني الشيخ حمود الصبري، إلى حفلة غداء في نادي الضباط، ولم يحضر الحفلة إلا قليلا من المسؤولين وبعض الضباط،

في نفس اليوم (7 ديسمبر) سافرت إلى نهم، وفي اليوم التالي أرسلت الأخ محمد أبو لحوم لينوبني في توديع الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله.

في يوم 75/12/9 سمعنا في الأخبار بسفر الرئيس ولم يذكر اسم الشيخ عبدالله في الوفد. في هذه الأثناء وصلتني رسالة من الشيخ يحيى القاضي مؤرخة في 7 الحجة 1395هـ، يذكر فيها أنه والشيخ علي ناصر طريق حررا رسالة إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز شرحا له فيها الموقف في اليمن ونصحا به ضرورة إصلاح العلاقة بيني وبين المملكة العربية السعودية، وقد جاء في الرسالة (وثيقة 45).

الأخ النقيب سنان ابن عبدالله أبو لحوم. حياكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأعادكم الله في سلامة وعافية وكل عام وأنتم بخير..

نعم كان عزمكم إلى ملح فجأة وليس نعلم وعاد كان لنا كلام معك ولعله خيرا. أخى رجحنا والأخ علي ناصر طريق تحرير محرر إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وشرحنا له خطر الموقف، وقلنا أننا والمشايخ وجهنا بأعز الإخوان إليه يشرح الموقف وما يترتب عليه وألحينا بجد ونصحنا على ضرورة إصلاح العلاقة بينكم وبين المملكة السعودية، إذا عادهم محتاجين للقبل اليمنية، وقلنا أنك وصلت بعد العلاج في الخارج وزرت الطرفين، وروحت البلاد في الوقت الذي مشايخ اليمن وقبائلها في أمس الحاجة إلى وجودك في صنعاء لإصلاح الموقف وشرحنا شرح طويل من كلام وتحرير الأخ الشيخ علي ناصر طريق ونظمناه.

توجه المكلف بذلك أمس الاثنين الساعة عشرة صباحاً، وبعد عزمه علمنا أن الأخ/
رئيس مجلس القيادة عازم السعودية لأداء فريضة الحج وقدوه حاج وحاجة ومقضا دين،
ونتكهن أنه لا بد من طلب الشيخ عبدالله، والله أعلم، هذا وليس علمنا ما فعلت هنا وهناك
واحتملنا عزمك ملح على أحد وجهين، إما وأنت أجلت الموقف، أو الموقف غير ملتزم ونحب
أن نعلم شيء من ذلك لنكون على بصيرة من الأمر، وما نعلم أنه تحرير الشيخ عبدالله،
يرخي يده، بلغني أنها وصلت له فلوس كبيرة ونحن في صنعاء معاش مقطوع في الشورى
ومعاش الخبرة موقف من طريق احمد الغشمي، وحالة صعبة جداً، ولا نعلم هل قد عيد وبقاء
في ملح (...) وصولك صنعاء محمد الحمدي أكدنا له الموقف الذي على ذهنك، وقلنا إن عادك
تريد تشوفه وتأسف لذلك، ويمكن أنه عزم مع أخوه إبراهيم وكذا ترى معه محرر صغير من
الأخ الشيخ على ناصر طريق كما تطلع عليه. نرجو الإفادة، هل لا بد من دخولك صنعاء أم لا،
وما رأيك هل وقع كلام باهر المحرر والشرح الذي صدر إلى الأمير سلطان، والذي عزم
بالمهمة رجل له ثقله لدى السعودية، وله مكانته وهو صديق ومجد ومجتهد في ذلك، ويمكن
أن الفرصة سانحة إن شاء الله تعالى، ونحن منتظرين الإفادة، ورأيك وتوجيهاتك، وما نعمل،
وإذا رأيت وصولي إليك خلال أيام العيد افتني، وكل خبر تريد تطلعني عليه شفاها، فالوالد
الحاج (..) حاتم محل الثقة للجميع ويحمل هذا إليكم.

والسلام عليكم، 7 الحجة 1395هـ

توقيع: يحيى القاضي

في يوم 75/12/11 وصل إلينا الولد يحيى علي معصار يحمل رسالة من الولد
مجاهد أبو شوارب تفاهمت معه وحملته رسالة جوابية إلى المقدم مجاهد ونصحته
بالهدوء والتعقل.

يوم 12/13 وصل النقيب محسن محمد الأعوج والنقيب علي احمد معصار وكثير من
المشايع والعقال يهنئوننا بالعيد وفي اليوم التالي عقدنا اجتماعاً حضره جمع كبير من مشايخ
أرحب ونهم وجههم، وكانت زيارة عيد.

يوم 12/16 سمعنا باجتماع الرئيس الحمدي ومعه القاضي عبدالله الحجري مع الملك خالد بن عبدالعزيز.

يوم 21 ديسمبر وصل الرئيس الحمدي إلى صنعاء قادما من السعودية.

يوم 22 وصلت رسالتان إحداهما من الأخ راجح أبو لحوم والأخرى من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، في اليوم التالي أرسلت رسالة إلى النقيب نعمان بن قائد بن راجح، ووصل الولد يحيى معصار مرسلا من العميد مجاهد أبو شوارب.

يوم 24 ديسمبر كتبت رسائل لكل من الرئيس الحمدي والقاضي عبدالسلام صبره والشيخ احمد المطري، والعواضي وأيضا كتبت رسالة إلى الأستاذ محسن العيني في القاهرة.

يوم 27 ديسمبر وصل محمد منصور أبو حاتم وسمان فرحان ومعهما رسالة من العميد مجاهد أبو شوارب، وأخبراني أن الأخ عبدالله الأصنج خرج إلى خمر لزيارة الشيخ عبدالله بن حسين.

مذكرات عام 1976م

مبادرة العيني

في خضم الخلافات السياسية كثرت الإشاعات والوشايات حتى طالت الشخصيات السياسية المحايدة ما اضطرها إلى توضيح موقفها إزالة للشكوك كما فعل الأستاذ محسن العيني الذي وضع بعض النقاط كمشروع لبرنامج وطني حدد فيه وجهة نظره وموقفه قطعاً للقليل والقال، و بهذا الخصوص وصلتني رسالة من الأستاذ العيني، كتبها بتاريخ 76/1/5 (وثيقة 1) هذا نصها:

عزيزي الأخ الأكرم النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله ورعاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد انقطعت رسالتنا إليكم لابتعادكم والأخ محمد في نهم، ولعدم وجود مسافرين من الإخوان والاطمننان عليكم ولعدم وجود جديد وكانت قد وصلت لكم رسالة ثانية من الطبيب لا تختلف عن الأولى وأبعث لكم مع هذا بصورة منها واحتفظ بصورة لدى لحيين طلبكم.

أما صورة الأشعة فأبعث لكم مع هذا بما تركتموه في براغ وأرسل إلينا، والمهم المحافظة عليها حتى تعرضوها على الطبيب ولا تحتاجوا في كل مرة إلى الأشعة من جديد.

أرجو أن تكون أحوالكم طيبة وصحتكم متحسنة، والمهم هو هدوء البال وعدم الانشغال مهما كانت الظروف، ولعل عودة الإخوان من السعودية قد أزال التوتر ونأمل في تعاون الجميع، لخير البلاد.

بلغني أن هناك من يكثر من الكتابة إلى رئيس مجلس القيادة، ويبالغ ويشوه موقفنا، كما أن بعض الإخوة في الداخل يلومونا على الصمت والابتعاد، وقد رأيت من المناسب أن أضع بعض النقاط كمشروع لبرنامج وطني حددت فيه وجهة نظري وموقفي قطعاً للقليل والقال والأوهام وحتى يعرفوا أننا لسنا مع أحد ولا ضد أحد، ولا نضمير سرا أو شرا، وقد أرسلت نسخاً منه إلى المقدم الحمدي والشيخ عبدالله

ومجاهد وبعض الإخوان في الداخل، ومع هذا نسخة لكم، وإذا كان من حقى كمواطن أن أ طرح ما أفكر فيه فمن حق الغير أن يقبلوا ويغيروا أو يعدلوا أو يضيفوا.

وأكتفى بهذا مع الأخ درهم، كل تحياتي.. والسلام عليكم

أخوكم

توقيع/ محسن العيني

كما وصلتني رسالة من الولد حسين المسوري كتبها بتاريخ 1976/1/6م (وثيقة 2) يرى فيها أن الأمور وصلت إلى أسوأ وضع عرفته اليمن ويناشدني أن أعجل المراسلة مع السعودية، وأن أقيم جسوراً جديدة بيني وبين الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لمواجهة الموقف، وهذا نص الرسالة.

الوالد الكريم الشيخ سنان أبو لحوم حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كنت بعثت لك رسالة من خمر وشرحت لك ما لدى إلا أنني حريص أن أعرف وجهة نظرك وما تنوى عمله في هذه الأيام الحرجة التي وصلت فيها الأمور إلى أسوأ وضع عرفته اليمن وما كان في الحسبان أن رجال اليمن ومفكره وأبنائه الذين ضحوا من أجله أصبحوا شتان يهيمون في الأرض وأن البديل لهم هم الأوغاد وضعفاء النفوس الذين باعوا ضمائرهم. إن هناك تيارات مختلفة تحاول أن تجر البلد إلى مهالك تثير فيها النعرات والحزازات باسم التصحيح وباسم بناء الدولة.

أناشدك ياشيخ سنان أن تعجل بسرعة المراسلة مع الإخوان في المملكة وأن تقيم جسور جديدة بينك وبين عبدالله بن حسين لمواجهة هذا الموقف، أرجوك أن لا تساهل أو تنهون، فالأمور خطيرة جداً، وكل يوم ينمو فيه هذا المغرور يصبح من الصعب إذا تم التماذي، هذا وبلسان الأخ درهم ما تبقى، والله يحفظك ويرعاك.

ملحوظة: ستقول بدأ الحماس بعد أن خرج حسين من (..)

توقيع/ حسين المسوري

1976/1/6م

السعودية تشتترط على الحمدي قطع علاقته بي

بعد أن عاد الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله من السعودية لم التق بهما ولم تكن لدي معرفة بما دار في محادثتهما مع القيادة السعودية ويبدو أن المقدم مجاهد أبو شوارب قد التقى بالشيخ عبدالله واستقى منه بعض المعلومات ومنها أن السعودية اشتترطت على الحمدي عدم الاتصال بي أو مجاراتي وعلى الشيخ عبدالله الابتعاد عن مجاهد كما جاء في رسالة مجاهد (وثيقة 3) وهذا نصها:

بسم الله

والدي العزيز أبقاك الله رمزاً للوفاء لأمتك وبلادك وأولادك.

أكتب إليك هذا وقد بدأ اليأس يشق طريقه إلى قلبي بعد مضي تسعة شهور من الصراع والتحدى بإمكانياتي المحدودة واليوم وبعد عودة إبراهيم وعبدالله وتجلي ووضوح موقف السعودية التي هي الحاكمة وكلما تم من إجراء فإنه بأمرها وليس إبراهيم وعبدالله إلا موظفين ينفذوا أوامر لا أقل ولا أكثر ومهما غالطنا أنفسنا فهذا هو الواقع الذي لا مفر منه.

بالنسبة لي ولك المساومة جارية بينهم وبين زعيمنا ولا يهمها أن يرخصوا بيعنا لكي يرضوا عنهم لا سيما وقد طرحوا هذا بالمفتوح ومن الشروط الأساسية على إبراهيم عدم الاتصال بك أو مجاراتك وعلى عبدالله الابتعاد عني ومحاولة إقناعي بالخروج من البلاد وعدم مساعدتي لكي أتضايق ويتفرق الناس من حولي وأقسم لك أنه لم يعطيني من أن عاد سوى عشرة ألف ريال صرفت بيومها وقد لمست ولاحظت أن الغرض من بقائي

فى البلاد خلفية لأغراض لا أقبل أن أكون كذلك لذلك كنت فكرت فى الوصول إليك للتشاور معك حول ما يجب عمله وكيف نبني واقعنا من الآن وصاعداً وعلى أساس وأرى الآتى:

إذا كان لك وللأخ محسن القدرة على التحرك والحصول على مصدر أو مصادر إسناد ودعم لنتمكن من الصمود والاستمرار فى مقاومة هذا الوضع فما علينا إلا أن نضع الخطط العملية ونباشر العمل على أساس أن يكون عمل منظم وأن لم ترى ذلك ولا هناك أمل ولا بد من التسليم بالأمر الواقع فأرجو أن توجهنى وترشدنى برأيك وسأضطر أترك كل شىء وأخرج أفضل من أن أرى ما يغيضنى ولا أقدر أقف فى وجه السوء وأقاوم الخطر ولا سيما والتأمر على مصيرنا وحياتنا جارى وسنموت على أيدي أقدر العناصر (..) وقد اكتفيت بإرسال الأخ يحيى والأخ حميد تجنباً لإحراجك.

أرجو أن يعودوا وبحل حاسم ولك تحياتى.

ولدك

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

ملحوظة:

الأخ عبدالله يفيد أنه التقى بالأخ درهم وأكد له أنه لو كان معه جوانب غير (..) ما تراجع عن موقفه

وكالعادة كتبت له أن يهدأ، فرد برسالة بتاريخ 76/1/17م (وثيقة4) جاء فيها:

والدى العزيز سنان أبو لحوم حفظه الله على الدوام

بعد التحية والاحترام

وصلنى جوابكم الكريم مع الإخوان ثم عقب وصول الأخ راجح، ثم عقب وصول بعض الإخوان من صنعاء والجميع يلحون على فى الاتفاق معك، وأنا لا أحتاج إلى دوافع

فأنا أكثر من غيرى حرصا على اتفاقى معك، لا سيما بعد أن تأكد لى فشل المساعى التى كنتم تحثونى على الاقتناع بها، واليوم وقد انكشف الغطاء من جديد على سوء النوايا ممن تعرف لم يبق مجال من التفكير فى بدائل أو التسليم بالأمر الواقع ونسلم نفوسنا العنا وهذا فى حالة خيبة الأمل والنهاية المحزنة. والله يرفعكم.

ولذلك

توقيع (مجاهد أبو شوارب)

76/1/17

اعتقال المشايخ

ومع بداية هذا العام تعرضت كثير من الشخصيات الاجتماعية والسياسية للمضايقات من قبل أجهزة الحكم وقد تعرض الولد احمد دويد للمضايقات واعتقل إخوانه واثنين من خبرته، كما جاء في رسالة بعثها بتاريخ 1976/1/22م للأخوين المقدم محمد عبدالله أبو لحوم والمقدم درهم أبو لحوم (وثيقة 5) جاء فيها:

الإخوة الأعزاء المقدم محمد عبدالله ابو لحوم والمقدم درهم أبو لحوم.. حياكم الله تحية أخوية.

أحرر إليكم هذا من خولان بعد وصولى من صنعاء التى قررت الخروج منها بصورة مفاجئة قبل الاتفاق بكم وبعدما حدث من التصرف الوحشى والغير قانونى مع الإخوان بصورة جماعية، اعتقال بالجملة جميع إخوانى وأيضاً اثنين من خبرتى وبطريقة كانت سيئة جداً وسط الشوارع وحيث قال الشرطة العسكرية أنهم أمروا بأن يقتلوا من لم يسلم نفسه، لهذا وبعد أن تلاحقت مع الشرطة العسكرية بالمترات والأطقم فى الشوارع والزقاقات والنقط التى وضعوا فيها الحراسة المشددة قررت الخروج صيانة للعرض وتجنباً من حدوث مشكلة أو صدام دون مبرر وتركت كل الإخوان فى السجن مكبلين بالقيود الشديدة، وأيضاً البيت والأرحام تحت حراسة سرية من الشرطة العسكرية لمنع كل صديق يزور البيت، وفضلت البقاء فى خولان

حتى يأذن الله ولكي أعزم لمدة يومين وأعود جحانه انتظر أخبار الإخوان ومعرفة أسباب اعتقالهم، وما شاء الله كان، وحيث تحرير هذا إليكم لتكونوا على علم بما حدث. وأرجو إن امكن التفاهم مع الرئيس لمعرفة السبب والمحاولة لإطلاق الأخ عبدالله صالح المواطن العادي وخبرتي الذين ليس لهم دخل بشيء وذلك لمنفعة البيت والإخوان الآخرين الذين في الحبس وأي خدمة لكم أنا رهن الإشارة، وأرجو أن تعرفوني بما توصلتم إليه بواسطة أحد الأولاد وسيرسلوه مع أحد الإخوان، ولا أعرف كيف حال الإخوان ومن سيكفيهم أو يوصل حاجتهم. هذا على عجل وتقبلوا تحياتي

والسلام عليكم

أخوكم/

احمد دويد

76/1/22

وقد أشار المقدم مجاهد لما حل بالأخ احمد دويد والعذري والصبري وبقية المشايخ برسالة كتبها بتاريخ 76/1/23 (وثيقة 6) هذا نصها:

والدي العزيز سنان

وصل محرركم الأخير مع الأخ راجح وما ظنك إلا على صواب، ودع الله يحكم في أمته ما يشاء.

اعتقد أنه بلغكم ما حل أخيراً ببني دويد والعذري والصبري والمطاردة لبقية الشيوخ مستمرة، والله يعين الجماعة على المزيد حتى ينال كل نصيبه، والله سبحانه إذا أراد أن ينفذ أمره يسلب ذوى العقول عقولها، وما شاء الله كان.

تحياتي

ولدك

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

76/1/23

وكذلك وصلتني رسالة مؤرخة في 1396/1/25 هـ الموافق 76/1/27 م من النقيب عبدالواحد العذري يخبرني فيها عن اعتقال بعض المشايخ منهم الشيخ حمود الصبري ومحمد احمد الحباري وحميد عبدالله العذري، وحامد خيران، ويحيى عبدالله العذري وغيرهم وهذا نص الرسالة (وثيقة7).

معالي الأخ النقيب سنان أبو لحوم الموقر، حياك الله وأبقاك

(...) حدوها من بيت العذري على خير.

أخي العزيز للعلم أن الإخوان (يحيى) عبدالله العذري، وحميد عبدالله العذري وحمود الصبري ومحمد احمد الحباري وحامد خيران وغيرهم من المشايخ أودعهم في السجن، وهكذا مصير كل واحد من أبناء القبائل أينما كانوا عاجلاً أم آجلاً، ما كنا متوقعين (..) من قبل، لهذا لزم إشعاركم مع بعد المسافة منكم ياصنو ونطلب منكم الجواب ماذا نعمل، لأنكم من أهل (..) على صروح مع أرحب قد تم اجتماعنا مع (..) السبت الماضي وعقب وعد إلى خروج الثلاثاء، ولذا أطلب إذا أمكن مدنا بما تتمكنوا من المساعدة للتحركات ومصاريف لمن في السجون إذا لديكم القدرة (..) وما صاحب إلا لمثل هذا، وأرجو عونكم لما فيه الصالح العام، وكما أرجو عفوك لما كان مني الطلب. والله يرعاكم، والسلام عليكم.

أخوكم/ عبدالواحد العذري

وقد تحرك الأخ محمد أبو لحوم من أجل مشكلة بني دويد، وكتب لأحمد دويد ليطمئه فرد عليه برسالة بتاريخ 76/1/26 (وثيقة 8) جاء فيها:

الأخ العزيز المقدم محمد عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم.. تحية أخوية
كلها حب وتقدير وبعد.

تسلمت محرركم وأشكركم جداً فقد قمت بما يقوم الأخ الوفي. فهمت كل ما أشرتكم
إليه، والحال أخی أنى مطمئن وواقف لن أحرك ساكناً مهما كانت التحرشات منهم وأيضاً
المؤامرات على أيدي خدمتهم هنا والحاقدین المعروفین لدى الجميع، فهم الآن يعملون
بشتى الوسائل، الدعاية وتوزيع المال.. الخ هذا كله موجود هنا ولكن لا يهمنى أى شيء
من هذا ولن يخفينا، آخر الدنيا موت، والمهم هو كيف استطاعوا يغزوا الدولة ونجحوا
فى ذلك وحصلوا على المال لقتل من ضحوا بكل ما يملكون فى سبيل الثورة وأيضاً حققوا
غايتهم فى ضرب وطرد كل عنصر شريف حريص على الثورة وأضلوا الدولة سواء
السبيل.

أخى لا أطيل الكلام ففى الصدر مالا يسعه المصدر، وما اكتشف هنا جعلنى حائر
الفكر ولكنى قادر (..) كل شيء يعملون ولن ينجحوا وأنا شانتظر النتيجة الأخيرة ومعرفة
سبب هذا التصرف وما هو ذنب الإخوان، إفادتكم بما تتوصلون إليه. وأخيراً تقبلوا تحياتى.

أخوكم/

احمد صالح دويد

76/1/26

فى يوم 1976/2/4 سافر الإخوان محمد أبو لحوم ودرهم أبو لحوم إلى الخارج وقد
بلغنى أن الأخ محمد تعرض إلى استفزاز فى المطار، وسمعت أن الرئيس إبراهيم الحمدي
أمر بحبس ضابط المطار الذى تسبب فى استفزازه.

وصلتني رسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب كتبها بتاريخ 76/2/5 (وثيقة 9) جاء
فيها:

الوالد العزيز سنان أبو لحوم حفظك الله على الدوام

وصل الأخ سنان وأبلغني أن بعض المتطفلين كتبوا لك رسائل فيها شيء من قلة الأدب، وقد أبلغني الأخ محمد أنه مستغرب هذا الأسلوب، ومما يظهر أن هناك شك أنه قد يكون لي رضا، وأنا أقسم لك بالله العظيم وبالعيش والملح وبما يربطني بك من روابط لا يؤثر فيها الزمن مهما ساءت الظروف والأحوال.

أقسم لك وبكل المقدسات أنني ما زلت اعتبرك والدي ومعلمي وقائدي واعتبر نصائحك وتوجيهاتك هي الصادقة والتي تنير طريقي وترجعني إلى الواقع، لأنك أكثر مني حكمة وإدراكاً وتجربة ولا يمكن أن أرضا أو أتأثر بأي أقاويل، وبإمكانك طلب الإخوان إليك وستعرف ما كنت أقوله لهم حينما تحصل لديهم بعض الانفعالات. هذا والله المطلع على خفايا القلوب والنيات وأن تكون قد اقتنعت.

ولك تحياتي

ولدك/

توقيع/ مجاهد ابو شوارب

76/2/5م

في 76/2/7م وصل إلينا الضباط، النقيب يحيى معصار والنقيب محمد أبو حاتم وبني ربيد، وعرضوا علينا ماكانوا مرتبين في القيام بأعمال عنف وتخريب ضد الحكم ونصحتهم بأن يقلعوا عما يعتزمون القيام به، وأن يتحلوا بالمرونة، وكان أبو حاتم متصلبا في رأيه، وقلت لهم يجب أن نسير في خط واحد، فافتنعوا برأيي وللحق كان هؤلاء الشباب متعاونين بإخلاص ومحل ثقة.

وفي اليوم التالي وصل محمد صالح ربيد والنقيب محمد سوا وابن عمه، وكلهم أصرروا على أن لا يبقوا متفرجين ولا بد أن يعملوا أي شيء ضد النظام، ونصحتهم بالصبر والمرونة، وقلت لهم أن التصلب والمواجهة سيزيد الطين بلة، وأنتم تعرفون

موقف السعودية منا، والرئيس الحمدي معتمد عليها. وقد بقيوا لدي مدة ثلاثة أيام للتشاور والاتصال بالآخرين.

في 76/2/12 تجمع لدينا بعض العقلاء، وكان الحمدي قد ألقى خطاباً أمام الضباط حول الوضع السياسي، وأظن أن النقيب محمد منصور أبو حاتم أخبرني أن بعض الضباط من أصحابنا كانوا متفقين مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بشكل سري على فتح عدة جبهات، وأكدوا أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز سيصل إلى صنعاء وكان غرض الكثير من الناس أن تدفع بالموقف إلى التفجير، ومع ما كنا عليه من محاولات لتهدئة الموقف إلا أن التهمة كانت موجهة إلينا.

في 76/2/16م وصل إلينا المشائخ احمد منصور معصار وعلي بن احمد ثم وصل محمد عوضه وهو من عيال سريح برسالة من الرئيس إبراهيم الحمدي، فيها بعض المجاملة وفي اليوم التالي عاد مندوب الرئيس من لدينا حاملاً رسالة جوابية.

ووصلتني رسالة من الشيخ احمد علي المطري كتبها بتاريخ 76/2/16 (وثيقة 10) وهذا نصها:

سيدي الأخ الأكرم الجليل النقيب سنان بن عبدالله ابو لحوم المحترم، حفظكم الله وأبقاكم تحية طيبة وبعد:

أحرر هذا إليكم من صنعاء وأنا متمتعاً بوافر الصحة والعافية، وبعد أن نشرت الدعاية أنني قتلت ولكن بحمد الله لم يحصل شيء فخشنت وجوه الكاذبين والحاquدين ولموتوا بغیظهم.

أرجو أن تطمئنوني على صحتكم وأحوالكم. أحوالنا لما لا يخفى عنكم أخوكم مستمر في الحديدة، سلامة من الدخول في مواقف لا يدرى مآلها إلا الله وسلامة من الخلاف وقد حظوت حذوكم، وأعیش في راحة كبيرة، ومرتاح الضمير هادئ الأعصاب لا أفكر في شيء غير أنني مشغول بالمطالعة والإشراف على تعليم الأولاد.

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يظهر عليه الانزعاج من بعد اعتقال الإخوان،
الصبري والعزري ودويد وقد حررت له رسالة نصحته بالهدوء واستمرار المراسلة مع
الأخ رئيس مجلس القيادة، وألا يتيح للحاقدين أن يستغلوا الموقف وفتح هوة ينفذوا منها
إلى ما يريدون، لأن أعداء البلاد كثير، وأنا على يقين أنه إذا استعملنا الحكمة والعقل فإن
الأمر ستعود إلى مجاريها قريباً، ولا بد أن يستيقظ الضمير ويؤنب صاحبه على الإساءة
إلى الأخ والزميل، وعلى كل حال أرجو أن تكون مرتاح البال وفي صحة جيدة، أخيراً،
تفضلوا بقبول تحياتي واحترامي والله يرعاكم.

76/2/16م

توقيع/ احمد على المطري

في 76/2/22 وصل إلينا الأخ راجح أبو لحوم وقال أنه قابل الرئيس الحمدي، ولم
يكن كلام الرئيس معه واضحاً.

في 76/2/23 كتب القاضي عبدالله الحجري رسالة (وثيقة 11) قال فيها:

الأخ العزيز الكريم الشيخ سنان ابن عبدالله ابو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم.
بعد التحية.

أرجو أن تكون صحتك كما أحب وأن تكون الجهود الخيرة في إحياء ذلك الوادي
قد أتت بالنتائج سيما مع دخول الربيع الذي لا يبعد أن تكونوا قد واصلتم فيه جر
وغرس الأشجار حتى يأتي الوقت الذي ننتهز فيه فرصة الزيارة ونشاهد ما يشرح
الخاطر فجهودك دائماً تأتي بالكثير من الخير، أنا كانت لي فرصة تقتضيه الشتاء
كاملاً في الحديدة ووصلت منها قبل أربعة ايام، لأن الجوفى صنعاء قد اعتدل ولم يبق
من البرد ما يخيف، وأنت وعدت بأنك ستزور صنعاء بين فترة وأخرى، وها قد مضت
فترة أكثر من شهرين ولم تزرها ولا زرت الولد الرئيس (..) الشيخ عبدالله يظهر أن
تأخره في خمر كما أخبرني الولد الرئيس لإنجاز أمور خاصة وقضايا بين أناس يهمه
حلها، ولم يكن عن توتر أو نحوه، وكما قلت أنه يجب على كل من له ضمير أن يتجرد

عن المنصب أو أي مصلحة شخصية من أجل البلد ومصلحة البلد، ومتحمل
المسئولية هو الذي يجب أن يشفقوا عليه ويسندوه بما يمكن سيما والحاقدون على
البلد لا يهمهم سوى القضاء على كل ما فيه ومن فيه واستغربت في رسالة سابقة ذكر
مرض الولد عدنان وقلت مادخل نهم واسم عدنان فهل عاد الإنسان إلى التشيع من
جديد وأرجو أن يكون من الله عليه بكامل الصحة من ذلك الأثر، والله يعافيكم والسلام
عليكم.

أخوكم/

توقيع/ عبدالله الحجري

76/2/23

في الأيام التالية واصلنا الحوار والتشاور مع المشايخ والضباط الذين كانوا
يتوافدون إلينا ولم يكن هناك جديد يذكر، وكنت منشغلاً بشق الطريق من ملح إلى الوادي.

في 76/3/22 استلمت رسالة من الأخ راجح أبو لحوم يطلب فيها وصولي إلى
صنعاء وأفاد أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في صنعاء.

في 76/3/24 سمعنا من إذاعة صنعاء أن الرئيس إبراهيم الحمدي في الحديدة، وأن
المقدم احمد الغشمي منع السلاح منعاً باتاً وتوعد أنهم سيبحثون عن الأسلحة
والمتفجرات في كل بيت.

في 76/3/25 وصلتني رسالة من احمد دويد (وثيقة 12)، هذا نصها:

الوالد الأجل النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله، تحية إجلال وإكبار،
أرجو أن تكون بصحة جيدة، أنا بحمد الله في صحة جيدة.

والدي، تسلمت محرركم السابق وأشكركم جيداً على توجيهاتكم القيمة والحال (..)
ما أشرت من أن الرئيس يشكو مني، فالحقيقة أنه قد شكاً على الكثيرين ولا أدري ماهو

السبب لهذا السبب وما القصد من ورائه مع العلم أنه لم يصدر منى أى شىء وكنت دائما فى صنعاء أو فى البلاد بعيد عن كل شىء، ورغم ذلك كانت المتابعة لنا مستمرة حتى حبس الإخوان وحتى الآن لا أعرف السبب وهذه هى الحقيقة ولا أدري إذا كان هناك من يعمل من وراء الستار ضدنا من الحاقدين على الثورة علينا (..) كان لهم دور ولكن المؤسف جداً هو كيف استطاعوا أن يتغلبوا على الدولة ويضلوا السبيل بالكذب الرذيل رغم معرفة الجميع بسلوكهم وماضيهم الملىء بالجرائم فى حق الثورة والشعب ومحاربتهم للثورة سنوات طويلة وفى الأخير احتضنتهم الدولة (..) وهامهم الآن يعملون كل وسيلة لملاحقتنا حتى (..) خولان يدفعون لهم الأموال الباهضة لاغتياال الشرفاء بواسطة ضعاف النفوس ولكنهم لن ينالوا مرادهم وهم أحقر من أن يقتلوا نملة، وإذا كان السبب هو غير هذا فأنا اعتقد أن ذلك يعود إلى عقدة نفسية لا يعلمها إلا الله، وربما أن ذلك من أجل ارتباطى بأخوة أعزاء علينا كنت دائما أبقي معهم وكانوا قد أنذرونى بأن أتركهم من قبل فترة طويلة وابتعد عنهم ولكن رفضت (..) لقائى بالأخ محمد ودرهم وعلى، هذا ما أعلم (..) وهى الحقيقة ولكن خير.

والدى أرجو غاية الرجاء أن لا تتركونا من رسائلكم وتوجيهاتكم، كما أرجو أن لا تتركوا بعض الإخوان المشايخ الشرفاء من المراسلة، تشرحوا لهم فيها سبب (..) وقد شرحت الحقيقة للكثيرين والموقف كامل وأسباب ابتعادكم عن الأحداث، لأنهم يوجهوا إليكم اللوم وهم يقدرونكم كثيراً ولهم أمل فى إنقاذ البلاد من أى خطر. وهذا مألزم وأى خدمة ولدكم رهن الإشارة وتقبل تحياتى، وتحياتى لكل الإخوان.

والسلام عليكم

ولدكم/

احمد صالح دويد

76/3/25م

في 76/3/26م وصل إلينا الباشه بن زيع وأولاده وبني ضرمان وغيرهم وفي اليوم التالي بقي الباشة لدينا ووصل ابن عمه عبيد ابن مسعود بن ضرمان وكنا نحاول حل خلاف بينهما، وقال بن ضرمان، ما كان يريد أن يصل إلينا إلا بعد سفر الباشه وشرح لنا بعض الأخبار ذات الأهمية، وما كنا نتوهمه أكده لنا، فقد اتضح أن تصعيد الموقف بين الرئيس إبراهيم الحمدي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر كان مدروساً ومتفقاً عليه

في 3/28 سمعنا بوصول الرئيس الصومالي إلى صنعاء.

في 76/4/1 نزلنا إلى الفرضة لمشاهدة الخراب الذي أحدثه المطر في الطريق، واتصل الشريف احمد طالب وهو مسئول عن شئون اليمنيين في نجران وطلب تدخلنا في قضية بني النوف وذي حسين والأشراف وكان يريد أن يلتقي معي لولا خشيتيه من انزعاج السعوديين منه للقاءه معي، ولقينا في هذا اليوم الشيخ صالح بن علي بن خالد وقال أن هناك تجمعات للمشايخ وأن الشيخ علي طريق كان يوم أمس عند الشريف احمد طالب، وأخبرنا أن بعض المشايخ عزموا مع الشيخ العكيمي إلى مأرب، كما وصل إلينا العميد يحيى غالب من صنعاء، وكان معه 6 قتابل و 12 جهاز استقبال أخرجها من بيت الأخ محمد وصادروها عليه في النقطة العسكرية.

زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز

في 76/4/2 وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (وثيقة 13) يخبرني بموعد زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى اليمن في إبريل وقد كلف بحشد المشايخ إلى صنعاء جاء فيها:

الوالد النقيب سنان عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو أن تكونوا في صحة وعافية، آمين.

أبعث إليكم رسالتي هذه من صنعاء للمعاهدة، وقد انقطعت المراسلة لأنني كتبت لكم في محرم ولم تجوبوا علي، وبقيت في خمر حتى أول شهر مارس ودخلت صنعاء للسفر مع الوفد إلى القاهرة، وهي زيارة مجاملة لم يتم فيها شيء، وقد التقيت هناك بالأخوين

محمد ودرهم والأستاذ محسن العيني والعمرى وحملت لكم معى رسالة من الأخ محمد سلمتها يوم وصولنا من القاهرة، إلى عند عائلته لترسلها إليكم، ومن بعد عودنا استقرت في صنعاء لم أخرج إلى خمر إلا لمدة أربعة أيام لتوديع الأستاذ عبدالمك الملك الطيب الذي سافر ليبييا للعمل هناك كسفير، وقيل أسبوع نزلت بعد إبراهيم إلى الحديدة، بقيت أربعة أيام وطلعت معه يوم الأحد، يوم وصول الرئيس الصومالي الذي جاء من موسكو وبراغ ولعله مكلف من موسكو بالمرور من هنا، هذا وقد تقرر موعد وصول زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز ليوم السبت القادم الموافق عشرة من شهر أبريل، والزيارة لمدة ثلاث أيام فقط، سنقتصر على العاصمة صنعاء ولن يزور أى مدينة أو منطقة غيرها، (..) ما أوضحه لى السفير مساعد السديري، ولقد كان المعروف من قبل أن زيارته ستكون طويلة وستشمل منطقة من المناطق الشرقية أو الشمالية، وكانت التوصيات لى منهم بالإعداد وحشد المشايخ، والآن وبعد الاختصار لن يتم شىء وقد كتبت لكم هذا صعبة رسول قاصد فيما إذا كنتم ترغبون أن تكونوا متواجدين فى صنعاء، ونجعلها فرصة لفتح الباب، والرأى لكم وجوابكم عمدة، وإذا رأيتم أن حضور المشايخ إلى صنعاء سليم، فأنبهوا من ترون من مشايخ نهم وغيرهم، أما من جانبى فقد كتبت لبعض المشايخ فى بعض المناطق وتركت الخيار لهم وأوضحت لهم مدة بقاه، وشرحت لهم الظروف فى صنعاء.

والله يراكم والسلام عليكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

76/4/2

وفي 76/4/3 وصلتنى رسالة من القاضي عبدالسلام صبره (وثيقة 14) قال فيها:

أخى العزيز الأكرم مثال الشهامة والإباء، الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم حياك الله وحفظك وأبقاك.

بمزيد من البهجة والسرور تناولت رسالتك الأخوية الصادقة وكان لها أعظم الأثر في نفسي خصوصاً وأنتى قد أصبحت مشتاق لمعرفة أخبارك وأحوالك والحمد لله على أن أخبارك كلها طيبة، وأن حياتك مفعمة بالحياة والنشاط لما ينفع في مجال شق الطريق وزراعة الأراضي وإحيائها بعيداً عن المشاغل السياسية والمسؤوليات، وما دام الإنسان مطمئن إلى نفسه وضميره مرتاح بما قدمه من العمل المخلص لخدمة بلاده فهذه أكثر سعادة والمهم هو أن نتمنى التوفيق والنجاح لكل من يضع نصب عينيه قبل أى شىء مصلحة الأمة وخير البلاد، أرجو أن أراك قريباً متمتعاً بكامل الصحة والعافية، ولك منى دائماً وأبداً عظيم الشكر والتقدير لكل ما تبذله نحو أخيك من المودة والاهتمام، ويكفينى منك هذا، وأنا لا اعتبرك إلا أخاً تشدنى إليه أعظم الأواصر وتربطنى به أسمى المعانى.

ولو أننى محتاج لأى شىء لما ترددت. أخيراً تقبل تحياتى وتحيات الولد عبدالله الذي لا ينساك فى أكثر الأيام، وكذا والدته وكل الأولاد. والله يرعاك ويوفقك، ودمت فى صحة وعافية.

أخوك المخلص

عبدالسلام صبره

76/4/3

في 76/4/5 وصلني كتاب من بن خالد يبلغني بمواجهة الشريف أحمد طالب إلى الفرضة، وفي صباح اليوم التالي ذهبت إلى الفرضة والتقيت بالشريف ومعه بن خالد وبن ضرمان، وناقشنا قضية أهل الجوف وأبدى رغبته في السعي للصلاح، وطلب منى تحرير رسالة إلى السديري أذكر فيها أنى مسافر إلى الخارج للعلاج، وقال أنه سيرتب لاستقبالي في نجران، وقلت له، لا بد أن نأخذ رأي صنعاء، ووعدان يرسل لي طلباً للعلاج في مستشفى الرياض.

في 76/4/7 وصلنتي رسالة من الشيخ عبدالله يخبرني بوصول الأمير سلطان يوم السبت 76/4/10 ويستحسن وصولي لاستقباله، ويشكو في الرسالة من الأوضاع، فكتبت له

رسالة جوابية وعدته فيها باللقاء معه، كما وصلتني رسالة من الرئيس الحمدي يطلب فيها أن أكتب رسالة إلى الشيخ سرور (وهو من أصحاب الشيخ زائد بن سلطان) من أجل طريق مارب

في 76/4/8 وصلتني دعوة من السفير السعودي لحضور حفل بمناسبة زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفي اليوم التالي تحركت إلى صنعاء وكان المقدم عبدالله عبدالعالم قد أرسل من يستقبلنا مع مشايخ نهم ووصلنا إلى بيت الأخ محمد أبو لحوم وفي هذا اليوم وصلتني رسالة من السفير السعودي (وثيقة 15) هذا نصها:

المكرم الشيخ سنان أبو لحوم

بعد التحية، وآمل أن تكونوا بخير وعافية

استلمت خطابكم المؤرخ في 76/4/7، وأحب أشعركم بأن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز سيصل يوم السبت 76/4/10 الساعة الحادية عشر لمطار صنعاء الدولي، وقد وجهت لكم دعوة لتناول طعام العشاء يوم الأحد 76/4/11 على شرف سموه الكريم مساءً بنادي الضباط، وآمل أن نراكم إن شاء الله شاكرين لكم حسن قبول الدعوة.

وفي ختام رسالتي تقبلوا خالص وأطيب تحياتي.

حرر في 76/4/9

أخوكم السفير

مساعدة احمد السديري

في 76/4/10 كنت على موعد صباح هذا اليوم مع القاضي عبدالله الحجري لكنه لم يأت في الموعد المحدد إلى منزلي، وقد اتصلت بالرئيس إبراهيم الحمدي، وطلب مني أن أذهب إليه في منزله، وعندما خرجت واجهت القاضي الحجري وعزمتنا معاً إلى منزل الرئيس الذي وجدناه ينتظرنا على مائدة الإفطار، واستقبلنا بود وكنتم معه صريحا في

بعض الأشياء التي تحدثنا عنها. ثم خرجت مع الحجري إلى المطار لاستقبال الأمير سلطان بن عبدالعزيز وقد التقيت في المطار بالوزراء جميعاً ومعهم المقدم احمد حسين الغشمي الذي دار بيني وبينه حديث كنت معه صريحا مع شيء من الدعابة، وعند لقائنا بالملحق العسكري السعودي تعمد القاضي الحجري أن يبدي شيء في نفسه فقال للملحق (أن الصين تحاول اللقاء مع السعودية والصومال)، في إشارة منه للعلاقة الفاترة بيني وبين السعوديين، وفهم الملحق السعودي المغزى، والتفت إلي قائلاً: (نرجو من الأخ سنان أن يقتنع ويبطل أفكاره) وتدخل الدفعي قائلاً: (هذا حقيقي) أما أنا فلم أجد ما أقول غير المزاح.

عدنا من المطار بعد استقبال الأمير سلطان، وفي العصر، أرسل الرئيس الحمدي سكرتيره الخاص محمد النزيلي ليسلمني دعوة لحضور حفل العشاء الذي أقامه الرئيس على شرف الأمير وفي المساء حضرنا الحفل، وعندما صافحت الرئيس والأمير سلطان بجانبه قال للأمير: عمي سنان وصل إلى صنعاء اليوم.

في 76/4/11 زرت القاضي عبدالسلام صبره، ثم مررت على القاضي عبدالله الحجري، وتحدثت معه حول موقف الرئيس إبراهيم الحمدي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأظهر تخوفه على القبائل وعدم رضاه عن بعض أحوال الرئيس، بعد ذلك ذهبت إلى الشيخ عبدالله ووجدت لديه عدداً كبيراً من المشايخ وأخبرني أن السفير السعودي أبلغه أن الأمير سلطان سيمر عليهم بعد الظهر، تحدثت مع الشيخ عبدالله وأبدى عدم رغبته في فتح أي نقاش حول علاقته مع الحمدي ونصحته بالتفاهم وتحمل المتاعب، وكان متألماً من السعوديين، وعندما ودعته أصر على بقائي معه لاستقبال الأمير سلطان قلت له: أرى أن تلتقوا لوحدكم أفضل، وعدت إلى بيت الأخ محمد. وبالفعل قابل المشايخ الأمير سلطان في بيت الشيخ عبدالله، وفي المساء حضرت حفل العشاء الذي أقامته السفارة السعودية على شرف الأمير في نادي الضباط وقد أظهر الرئيس الحمدي بعض المجاملة لي أمام الأمير سلطان، وعندما سلمت على السفير السعودي قال: اتصل بي غداً إذا كان من الممكن أن تقابل الأمير، وفي اليوم التالي 76/4/12 اتصلت بالسفارة السعودية ولم يجيبوا فلم أعاد الاتصال بعد ذلك.

أرسل الرئيس الحمدي مع محمد النزيلي بعض المال لتوزيعها على الناس وفي المساء حضرنا حفل عشاء، وطلب مني الرئيس أن أتأخر وبلغني أن الأمير سلطان واصل هجومه علينا، وبعد العشاء عدت إلى البيت وكان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر قد ردوه من الطريق فدخل ليتصل بالرئيس من عندنا وأخبرني أن الأمير سلطان طمأنه عندما التقى به، ثم وصل إلينا عبدالله عبدالعالم ودخلنا معه في نقاش وأبدى رغبته في التوسع في الكلام وتواعدنا إلى يوم الغد.

في 76/4/13 ودعنا الأمير سلطان في المطار، وفي المقيبل حضر لدينا أناس كثيرون وقد أتى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والمقدم عبدالله عبدالعالم، والتقيت مع الشيخ عبدالله بمفردنا لمدة ساعة ونصف، كنت معه صريحا، ثم اجتمعت مع المقدم عبدالله عبدالعالم. وكان معي صريحا في بعض الأمور وقال أنه يمكن التعاون مع المقدم مجاهد أبو شوارب وليس مع الشيخ عبدالله، ثم وعدني أنه سيتصل بي في اليوم التالي لكنه لم يتصل، وذهبت في 76/4/14 إلى المستشفى لزيارة الشيخ محمد مصلح عبدالرب، وقد اتصل محمد النزيلي السكرتير الخاص للرئيس الحمدي وأبلغني أن الرئيس يريد لقائي صباح يوم الغد.

في الموعد ذهبت إلى الرئيس وأظهر أسفه لإقالة الولد عبدالوهاب سنان من الجيش، وحيننا بعض المشاكل، وتعهد على المصحف بأنه لا يخون ولا يتواطأ ضد بيت ابو لحوم وتحديثنا عن خلافه مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وقلت له إن خلافكما لا يخدم المصلحة العامة، وفي العصر جاء القاضي عبدالله الحجري ليطلع على ما دار بيني وبين الرئيس الحمدي بشأن الشيخ عبدالله.

في 76/4/16 زرت الشليف الذي كان مريضا ثم ذهبت إلى القاضي الحجري، ووجدت المقدم يحيى المتوكل ثم وصل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأرسلنا ندعو الشيخ احمد المطري لكي يحضر اللقاء، وكنت صريحا مع الشيخ عبدالله الذي طرح مافي باله وخرج. بعد ذلك اتصلنا بالرئيس الحمدي وطلب وصولنا إليه واجتمعنا به بحضور الحجري والمطري، تحدثت معه وحاولت بكل وسيلة لأقنعه بالتفاهم مع الشيخ عبدالله، وافقتي على بعض الأمور وخالفني في بعضها، واتفقنا على التسامح وترك الخلافات

الماضية، كما اتفقنا على أن يقرر مبلغ خمسين ألف ريال للشيخ عبدالله ويبقى خمسين جندي لمرافقته، أما بالنسبة للمقدم مجاهد فقد اتفقنا على أن تتولى السعودية إقناعه بقبول العمل في الخارج، وكلمت الرئيس الحمدي بشأن ما يتعرض له صديقي الأخ احمد جابر عفيف من ممارسات مؤذية، وطلبت منه إطلاق سراح ربيد من السجن الذي اتهم بتوزيع منشور ضده، ثم عدت إلى نهم في نفس اليوم. بعد ذلك حررت رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر أنصحه بالتحمل والتسامح، وقسمت الفلوس التي أرسلها الرئيس على مجموعة من الناس بواسطة الأخ راجح.

في 76/4/18 سمعت بأن الرئيس سيقوم بزيارة إلى عمان.

في 76/4/19 أرسل الأخ محمد أبو لحوم تقرير الطبيب ونتيجة الفحوصات التي أجريتها في صنعاء وأظهرت أن السكر مرتفع وأخبرني الأخ محمد في رسالته أن المقدم احمد الغشمي تحدث معه حول ما دار بيني وبين عبدالله عبدالعالم وذكر أشياء لم تكن صحيحة وكل ما في الأمر أن عبدالله عبدالعالم قال لي أن موقفه يتوافق مع موقفي من السعودية، ولم أذكر أحد ولا تكلمت حول أحد، بل تفاهمت مع الرئيس حول أشياء واضحة.

في الأيام التالية لم يكن هناك جديد يستحق الذكر.

في 76/4/26 وصلتني رسالة من آل البخيتي، يشكون فيها من أم الولد حميد سنان التي خرجت بالسلاح وهددت به العمال ومنعتهم من الشغل في شق الطريق كما جاء في الرسالة وهذا نصها (وثيقة 16).

الأخ الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم المكرم

حياكم الله تحية أخوية صادقة

صدورها من العاصمة صنعاء ولا يخفاكم أنهم وصلوا إلينا مجموعة من أصحابنا بني مفتاح البخيتي الساكنين وراف وأفادوا أن هيئة التطوير خططت لشق الطريق، من الطريق الرئيسية إلى الصلولة، وفعلوا بدعو العمل وحتى أوصلوها الكريف وبعد ذلك

عادوا إلى ترميمها ولا أمكن من زوجتك بنت عمك إلا أن خرجت على قدميها وصحبتهما
السلاح وهددت العمال ومنعتهم عن الشغل وأصرت لذلك، ولا أمكن من أصحابنا أي تعدي
احتراماً لكم ولنا وعلى أن (..) هو شايف بن محسن وعلى هادي وتركوها ووصلوا إلينا
ليتصلوا بكم باسم داعي القبيلة، الآن نحن. (..) عليكم يا ضيا وأنتم ممن يعرف الخطأ
والصواب، وهذه سوء سمعه بكم وكذلك لو تجدوها (..) فهذا ما يجب علينا إليكم.

والسلام عليكم

76/4/26

أخوانكم/ آل البخيتي عنهم

4 توقيعات

استلمت رسالة مؤرخة في 76/4/27 من المقدم مجاهد أبو شوارب (وثيقة 17)،
يتهمني فيها بأني أسأت إليه وشتمته وهذا غير صحيح، وقال في رسالته:

الوالد العزيز النقيب سنان أبو لحوم المحترم

تحياتي الطيبة وتمنيتي الصادقة لكم بدوام الصحة والسعادة.

اغتنم فرصة سفر الأخ يحيى إليك فأكتب لك هذا للمعاهدة، وإن كنت قد تعمدت
مقاطعتي والإساءة إلي بالتهم والشتائم ولكني كما تعرف لست حقودا ولا عديم وفاء، لا
سيما لشخص ارتبطت به من عام 64م وأطعته ونفذت تعليماته أكثر من والدي وأنا واثق
من الله أن الذي يسير بصدق وتقى لن ينكب مهما واجهته من أزمات ومتاعب وما دام
الموت (..) يا عم سنان ورعا الله الجميل وأهله.

وتقبل خالص التحية:

ولدك:

توقيع مجاهد أبو شوارب

في الأيام التالية لم يكن هناك جديد

في 76/5/15 سمعنا بوصول الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي إلى صنعاء وفي 5/18 سمعنا بوصوله إلى مأرب.

في 76/5/22 سافر الأخ محمد أبو لحوم وتقطع له الأعوج في الطريق وطلب عودته وبلغني حدوث فتنة في بيت العذري وقتل يحيى مذكور وبعض الأشخاص من بيت العذري منهم علي صالح العذري وأخيه حميد وواحد من بيت مهدي وشخص من بيت أبو طالب وشخص من بني الحارث، فكتبت إلى الرئيس الحمدي للتدخل في حل المشكلة وهو بدوره حكم أرحب.

في 76/5/23 وصلتني رسالة من الشيخ احمد علي المطري (وثيقة 18) جاء فيها:

سيدى الأخ النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله

تحية طيبة وبعد:

بمزيد الشكر تسلمت كتابكم وحمدت الله على عافيتكم واشكركم على نصائحكم.
اتصالي بالأخ الرئيس مستمر ولا زلت أواصل عملي وأحاول صلاح الشأن ولكن المؤسف
أن الخلاف على أشياء تافهة، فمثلاً الرئيس يطلب سحب كتيبة على شويط من صعدة إلى
خمر، والشيخ عبدالله كان قد وافق على ذلك ثم وصل إلى خمر وشككوا عليه والآن
متشنج بسبب ذلك، وأنا أرى أنه لا لزوم للشنج على ذلك وأمثاله وقد اتفقنا مع الرئيس
ان بعد سحبها من صعدة ستصرف مقررات الكتيبة وتعهد بقاء الكتيبة في خمر وتحت
قيادة الشيخ عبدالله، ونحن يا أخ سنان لم نواصل الجهد الذي نحن فيه إلا لأننا نخشى أن
هناك من يريد استغلال الخلاف وإدخال البلاد في حرب أهلية من جديد وفي خلال ذلك
ستقضى على الجميع ولعله لا يبقى لا عبدالله ولا إبراهيم. مسألة بيت العذري قد بلغتكم
وكانت شيء مؤسف، وعلى كل حال سأواجه يومنا الاثنين إلى خمر ويمكن أعزم أنا

والشيخ أمين نعمان، وإن شاء الله أن يوفقنا إلى الحل وإن يجنب البلاد الحرب التي لا تؤدي إلا إلى سفك الدماء والخراب وفقدان الاقتصاد، وأخيراً تفضلوا سيدي بقبول تحياتي، وأرجو مواصلة رسالتكم إلى الشيخ عبدالله وإلى الأخ إبراهيم وتحاولوا نصح الجميع، والسلام عليكم.

76/5/23

توقيع/ احمد على المطري

في 76/5/24 وصلتني رسالة من الرئيس إبراهيم الحمدي (وثيقة 19) قال فيها:

الوالد العزيز النقيب سنان أبو لحوم.. حياكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلتني رسالتكم التي بواسطة الأخ راجح وأشركم كثيراً على كل مواقفكم ومشاعركم، وأنا على ثقة كاملة ياعم سنان بأن مواقفك التي هي من زمن طويل هي مواقفك وأنت لا يمكن أن تتأثر وتتغير، كما أني واثق بأنك خير من يقدر بأن من يتحمل المسؤولية فهو أشقى خلق الله.

نسأل الله حسن المخرج، هذا وأنا أشركم على كل نصائحكم، وهي نصائح صادقة وما تجدوا لديكم من رأي ونصيحة فلا تتأخروا عن الكتابة إلى به، وعفوكم من التقصير من المراسلة فما ذلك إلا للانشغال كما تعرفون والله يرعاكم

توقيع/ إبراهيم الحمدي

وفي 76/5/25 وصلتني رسالة من القاضي عبدالله الحجري، يشكرني فيها على نصيحتي للشيخ عبدالله الذي ينتقده في رسالته التي جاء فيها (وثيقة 20).

الأخ الكريم الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. بعد التحية:

تلقيت رسالتكم الكريمة واستغربت الشكوك حول تقرير فحوصات مستشفى الكويت مع أن صحتك والله الحمد أحسن من أي وقت والله الحمد، وشكراً وألف شكر على النصيحة للولد الشيخ عبدالله بن حسين الذي حرصنا جميعاً عليه لا يقل عن حرصه على نفسه بل أكثر، فهو أصبح لا يعرف الضار من النافع ويتشنج على أمور تافهة ليست أساسية مع أن الولد الرئيس كما لمست أنت ما عنده نحوه إلا كل خير، والله أنت، فقد ضربت المثل الأعلى في التعقل والحرص على مصلحة البلد ورمى المصالح الذاتية وراء الأسوار، فلماذا الشيخ عبدالله لا يتعقل وهاهي الأمور تتطور ولن يجنى من ورائها أي فائدة بل ضرر، أما عدم تحقيقكم في ملح أي شيء الآن، فربما لعدم نجاح الحفر وعسى ينجح إن شاء الله، والله يعافاكم.

والسلام عليكم

أخوكم/

توقيع/ عبدالله الحجري

في 76/6/9 وصلني رسالة من الرئيس إبراهيم الحمدي ليس فيها شيء جديد غير أنه يؤكد أن المغرضين كثيرون، وهذا نص الرسالة (وثيقة 21):

حياكم الله

الوالد العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية

وصلت رسائلكم الثلاث وأنا أشكركم من كل قلبي على نصائحكم وأرجو أن تتأكدوا بأننا لن نعمل شيء إلا ما نرى فيه المصلحة العامة وأننا سنتحمل في سبيل البلاد كل شيء خدمة للوطن، كما أشكر شعوركم الكريم.

هذا وبالنسبة لما بلغكم حول بعض من يحاولوا إيجاد تشكيك أو غير ذلك فثقفوا أننا لا نغيرهم أي اهتمام ونقدر موقفكم.

كما أرجو أن لا تتأثر بما يصلك من إشاعات فالمغرضين كثير والذين يريدون الاضطهاد (الاصطياد) في الماء العكر أكثر والله المعين والموفق. ومهما يلزم لكم من حاجة أفدتم والسلام عليكم.

ولدكم/

توقيع/ إبراهيم الحمدي

في 76/6/13 كتبت رسالة إلى الرئيس الحمدي، أبلغه بأنني قررت السفر إلى الخارج للعلاج، وقلت له (قررت الخروج حتى أسلمك وأسلم نفسي ثقل الحساسية، ثم لا أستطيع أن أحافظ على صحتي إلا بعيداً عن المشاكل والدس والأطماع التي نعرفها جميعاً).

في 76/6/16 سمعت أن الرئيس إبراهيم الحمدي ألقى خطاباً في مركز الدراسات والبحوث اليمني أشار فيه إلى وجود مؤامرات على الحكم.

في 76/6/17 سمعت في الصباح خبراً من إذاعة لندن قالت فيه أن المقدم احمد الغشمي صرح بأن اليمن ستستغني عن الخبراء الروس وعن السلاح الروسي وأنها ستحصل على السلاح من أمريكا ومن أي مكان مع المملكة العربية السعودية.

في 76/6/22 وصلت رسالة من النقيب حميد أبو حاتم أخبرني فيها أنه وبعض الضباط قابلوا الرئيس الحمدي وجاء ذكرنا في حديثهم، فقال الرئيس إن الذين يقولون بأننا مختلفون مع بيت أبو لحوم كذا بون ومنافقون، وعليكم أن تبلغوا الآخرين بهذا.

سافرت إلى صنعاء في 76/6/24 أوقفونا العسكر في خشم البكرة ولم يقبلوا تصريح حمل السلاح الذي كان بحوزة المرافقين أرسلت محسن بن صالح إلى المقدم عبدالله عبدالعالم الذي وصل بنفسه واعتذر لنا ودخلنا معاً إلى صنعاء.

وصلت إلى منزل الأخ محمد أبو لحوم واجتمع لدينا كثير من الشخصيات السياسية والمشايخ وحاولت الاتصال بالرئيس الحمدي ولم أجده في البيت.

في صباح اليوم التالي وكان يوم جمعة اتصلت به مرة أخرى فردوا علي بأنه نائم، وفي الساعة العاشرة وصل إلينا الرئيس، وقلت له اتصلت بك مرتين ولم تجاوبني قال (نعم، لأنني كنت أريد زيارتك، ولا تزورني أنت) وصارحني بما دار بينه وبين الشيخ عبدالله في أحد اللقاءات، وقال (إن الشيخ عبدالله اتصل بالسفير السعودي وقال له أننا نريد فلوساً عراقية كبديل للسعودية) تحدثت معه بصراحة (قلت له نحن لا نريد خلافاً مع أحد ولا نريد التدخل في مشاكل أحد) أثناء الحديث عرض علي العمل في أي سفارة أريدها، قلت له: (أريد العمل في أبو ظبي) فأظهر تحفظه، وتوسعنا في الحديث كثيراً، ووعدني بلقاء آخر.

في 76/6/26 زارني الأخ عبدالله الأصنج وتباحثت معه حول ما دار بيني وبين الرئيس، ثم زارني الشيخ احمد المطري والأخ محمد الرباعي والقاضي عبدالله الحجري.

في 76/6/28 اتصل الرئيس الحمدي من القيادة وأبلغني أنه سيحدد موعداً للقائي معه في صباح أو ظهر اليوم التالي، وفي المساء اتصل محمد النزيلي سكرتيره الخاص ليبلغني بالموعد وقد كنت نائماً، وفي اليوم التالي اتصل النزيلي مرة أخرى، قال أن الموعد مع الرئيس سيكون في الساعة الواحدة ظهراً. ذهبت إلى الرئيس واستقبلني في منزله واستمر اللقاء حتى الساعة الثالثة والنصف وتغديت معه ولم يكن عنده إلا أخاه عبدالرحمن، تحدثنا في أمور كثيرة وكان صريحاً حول علاقته مع السعودية وما دار بينه وبين الأمير سلطان وعن تصريح الغشمي وموضوع عيال سريح، أما عن علاقته بالشيخ عبدالله، فقد أقسم بالله أنه لا يضمّر له شراً، وقال لي والدموع تتساقط من عينيه، (أنا مجرم في حقك وخائن وما فعلته تجاهك فهو مفروض علي).

في 76/6/30 قررت السفر إلى القاهرة فزرت عدداً من الإخوة والأصدقاء لوداعهم وخرجت إلى المطار في الساعة السابعة مساءً ومعني القاضي عبدالله الحجري، وفي المطار كان في وداعي الأخ وزير الداخلية بتكليف من الرئيس الحمدي، وكذلك مدير

مكتب الرئاسة الأخ عبدالله بركات، وأقلعت الطائرة في الساعة الثانية عشرة ووصلنا حوالي الساعة الثالثة إلى القاهرة، وكان في استقبالنا الأخ درهم ومجموعة من موظفي السفارة ونزلت في فندق الشراتون.

الغشمي يقدم نفسه كبديل

في 76/7/2 زارني في المساء المقدم احمد الغشمي إلى غرفتي في الفندق وأخبرني أنهم يخافون مني، وسألني عن الاجتماع مع المقدم مجاهد أبو شوارب والشيخ عبدالله بن حسين في سنوان حدود الجوف، وصرح لي بأنهم في القيادة يريدون إنهاء الخلاف مع الشيخ عبدالله أو الحرب، ويطلبون منه عدم التدخل، وأكد لي أنه لن يتدخل في الخلاف القائم بينهم ولا يريد أن يكون طرفا في الصراع، ثم قال: (أنت ما تسترش تمغطني يا عم سنان ولا وثقت فيني وستدري أني أوفى من غيري، وما معكم مخرج إلا مني، والأيام بيننا)، وقد حضر الأستاذ محمد سالم باسندوه والغشمي لدي، فاشتركنا ثلاثتنا في الحديث عن الوضع السياسي في اليمن. وكرر الغشمي بعض ما قاله قبل أن يأتي باسندوه.

وفي الأيام التالية لم يكن هناك جديد وكنت أتبادل الزيارات مع الزملاء والأصدقاء الموجودين في مدينة القاهرة منهم الأستاذ محسن العيني وحسين المسوري والأخ درهم أبو لحوم وعبدالله جزيلان وجازم الحروي وغيرهم.

في 76/7/12 سافرت إلى لندن وكان في وداعي بمطار القاهرة الأستاذ محسن العيني والأخ درهم أبو لحوم والأخ الحيفي من السفارة. وكان في استقبالنا بمطار لندن الأخ علي أبو لحوم والأخ جازم عبدالخالق.

في 76/7/16 ذهبت إلى طبيب العيون وقرر لي نظارة وعزمتنا على العشاء السفير محمد الإرياني، وفي اليوم التالي وصل الولد طارق سنان أبو لحوم، الذي أقام لدينا مدة 4 أيام ثم سافر في 76/7/20.

في 76/7/18 جاء الأخ صالح مصلح وزير خارجية الجنوب لزيارتي في الفندق ولكنه لم يجدني فترك رسالة قصيرة ثم عاد في اليوم التالي فوجدني وتحدثت معه وقتنا

طويلا بحضور الدكتور محمد القوسي الذي رافقتني طوال هذه الرحلة، وكان حديثنا مع صالح مصلح وديا، وقال لي نحن نحترمك لأن لك ماض وطني مشرف.

في الأيام التالية زرت طبيب المخ وتبادلنا الزيارة مع بعض الأخوان في لندن، وفي 24/7/76 زرت الشيخ علي محسن باشا والشيخ محمد مصلح عبدالرب اللذين أصيبا بالشلل وكانت حالتهم مقلقة، إلا أن علي محسن كان أفضل حالا من الشيخ محمد مصلح الذي كان شبه ميت، وفي هذا اليوم زارني الحاج هائل سعيد أنعم.

في 26/7/76 سافرنا في الصباح الباكر إلى الدنمارك ومعني الدكتور محمد القوسي الذي كما قلت رافقتني طوال الرحلة، وكان رفيقاً لطيفاً، وفي اليوم التالي ذهبنا إلى السفارة البولندية للحصول على فيزة دخول إلى بولندا.

في 28/7/76 سافرنا إلى السويد، وفي اليوم التالي بقينا في مدينة استكهولم وكنت صائماً.

في 29/7/76 سافرنا إلى وارسو ببولندا، وكنت صائماً ونزلنا في فندق متروبول وفي 3/7/76 سافرنا إلى براغ استغرقت الرحلة حوالي ساعة وربع وكانت ممتعة، نزلنا في فندق الانتركننتينال، وبعد وصولنا اتصل بنا عبدالله صبره وذهبنا إلى بيته وتناولنا العشاء وهناك التقينا الأخ عبدالكريم الغشمي، وجاء احمد المتوكل وعزمننا على الغداء في اليوم التالي، وأخبرنا أن لديه يحيى العذري وعبدالله الحمدي والكبسي وفي اليوم التالي ذهبنا إليه في موعد الغداء، وكتبت رسالة إلى الأخ راجح أبو لحوم أرسلتها مع عبدالكريم الغشمي، وزارنا إلى الفندق ناجي محمد القوسي.

في 5/8/76 انتقلنا إلى المصحة ونصحني الدكتور بترك الصيام.

في 7/8/76 وصل إلينا الإخوة، عبدالله صبره واحمد المتوكل ثم عادوا في اليوم التالي إلى براغ.

في 76/7/8 وصلتني رسالة من الأخ محمد أبو لحوم أبلغنا أن مجاهد أبو شوارب في صنعاء وذكر أنه التقى بالقاضي عبدالله الحجري، وقال له اتصل بالأخ سنان واسأله إذا كان يريد العمل في الخارج فليفيدنا بموافقته، وإذا لم يوافق فعليه أن يطول إجازته في الخارج.

في 96/8/14 عدنا إلى براغ

في 76/8/17 سافر الأخ علي أبو لحوم إلى جنيف وكان قد أخبرنا أنه تلقى مكاملة من دمشق لا يعلم بالضبط فحواها، وأخبرنا أنه تم تعيين عبدالله الحلالي سفيراً لليمن في براغ، وبعد أن ودعنا الأخ علي، سافرنا إلى بلغراد في يوغسلافيا.

في 76/8/18 اتصل بنا الأخ محسن العيني وأخبرنا أنه مسافر إلى لندن وأن المقدم مجاهد أبو شوارب في القاهرة.

في 76/8/19 وصلنا إلى اسطنبول بتركيا في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل وقضينا اليومين التاليين في رحلة مع شركة سياحية إلى أزمير، ثم قطعنا رحلتنا وعدنا إلى اسطنبول حيث وصل الأخ علي أبو لحوم في 76/8/24 ونقلنا من الفندق الذي نزلنا فيه إلى فندق انتركنتيننتال.

في 76/8/25 تجولنا في المدينة القديمة ثم خرجنا إلى المطار في طريقنا إلى القاهرة وكان في وداعنا الأخ علي الذي أفتعته أن يقبل العمل في براغ.

في 76/8/27 صادف أول يوم من شهر رمضان، تعشيت في بيت الأولاد وبالصدفة لقيت الأخوين النقيب محمد الحدي وحسن السحولي، وفي اليوم التالي تعشيت لدى الأستاذ محسن العيني وتحدثنا كثيراً حول الوضع السياسي في اليمن ولم نصل إلى حلول حول الموقف وأخبرني بتعيين الأخ علي أبو لحوم سفيراً في إيران وتعيين حمود بيدر سفيراً في سوريا.

في 76/8/30 تناولنا العشاء لدى الولد حسين المسوري مع الإخوة، الفريق حسن العمري، ومحسن العيني، والدكتور محمد القوسي ومحمد الحيفي، ثم خرجنا نتمشى في مدينة القاهرة، بعدها عدت إلى الفندق وزارني محمد الحمدي.

في 76/8/31 ذهبنا في جولة مع الفريق حسن العمري إلى المعادي.

في 76/9/1 كتب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رسالة (وثيقة 22) قال فيها:

الوالد العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اغتتم فرصة سفر الأخ عبدالب فابعت إليكم هذه الرسالة من خمر للمعاهدة ولأهناكم بحلول شهر رمضان المبارك فأرجو الله أن يجعلنا جميعا ممن شملتهم رحمته وعمتهم مغفرته وأن يعتق رقابنا جميعا من النار. هذا وبالنسبة لأخبار البلاد فلا جديد بعد سفركم إلا دخول الأخ مجاهد إلى صنعاء ثم سفره القاهرة ولندن، ولعله قد التقى بكم وكان الوعد منه أنه سيعود من لندن في أول يوم من رمضان إلى جده للزيارة ثم إلى صنعاء ولا أدري ما الذي أوجب تأخيرته وأين هو اليوم، أرجو أن تتصلوا به ولو إلى لندن وتحثوه على سرعة العودة. هذا وبالنسبة لكم لا أدري متى سيتم وصولكم وما هو الموجب لتأخركم إلى اليوم ولا أدري ماهي أخباركم وآراءكم فلم يعد يصلنا منك شيء سواء وأنت في الداخل أو الخارج إلا العتاب بواسطة الناس على أشياء لا أساس لها من الصحة، ولعلها مختلفة لأمر ما. أرجو أن تزيل الشكوك من ذهنك وختاما تقبلوا تحياتي، والله يرعاكم والسلام عليكم

76/9/1

ولدكم/

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

في 76/9/8 التقيت بالسفير السعودي الأمير سعد السديري في الفندق وتحدثت معه طويلاً، وكان غير راض عن الرئيس إبراهيم الحمدي، وقال لي: ضروري تمر على المملكة وسيتصلون بك، وكان الرجل طيباً، ولم يكن يحمل أي خلفيات سياسية تجاهنا.

توجيه بتعييني سفيراً

في 76/9/14 اتصل الأخ حسن السحولي وقال، أن وزارة الخارجية اتصلت به ليبلغني أن الرئيس الحمدي وجه بتعييني سفيراً في الجزائر، قلت له: رد عليهم بعدم قبولي هذا التعيين، لم يستحسن السفير طريقتي في الرد ونصحني بكتابة رسالة إلى الرئيس الحمدي ففعلت بنصيحته وكتبت رسالة إلى الرئيس وأخري إلى القاضي عبدالله الحجري.

وقد وصلتني رسالة مؤرخة في 76/9/12 الموافق 1396/9/18 هـ من القاضي الحجري يشير فيها أن الإجراءات قائمة للتعيين (وثيقة 23) هذا نصها:

الأخ الكريم الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم

أرجو لك الصحة وأن نكون جميعاً من الفائزين بالغفران في هذا الشهر الكريم، وبالأمر تلقيت الرسالة الوحيدة التي لم تصلني قبلها أي رسالة مما ذكرت فيها بأنهم أرسلين وتاريخها 76/9/3 واتصلت بالولد الرئيس حفظه الله عقيب تلك المكالمات الهاتفية، ورحب بالفكرة ويقول أنه كان حريصاً على أن تهتم أولاً بالمعالجة حتى يستكمل الإنسان صحته، ولكن حيث قد قطعت المعالجة فصواب. واتصل بوزير الخارجية يدبر سرعة العمل ويومنا أكدت للرئيس ووعد بأنه سيبحث الأخ عبدالله الأصنج في الموضوع وأبارك لكم مقدماً بالعيد السعيد ولا أدري متى يصلكم هذا. وهل مواصلات الأخ راجح مثل حال رسائلكم التي ضلن أم سيكون حظ هذه أوفر إن شاء الله،

والسلام عليكم

أخوكم/

توقيع/ عبدالله الحجري

لم أكن أعلم إن كان الرئيس الحمدي جاداً في تعييني سفيراً، ولكن الشيء الأكيد أنه كان لا يريد عودتي لذلك قررت البقاء في الخارج متنقلاً بين بلد وآخر للسياحة والعلاج بالرغم من إلحاح الأخوة المشايخ والشخصيات السياسية على العودة،

وقد وصلني من رجال نهم خطاب يطلبون فيه وصولي لحل خلافات القبيلة وقيادتها.
وهذا نص الخطاب (وثيقة 24)

النقيب الهمام سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حياكم الله، تحية ود وتقدير واحترام

هذا اليكم من مجمع رجال نهمل هجري وبدوي وبعد أن تدارسوا أمورهم ومشاكلهم ومصالح بلادهم، ووجدوا أنفسهم وبلادهم في ضياع، لذا قرروا بإجماع تحرير هذا اليكم لطلب وصولكم على الفور لحل خلافات ومشاكل نهم ولقيادتهم باب دولة وقبيلة ولم شملهم وفي حضوركم الخير والبركة والأمل إنكم تحرصون على حقوق هذه القبيلة التي أصبحت محرومة نتيجة لتفككهم وعليكم تقع المسؤولية خصوصاً من بعد الآن ومثلكم لا يدفعه أي شيء ومعلومكم أنه لا يحاسب إلا ذو وجهة وكذا اللوم ليس إلا على ذي العقول والكفاية وهذا بعد أن طال الخلاف والشقاق فيما بين الرجال في كل شيء فرجحوا أنه لا يصلحهم ألا أن تقوموا بالواجب نحو القبيلة والمنطقة وهذا مالزم، بتاريخه 76/12/5م.

مذكرات عام 1977م

جولة سياحية وعلاجية

جاء الأول من يناير عام 1977م وأنا في أسبانيا يرافقتي الولد الدكتور طارق سنان، وفي هذا اليوم سافرنا في الصباح الباكر من مدريد إلى قرطبة، قمنا بجولة سياحية زرنا فيها المسجد الذي بناه الأمويين، ثم ذهبنا لزيارة قصر الحمراء، تجولنا داخله حوالي ثلاث ساعات، وفي المساء تجولنا في المدينة.

في الثاني من يناير خرجنا من غرناطة حوالي الساعة العاشرة صباحاً، متجهين إلى مدينة أشبيلية، وقضينا رحلة ممتعة استمرت خمس ساعات حيث وصلنا في الساعة الثالثة عصراً، وفي اليوم التالي قمنا بزيارة للمعالم السياحية في المدينة، منها قصر أشبيلية والكنائس القديمة ومعالم أخرى كثيرة، قضينا يومنا كاملاً في هذه المدينة وفي الليل تحركنا إلى مدينة برشلونه، ثم في صباح 4 يناير ذهبنا إلى أحد المستشفيات وأجريت بعض الفحوصات الطبية، قابلنا أحد الأطباء العرب اسمه عبدالقادر وكان معنا في غاية الأدب، أما في اليوم التالي فقد أجرينا بقية الفحوصات في الصباح لدى أطباء آخرين وفي العصر عدنا لمقابلة أحد كبار الأطباء، قضينا في انتظاره مدة طويلة ونحن ننتقل من مكتب إلى آخر وبينما نحن في المكتب الثالث، سمعنا حركة كحركة القطار، وإذا بالجدار ينفتح ويدخل منه الطبيب الذي طال انتظارنا له، راكباً فوق كرسي يتحرك بالكهرباء، قبض مبلغ 27000 من العملة الأسبانية وكان في غاية التعالي وعندما أشرت إليه أن هذا الذي معي وأقصد الولد طارق هو دكتور مثله، نزل من تعاليه وتفاهم معنا، فحص عيني اليمنى، وقرر أنها تضررت وضعفت بسبب مرض السكر.

في 6 يناير حاسبنا الفندق واتجهنا إلى مطار برشلونه في طريقنا إلى باريس بفرنسا التي وصلناها بعد الظهر، وفي المساء عزم الدكتور طارق سنان إلى مدينة بزسن وبقيت وحدي،

في اليوم التالي مر علينا الأخ فضل عباس الباشة وحجزت في مكتب الطيران للسفر إلى لبنان يوم الأربعاء 12 يناير، ورافقني في جولة بمدينة باريس الأخوين حسن العمري ومحمد جمال جميل.

في 7 يناير اتصل بي السفير يحيى المتوكل، وخرجت أتمشى في المدينة عدت بعدها متعباً، وفي اليوم التالي زارني محمد الشامي وتغدينا لدى فضل عباس.

في 8 يناير ذهبت إلى السفارة اليمنية وتغديت لدى محمد الشامي، وفي الأيام التالية، أجريت بعض الفحوصات الطبية ولم يكن هناك جديد.

في 12 يناير توجهت إلى لبنان وكان في وداعي بمطار باريس الأخ محمد جمال جميل.

في اليوم التالي جاء إلي الأخ علي أبو لحوم، وفي العصر طلعنا إلى برمانه لزيارة أولاده.

الحمدي لا يريد عودتي من الخارج

في 14 يناير سافرت إلى القاهرة، واستمررت هناك حتى 23 يناير حيث كنت مقرراً السفر إلى اليمن، ولكن حصلت ظروف جعلتني أوجل السفر في ذلك اليوم، وفي 27 يناير اتصلت بالأستاذ حسن السحولي سفير اليمن في القاهرة، وأخبرني أن رنس الجمهورية المقدم إبراهيم الحمدي اتصل به ليخبرني أن أبقى في القاهرة إلى أجل غير مسمى.

في 30 يناير اجتمع الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في جنوب صنعاء بحضور عدد كبير مع الشيخ عبدالله، وكان الاجتماع بتوجيه ورعاية المملكة العربية السعودية، وقد رأس الاجتماع الأمير تركي بن فيصل.

استمررت في القاهرة ولم يكن هناك جديد يستوجب الكتابة، في 14 فبراير حاولت الاتصال بصنعاء من مكتب السفير، حيث بذل السفير كل جهد لأتمكن من الاتصال ولم يتم ذلك وكنت أريد إخطار القيادة السياسية بأني مصر على العودة إلى اليمن، في اليوم التالي

قررت السفر، ودعت السفير وزارني أناس كثيرون لوداعي وودعت المشير عبدالله السلال، والفريق حسن العمري، وخرج لوداعي في المطار، الأستاذ محسن العيني، والعقيد حسين المسوري، والأخ درهم أبو لحوم.

وصلت إلى مطار صنعاء صباح يوم 16 فبراير وكان في استقبالني الأخ عبدالوهاب الزارقة، والأخ راجح أبو لحوم ومجموعة كبيرة، وقد سمعت باجتماع الرئيس الحمدي مع الرئيس سالم ربيع علي في قطبة، ووصل الحمدي بعد الاجتماع إلى صنعاء في الليل، وفي نفس اليوم الذي وصلت فيه استلمت رسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب (وثيقة 1) جاء فيها:

والدي العزيز سنان.. أبقاك الله على الدوام، وأهلاً وسهلاً والحمد لله على عودتكم بالسلامة إلى أرض الوطن وقد جاءت في الوقت المناسب، أرجو أن يكون وصولك عاملاً مساعد على تسوية الأمور وإصلاح كل شأن وإطلاق السجناء الذين سبق الوعد من الأخ الرئيس بإطلاقهم، وأنا حريص على اللقاء معك قبل أي شيء، وأنا إليكم إذا وصل الأخ الرئيس في هذين اليومين، أرجو إذا تم لقاءكم معه قبل دخولي أن تجد عليه من أجل المحابيس، يحيى العذري ومن إليه لأن بقاءهم في الحبس عار على الجميع وقد تعبوا واستوجعوا وأنا قد أدبت واجبي وتعهد لي بإطلاقهم عند عوده صنعاء وأرجو أن أراك بخير والتفاصيل لدى الأخ يحيى، ومعكم الله ورعاكم والسلام.

ولدك

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

1977/2/16م

في 17 فبراير أرسلت الأخ راجح أبو لحوم لي موعداً مع الرئيس لكنه خرج ذلك اليوم إلى بني مطر فلحقه الأخ راجح، حدد الرئيس موعداً للقاء بعد العصر، التقيت

معه بحضور المقدم احمد الغشمي، عاتبته وكنت صريحا معه إلى أبعد الحدود، في نهاية اللقاء استأذنته بالانصراف وقد شعرت أنهما متضايقان مني.

في اليوم التالي سافرت إلى ملح، ووصل إلينا الأخ راجح والشيخ يحيى محمد القاضي وشرحا لنا مجمل الأوضاع، وكان لدينا كثير من الزوار.

وقد وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين مؤرخة في 1977/2/20م (وثيقة 2) هذا نصها:

والدي العزيز، ضياء الإسلام النقيب سنان بن عبدالله بن صالح أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو أن تكونوا في خير، وأهلاً وسهلاً بقدمكم، والحمد لله على السلامة وعلى وصولكم في خير، فلقد كنا قلقين عن تأخر هذه الفترة الطويلة في الخارج ولا سيما بعد أن بلغنا مؤخراً أنكم منعم من العودة، هذا وأنا والله مشتاق للقيام والاجتماع بكم والتفاهم معكم، فنحن في هذه الظروف أحوج من أي وقت مضى إلى التلاحم والتفاهم والتعاون والعمل المثمر المنسق الإيجابي، فالموقف أصبح واضحاً للعيان، وبدلاً مما كانت في الماضي عند الركاب فقد أصبحت عند الرقاب، وسنكون أغبياء إذا ظللنا بعد الآن (..) ومستشعرين السلامة أو مؤملين في الوضع (..) هذا ولقد بلغني أنكم بعثتم لي رسالة من صنعاء بعد وصولكم ولكنه لم يصلني شيء، ولا أدري مع من أرسلتم بها وبواسطة من، فقد كنت في الثلاث الأيام الماضية في العشة.. وهذا إليكم بواسطة الأخ يحيى حسين الذي (..) والسلام عليكم ورحمة الله

ولذلك

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

1977/2/20م

وما أن وصلنا من الخارج حتى انهالت علينا المشاكل القبلية، ففي 23 فبراير وصل إلينا النقيب احمد حميد الحباري وبني معصار، في اليوم التالي اجتمعنا بنهم في

بران وقدمنا مائتي ألف ريال من المحكوم على نهم لخلوان، ومائة ألف لمجموع عيال غفير، وحصل خلاف بين النعيمات وأبو حاتم، وفي 25 فبراير دفعنا أيضاً بعض الغرامات الأخرى بسبب المشاكل القبلية.

في 27 فبراير اجتمعت مع درهم الشليف وبن صبر وبن هلال، وفي اليوم التالي اجتمعنا مع الأقرع وبن هلال لحل خلاف قبلي.

3/1/ كنا ضيوفاً عند بني بارق، ووصل المهندس محمد قرحش مرسلاً من الأخ عبدالله الكرشمي وزير الأشغال، لحفر بير ارتوازي، في اليوم الثاني كنا ضيوفاً عند النقيب درهم الشليف، ومعنا مهندس الارتوازيات، وحضر آل أبو حاتم وجمع كبير من مرهبة.

في 3/3 وصل الشيخ مبخوت كعلان ومعه مجموعة من البدو، وتغدينا لدى مرهبة نحن ومشايخ عيال غفير، ثم وصل النقيب عبدالواحد العذري وعيال عمه ومعهم رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ورسالة أخرى من العميد مجاهد أبو شوارب (وثيقة 3) توضح السبب الذي من أجله جاء إلينا العذري وخبرته، ضمن تحرك سياسي يقوم به المشايخ ومنهم الشيخ عبدالله بن حسين، وقد جاء في رسالة أبو شوارب ما يلي:

والدي العزيز أبقاك الله، أرجو أن تكون بخير، هذا مع الأخ عبدالواحد (العذري) رغب في زيارتكم واستطلاع رأيكم في الأمور وتوجيهاتكم على أي أساس يبني الموقف.

الجماعة (يقصد السعوديين) كتبنا لهم نحن والأخ عبدالله، وألزمنا البعض بزيارتكم والبعض يتجهوا إلى حيث ترغبون، لمحاولة تلطيف الجو بالنسبة لكم، وأملى ضئيل إنما لا بأس بالمحاولة، والمثل يقول ما يحك جسمك غير ظفرك، وأرى أن كل شيء يجري في طريقه، الوالد يحيى محمد (القاضي) وصل وتفاهم معنا ومع الأخ عبدالله ونقل بعض وجهة نظركم.

توقفت عن الدخول (يقصد الدخول إلى صنعاء) بناء على توجيهاتكم، وفقكم الله ورعاكم، وتقبلوا تحياتي.

ولدك/ مجاهد أبو شوارب

في 1977/3/3م

في 5 مارس سمعنا بسفر إبراهيم الحمدي إلى القاهرة،

في 6 مارس، وصل إلينا منصور الجرادي واحمد منصور من صنعاء،

في 7 مارس عزم الأخ محمد أبو لحوم إلى لقاء الحنشات، وكتبت رسالة للأخ راجح مع الشيخ علي ضيف الله المستفاه ووصلت رسالة من درهم أبو لحوم.

في 77/3/8 سرنا إلى المخزوقة، وأخبرني الأخ محمد أبو لحوم إن عبدالله عبدالعالم عضو مجلس القيادة قائد قوات المظلات كتب رسالة إلى بن صبر.

في 77/3/9 وصل إلينا آل أبو لحوم مع الحبهه والتمثمي من الصفى وعزم الأخ درهم أبو لحوم إلى مأرب، وعزم الأخ محمد إلى حريب نهم.

في 3/10 وصل النقيب محمد سوا والنقيب محمد الحباري وسافروا في نفس اليوم، كما سافر الولد محسن بن صالح إلى صنعاء، وكتبت رسائل إلى الرئيس الحمدي والقاضي عبدالله الحجري والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. أنصح بالتفاهم وحل الخلافات.

زيارة الشيخ زائد لليمن

في 3/12 سافرت إلى صنعاء بطلب من الرئيس الحمدي للمشاركة في استقبال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وحضرنا حفلة عشاء على شرفه، وقابلت الشيخ زايد في القصر الجمهوري وتحدثت معه. في اليوم التالي زارني القاضي عبدالله الحجري ومجاهد أبو شوارب والملحق العسكري السعودي صالح الهديان، والشيخ علي بن مسلم، ، ورجعت إلى ملح في الليل.

في 3/15 وصلني رسول من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يطلب أن نواجهه إلى مأرب لنستقبل مع الشيخ زايد بن سلطان هناك. وفي اليوم التالي وصل مشايخ أرحب إلينا في طريقهم إلى مأرب للقاء بالشيخ عبدالله، واستقبال الشيخ زايد، وقد

بلغني أن الرئيس الحمدي أقنع الشيخ زايد بأن لا يسافر إلى مأرب وتوجه إلى تعز يرافقه المقدم أحمد الغشمي، فكتبت رسالة إلى الشيخ عبدالله أخبره بذلك، ووصل إلينا الشيخ يحيى محمد القاضي.

في 3/17/ سمعنا بسفر الشيخ زايد إلى عدن، ووصل راجح فرحان برسالة من مجاهد.

اجتماعنا مع الشيخ عبدالله في مجزر

في 3/18 وصل الشيخ محمد صالح الفرجي وأبو حاتم والشيخ علي بن علي السدح والشيخ عامر الحمجري والشيخ حسين كريشان، وطلبوا مني التعاون مع الشيخ عبدالله بن حسين واللقاء به في مجزر، تحركنا في العصر إلى مجزر وفي صباح اليوم التالي اجتمعنا مع الشيخ عبدالله بحضور الشيخ علي العكيمي والشيخ محمد بن شجاع وجمع من المشايخ، كانت العلاقة بيني وبين الشيخ عبدالله يسودها الفتور.. وقد تفاهمت معه وحسنت الموقف.

في 3/21 كنا ضيوفاً عند بني فرحان في بران، ووصلوا العوجان وبني سرحان.

في 3/23 وصل إلينا السيد زيد بن علي الوزير وتحدثنا معه حول الأوضاع في البلاد وكان الرجل طيباً ومتعقلاً.

في 77/3/24 وصل في الليل النقيب محسن محمد الأعوج من أجل بني شلعف وببيت عرامان.

في 3/25 جاء الأعوج والشليف وبني عرامان وأصلحنا بينهم،

3/26 وصلت رسالة من الأخ علي يبلغني أنه مسافر إلى لندن،

في 4/2 وصل إلينا أهل الجبل من أجل الطريق وأنا كنت مريضاً، وفي اليوم التالي وصل النقيب محمد منصور معصار ومحمد الشرفي ومحمد صالح العذري.

في هذه الأثناء وصلتني رسالة من الشيخ احمد علي المطري (وثيقة 594) كما وصلتني رسالة من مجاهد حملها الولد يحيى معصار بتاريخ 1977/4/4م.

وفي 77/4/5 وصلتني رسالة من القاضي عبدالسلام صبره يعتذر فيها عن الوصول إلى ملح حسب دعوة كنت قد وجهتها له، ووعد أنه سيأتي في وقت آخر.

في 4/7 وصل إلينا الدكتور فضل الله الزاقوت وأجرى لي بعض الفحوصات وأعطاني علاجات لأنني كنت مريضاً لأكثر من نصف شهر.

في 4/10 سمعنا باغتيال القاضي عبدالله الحجري، في لندن وقد أزعجني الحادث وألمني كثيراً ولا رحم الله من دفع أو تأمر على قتله، وفي هذا اليوم وصل العكيمي وقعد لدي يومين وطلب مني رسالة إلى الأمير خالد السديري أمير نجران، استجبت لطلبه وحررت إليه رسالة سلام ومجاملة.

في 4/13 وصل الولد يحيى معصار يحمل رسالة من والده فيها شيء من العتاب وقد جوبت له، كذلك وصل محمد الحباري وأخبرني أن موقف أرحب مناسب ومطمئن، ومتعاطف معنا في مواجهة تحرشات السلطة ووصل النقيب عبدالله بن احمد معصار وأخيه كما وصل محسن بن صالح وعبدالوهاب سنان، اتفقنا مع الحباري على بعض الأمور،

في 4/14 وصل كتاب من الشيخ احمد المطري وحررت رسالتين لكل من الرئيس الحمدي والملحق العسكري السعودي مع الولد محسن بن صالح.

في 4/16 وصل الأخ راجح أبو لحوم وتحدثت معه ووجدت معنوياته مرتفعة.

موقف السعودية منا

في 77/ 4/30م وصلتني رسالتين من كل من العقيد مجاهد أبو شوارب والعقيد حسين المسوري، قال مجاهد في رسالته (وثيقة 4).

والدى العزيز.. حفظك الله، هذا إليك مع الأخ احمد دويد وقد تفاهمنا معه بما فيه الكفاية أرجو أن ينقل لكم الصورة الكاملة، و صدرت ثلاثة خطوط عريضة هو ما يتطلبه منا من تريد وقوفهم معنا من هنا أو هناك، وما تتطلبه المرحلة من الداخل، وفي رأيي أن يكلف الأخ محمد بالعزم باسم العلاج والغرض هو حث الإخوان على ما سينقله الأخ احمد اليكم، ونحن في انتظار إفادتكم.

وصدرت صورة الرسالة وأنت أقدر منا على الاسلوب والكتابة، إنما قد معك ما أراه من وجهة نظري.

وحسين المسوري كتب لي وأفاد أن الأمير سلطان أبدى استعداداه للتعاون معك بعد حوار طويل بينه وبينهم هو وعلى ودرهم.

حسين الدفعي أزعجني تعيينه، والمعروف أنه قد بنا علاقة مع الغشمي لا أدري على أي أساس، وقد كتبت له استفسر موقفه وسنفيدكم، توجيهاً لكم والله يرعاكم.

ولذلك/

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

77/4/30م

أما رسالة العقيد حسين المسوري (وثيقة 5) فقد أخبرني فيها أن الأمير خالد السديري منزعج مني، وأنه لمس بنفسه تغير موقف المسؤولين السعوديين مني وينصح بأن أبادر بالاتصال بهم، وهذا نصها:

الوالد الكريم الشيخ سنان أبو لحوم حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

هذا مع الأخ الرازحي الذي سمعنا وعرفنا منه أخباركم، وهي والحمد لله مسره، ومبشرة بخير، كما أنني اطلعت على رسالتكم وسوف نعمل بحسب الملاحظات التي جاء

فيها، وبالنسبة لأخبارنا وتفصيلها فهي مع حامل هذا وفي رسالة الأخ درهم الكفاية، وأنا أترك له شرح الأمور مفصلة.

الوالد الكريم، إن الخطوات التي بدأت بها (..) المتكررة وإزالة الحساسيات التي خلقها أعدانكم شرحت صدور الجميع وحمدنا الله كثيراً ولكن بلغني بأنك بعثت رسالة للأمير خالد (يقصد السديري) بدون خطك وانزعج لها لأنه اعتبر ذلك عدم ثقة من جانبك أرجو أن لا تتردد في الاتصال المستمر وأن تطلب منه زيارته، فموقف الأخوان في المملكة بالنسبة لك قد تغير وقد لمسنا هذا بأنفسنا، وإنما هم يحتاجون إلى المبادرة من جانبك، أرجو أن تواصل الاتصالات وتقوم بالزيارة إلى نجران، وثم التمهيد لزيارة الأمير سلطان، فهذا فيه خير ومصلحة للجميع.

في الأخير أرجو لك دوام الصحة والسعادة، كما أرجو ذلك للأخ المقدم محمد أبو لحوم، وبلغه تحياتي الصادقة، وإلى اللقاء.

ولدك

توقيع حسين المسوري

77/4/30

تحركات ضد سلطة الحمدي

في 5/2 وصل إلينا النقيب احمد صالح دويد والنقيب ناجي عبدالله الصوفي ومعهما رسالة من العميد مجاهد أبو شوارب توضح سبب مجيئهما، هذا نص الرسالة (وثيقة 6).

والدي العزيز سنان حفظكم الله.

ظروف الأخ احمد دويد والأخ ناجي كما تعرفوها، ووفاهم لا يخفى عليكم واستعدادهم للقيام بكل عمل يطلب منهم، ولذلك يجب أن نتحمل جميعاً إيجاد سيارة يقدرُوا على الحركة، ويقدر ظروفهم سلمت لهم عشرة ألف ريال وعليك أن تدبر لهم خمسة عشر ألف يشتروا لهم سيارة للتحرك.

تحياتي

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

77/5/1

وأرجو أن تدبروا لهم جهاز للاتصال بينك وبينهم ولو ثم عندى أجهزة صالحة ما أخرجتكم.

ولدك/

مجاهد

في 5/3 عزم احمد دويد والصوفي بعد ما تفاهمنا حول كل شيء.

في الأيام التالية تعرضت لوعكة صحية أقعدتني في البيت.

في 5/9 نزلنا الجدعان السحاري للتحرك بين القبائل دفاعاً عن أنفسنا ضد السلطة وتعبت في الطريق وتعطلت علينا السيارة ولحقنا آل ظرمان إلى الفرضة.

في 5/10 77 كان لدي ضيوف من الأشراف ووصل كعلان وبن زباع والشيخ علي العكيمي وبن خالد، وأمسينا لدى الأشراف آل صالح، وفي اليوم الثاني كنا لدى آل حذقين ووزعنا بعض مضخات المياه، وفي اليوم الثالث توجهنا إلى الحصون وأمسينا عند آل كعلان، ووصل الشيخ حسين صالح كريشان،

في 5/19 انتقلنا إلى آل جهم، وفي اليوم التالي كنا عند الزايدي وقائد لواء مأرب، العميد احمد مسعد.

في 5/21 كنا عند بن سوده بن طعيان، وكنا حاولنا نقتع الزايدي من أجل آل داوود وأخيه.

في 5/23 وصل إلينا محمد حزام القاضي، ثم محمد صالح ربيد وراجح فرحان كل من حيث مهمته المكلف بها.

في 5/28 عدنا إلى ملح ووصلت رسالة من الأخ راجح.

في 5/31 أخبرنا مجاهد أنه سيسافر إلى السعودية وفي اليوم التالي وصل محمد علي وراجح فرحان من خمر ومعهم رسائل، وأخبرونا أن مجاهد قد عزم إلى السعودية. في 6/5 وصل الأخ راجح أبو لحوم وقال أن الرئيس طلبه، وتحدثت معه كثيراً وقسوت في حديثي، وعزم في اليوم التالي ومعه جواب مني إلى الرئيس الحمدي، رداً على رسالته التي حملها لي الأخ راجح، هذا نصها (7):

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حياكم الله

تحية طيبة وبعد.. وصلت رسالتكم ولكنها لم تصل إلي إلا بعد أحد عشر يوم من تاريخها، هذا وللأسف فرسالتكم وصلت وأنا باقي في البيت أربع أيام لم أتمكن من الخروج للعمل، وكنت أحب أن أكتب رداً مفصلاً على رسالتكم ولكن اكتفيت بما شرحته للأخ راجح لينقله إليكم، ومهما يلزم لكم أفدتم، والله يرعاكم.

ولدكم

توقيع إبراهيم الحمدي

77/6/5

تنسيق مع الغشمي

كما وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مع الشيخ يحيى محمد القاضي أشار فيها إلى التنسيق مع المقدم احمد الغشمي وهذا نصها: (وثيقة 8):

الوالد النقيب سنان عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأرجو أن تكونوا في خير، آمين.

أبعث إليكم هذه الرسالة من خمر مع الوالد الشيخ يحيى محمد القاضي وقد وصل إلينا وأخبرنا أنه زاركم يوم عزمه من لدينا، ثم عاد إلى السر واتصل بالمقدم احمد الغشمي وزاره إلى ضلاع وتحدث معه كما يفهمكم ثم وصل إلينا على أساس أنه سيسافر

مع العكيمي إلى نجران ويحملوا رسائلهم معهم ولكنه وصل والعكيمي غير مستعد للعزم
وقال أنه ما با يرسل إلا ولده، ففكر الوالد أن يعود إليكم ثم يتصل بالمقدم احمد ثم يعود،
والمهم أنه لا نريد أن يخطو خطوة إلا بعد أن يأخذ رأيكم وقد حررت معه ما ترونه إن لا
يكم وإلا فمزقوه.

هذا وقد سبق لكم محرر مع راجح يوم سفر الأخ مجاهد، وها أنا منتظر لعوده حسبما
أفاد، والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

77/6/5

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

في 8 يونيو كتب الأخ راجح يبلغني أنه قابل الرئيس الحمدي وكان معه النقيب
نعمان بن قائد بن راجح، ووعده بمقابلة أخرى.

يوم 13 يونيو عازمت إلى الفضة والتقيت الشيخ محمد الزايدي وأخبرني أن أخيه
في السعودية.

في 6/14 وصلت مجموعة من جهم مع صالح بن صالح الوشاش، مرسلين من
الشيخ علي بن علي الزايدي ومعهم لنا منه كتاب، ويبدو أنه كان هناك لعب في المواقف
وتنافس، ولم يعلموا بوصول محمد بن محمد الزايدي إلينا قبلهم،

عودة مجاهد راضياً من السعودية

في 6/15 وصل إلينا الشيخ يحيى محمد القاضي من خمر ومعه رسالة من الشيخ
عبدالله إلى العقيد احمد الغشمي، وأخبرنا أن الشيخ عبدالله سيعزم إلى السعودية بعد
عودة الرئيس إبراهيم الحمدي، حيث تقرر سفر الحمدي إلى السعودية في 2 يوليو 77م
كما أخبرني بذلك العقيد مجاهد أبو شوارب بعد عودته من السعودية حيث التقى بالأمير
سلطان بن عبدالعزيز أكثر من مرة وأبدت القيادة السعودية استعدادها للتدخل لتسوية
الأمور وإصلاح الشأن بين الأطراف المتصارعة في اليمن كما جاء في رسالة كتبها العقيد
مجاهد أبو شوارب مؤرخة في 77/6/15م وهذا نصها (وثيقة 9):

والدى العزيز سنان وأخى العزيز محمد حفظكم الله على الدوام

بعد التحية والتقدير

عدت من المملكة مرتاح كثيراً للنتائج التى حققناها فى هذا اللقاء حيث وجدت
لديهم تفهماً كبيراً وإدراكاً لما نخشى منه جميعاً وأبدوا استعدادهم بأنهم سوف ينزلوا
بكل ثقلهم لتسوية الأمور وإصلاح الشأن ومعالجة كل المشاكل لأنهم على حد تعبيرهم
يعتبروا اليمن، مصدر أمنهم إذا سارت الأمور فيها فى طريق الخير ومصدر أقلقهم
إذا تردت الأحوال فيها وسارت فى طريق الشر، ويرون من وجهة نظرهم أن ما
يطمننهم هو تواجد العناصر الخيرة بجانب الأخ إبراهيم لاستدراك (..) نظراً لمعارضة
وتصوراتهم للحلول، فعملت ما ترون صورته بطلى هذا، ثم دار نقاش طويل أو
جلسات متوالية تدل على الاهتمام وقد قابلت سلطان، أكثر من أربع مرات فى خلال
ثلاثة أيام وكنا نستمر فى البحث ساعتين وثلاث وعدة جلسات مع الأخ مصطفى وعلى
مسلم بحثت فيها دقائق الأمور وتقررت بعد زيارة الأخ إبراهيم لهم يوم 7/2
وسيطرحون عليه ما يرونه من وجهة نظرهم هو الحل، ثم سيدعى بعده الشيخ عبدالله
ومن يرو بجانبه من المشايخ والعلماء والضباط، ويبدو لى أن هناك جدية لأن الأمور
هنا مقلقة لهم ولعلها تكشف لهم أشياء مخيفة بالنسبة لهم ونحن طرحنا الأمور
بحكمة ومنطق سليم، وسوف تظهر النتائج قريباً إن شاء الله، والله يراعكم.

ولدك

توقيع مجاهد أبو شوارب

77/6/15م

انتخابي رئيساً لبكيل

فى 6/17 وصل الشيخ محمد الحباري من خمر مستاءً من الشيخ عبدالله بن حسين
الأحمر وقررنا عزم الأخ محمد للصالح بين الحباري والشيخ عبدالله وبلغنا أن القيادة

تريد ترتيب (قوات عسكرية) في بيت هران كما بلغنا أن هناك اعتقالات واسعة في صنعاء وحبس ضباط البحرية ووصل إلينا هذا اليوم راجح فرحان ومعه العذري.

في 77/6/18 وصل بن سلامة وأخبرني أن الدولة وضعت قوة عسكرية في نقييل ابن غيلان، وأنه حصلت مشكلة بين محمد مقبل الجرادي ومريط وكنت قلقا على الأخ محمد، ووصل منصور الجرادي والذهينة والأشراف وأصلحنا بينهم.

في 6/19 ذهبت في الصباح الباكر إلى الفرضة للاطلاع على إصلاح الطريق والتقيت بكعلان وتغدينا عند بن سلامة والقرعان ورجعنا إلى ملح.

وفي هذا اليوم وصلتني رسالة من الرئيس إبراهيم الحمدي صحبة الأخ راجح أبو لحوم، يشير فيها إلى ترتيب الجيش في نقييل ابن غيلان في حدود نهم وفيها كلام كاذب، وجوبت عليه بجواب قاس، واجتمعت قبيلة نهم وطالبت بالهجوم على قوات الحكومة في النقييل،

وفي 6/21 اجتمعنا لمناقشة الموقف من قوات الحكومة في النقييل، واتفقنا على اقتراح بن زباع وهو طلب القبائل التي لنا بهم علاقة، وبعد التشاور أرسلنا رسائل إلى بعض القبائل، وفي 6/23 وصلت قبائل جهم وذو حسين والجدعان وفي اليوم التالي وصلت أرحب وبني نوف، وكان لدينا محمد الشرفي والشيخ علي بن سعد النوفي ومرضي الهندوس وغيرهم، وكذلك وصل الحراملة وبلغنا أن بن صبر في النقييل.

في 6/25 اجتمعنا في المجزع، في وادي ملح وانتخبني الحاضرون رئيسا لبكيل، وكنت قد عارضت ذلك ولكنهم أصروا، وطلبت تأجيل الموضوع إلى اليوم التالي، حين وصل بن معيلي وبني نمران وولد بن جلال ومجموعة من همدان والجريدة وأهل سلحة والأشراف ونزل الجميع ضيوفا على أهل ملح، ووصل آل الضحاك ومعهم 30 رأس غنم مساعدة للضيافة، وقد وقع الجميع على وثيقة الانتخاب (وثيقة 10) هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله الطاهرين.

وبعد حضروا رجال بكيل على عدها وردھا ومختلف لحامھا وقبلھا وأجمع رأى
الجميع بالرضا والمرضاة والتفاهم والترابط بأنهم أخوان يد واحدة وكتلة واحدة، فى
السراء والضراء لا يفرقهم مفرق ولا يمزقهم ممزق وأعظم الروابط بينهم عهد الله العهيد
بأنهم إخواناً فى الله يتعاونون على البر والتقوى يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر،
وبعد أن ربطتهم روابط الإخوة الصادقة أقر رأيهم بالإجماع على أنهم مختارين النقيب
سنان ابن عبدالله أبو لحوم قائدا ورئيسا لهم فى باب دولة وقبيلة قطاع بداع له التقدم
والتأخير والتصرف والحل والعقد فى جميع شئونهم القبلية والدولية فى داخل اليمن
 وخارجها وأن داعيه مجاب وأوامره منفذة ليلاً ونهاراً وأن الجميع مرتبطين برضاه
وللجميع على النقيب سنان أبو لحوم عهد الله العهيد وميثاقه الشديد بأن يسير بهم فى
طريق الحق القيم فيما يرضى الله ورسوله وحكم كتابه العزيز وأن يكون عادلاً أميناً قائماً
بواجبه نحو كبير وصغير وإذا بدا أى عدوان على أى قبيلة أو على أى شخص من رجال
بكيل من قبل الدولة فعلى النقيب سنان أبو لحوم أن يقوم بجد واجتهاد حتى يخلصه من ما
حصل عليه وله أن يستدعى من يرى من أهل الرأى أو من يحتاج الداعى إليه سواء
لتبادل رأى أو قوامه وكل ما رآه سنان أو وجهه فهو ينفذ إلى وجهه الموقعين أداناه كل
وجه عنه وعن قبيلته فى الوفاء والالتزام والتجاوب فى كل ما ذكر أعلاه وأداناه ورضى
النقيب سنان أبو لحوم على نفسه بأنه إذا رجع مع أى قبيلة على الأخرى وزيد قبيلة
على الثانية من نهم أو غيرهم فكان راضى تحكيم عشرة من رجال بكيل أهل التواقيع
الموثوق بهم عند الله وخلقهم يصفون له وعليه وقد سارت صورة بيد كل قبيلة مثل هذه
لارتباطهم برئيس وارتباط الرئيس بهم وارتباط كل منهم بالثانى ومن تردد عن كل شرط
أو قدم عذر بأى عاذر أو اسم قصره فلا عذر له فى وقت الداعى واللتزم إلا الوفاء بما
يطلبه سنان وإلا فوجهه يدعى ويلام وسط بكيل وأسواقها بغير ثمن، وهذا ما صار عليه
الرضا والتمام والالتزام وعلى هذا تواقيع أهل الوجهه من مختلف اللحام.

بتاريخ (8) رجب 1397 هجرية

واصلنا الاجتماعات مع مشائخ القبائل في الأيام التالية وفي 6/29 اجتمعنا وتقرر أن على كل قبيلة تجمع رأيها وتلعب دورها، وتضامنا بعهود ومواثيق على الوفاء، وأخذوا مني العهد أن أكون للجميع وأن لا أتعصب مع أحد، وتقرر أيضاً أن يبقى عدد من كل حد من القبيلة.

في 6/30 اجتمعنا مع خولان بوجود دويد ويحيى محمد القاضي ووافقوا على ما تم الاتفاق عليه، وفي الأول من يوليو، سافر ممثلوا خولان ويحيى القاضي، وكتبنا رسائل إلى الشيخ عبدالله بن حسين وقررنا نرتب المدارج لمواجهة القوة العسكرية التي رتبت في نقيل ابن غيلان، وكتبنا رسائل إلى مشايخ القبائل الأخرى.

وقد وصلتنا رسالة جوابية موقعة من المقدم مجاهد أبو شوارب والشيخ عبدالله بن حسين مؤرخة في 6/30 77/ وهذا نصها (وثيقة 11).

الوالد النقيب سنان أبو لحوم وكافة المشايخ.. حفظكم الله على الدوام وبعد وصلت محرراتكم وليس لدينا جديد يلزم إيضاحه فقد أوضحنا لكم ما لدينا وأبدينا ملاحظاتنا في الرسالة السابقة كما أبدينا استعدادنا لما نحن قادرين عليه وانتظرنا قراركم الأخير بما يجب اتخاذه وتركنا الأمور لتقديراتكم، وعلى العموم ما قررته لن نتردد عنه، وما أبديناه من ملاحظات ليس إلا لغرض (لفت النظر) لما يجب احتماله ووضع حسابه، وإلا فنحن مقتنعين أنها لا تتم حلول ولا نحصل على أي نتائج ما لم تكن أقوىاء و نرغم أعداءنا على قبول ما يعتزم الأشقاء طرحه، ورجاءنا أن لا تتفرقوا بدون نتيجة ففكروا جيداً فيما ترونه ممكن ومعقول ووافقنا لإعداد أنفسنا.

أما موضوع عزمنا وعتابكم لنا من أجل ذلك فلا نستحق العتاب عليه، فقد كنا عازمين السفر وما أشعرنا الأمير خالد إلا للعلم وخشية من الصدمة وعرقلة دخولنا لاسيما هم أكدوا للأخ مجاهد أنهم سيحددوا موعد الوصول، والمجازفة قد تؤدي إلى ندم ولا يجوز أن نفرض أنفسنا عليهم فرضاً وسنحرر رسائل للأمير سلطان ونورد فيها

ملاحظاتكم ونعجل بها ونلح عليهم بضرورة حضورنا مع إبراهيم وسوف ننبههم لأساليبه
وقد نبهنا مراراً وتكراراً وكل شيء يترتب على قناعتهم، فإذا كانت القناعة قد توفرت
لديهم بسوء الرجل ووضعه فلن يتأثروا بكلامه وأن بقي لهم فيه أمل فلن نقدر على فرض
شيء يخالف ما عندهم، وما شاء الله كان، ونرجوا أن توافونا بملاحظاتكم وما لديكم
باستمرار، والله يوفق الجميع والسلام.

أخوكم

ولدكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

77/6/30

وكان الشيخ عبدالله بن حسين قد كتب لي رسالة بتاريخ 77/6/28 يتحدث فيها عن
رغبته في السفر إلى السعودية جاء فيها (وثيقة 12).

الوالد النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيما تحرر في الرسالة الكافية وأردت في هذا أوضح لكم موضوع السفر، فقد كنت
عزمت على السفر يوم 14 شهر رجب حسبما أشرت مع الأخ محمد بدون أخذ رأي
المسؤولين في المملكة وبلغت الأمير السديري أن طريقي سوف يكون من نجران وكنت
معد نفسي للتحرك من هنا يوم الخميس الأقرب، وكتبت لكم وللعكيمي وابن معيلي، وابن
نمران ودويد بهذا صحبت الشيخ يحيى محمد القاضي، ووصل النقيب ناجي عبدالعزيز
واتفقت معه على هذا وأن يسبق قبلنا بيوم إلى نجران ومعه النقيب حمود بن محمد بن
حمود أبو راس ولكنه وصلني يومنا كتاب مستعجل من الأمير خالد السديري من نجران
صحبة رسول خاص من لديهم يفيدوا فيه أنها وصلت إليه تعليمات من الأمير سلطان أن
يبلغني بالتأخير حتى وصول تعليمات أخرى بموعد الوصول والطريق، وهذا طبعاً يتفق
مع ما قاله الأخ مجاهد من أنهم سيبلغوني بموعد الوصول وعلى هذا الأساس فسوف
أتأخر، وبلغ الإخوان العكيمي وابن معيلي وابن نمران ودويد بهذا.

وشكراً والسلام عليكم

77/6/28

ولدكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

الرسالة التي بخط الأخ مجاهد والتي فيها النقاط والملاحظات هي خاصة بكم وبمن

تتقون بهم.

توقيع/ عبدالله بن حسين

في 7/3/77 وصل الولد عبدالعزيز الشليف، ووصل الأخ راجح ومعه توصية من أحمد الغشمي وعبدالله عبدالعالم.

في اليوم التالي عزم محسن بن صالح إلى صنعاء وتفاهمت مع الأخ راجح أبو لحوم وعاد إلى صنعاء وهو متفهم كل شيء وعزم يحيى معصار والولد علي ناجي الأعوج إلى خمر وحملتتهما رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين.

في 7/5 وصل النقيب محمد الحباري والنقيب فضل علي مهدي وفي هذا اليوم كتب المقدم مجاهد أبو شوارب رسالة هذا نصها: (وثيقة 13)

الوالد العزيز النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله على الدوام.

وصل محرركم الملىء بالعتاب صحبة الأخ يحيى معصار ووالله ما نستحق ما جاء فيه من العتاب وأن أفكارنا وقلوبنا وجهودنا معكم، وأن موقفكم أنسانا أنفسنا، ونحن أول المستهدفين وفي متاعب لا أول لها ولا آخر لمواجهة المتاعب والتحديات هنا وهناك وإرهاق في النفقات التي لا حصر لها من صعدة شمالاً إلى حجة إلى أرحب إلى سفیان.. الخ.

سفر الشيخ عبدالله متوقف على تحديد الموعد من جانب الجماعة (يقصد السعودية)

والمقترحات التي أرسلتموها هي مطلبنا من قبل أيام، وبالإمكان انتظام القيادة العسكرية

لأن عناصرها موجودة في الداخل، أما القيادة السياسية فلم نجد وسيلة لإقناع من في الخارج بالعودة، وقد بعثنا لهم عدة رسائل بالاحاح وآخرها مع الرازحي والرباعي، والذين في صنعاء متخوفين وتأثيرك عليهم أكثر منا، أكتب لهم وجرب، والمهندسين صدروا إليكم وقد تعبنا في الحصول عليهم وإقناعهم بالتوجه إليكم، لأنهم متخوفين وأرجو أن لا يتأخروا بعد أن يعطو صورة واضحة على ما لديكم لمن ستعينوهم للقيام بالعمل ومعصار كتبت له ومنتظرين جوابه، والرازحي توجه وقد عملنا معه اللازم، ونجيب لم يعد وهو متأخر لدى علي عبدالله، وسلطان كتبنا له بما أشرتم في رسالتكم السابقة، والوالد يحيى القاضي توجه إلى الشيخ محمد شجاع وسيعود غداً، والأخ احمد دويد أخرناه أو عسى يصل (..) للشيخ عبدالله لكي يتوجه صحبته، وخولان عادوا إلى بلادهم قبل وصول رسالتكم، وموقف سفيان متطور والأيدى والمادة بتلعب فيهم والقطاع قائم وموقف صعدة لا بأس به.

والبالغ أن قوة ستتوجه إلى قرن الأعجم الذي رأس نقييل الغولة وإذا حصل ذلك فلا بد من الصدام بيننا وبينهم ولن نتركهم.

هذا ما عندنا، ونرجو أن لا يستمر الاتهام بالتهاون والإهمال، نحن في جهودنا والله يرعاكم.

ولدكم:

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 77/7/5م

في 7/6 أرسلت رسالة إلى كعلان، واجتمع أهل ملح من أجل مشروع المياه وسافر النقيب فضل مهدي ورفيقه ووصل عبدالواحد العذري ومحمد ناصر الشايف وحמיד دراس وشملان والمرهبي وأبو سرعة وآخرون، وفي اليوم التالي تحدثنا مع الواصلين، وانتقدني الشايف وبعض الإخوان وأخبروني أنهم غير راضين عن القطيعة بيني وبين السعودية، وحاولت أن أقتنعهم بالحقيقة وهي أن موقفي مع السعودية فيه شيء من عدم الثقة، كما أن بعض الإخوان كان رأيهم عكس رأي الشايف. وفي اليوم الثالث سافر هؤلاء إلى خمر.

في 7/9 حضر الشيخان الأعوج وابن معصار وعزما إلى أرحب، ووصلت رسالة من الشيخ علي العكيمي حول الموقف، وكان موقفه قويا وحازما حتى فيما يوجد بينه وبين همدان وابن نوف، قال: هذا لا يدخل في خلافنا.

في 7/10/77م بلغنا عودة الرئيس الحمدي إلى صنعاء، بعد زيارته للسعودية.

في 7/11 ذهبت في الصباح إلى الفرضة، ووصل منصور الجرادي كما وصل علي بن احمد بن خالد ونقل إلينا موقف ذي حسين في صنعاء ورجع محسن البطة من صرواح،

في 7/13/77م وصل كعلان، وفي الليل وصل إلينا السيد زيد علي الوزير زائراً وكانت تربطني به علاقة قديمة.

في 7/14/77 وصلتنى رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (وثيقة 14) يذكر فيها أن الأخ محمد الحباري توجه إلى صعدة للعلاج والأخوان احمد دويد ويحيى القاضي مستقران لديه في خمر، ويرى الشيخ في رسالته أن اللقاء ضروري وترك لي تحديد مكانه وزمانه وترشيح من يحضره، وفي نفس اليوم كتب المقدم مجاهد أبو شوارب رسالتين، الأولى أرسلها مع الشيخ يحيى القاضي (وثيقة 15) يقول فيها (نحن في موقف حرج مع القبائل المجاورة ولا يبعد تفجير الموقف، وما شاء الله كان.

الجماعة كتبنا لهم كل شيء والجهازات أرسلت إلى نجران مع الشخص الذي أرسلته لكم، وتأكدوا من موظفيكم، فقد أعلمونا بخراب الأجهزة والجماعة الذين أرسلهم الأخ محمد، أرسلناهم إلى الشيخ محمد شجاع وسوف ندخلهم إلى نجران، وقد حررنا لهم رسالة إلى احمد طالب).

أما الرسالة الثانية فهي جواب على رسالة بعثتها إليه أعاتبه فيها عتاباً شديداً ويذكر فيها (وثيقة 16) أن موضوع سفره والشيخ عبدالله ومن معهم إلى السعودية ما

زال مواعده مجهول ولم يتلقوا شيء رسمي غير رسالة من الأمير خالد السديري يطلب منهم الانتظار ويؤكد أن الموقف كما يحبون، وهذا نص الرسالة:

الوالد الهمام سنان أبو لحوم حفظكم الله على الدوام

وصلت محرراتكم الأولى والأخيرة التي لا تخلو من العتاب وفي تقديركم أننا في راحة وهدوء ويشهد الله أن أعصابنا قد أرهقت غير أننا موطنين أنفسنا على الاستمرار والثبات مهما كانت الخسائر في الحال والمال ولا نلومكم في عتبكم فقد يكون ذلك نتاج عن أتعاب نفسية وهناك فرق بين وضعنا ووضعكم نحن لدينا مدينة تستوعب من وصل، وأنتم ترهقون بمن وصل أما الخسائر فقد تكون متقاربة وما شاء الله كان، (...) الذي تشيرون إليه لا فرق بيننا فنحن في الهوى سوا واعتمادنا على الله سبحانه وإيماننا بعدالة قضيتنا لأننا ندافع عن عرض وشرف وكرامة ومصير أمة وبلاد ولذلك وجدت عندنا القناعة والمناعة بعدم التأثر من أي خسائر مادية أو معنوية أو بشرية، ونرجو أن لا يكن لديكم تصور أننا لا نهتم بما يدور جهتكم، نقسم لكم بالله أن التضحية بأعز من نحب في الحياة في سبيل الوفاء معكم تهون علينا وتأكدوا أن موقفكم شاغل أفكارنا رغم ما لدينا.

موضوع السفر مازال مجهول مواعده وصدرت رسالة الأخ عبدالمك وقدا أوضحنا لحاملها ما لم يكن لديكم واضح، وهي آخر ما وصلنا ولم نتلقى شيء رسمي غير رسالة من الأمير خالد يطلب الانتظار (...)

تحياتي

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

وقد أرفق مجاهد رسالته برسالة كانت قد وصلتته من الأستاذ عبدالمك الطيب من السعودية للاطلاع على آخر ما وصلتته من أخبار في السعودية وهذا نصها، (وثيقة 17):

الأخ مجاهد حفظه الله، وصلت الرسالة المؤرخة في 77/7/5 وقد استلمتها يوم السبت 7/9 وأمس الجمعة أنا كنت في جدة من أجل معرفة ما حصل عليه الحمدي، وما ذا

تم، ولم أتمكن من معرفة الحقيقة فالشيء المهم، هو الاجتماع الذي عقد بينه وبين كل من ولي العهد وسمو الأمير سلطان، وقد قام الأخ قاسم بن علي بمعرفة موضوع وصول الأخ عبدالله فكان الجواب أن الدعوة قائمة ولم يحصل تعقيب وأنهم رجحوا التأجيل حتى يكون لديهم الوقت الكافي وينتقلوا إلى الطائف، أما حفاوة الاستقبال فقد تكون خلاف ظاهرها.

سأحاول إبلاغ الإخوة حسين وحسن وعلي وقد وصل منهم ما يؤكد ما يلي:

- 1- أنهم لم يستطيعوا أن يتخذوا موقفاً محدداً لأن الموقف في الداخل لم يتحدد.
- 2- أنه لا فائدة من دخولهم إذا كانوا سيدخلون للجلوس في هذه المنطقة أو تلك.
- 3- أن الأخ عبدالله توصى لهم أن ينتظروا إلى أن يتبين الأمور مع المملكة، وهذا كان مع الشرفي الذي عاد قبل يومين.
- 4- وأن بعضهم الذين في إمكانهم أن يتخذوا موقفاً خارجياً لم يتخذوه بسبب عدم التحديد من الداخل، والثلاجة توقف كل جهد من أجلها بعد التوصية ولم يصدر إلى الآن ما ينقضها.

وفي الحقيقة يا أخي وهذه خلاصة ما رجع به الأخ الشرفي بنصها إذا لم يكن الرازي قد حمل رسائل منك ومن الأخ عبدالله توضح هذه الأمور وتستعجل عودتهم إلى العمل لا للعود، فتفضلوا بذلك وعجلوا إرسالها، لأن محمد العنسي قد اتخذ من هذا مبرراً رغم أنه كان يؤكد كما سبق لكم شفاهاً وأكد الآن، إمكان إرسال دواء لولا هذا التردد.

ولا تعتبر هذا عتاباً أو عودة على لوم الأخ عبدالله، وأنا وضحت رأيهم لتتمكنوا من المعالجة لضمان وحدة موقفنا داخلياً وخارجياً.

وصلت أخبار عن وصول باخرة أسلحة سوفيتية إلى الحديد أو الصليف ومن جملة حمولتها 12 طائرة، فضلاً إذا كان ميسراً لكم البحث عنها فتفضلوا بأسرع ما يمكن من أجل إبلاغ المسؤولين هنا، لأنها أحسن دليل إذا صدقت.

والسلام عليكم رحمة الله

23 رجب 1397هـ

أخوكم/

توقيع/ عبدالملك الطيب

وقد استلمت رسالة من الأستاذ عبدالملك مؤرخة في 97/7/21هـ (وثيقة 18) يقترح تنظيم المعارضة وتوزيع الأدوار بينها ، ويرى أن الفرصة مواتية للتغيير في الحكم جاء فيها:

الأخ الكريم أبو عبدالرب.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسأل الله لك العون الدائم والنجاح والتوفيق .

الرازي لديه من الإعلام ما يسركم، وأنا أموري جيدة إنشاء الله ومحمد أيضا ناجح وعرف الكثير من الأمور وما لا يمكن تحريره سيصلكم من جهة الإخوان من أجل استمرار تبادل المعلومات وتوحيد الموقف، والحمد لله موقفنا في المملكة متحسن، ونظرتهم إليكم بدأت تتغير وأظنهم الآن قد عرفوا وفهموا رغم أخطائنا في الماضي إنما خير لهم ممن جاءوا بعدنا والأمير خالد السديري أحسن من يوجد ويعرف مشاكلنا.

وأهم ما نحن بحاجة إليه هو تنظيم أنفسنا وعملنا حتى يكون لنا رأس واحد وفكر واحد، وحتى لو بقينا مفرقين فيلزم أن يكون كل واحد ملتزم بعمل معين وواجب معين، وأرجو أن تهتم بهذا كثيراً وقد لاحظته للإخوان، وعند حصول الوقت المناسب إليكم وربما كان ذلك قريباً، فليس لنا مصلحة في التأخير لأنه تكاليف وخسارة وعندما يواجهنا موقف (..) العدو بما نواجهه والظروف الآن العربية والدولية من أحسن ما يكون، فلا ينبغي أن تفوت من أيدينا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

97/7/21هـ

أخوكم

توقيع/ عبد الملك الطيب

في 7/15/77م عذمت في الصباح إلى لقاء ربيش بن كعلان وكان معه محافظ مأرب العميد عبدالله دارس، واجتمعنا وتعاهدنا، وكلف بعمله الذي يجب عليه في حالة الضرورة لأنه موظف مع الحكومة وموقفه حرج ثم عدنا إلى ملح ووجدنا النقيب احمد صالح دويد ومعه رسالة من خمر وقد جاء معه محمد حزام القاضي، ووصل حسين صالح كريشان والحاج مصلح بن ناجي، كما وصل يحي علي معصار بيازوكة وكان هو أكثر الناس نشاطاً.

7/16 رتبت موضوع دويد الذي تربطنا به علاقة كبيرة وكان إخوته مازالوا محبوسين ووصلت مجموعة من آل أبو لحوم من إب، ورتبناهم في المدرج، ووصل رسول من عبدالوهاب القاضي السهمي كما وصل كتاب من الشيخ علي العكيمي وبعض الطلبات للموقف مع الشريف ركان احمد بن عمر شيخ أشراف مجزر

في 7/17 التقيت بالحاج يحيى فرحان واحمد صالح الشليف وشايف الأعوج والأقرع.

في 7/18 وصل الأخ راجح ومعه النقيب معصار منصور والشيخ بن حكم ومشايخ عمران وقالوا أنهم مرسلون من الرئيس الحمدي لغرض تصفية الجو معنا.

الحمدي يحرك بعض القبائل ويجهز قوات للهجوم على حاشد

وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين مؤرخة في 77/7/18 يذكر فيها أن الحمدي يحرك بعض القبائل ضد قبيلة حاشد، هذا نصها: (وثيقة 19):

الوالد النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجو أن تكونوا في خير.

وصل محرركم الأخير مع الأخ احمد دويد وفهمت ما أشرتم إليه وبالنسبة للوفقة
(اللقاء) أنا جوبت على رسالتكم التى مع الأخ النقيب محمد الحباري، لأن فكرة اللقاء
جاءت فى رسالتكم، وعلى كل إذا رجحتم ذلك فحددوا اليوم والمكان أنتم ومن أردتم أن
تستصحبوه معكم ومن أردتم أن يحضر معنا، أفيدونا.

بالنسبة لموضوع السفر لم يتحدد شيء غير رسالة من الملحق العسكرى (يقصد
الملحق السعودى) قبل أربعة أيام أفاد فيها أنه عاد من المملكة وقد اجتمع بالأمير سلطان
وبلغنى تحياته وأنهم قد أعدوا لى رسالة وستصلنى عن طريق الأمير خالد السديري،
وفيها تحديد موعد وصولى وهو فى خلال شهر شعبان إلى الطائف وهأنذا أنتظر وصول
تلك الرسالة وسوف أعرفكم. هذا وبالنسبة لموضوع ذى حسين الذين دخلوا صنعاء، فقد
خرج الأكثر أمس وقبل أمس، وبقي القليل سيخرجون.

أما موضوع بن حيدر وسفيان بالكامل فلا يزال معقد وقد امتحق حتى عبده حبيش
والطريق لا تزال مغلقة على حاشد، واحنا مغلقين عليهم من صلينا، وسحار مغلقين عليهم
من الشمال، والوساطة فشلت، لأن ابن حبيش خدعهم وخدع مجاهد، فإذا أردت طلبهم
إليك أو إرسال من تراه من طرفك فهو مفيد وربما فيه خير.

لكن بالنسبة لعيال سريح والجبل بدأو يتحرشوا بتوجيه من الحمدي ودفع منه
واغراء، وقد استغل حادثة بسيطة حدثت يوم الثلوث الماضى قبل أسبوع فى سوق
ريده، عندما وصلت لجنة إعلامية من صنعاء وبدعوا يصيحوا للناس بالميكرفون من
فوق سيارة فوصل إليهم بعض أشخاص من خارف أنذروهم بعدم الصياح وسط
السوق فلم يقتنعوا فأطلقوا (..) بطلقة إلى الهواء وفروا بسيارتهم صنعاء، وتجمعوا
بعدها عيال سريح والجبل وسيلحقوا خارف، ومدوهم خارف مد الوفاء، وتحدد موعد
يوم الخميس لخارف وعيال سريح والجبل، ويوم الخميس اجتمعوا واتفقوا على
تهجير السوق، برأسين بقر، من خارف..وبعد ذلك وصل طلب من الحمدي لمشايخ
الجبل وعيال سريح فدخلوا صنعاء وهددهم ودفعهم، واليوم وصل مكتوب أنهم لن

يقبلوا من خارف أي هجر إلا إذا كان للساحة والدولة، وإلا فكل واحد حده وبلاده
وصدر إليكم صورة مكتوبة مع مكتوب بلسن حاشد لمشايخ بكيل حسبما ترونه، وهذا
إليكم مع الوالد الشيخ يحيى محمد القاضي والأخ الشيخ علوان أبو هادي ودمتم
والسلام عليكم.

ولدكم/

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر 77/7/18

في 7/20 77م وصل الشيخ يحيى محمد القاضي وأخبرنا بما حصل في صعدة ثم
ذهب في المساء إلى أرحب ووصل الوشاش من جهم، ووصل خبر من صنعاء أن هناك
مقدم على حاشد.

في 7/21 اجتمع الحمدي مع بعض المشايخ.

في 7/22 وصل محمد حزام ومعه رسائل وأخبرنا أن مجاهد أبو شوارب في صنعاء
وقال أن الموقف ما زال كما هو مربوكاً، ومجاهد يتوسط، ووصل إلينا آل نمران من
خمر، كما وصل أهل الشرفه ومعهم رسائل مستعجلة.

في 7/23 اجتمعنا بالعواصم، ووصلت رسالة من نجران من بن شجاع والسديري
وربيد ووصل النقيب احمد حميد الحباري في المساء.

7/24 عزم الأخ محمد إلى المداريج ووصل العربي برسالة من الزايدي يريد أن
يدخل صنعاء، وعزم يحيى محمد القاضي إلى خمر لسد الخلاف بين أرحب.

استلمت رسالتين مؤرختين في 77/7/27 من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر جاء
في الأولى (وثيقة 20):

الوالد النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله، بعد تحرير الرسالة وصلتنا معلومات
شبه مؤكدة أن المسئولين في صنعاء في حال تجهيز كل قواتهم للهجوم علينا وبه قوات
كثيرة قد وصلت قشلة عمران وأن قوات ستطلع الليلة الصرارة وذيفان وأخبار أخرى

كثيرة وقد اجتمعنا نحن والأخ محمد الحباري وعمى يحيى والعذري ودرسنا الموضوع
الموقف وقررنا سفر الأخوين محمد الحباري وأحمد دويد.

الوالد يحيى إليكم لعرض الموقف عليكم ودراسة الخطة وما يجب اتخاذه وإذا قررتم
اللقاء فاجعلوا لأن الموقف يستدعي السرعة.

وشكراً

والسلام عليكم

77/7/27

ولدكم/

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

والرسالة الثانية يذكر الشيخ عبدالله فيها أن قوات من الجيش وصلت إلى قشلة
عمران، ويرى أن موقف السعودية غامض ومحير والملحق العسكري السعودي في
صنعاء يكذب ويخدع لصالح الرئيس إبراهيم الحمدي كما يذكر أن زيارته للسعودية
تحدثت إلى أواخر شهر شعبان وهذا نص الرسالة: (وثيقة 21)

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبولحوم، حفظكم الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصل الوالد الشيخ يحيى محمد القاضي وأوصل لنا رسائلكم التي لي ولأخ
مجاهد وفهمنا كل ما احتوته رسائلكم المفتوحة والمشفرة وما بلسن الشيخ يحيى
شرحه لنا شفويا، وحقا أن الشيخ يحيى طاقة متحركة هائلة. هذا ولقد وصل الأخ
مجاهد من صعدة مساء قبل أمس الاثنين ومعه الشيخ عبدالله حامس العوجري، لأن
الملحق العسكري (السعودي) طلب وصولهم الخاص لمقابلة لجنة ستخرج إلى خمر
من أجل مشاكل صعدة، ولقد انتهى موقف صعدة بصلح بين وائلة والقوات المسلحة

التي في صعدة إلى نهاية شهر شعبان والصلح كان على يد الأخ مجاهد لأنه لما شاف
الموقف ضعيف قلبها مصالحة كما سيشرح لكم في رسالته.

أما أخبارنا هنا فالمعلومات تصل إلينا يوميا أنهم يجهزوا الجيش في قشلة
عمران وأن قوات وجيش تصل إلى القشلة من صنعاء ليلياً، وأن القهالي (يقصد
مجاهد القهالي) يتردد إلى محلات جبل يزيد المجاورة وحمده والغولة وإلى ذيفان
للتخطيط، ونحن هنا وفي كل الحدود منتبهين وما بدا سنواجهه والمهم والمخيف هو
الشيء الذي من الجو.

هذا وأما موقف المملكة فهو غامض ومحير للجميع، فالملحق في صنعاء يتعامل
معنا بكذب وخداع لصالح إبراهيم، والسديري في نجران بعكسه بالنسبة للاستهلاك
أمام الأشياء العملية فهو متقيد بنهج دولته، والمسئولين في القمة كما قلنا غامضين،
وزيارتي لهم تحددت إلى أواخر شهر شعبان وسوف أسافر إنشاء الله عن طريق
نجران وما شاء الله كان.

هذا وبالنسبة لأحوالنا وأوضاعنا وظروفنا العامة جميع فهي مخبوضة ومتعبة
وصعبة جداً ولا سيما والمجتمع الذي نعيش في خظمه وفي أوساطه مجتمع فوضوي،
ومادي وغير ملتزم بمبدأ ولا هدف، والناس الواعيين والقوى المثقفة مبتعدة عنا
ومتخبطة بموقفها وحافطة لنفسها، فإذا أحببت اللقاء قبل السفر فأفيدونا، وإلى أينما
تريد والله يرعاكم، والسلام عليكم.

ولدكم

توقيع/ عبدالله بن حسين

77/7/27

الأخ احمد دويد سيتوجه اليوم خولان وسيمر من لديكم، والسلام

وكان برفقه الرسالة السابقة رسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب بنفس التاريخ
(وثيقة 22) يذكر فيها أن الدولة تحشد قوات عسكرية وتوجهها إلى حاشد وهذا نصها:

والدى العزيز سنان وأخى العزيز محمد.. حفظكم الله على الدوام.

سينقل إليكم القادمون تفاصيل الموقف ونحن أمام موقف ليس لنا فيه خيار ومن
(..) أو حمل السهل قد يندم حيث لا ينفعه الندم، ويبدو لى أن الذين علقنا عليهم الآمال
خدعوننا ولا يبعد أن لهم رضا فينا ولا نعتمد إلا على الله سبحانه.

إبراهيم فى تعز يستقبل الكتائب القادمة من عدن والقوات التى فى الحديدة وتعز وذمار
تسحب إلى صنعاء والطيران على أهبة الاستعداد وكذا طائرات وطيارون أتو من الجنوب، هم
الآن فى خلال تحريك قوات إلى الصراره وحدود الجبل وعيال سريح المتاخمة لحاشد، ونحن
هنا مواطنين أنفسنا على الموت ولن ترهنا كثرة القوات والحشود ولا يمكن أن نخضع أو
نلين، وأنتم من جانبكم اتخذوا ما ترونه مناسباً وما ترونه يشرفكم ويبيض وجوهكم اتخذتوه
عند اندلاع الموقف لدينا. والله يقدر ما فيه الخير.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 77/7/27

وفي هذه الأثناء وصلتني رسالة من الشيخ علي محمد العكيمي مؤرخة في 3 شعبان
97هـ (وثيقة 23) يشير فيها إلى أن زيارة الحمدي للسعودية كانت غير ناجحة، وينصحنى
بكتابة رسالة إلى ملك السعودية، وهذا نصها:

الأخ النقيب سنان أبو لحوم.. حماكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كان وصول
الأخ الشيخ صالح علي خالد وعزم إلى حيث ذكرتم ثم وصل الجواب، أن خلاصة الكلام أن
الحمدي لم ينجح فى زيارته هذه مع السعودية ولم يتفقوا على شىء وبشأن أموركم الخاصة
اقترح الأمير محمد بأن تحرروا رسالة مستعجلة لطلب الوصول إلى الملك للزيارة، وقد عمل من
جانبه مقدمات إليهم من أجلكم وتعملوا الرسالة بواسطة إلى الملك وهو سيقوم باللازم وفى
وصولكم مصلحة، وثقوا أن أى تحرك من جانب صنعاء عسكرياً على القبيلة سيكون فى صالح
القبيلة، هذا ما وصل وجوابكم عمدة.

والسلام

أخوكم/

على محمد العكمى 3 شعبان 97 هجرية.

كما وصلنتي رسالة أيضاً من المقيمين من المعارضة في المملكة العربية السعودية بخط الأستاذ عبدالملك الطيب، يشرحون فيها أخبارهم وموقف المملكة هذا نص الرسالة (وثيقة 24):

الأخ النقيب سنان.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أسأل الله لكم النصر والتأييد. وصلت رسالتكم مع الأخ محمد مع (..) شفاهها، أعانكم الله وأخبارنا هنا كما يلي:

كان تم الاتفاق على خروج أكثرنا إليكم وحصل التأخير انتظاراً لوصول الأخ عبدالله من أجل تبادل الرأي عند وصوله هنا.

الموقف هنا ما زال على الصورة التي سبق شرحها لكم، فالقناعة لدى المسؤولين جيدة، وحقيقة الحمدي تظهر يوماً بعد يوم، إنما لديه وسائل وأساليب كثيرة للمغالطة، ولا شك أنه في زيارته هنا سيطرح لهم مؤامرات سنان أبو لحوم وارتباطه بفلان وفلان و الجهة الفلانية، ومؤامرات وتخريب مجاهد أبو شوارب والتحقيقات عما حصل من تفجير أو محاولة تفجير، وكعاداته لا بد أن يكذب ويلوح بالقوة، وبالأساليب المتعددة وما دامت السلطة بيده وحكم البلاد بيده بحسب الظاهر فكلتمته لها وزنها واعتبارها ومحسوب له حساب، ولكن كيفما كان الأمر فلا يعنى ذلك أن يتغير موقف المملكة من القبائل عموماً لأنهم مرتبطون بها ارتباطاً مصيرياً، وهي تقدر هذا كل التقدير وتعرف الصدق والقناعة والوفاء في مواقفهم.

وبالنسبة لك شخصياً فجهود إخوانكم مستمرة والجهود المضادة كذلك مستمرة. وأنت لا ينبغي أن تعتقد أن وجودك وظهورك في المعارضة أو محمد العنسي يؤثر بأي شكل، بلا شك هناك من سيحاول أن يستغل هذا ليشوه ويدلس ويكذب، ولكن الحقيقة أن

قوتنا في وحدتنا وتكاتفنا ويكفي ما قد مضى وينبغي أن نفتق الآخرين بقناعتنا، أنا شيء واحد على رأي واحد يرتبط مع مصلحة المملكة وسياستها ومصلحة اليمن وسياستها، ولا ينبغي أن نستسلم لأي دس أو تشويش ومع الأيام لا بد أن تتحسن الأمور ما دام موقفك على خط واحد واضح لا يتعارض مع أهداف المملكة أو يسعى إليها، وهذا ما أنت حريص عليه ومصمم عليه، ونحن هنا على ثقة أن الموقف اليوم بالنسبة لك أحسن مما كان عليه قبل أربعة أشهر وكلما أثبتتم وجودكم مع سلامة السياسة والحافظ على الخط المتعقل كان الموقف أحسن وأحسن، ونحن لن نقصر إنشاء الله، والأخ العم قاسم قبل أسبوع طرح الموضوع بأسلوب جيد لبعض المسؤولين.

أراؤكم من أجل توحيد العمل جيدة ونحن فيها ونرجوا أن تخرج إلى حيز الوجود في اقرب وقت وذلك بعودة من سيعود من الخارج إليكم ليكونوا نواة لاقتراحاتكم، ويتم التفاهم على المقر الدائم فذلك مهم وضروري وهو رأي سديد.

وقد وضعنا للأخوان في الخارج جميع الأخبار والمرجو استدعائهم من قبلكم ودفع محمد العنسي للقيام بالواجب ولا داعي لبقائه في السجن وقضيتنا بحاجة إلى نشرها للعالم قدر الإمكان، وهو أصلحنا وأقدرنا على هذا، وبقاؤه حيث هو إنما هو تعطيل لجهوده وكفاءته واستسلام يخدم مصلحة الأعداء، وهذا عنا جميعا والسلام عليكم من الجميع ورحمة الله وبركاته.

8 شعبنا 97هـ

إخوانكم

مؤتمر هران

عندما تمادت حكومة الحمدي في حشد القوات العسكرية ضد القبائل اتفقنا مع الشيخ عبدالله بن حسين وآخرين من المشايخ على عقد مؤتمر قبلي لتدارس الموقف وتم التحرك بين القبائل بهذا الاتجاه

في 77/7/28م بكرت الفرصة للقاء مع الشيخ الزايدي حسب موعد بيننا لكنه لم يصل. ولقيت الشريف منصور.

في 77/7/29 كنت صائماً ووصل في الليل آل جهم وأرحب، الحباري ومن معه وعزم احمد دويد ليتصل ببعض الناس وعزم الشريف منصور أيضاً مكلفا بالاتصال بأناس آخرين للملتقى، وأرسل الحباري تحديد المواعيد إلى خمر، ووصل درهم الشليف من عند أبو نشطان،

في 77/7/30: كنت صائماً ووصل الشيخ مبخوت كعلان ثم تحدثنا مع جهم ثم مع أرحب، وعاد درهم الشليف وأهل الحدود.

في 77/8/1 عزمت بعد الإفطار (أي بعد المغرب) مع الأعوج ودرهم الشليف إلى الجدعان وتعطلت سيارتنا في الطريق، وكان الشريف وبن ظرمان في انتظارنا وواصلنا السير حتى وصلنا قبل الفجر إلى الملتقى. في هران وهي منطقة متوسطة ما بين أرحب ونهم ودهم وسفيان وقريبة من مناطق حاشد عقدنا مؤتمراً في هران حضره عدد كبير من المشايخ من كل القبل، تدارسنا فيه الأوضاع السياسية في البلاد وما يجب عمله وكنت من أكثر الناس ميلاً إلى المصالحة حتى لا تدخل البلاد في دوامة، ولأمانة أذكر أن الرئيس الحمدي في عدد من المرات كان يؤكد قوله لي (ليس لك مصلحة في الالتزام مع المشايخ الآخرين أو الدخول معهم في أي موقف، لأن لهم مصالح مختلفة) وكانت إجابتي عليه (أنت الذي بدأت بوضع المشاكل أمامنا، وأمرت بترتيب قوات الجيش في منطقتنا وحرضت الناس علينا).

والحقيقة أن تجمعاتنا لم تكن ضد الدولة وإنما للدفاع عن النفس من تحرشات الدولة.

77/8/2 وصلنا إلى الجدعان أما الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر فقد وصل قبل الظهر ومعه العوجري ومجموعة من حاشد وأرحب ويحيى محمد القاضي وغيرهم تحدثنا حول كل شيء وعرضوا علينا رسالة من الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله ثم عرض علي ورقة محمد بن الحسين ورفضت التوقيع عليها.

في صباح يوم 77/8/3 عقدنا اجتماعاً في خمر وكان الشيخ عبدالله بن حسين غير مهتم بشيء واختلفنا مع الشيخ يحيى القاضي والنقيب محمد احمد الحباري وسافروا بعد الظهر، ثم اجتمعنا مع الشيخ محمد بن شجاع من وايله وأخبرنا بما تم الاتفاق عليه، وبلغنا وصول مدير مكتب الأمير سلطان بن عبدالعزيز الشيخ علي بن مسلم صنعاء، وتحدثنا مع الشيخ علي القبلي نمران (من كبار مشايخ مراد).

77/8/4 وصلنا الصباح إلى ملح، وكان قد بلغنا موقف يحيى بن علي معصار، الذي وصل إلينا وأرسلته إلى خمر، ووصل ابن احكم من عند الحمدي وأرسلت بن ظرمان برسالة للعكيمي ورييد وبن شجاع.

في 77/8/5 كتبت رسالة إلى الشيخ احمد المطري، وكان لدينا أهل بران وعزم راجح محمد محمد محسن السعدي واحمد تيسان.

77/8/6 التقيت مع الشليفة، ووصل إلينا منصور الجرادي ومعه بن مريط، وبن عمه.

في 77/8/7 وصل محمد معصار برسالة من الشيخ عبدالله، وأكد سفره غداً وطرح بعض الاقتراحات وعزم محمد حزام وخبرته ووصل محمد محسن أبو لحوم ونقل إلينا بعض الأخبار من صنعاء، ومنها الأحداث بين المظلات واحمد الغشمي في القيادة والقصر، ووصل آل الحباري والعذري.

في 77/8/8م وصل في الصباح محمد بن محمد سنان وقرم والزائدي وأقنعتهم بضرورة اجتماع أرحب ووصل ناجي ذعرور كما وصل ناصر كعلان مع بن نمران والعواضي.

في 77/8/9 عاتبت يحيى غالب ومحمد محسن، وتفاهمت مع أرحب ثم وصل احمد حميد الحباري واخبرني أنه سوف يسافر غداً ووصل الأعوج يتحراني من أجل أصحابه وحدثته حول موضوع الحدود، وأرسلت رسائل إلى كل من الشيخ احمد المطري والقاضي

عبدالسلام صبره، وكان المطري قد أخبرنا في رسالة بعثها إلينا بأن الطرق مضمونة، وسمعنا أن احمد دهمش في جحانة خولان بعد أن قدم استقالته من وزارة الإعلام.

في 77/8/10 وصل رسول من الحرورة ورسالة من دويد ولم يعرف المراد، كما جاء إلينا عبدالواحد السريحي وأخيه وهما ضابطان من خبرة الرئيس إبراهيم الحمدي، وأخبراني أنهما هاربان.

77/8/11 كنت في البيت ووصل الشيخ علوان أبو هادي، والشيخ حسن بن علي القرماني من شاكر أرحب وآخرون، كما وصل رسول من الشيخ حسين بن صالح كريشان كذلك وصل صالح بن ناصر زباع وكتبت رسالة إلى صالح بن صالح ووصل سرحان بن دحان واحمد علي مجوحان.

77/8/12 سافرت إلى الجدعان مع مجوحان وربيد وفرحان والعذري ووصلنا في الليل.

77/8/13 أصبحنا لدى آل كعلان وتحديث مع مبخوت كعلان الذي أخبرني برسائل محمد بن الحسين ابن الإمام يحيى يستثير القبائل ضد الدولة، ثم واصلنا السفر وتغدينا في الفرضة ووصلنا بعد المغرب، وأخبرونا بوصول رئيس الشطر الجنوبي الأخ سالم ربيع علي إلى صنعاء، وأخبرونا في دهم أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مر يوم الأربعاء من الحزم

77/8/14 كنت مريضا وعزم مجوحان إلى المديد ووصلتني رسائل من الحباري وعلوان، وسمعنا أن الرئيسين سالم ربيع علي والحمدي زارا دار الحجر في وادي ظهر، وسمعنا أن الأخ عبدالله الأصنج سافر إلى سوريا ومحسن اليوسفي سافر إلى السعودية.

في 77/8/15 كنت في البيت وسمعنا بعودة الرئيس سالم ربيع إلى عدن، وبعد الظهر مرت طائرة ميج من فوقنا للاستطلاع.

77/8/16 التقطنا مكالمة من نقيل ابن غيلان علمنا منها أن ثمانية من أفراد القوة العسكرية المتواجدة هناك لا تعلم قيادتهم أين ذهبوا.

في 77/8/17 استلمت رسالة من الأخ راجح أبو لحوم أخبرنا فيها بخروج القرعان ورفاقهم، ووصل من السعودية الإخوة الحباري وبين معصار وأبو حاتم والعذري وقد كان سفرهم إلى السعودية يوم 77/8/14، ووصلت رسالة من الأخ علي من جدة، وظهر من خبرهم أن الأمير سلطان كان متحفظاً معهم وقد ضيفهم محمد بن الحسين، وفي هذا اليوم عادت الطائرات للتحليق فوق منطقة ملح، وقوبلت بالضرب من كل المواقع.

77/8/19، وصل جهاز مكالمات لا سلكي من المقدم مجاهد، ووصل أبو سرعة وعبدالله احمد العذري مع الوادعي، كما وصل صالح بن صالح ويحيى سكانه من الوادي، كما وصل والنقيب ناجي الصوفي، وشكى من دويد والشيخ عبدالله بن حسين، وسفرت في الليل أبو سرعه والسيد الوادعي الذي لم يحقق شيء يذكر، وتحديث مع النقيب نعمان بن قائد بن راجح، وعزم صالح بن صالح ومن معه إلى الوادي.

77/8/21 كتبت رسالة إلى الأخ راجح أبو لحوم، وأرسلت رسائل عدة من أجل يحيى غالب وغيره، وحصل في الليل حادث مع الدهينة، ووصل آل الضحاك من الوادي ووصل كريشان وآل جهم.

سفر المشايخ لاستطلاع رأي السعودية في الوضع

وقد استلمت رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مؤرخة في 77/8/21 (وثيقة 25) جاء فيها:

الوالد النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصل النقيب يحيى معصار وأوصل إلينا محرركم الكريم وقد عرض على مجاهد الشفرة، وبالنسبة لموضوع علي بن مسلم، فلم يصلنا أي خبر ولا أي تبليغ ولا أي رسالة من الملحق (يقصد الملحق العسكري السعودي) من قبل أكثر من أسبوع، وليس لدينا أي

جديد بعد لقاءنا بكم إلا أخبار صنعاء وما حصل فيها من انفجارات واعتقالات لمن وجدوه
من حاشد وغيرهم، مع أن المصدر من داخلهم، لأن الخلاف كما بلغ كائن بين عبدالله
عبدالعاليم والغشمي. هذا والنسبة للسفر فأننا مقرر السفر يوم ثلاثة وعشرين أو أربعة
وعشرين من شعبان، ولا أدري هل بلغتوا القبلي نمران وابن معيلي بهذا أو ابن العواضي
والعجي ومن الذي لقيتوه منهم في الحزم، فإذا لم يكن عندهم تحديد أرجو أن تكتبوا لهم
ليواجهونا إلى نجران، يوم 25 شعبان يكونوا في نجران، وكذلك الأخ احمد دويد لم نكتب
له من لدينا، لأن الأخ يحيى معصار أخبرني أنكم قد كتبتم له، أرجو أن تؤكدوا له من
لديكم ليكونوا يوم 25 شهر شعبان في نجران، كذا بالنسبة لأرحب ما دريت من اختار
منهم واحسن واحد هو احمد حميد الحباري إذا لم يكن مشغول بالموقف الجديد، فاكتبوا له
يصل إلى عندكم ويتوجه من لديكم من طريق الفرضة، كذا بالنسبة لهمدان الجوف من
الضروري عزم واحد من الاثنين. أما العراقي أو ابن طالب، فبلغوا أحدهم أنتم بصورة
مكتومة لأن أهل الجوف خفيفين، ما ندري وقد معنا قوم في البقع.

هذا والنسبة للمنطقة الغربية، فقد اكتفينا بالثلاثة الأشخاص الذين قلت لكم وقد
وصلوا، والشام اكتفيت بالصربي وقد كتبت والشيخ عبدالله العوجري ربما لا يستطيع وقد
سافر إلى بلاده، بعد عودنا من لديكم، ومن حاشد سوف يكون معي (..) وعبدالله ديبان
من سفيان فقط لأنه لا لزوم لكثرة العدد، وما شاء الله كان وأرجو إرسال الرسائل التي
منكم والله يرعاكم والسلام عليكم.

ولدكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر 77/8/21

في 8/22 كنت طوال اليوم في لقاءات مع الوافدين منهم كريشان وجهم وابن حمزة
وبن هلال ومشايخ من الجدعان وآل الضحاك، وأحمد صالح الشليف وعلي بن علي
السدح، واتفقنا على نقاط معينة، كما اتفقنا على أن يعزم آل جحره إلى حريب،

77/ 8/23 م غادر ملح كل من مشايخ جهم وآل الضحاك، ورجع آل جحزة من حريب وذهب القرعان إلى الفرضة مع صالح بن يحيى فرحان، ووصل إلينا الأولاد يحيى معصار ومحمد منصور أبو حاتم وعلي بن سعيد بن سلامة وعلي بن علي بن حسن وناقشنا معهم أموراً كثيرة. وفي هذه الفترة حدثت طوارئ وترتيبات منها ما نتج على أثر حادث يحيى غالب الذي أزعجني.

8/24 وصل علي الأدور وعزم بصحبة محمد حزام القاضي إلى خمر ووصل محسن محمد الأعوج ولم يأت بخبر جديد، كما وصل محمد صالح الفرجي والشريف ومعه رسالة من السديري، واجتمعت مع النعيمات من نهم.

8/27 وصل إلينا مفلح تيسان وعلوان أبو هادي والقرماني، وعزم علي بن احمد جميل،

8/28 وصل الزعيلي برسالة من الزايدي، ووصل النقيب حميد أبو حاتم،

8/30 وصل النقيب محمد أحمد الحباري والنقيب يحيى العذري من لدى الأخ مجاهد أبو شوارب.

8/31 وصل إلينا أناس من مراد وأهدوا لي سيارة، لكنني أرجعتها إليهم كما وصل الشيخ صالح بن علي بن خالد الهمداني.

في 77/ 9/1 تقرر أن يعزم النقيب الحباري مع بن خالد والشريف ركان إلى الأمير خالد السديري وكتبت رسائل إلى كل من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وربيد والعيمي. 77/9/2 وصلنتني رسالة من الأمير خالد السديري والأخ علي ربيد بواسطة الشريف منصور احمد.

77/9/3 وصل محمد حزام القاضي ويحيى معصار برسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب، وفي هذه الأثناء كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في نجران بعد زيارته

للسعودية وقد كتب لي رسالة من هناك مؤرخة في 21 رمضان 1397هـ يخبرني أنه سيتوجه في اليوم التالي إلى خمر. وهذا نصها الرسالة (وثيقة 26):

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته.

أبعث إليكم هذه الرسالة من نجران. وصلنا يومنا الأحد 21 شهر رمضان، وسوف نتوجه غداً الاثنين خمر وكثير من المشايخ قد عادوا في أول رمضان وبقي معي الإخوان، احمد دويد وناجي عبدالعزيز والعوجري وعمي يحيى القاضي واحمد سالم العواضي وبين نمران واحمد العجي وطريق وعبدالله الغادي، واحمد القبلي صاحب قيفه ومن هنا سيتوجهون غداً كل بلاده لقضاء بقية رمضان والعيد وخامس العيد يصلوا إلى خمر للتفاهم حول ما يجب على ضوء ما وضعوه المسئولين في المملكة من الحلول، وهي حلول ضعيفة جداً جداً، ولكن ليس في الإمكان أكثر مما كان، وبعد وصولي خمر سوف أكتب لكم أنا والأخ مجاهد أما مع الوالد يحيى محمد القاضي أو غيره، ونوضح لكم تفصيلاً مع صورة المشروع وهذا إليكم على عجل، ودمتم محروسين، والسلام عليكم.

ولدكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر 97/9/21هـ

77/ 9/5 كان يوماً مليئاً بالأحداث فقد بلغنا وقوع قتال بين دهم وجهم من أجل الخمر وقتل واحد من آل داوود، كما قتل ناصر بن حسين كريشان، وعزم الجميدر ومن معه، ووصل العميد حسين عشال كما وصل الحباري ودويد وأبو نسطان، وقد (توقفوا) عن حل المشكلة بين جهم والجدعان، لأن جهم اتهمت الجدةان بإخفاء القتلة من دهم. في حادث بين آل الزايدي وآل داوود من جهم.

في 9/7/ 77/ وصل سعيد اللاغب من الجدعان، كما وصل الأقرع الجهمي واحمد بن صالح بن دحان بكتاب من كريشان يحثنا على الوصول حسب الوعد وبلغونا أن عبدالله بن محمد في صنعاء.

في 9/8 وصل راجح فرحان ومعه عدد من الرسائل، ولم يظهر لنا ما توصل إليه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومن إليه في مشكلتهم مع الرئيس الحمدي وتدخل السعودية في الصلح بينهما وزارني علي بن علي السدح، وأخبرني بأخبار صنعاء من حاتم أبو حاتم، ووصل الجميدر برسالة من كعلان حول ما توصل إليه مع بن معيلي، وأوصل معه الأجهزة وناظور.

في 9/10 بلغنا خبر عودة الرئيس إبراهيم الحمدي من جدة.

السعودية تفرض مشروعاً لتسوية الخلافات

وصلتني رسالتين من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والمقدم مجاهد أبو شوارب مؤرختين في 77/9/9 في الرسالة الأولى يخبرني الشيخ عبدالله أنه كتب لي رسالة من نجران، وأنه قبل ما فرضه عليه المسئولين في السعودية من الحلول الغير مرضية، ويدعوني إلى اللقاء به قبل تنفيذ تلك الحلول، وهذا نص الرسالة (27).

والدي العزيز سنان بن عبدالله أبو لحوم، حفظه الله، والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته.

كنت كتبت لكم من نجران صحيفة الأخ راجح (فرحان) على أساس أنه سيتوجه عن

طريق الجوف، وعلى أننا سوف نكتب لكم والأخ مجاهد ولو عقب العيد مع الوالد يحيى

القاضي أو غيره، وحيث والأخ راجح كانت طريقه من لدينا فقد وجب تحرير هذا وبجانب

رسالة للأخ مجاهد، وبالنسبة للموقف فقد قبلنا ما فرضوه علينا المسئولين في السعودية من

الحلول حتى ولو لم تكن مرضية وسيبدأ العمل في تنفيذ ما وضعوه في المشروع من عشرة

شوال ولقاءنا قبل ذلك أمر ضروري، فارجوا وصولكم في خامس شوال، لأنه لم يبق أي

غموض لدى السعودية من أن موقفنا وإياك واحد ولم يبق لديهم أي تحفظ بالنسبة لك، ولا تحذير كما هي العادة، لأننا وضعناهم أمام أمر واقع أننا واحد وموقفنا واحد، وأن الحمدي لم يركز على محاربتك إلا بعد أن حددت موقفك بوضوح مع المشايخ المعارضين وبعد أن علم أنك على اتصال بالمملكة ويات هذا عند المسؤولين في المملكة أمر مؤكد وسوف أشرح لك كل شيء عند اللقاء، والله يحفظكم والسلام عليكم.

ولدكم

توقيع/ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر)

وكما أشرت وصلتني مع رسالة الشيخ عبدالله رسالة من المقدم مجاهد هذا نصها
(27).

والدي العزيز النقيب سنان أبو لحوم والأخ محمد، حفظك الله على الدوام، وبعد أرجو لكم خواتم مرضية وعيد سعيد وكل عام وأنتم بخير. هذا مع الأخ راجح (يقصد راجح فرحان) وأحوالنا كما تحبون.

الأخ الشيخ عبدالله وصل واقسم لك أنه حتى تحرير هذا ما قد فتحت معه كلمة حول ما توصلوا إليه، ويفيد أنه قد كتب لكم، وربما قد أوضح ما فيه الكفاية، وقد تفاهمت مع الأخ راجح بما سيفهمكم به وأرى أن وصولكم أمر تحتمه المصلحة وأترك اختيار الوقت لكم، وكلما كان أقرب مما تحدد في رسالة الشيخ عبدالله يكون أفضل، لكي يكون هناك متسع من الوقت لبحث الأمور وبناء الموقف على الواقع قبل الوقوع في أي خطأ، وأرجو عدم التردد عن الوصول لكي نضع الجميع أمام موقف واضح ليعرفوا بأن الموقف واحد ومنسق، شاعوا أم كرهوا، وهذا ما أحرص عليه وتقبل تحياتي.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب.

في 77/9/11 وصل إلينا الشيخ يحيى محمد القاضي وعلوان أبو هادي، وقد شكى القاضي من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. وكتبت رسائل إلى كل من الشيخ أحمد علي المطري والقاضي عبدالسلام صبره وغيرهما أرسلتها صحبة الأخ درهم.

وفي 77/9/12 وصل ربيد مع المشايخ العائدين من السعودية مع الشيخ عبدالله بن حسين وحدثني عن رحلتهم.

في 77/9/13 كتبت رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر أرسلتها إلى خمر صحبة الولد محمد منصور أبو حاتم معتذراً فيها عن الوصول إليه في الموعد الذي حدده حيث كان في رسالته التي ذكرتها سابقاً قد طلب أن نلتقي في الخامس من شوال، وفي نفس اليوم رد على رسالتي بكتاب (وثيقة 28) جاء فيه:

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بالأمس أخبرني الأخ مجاهد أنها وصلت منك برقية أنك ستشرفنا يوم رابع العيد، واليوم وصل إلى بعد الفطور ومعه الأخ محمد منصور وعرض على رسالتكم التي تعتذر فيها عن وصولكم في الموعد المحدد لسبب ما عليكم من مشاغل، ولأن الرسائل التي في يدي مغلقة، ولأنه بلغكم أن الحمدي اتفق مع السعوديين التأجيل لمدة شهرين وهذا إلى الآن لم يبلغنا، وقد وصلتني بالأمس رسالة تهنئة من العقيد صالح الهديان (يقصد الملحق العسكري في السفارة السعودية) وأفاد أنه سيزورنا ثاني العيد أو ثالث العيد. هذا، وأما بالنسبة لعدم التوضيح من لدينا فلم أقصد به التحفظ منكم، إلا أن الأمور تحتاج إلى لقاء واستعراض وتفاهم شفوي بعد دراسة لكل الجوانب وكيف نبني مواقفنا في المرحلة القادمة، وكيف يتم الأسلوب وما على كل واحد من دور يقوم به والمهم أن الأمور تحتاج إلى تكتيك، ولو نتفق على أن احنا نختلف وكل يتخذ موقف. هذا وأما ما توصلنا إليه، فالسعوديين هم استدعوني لكي يقنعونا، ولم يستدعونا لكي يسمعوا منا أو نقنعهم ولذا فقد وضعوا مشروع الحل الذي وضعوه وهم مصممين على أن يفرضوه علينا، لذلك قبلناه وإلا فليس لديهم لنا شيء غير ذلك، هذا هو خلاصة الأمر، ومن الضروري أن نجتمع وندرس الأمور على ضوء ذلك، وصدر إليكم المحرر الذي أرسله الأمير سلطان يوم سفري والمحرر الذي أرسله معي للأخ مجاهد، الله يرعاكم والسلام عليكم.

ولدكم/

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

وقد جاء في رسالة الأمير سلطان التي أشار إليها الشيخ عبدالله في نهاية رسالته
مايلي (وثيقة 29)

المكرم الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيد الشكر تلقيت رسالتكم المؤرخة في 18 من شهر رمضان المبارك لعام 97هـ
المتضمنة موافقتكم على ما تم الاتفاق عليه لإعادة المياه إلى صافي مجاريها بينكم وبين
فخامة الأخ الرئيس إبراهيم الحمدي، واسمحوا لنا أن نسميه اتفاق وإلا أنتم إخوة
والاتفاق إنشاء الله قائم بينكم لما فيه أولا وقيل كل شيء طاعة الله ثم خدمة اليمن الشقيق
يمن الغد ويمن المستقبل الذي نتمنى له جميعاً الاستقرار ثم التطور والازدهار لما فيه
مصلحة شعبه الشقيق.

الأخ العزيز، الشيء الذي تعلمونه أنه بالفعل والحكمة وحسن النية بين الجميع
ستغلبون بإذن الله على حل كل المشاكل التي ولا شك هناك أشخاص لا يرغبون في حلها
والقصد من وراء ذلك معروف.

ويسرنا أننا قد سمعنا من المشايخ الذين وصلوا معكم تأييدهم أيضاً على ما تم
الاتفاق عليه، وأن نجاح تنفيذ الاتفاق يتطلب من الجميع التكاتف والتعااض من كل شخص
مخلص لدينه وعروبته ويمنه وأنتم والأخ المقدم مجاهد أبو شوارب ممن ننظر إليهم
بهذه الروح، ونسجل تقديرنا واعتزازنا بالجهود التي يبذلها الأخ مجاهد لعودة الاستقرار
لليمن الشقيق، وكذلك الشيخ سنان أبولحوم فقد أوضحنا لكم محبتنا وتقديرنا له وما
يتوجب عليه من جهد لإنجاح الاتفاق الخير الذي لا بد وأنكم ستطلعونه عليه وسننظر
الجهود التي سيبذلها لتنفيذ النقاط الواردة فيه ليؤكد لنا من جديد مشاركته على تذليل كل

الصعاب وخلق الجو الملائم لعودة الأمور إلى نصابها. أما من جانبنا فإننا سنعمل للقيام
بواجبنا نحو اليمن الشقيق من مشاريع وشق طرق وفتح مستشفيات ومدارس وكل
مشاريع الخير لليمن، ولن يتسنى لنا هذا العمل إلا في يمن مستقر ومتطلع إلى الازدهار
والتطور في جو تسوده المحبة، وأنا على أمل كبير أنكم ستقابلون من جانب فخامة
الرئيس إبراهيم الحمدي بصفحة جديدة ما دام أنكم مقتنعون لاجتياز المرحلة المقبلة
بصبر وتفهم لأبعادها.

ومع تقديرنا لصداقتكم ومحبتكم وتقديركم وبقية المشايخ لجهودنا الخيرة، نسأل الله
للجميع التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخيكم/

سلطان بن عبدالعزيز

حرر في 1397/9/19هـ

كما عرض علينا رسالة الأمير سلطان لمجاهد أبو شوارب بنفس تاريخ الرسالة
الأولى جاء فيها (وثيقة 30):

المكرم الأخ المقدم مجاهد أبو شوارب

تحية طيبة وبعد:

تسلمنا رسالتكم المؤرخة 2 رمضان 97 هـ بعد وصول الشيخ عبدالله بن الأحمر
على رأس عدد كبير من مشايخ اليمن، وأننى أشكركم على حسن ثقتكم بدور المملكة في
معالجة وتسوية الخلافات القائمة، كما أننى أبادلكم أنتم بصورة خاصة نفس المشاعر
الطيبة التى تحملونها لبلدكم واقدر مسئوليتكم فى تجنب اليمن كل أسباب الدمار والفتنة،
وأننى وإن أحسست بعض التخوفات منكم فى رسالتكم لما يمكن أن يكون عليه الحل فإننى
فى الوقت نفسه أعذرکم لذلك لما قد طرأ على الأمور من متاعب ومصاعب أدت إلى
تصميمنا فى ظل وجود الشيخ عبدالله ووجودكم إلى بذل الجهود المتواصلة حتى لا يقلت

زمام الأمور من يدنا ويدكم، ثم يتعرض اليمن إلى ما لا تحمد عقباه وهذا لا يتمناه لليمن إلا حاقداً أو عدواً يتربص بالفرص المناسبة لأحقاده وعدوانه.

ولعل الشيخ عبدالله يشرح لكم كل ما حصل لدينا من اجتماعات ولقاءات تخللها تبادل وجهات النظر وبحث كافة الأمور والتفاصيل وانتهى الأمر إلى وضع بعض الحلول الملائمة في نقاط جرى صياغتها في جدول زمني لتنفيذها ستطلعون عليه مع الشيخ عبدالله.

وكلما أرجوه من الأخ الكريم أن يساهم بالجهد والفكر والبذل والعطاء وبكل ما تملكون من قيم وأخلاق مثلى في التوصل إلى تنفيذ هذه النقاط حتى نعيد الأمور إلى نصابها ولتطمئن النفوس إلى الاستقرار والبناء وأن تساعدوا الشيخ عبدالله على مسئولياته المقبلة كعادتكم سنداً له وعونا على المستقبل الأفضل إن شاء الله.

وإنني أشكركم وأقدر لكم الدور الكبير الذي تقومون به في إحلال الوئام والوفاق وتسوية جميع المشاكل، وادعوا الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه. والله يحفظكم.

أخوكم

سلطان بن عبدالعزيز

14/9/77 هو يوم عيد الفطر، وقد وصل لزيارتنا الشيخ علي بن محمد العكيمي واجتمع لدينا في المقليل جمع كبير من الناس من ملح ومسورة ومحلى، وفي الليل وصل أهل الوديان، وقد وصلتني رسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب مؤرخة في هذا اليوم، يرى فيها أن لقائي مع الشيخ عبدالله أمر ضروري، وهذا نصها (31):

الوالد العزيز، حفظكم الله على الدوام وعيد مبارك وكل عام وأنتم بخير، وبعد وصلت محرراتكم صحبة الأخ محمد وعدم الإيضاح من جانب الأخ عبدالله لا يعنى التحفظ عليكم بل كان المؤمل وصولكم على الموعد حسبما جاء في جوابكم وسيتم شرح الموقف بكامل تفاصيله أفضل من التواصي والمراسلات، لأنها لا تفي بكل شيء واللقاء أمر

ضروري لتدارس الأمور قبل البت في أي شيء، لا سيما والجميع يعتبرونك أكثر من
الجميع فهماً وإدراكاً وبعد نظر، فنرجو أن تحاولوا إنهاء مشاكلكم وتحددوا موعد
وصولكم للتفاهم، ولو نرى أن الرسائل أو مجيء الأخ محمد سيقوم بمقامكم ما حاولنا
إحراجكم، ويبدو لنا أن فكرة التأخير من صنع الوالد يحيى القاضي وهو غلطان في تفكيره
فمن الضروري استعراض كل شيء بالتفصيل والاتفاق على ما يجب عمله، سواء بالنسبة
لما تم مع المملكة أو فيما يخصنا في الداخل، فلا بد يل لوصولكم وإلا فوصولنا إليكم إذا
هناك ما يمنع إلى الحد البعيد، وصدرت الرسائل الواصلة من سلطان، أما بخصوص ما
جاء في رسالتكم الخاصة عما بلغكم (74) فسوف تعرفون كل شيء (ولا أظن) هناك شك
فيما بيننا، سواء بلغوا أو لم يبلغوا، أنا واثق من نفسي أنني قدرت الموقف وزدت على ما
تحدد في المرة الأولى والثانية عند أن يصل المتأخر هو إليكم، والله يرعاكم.

تحياتي

ولدكم

توقيع (مجاهد أبو شوارب) 77/9/14م

وكما ذكر المقدم مجاهد في رسالته فقد شك أن فكرة تأخري عن موعد اللقاء من
صنع الشيخ يحيى محمد القاضي ولذلك كتب له رسالة في نفس اليوم جاء فيها (وثيقة
32):

الوالد الشيخ يحيى القاضي، حفظكم الله على الدوام.

وصل محرركم والله المستعان عليك، بدلاً من حثكم للوالد سنان على الوصول
لتدارس الموقف ذهبتم لتحذيره وأنا ألقى اللانمة عليك، لأن عدم التفاهم وتدارس الأمور
وتنسيق المواقف هو الضياع بعينه، أرجو أن لا يتأخر الوالد سنان على أقل تقدير يوم 10
شوال هذا ضروري، وصدر محرر الملحق (يقصد الملحق العسكري السعودي) مع رسالة
الأمير سلطان، وتقبلوا تحياتي.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 1977/9/14م.

اجتماع المشايخ في خمر لتسوية الخلاف

وفي 77/9/14 وصلتنا رسالة أخرى من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، يطلب وصولنا للضرورة.

لبينا دعوته وخرجنا من ملح صباح اليوم التالي، وفي الطريق وجدنا الأشراف وآل جمعان أسفل الفرضة، وفي الساعة العاشرة والنصف صباحاً وصلنا إلى الزمل والتقينا هناك بآل حرمل والفقمان وآل جهم وقيلنا في الميعاد، وكنا قد رتبنا الوصول إلى آل جهم من أجل مقتل صالح بن علي الزايدي في مشكلة بين آل الزايدي وآل كريشان وكنا قد جمعنا جمعاً كبيراً من الناس يصل إلى نحو 300 شخص ووصلنا مسراخ آل جهم، ووصل آل دحيرج المقصودين وكان الأخذ والرد، وقدمنا العقاير من الإبل.

اجتمعنا صباح 77/9/16م بآل جهم جميعاً، وتغيب عن الحضور الشيخ علي بن علي الزايدي شقيق القتيل، وأثناء الاجتماع حامت طائرات الميج فوقنا، وأحدث ذلك قلقاً بين المتجمعين خوفاً على سياراتهم وحاولنا تهدنتهم ومنعنا أي ضرب على الطائرات التي استمر تحليقها ما يقرب من ساعة.

لقد رحب بنا آل زايد وحلينا المشكلة وقبلوا الحكم، وتوزعنا ضيوفا لدى آل دحرج وآل طعيمان، وبتنا عندهم، وفي اليوم التالي سمعنا حكمهم وشرفناه، وقدمنا جزءاً كبيراً من المبلغ المحكوم كمساعدة، وتنازلوا عن بعض المحكوم أيضاً، وانتهى الموقف عند هذا، ثم اتجهنا إلى آل داوود من أجل حل مشكلة قتل بينهم وبين الجدعان، وقد أتعبونا وأوجعونا ولم يقدروا موقفنا، وقالوا لنا، لا نستطيع نعطيكم أي وعد في هذا الوقت، بتنا لديهم، واتفقنا معهم على عقد صلح لمدة شهر. وفي 77/9/18 تغدينا عند آل حرمل مع كل الواصلين من جهم، وتجمع هناك كل المسافرين بصحبتنا إلى خمر، وبعد الظهر تحركنا ووصلنا إلى براقش وهناك دعينا من سيرافقنا من كل حد وقررنا المرور من هران أسفل الملتقى.

بكرنا صباح يوم 9/19 عن طريق العصب وقد سبقنا الولد علي ناجي الأعوج. والولد محمد حزام القاضي وكان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ينتظرنا في خارف بير العقاب، والمقدم مجاهد أبو شوارب في ضحيان.

وصلنا إلى خمر ومعنا الشيخ علي العكيمي والشيخ محمد درمان، وفي المساء اجتمعنا وعرض علينا الشيخ عبدالله ما توصلوا إليه، مع السعودية وكان ذلك كله ضعيفاً وأخبرنا عن ما دار بين المشايخ واختلافهم.

في صباح 1977/9/20م اجتمعنا بسفيان وعدد كبير من الناس، وأظهر العكيمي عدم رضاه، وتحرك إلى حوث وذهبت بعده إلى حوث وأعدته وفي الظهر وصل عدد كبير من جهم، وفي الليل اجتمعنا وكان النقاش مناسباً وتقرر تشكيل لجنة.

في 9/21 بكرت مريضاً، وكنت راقداً في بيت المقدم مجاهد أبو شوارب، وكذلك كان حالي في اليوم التالي.

في 9/23 كنت ما أزال متعباً، ولكن أفضل من اليومين السابقين، ورغم ذلك واصلنا التحرك، واجتمعنا في هذا اليوم في المدرسة وكان الحماس عند الناس على أشده وتكلم بن معصار، وكنا قد كتبنا لسفيان وعيال سريح (وتعربنوا) على الحرب. وعزموا جهم.

وبعد صلاة الجمعة وصل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وطرح كلاماً غير مناسب، وكنت قد اجتمعت بأرحب، وحصل خلاف مع المقدم مجاهد أبو شوارب من أجل المساعدة لأرحب.

في 9/24 77/ اتجهت إلى حرف سفيان وتحدثت مع المشايخ هناك واتفقت معهم على بعض الحلول. ثم عدت إلى خمر وكان قد وصل إليها الأخ محسن اليوسفي وزير الداخلية والأخ صالح الهديان الملحق العسكري في السفارة السعودية، تناقشنا معهم بحضور الجميع، وأظهر الملحق العسكري رغبته بدخول الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

إلى صنعاء وقد وافقت على مقترح الملحق بينما عارض المشايخ، ونصحت الشيخ عبدالله بترك الخلاف مع الملحق، وبعد الظاهر واصلنا النقاش، وكان هناك تحفظ من جانب اليوسفي، وبلغنا الملحق السعودي أن الأمير سلطان سوف يصل إلى صنعاء يوم 25 أو 29 شوال.

في 25/9/77 اجتمعنا مع الضباط وبعض المشايخ والمدنيين، وقررنا سفر الشيخ يحيى القاضي، وأرسلنا محمد حزام القاضي، ووصل رسول من الأخ راجح كما وصل نائب الملحق العسكري السعودي، وبلغنا أن الرئيس إبراهيم الحمدي يرغب في دخول الشيخ عبدالله إلى صنعاء، وقد وصلتني دعوة من القيادة العامة للقوات المسلحة ورئاسة هيئة الأركان لحضور الحفل والعرض العسكري الذي سيقام في اليوم التالي بمناسبة ذكرى ثورة 26 سبتمبر ولكنني اعتذرت عن الحضور.

في صباح 26/9/77 سافرنا وواصلنا السير من حرف سفیان ومعنا النقيب درهم الشايف والنقيب وازع أبو أصبع والشيخ علي العكيمي، والأخير قدم أربعة كباش للمرافقين، وأمسينا عند الأشراف.

في 27/9/77 عدت إلى البيت، وكلفت النقيب درهم الشليف يحمل رسالة إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز رداً على رسائل كان قد بعثها الأمير إلينا وهذا نص جوابنا (وثيقة 33):

سمو الأخ الكريم الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز..

وزير الدفاع والطيران المفتش العام حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

تلقينا خطاب سموكم مع الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وكذا ما أشرت إليه

في خطابكم الكريم الموجه إلى الشيخ عبدالله، والذي تدعوننا فيه للتعاون معه على نجاح

ما تضمنته وثيقة الاتفاق على المصالحة مع الوضع القائم.

ولا يسعنا أمام قناعتكم إلا الاستجابة رغم خيبة الأمل ورغم ما ينتابنا من قلق كبير حيث لم يكن فيما تضمنته الاتفاقية ما يطمئن وما يضمن لأبناء اليمن السلامة من الوقوع في الهاوية السحيقة على يد من تلزموننا بالتصالح معهم، ولكننا سنلتزم بقناعتكم احتراماً لمشاعرهم ولما تبذلونه من الجهود المشكورة، وإلا فنحن على علم مسبق أنهم لن ينفذوا شيئاً.

وما جاء في استقالة دهمش الوهمية والمرفق لسموكم صورة منها إلا دليل قاطع على اتجاههم وقد لا تصدقون أنهم متفاهمون على كل كلمة قالها دهمش، وما جاء فيها من كلمات تستهدف جانب الحمدي متفق عليها لتغطية ما قيل في المملكة وفي من يحرصون على علاقتهم الطيبة بها من أبناء الشعب ويؤكد ذلك ما تضمنه خطاب إبراهيم ليلة 26 سبتمبر الذي ركز فيه في جمل عديدة على التعاون مع من يسميهم القوى الوطنية، ولا شك أنكم قد سمعتم ذلك.

سمو الأخ الأمير: لقد اجتمعنا في خمر يوم 7 شوال إلى يوم 13 منه وقد توافد أبناء اليمن من حدود البيضاء جنوباً إلى حدود نجران شمالاً، ومأرب شرقاً إلى لواء حجة غرباً، وبأعداد هائلة ليعرفوا من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ما هي النتائج التي عاد بها من المملكة، وهل هناك ما يضمن لهم السلامة والكرامة، فالكل قلقون من خطورة الوضع وقد زادهم قلقاً ما لمسوه من إصرار سموكم على المصالحة مع الوضع.

ولكننا طمأناهم وأكدنا لهم بأن المملكة حريصة كل الحرص عليهم ولن تساوم الوضع القائم على ما يمس بكرامتهم وقيمهم ومعتقداتهم وأن ما تضمنته الاتفاقية ليس إلا مدخلاً لإصلاح ما فسد ومقدمات لخطوات إيجابية ستتلو ذلك، وقد بذلنا كل جهد ممكن في سبيل التهدئة والإقناع، والأخ العقيد صالح الهديان يشهد بذلك.

وقد قلنا ما قلنا واليأس يملأ قلوبنا من أن الإخوان في صنعاء سيكونون صادقين أو توجد لديهم ذرة من الحرص على حسن النية، ولكننا لبينا رغبتكم بصدق وحرصنا على

أن نثبت لكم قناعتنا عمليا بتوجهنا الصادق للتعاون بيننا وبينكم وستكشف لكم الأيام سوء نوايا الجانب الآخر.

وكلما نرجو أن تدركوا وتتداركوا الأخطار قبل فوات الأوان وأن تحرصوا على التعاون مع قوى الخير ما دامت واقفة في وجه الشر الذي قد لا تحمد عقباه.
وفي الأخير تقبلوا تحياتنا الصادقة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوانك:

سنان أبو لحوم

مجاهد أبو شوارب

1397/10/14 هـ الموافق: 1977/9/27م

في 77/9/28 وصل إلينا عدد كبير من أبنا القبائل، منهم بني جريبة وجهم، وسافر صالح بن صالح عايش ودرهم بن شليف.

في 77/9/29 عزم من لدينا آل جهم وتوزعوا على اتجاهين بعضهم إلى صنعاء والبعض الآخر عاد إلى جهم. ووصل الأخ راجح وتحدثنا معه، واقترح دخول الأخ محمد أبو لحوم إلى صنعاء.

في 77/9/30 كان لدينا الأعوج وبن صبر والشحيفي، وربيش بن كعلان، ووصل الأخ درهم ومحمد صالح الفرجي.

في 77/10/1 وصل آل خضير، كما وصل الهجام من أرحب، ووصل الحراملة من أجل بعض المطالب.

في 77/10/2 وصل النقيب احمد حميد الحباري من محلى، كما وصل النقيب محمد سواء والشيخ حسين القرمانى، والزبيري، وعزم محمد حزام وأصحابه، كما عزم الأقرع إلى الحراملة.

في 77/10/3 وصل صالح حسين قاسم ضابط الطريق بتوجيه من محسن اليوسفي وزير الداخلية، واتصل اليوسفي يخبرني أن الرئيس إبراهيم الحمدي حول بمنح للأولاد الذين يدرسون في القاهرة.

في 77/10/4 وصلت رسالة من الأخ العقيد راجح أبو لحوم شرح لنا فيها ما دار في مقابلته للرئيس إبراهيم الحمدي، والمقدم احمد الغشمي وبلغني أن يحيى سكان وأصحابه قطعوا الطريق على محمد حزام ومحمد أبو لحوم قرب خمر.

في 77/10/5 وصل رسول من الشيخ قائد منصر ابن حكم ومن راجح أبو لحوم يطلبون وصول الأخ محمد أبو لحوم للضرورة ولم نعرف ماهو المراد، وبلغنا أن سيارة حكومية قبض عليها في خمر.

وقد جاء في رسالة ابن حكم (وثيقة 34) ما يلي:

سيادة الأخ العزيز سنان عبدالله أبو لحوم.. المحترم حياكم الله تحية ملئها الحب والوفاء.

أخي العزيز وصلت الرسالة بواسطة الأخ راجح وفهمه كل ما جاء فيها وأنت رجل عاقل لا تحتاج إلى من يفهمك الطريق وأنا من رأيي إذا تأخرتم أنتم فيصل محمد في هذه اليومين لأن دخول أحدكم هذه الأيام لها ردود فعل كبير وصدى وأنا لا أحب أن تكون في المؤخرة، مع أنه ليس به شيء مما يدخلكم في الشكوك وأنا ضامن إلا إذا لم به عندكم وثوق فلماذا السعي في الخير وأقسم لكم بالله أن الرئيس يقدركم أكثر منا ولكن ما تدري ما في علم العدو، وأنى أخاف أن الشيطان يزيد عليكم الأوهام حتى تطيعوا فيها، أما الذي يوشوشوا حول أشياء أخيرة فهم لا يفعلون بالحكومة شيء وأنت تعرف معرفة محققة فالشعب كله يطلب الدولة وإيجاد النظام والقانون والعدل وأنا قد فعلت كل ما أستطيع وأحثكم لا تؤخروا وما بقي على الأخ راجح.

والسلام عليكم

وبلغ محمد ألف تحية وتحية

أخوكم/

قايد منصر حسن 77/10/3م

وفي 77/10/6 وصلتني رسالة جوابية من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر جاء فيها: (وثيقة 35):

الوالد العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو أن تكونوا في خير.

وصل الأخ محمد أبو لحوم وسلم لي رسالتكم الكريمة وفهمت ما جاء فيها وتحدثت مع الأخ محمد ورجحنا بقاءه هذا الأسبوع، وهذا إليكم مع الأخ محمد منصور أبو حاتم، وبالنسبة للأمور لم يجد عليها شيء، وصالح الهديان (الملحق العسكري السعودي) قد خرج إلى عندنا قبل ثلاثة أيام، وقال أنه مرتاح حيث لم يتم دخولي في الاحتفالات لأنها كانت احتفالات سخيفة وتافهة وضعيفة ولم يحضر أحد من وجيه الناس، (القصد احتفال عيد الثورة) وقال إن إبراهيم عنده استعداد يقبل الحلول والتفاهم، وأنه مختلف فعلا مع دهمش وبعض العناصر اليسارية، ولكنه غير مكترث بهم. وقال أنه سيطلق المحابيس، وموضوع السيارات حق التموين التي أخذوها في حوث لم تؤثر على الموقف ولم يهتموا بها قوى، وموقفنا كان حازما وقد عرفوه وتأكدوا منه، وبالنسبة للجنة سوف تواصل عملها، وقد اخترت من جاني النقيب نعمان، وربما يخرجوا عند أن يحضر عنى نعمان، هذا وموضوع مجيء الأمير سلطان لم يذكره لنا صالح الهديان ولا قد سمعناه من أحد، وربما لا اصل له.

موضوع دخولي إلى صنعاء، أنا مبورر له حتى أحس بالحاح من جانبهم أكثر. بالنسبة للمشايخ، كل يوم يأتي ناس والأكثر من جهة الشام والباقي من (..) المقادشة، أو الحدا والذهب واحمد دويد لأنه لم يصل إلا أخيراً.

موضوع أرحب، أرجو أن لا تكثرُوا الاهتمام به لأن القبلي إذا عرف منك الاهتمام زاد على وأنعم. فأسكتوا من الموضوع ووردوا لهم وأنا معارض بالنسبة (..) لأن هذا سيدخلنا في مأزق مع القبل الأخرى.

ما سمعتم عن دخول مشايخ من وائلة إلى صنعاء، فلم يدخل إلا حوالي عشرين شخصاً مشايخ وأفراداً، وخرجوا زاعلين. هذا ما لدينا، والله يرفعكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

توقيع عبدالله بن حسين الأحمر 77/10/6

وفي 7/7 وصلتني رسالة قصيرة من مجاهد أبو شوارب، جاء فيها (وثيقة 36)

الوالد العزيز سنان أبو لحوم.. حفظكم الله على الدوام.

بعد التحية والتقدير:

وصل الأخ محمد، وقد تفاهمنا على كل شيء والتفاصيل إليكم صعبة قاصد (شفره)، أرسلنا ذلك صعبة قاصد للإصلاح وسيتم إرسال ما تم إصلاحه في أسرع وقت، وكل شيء عادي لا جديد.

تحياتي

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 77/10/7

في نفس التاريخ وصلتني رسالة من الأخ محمد أبو لحوم (وثيقة 37) جاء فيها:

الأخ العزيز الشيخ سنان، حفظكم الله، بعد التحية والتقدير. أحرر هذا صعبة الأخ النقيب محمد منصور والنقيب محمد علي، ووصلت وهما زعلانين، وقد تحدثنا كثيراً (..) لا تقصروا، أنا جلست مع الإخوان الشيخ والمقدم والفقير إنهم كما عرفتهم وأكثر من البرود وعدم الفصل في الأشياء. موقف الوساطة ليس قد جد شيء، السيارات التي

أخذوهن أصحابهم أرجعوهن بعد حرب إلى البيوت. وقد كان تطور الموقف وقد عملنا
نصحنًا وسلمنا رسالتكم وأفهمناهم بنصحكم وقد أرجعوا السيارات، وواحدة معطلة، ما كنا
نعتقد أن يوم 25 من هذا موعد وصول الأمير فلم يتم شيء ويقال أنه سيصل يوم 5
الشهر القادم، وما ندري ما يصح، الهديان وصل يوم 23 هنا، وقال أن الأمور سوف
تسير طبق الخطة وإن تأخرت قليل، وبه عراقيل في بعض الأشياء، ووصل نائبه مرتين
وكلمته من أجل الطلاب، لأن الشيخ عبدالله كان أفهمني أنه كلم العقيد صالح (الهديان
الملحق العسكري السعودي) أن الجوازات صرفت وأفهمته بشأن الآخرين وأنه إحراج لنا،
وطلب مني رسالة للعقيد صالح، وعملتها رسالة قصيرة بشأن الموضوع. يحيى محمد لم
يعود والمهم أني في جو كله غيوم لا أعرف أوله، ولا آخره، وقد تفاهمنا في بعض نقاط
واتفقتنا، أنا سوف أعود قريبًا بخف حنين. الموقف يظهر من أوله. ويوسفني أني وصلت
إلى هنا، وصدرت رسالة من الشيخ فيها أكثر مما عرفته أنا. أرجو أن تكون هادئ
والحراملة اعتقد أنهم قد غيروا موقفهم. والله يحفظكم ويعينكم، وإلى اللقاء قريباً.

أخوك/ محمد أبو لحوم 77/10/7

وقد وصلتني رسالة مؤرخة في 77/10/8 (وثيقة 38) من قائد منصر بن حكم شيخ
منطقة سوده يحثني على الوصول إلى صنعاء جاء فيها:

الأخ العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم. حياكم الله

تحية وتقدير:

وصلتني رسالتكم الأولى والأخيرة، بواسطة الأخ راجح وقد عرفت ما عندكم
ونحن نعرف أنك متخلي عن أي منصب، والغرض منا هو وصولك أو محمد يكفي
لإزالة الشكوك، وأقول يا أخي أن المخايرة لا تصدق إلا بالفعل والعبرة بالخواتم إن
كنت وطني وتعرف أنك قد ناضلت بعد والدك قبل الثورة وبعد، فالعمل هو يبرهن وإن
في شيء آخر فهو يظهر، لأنه لا يؤخذ أي شخص بقليل وقال، ولكن بالعمل، والثائر
إذا خالف يوم واحد مبادئ الثورة تنتهي ثورته بمجرد مخالفة المبادئ، وكيف وأنتم

الذين ناضلتم وضحيتم من قبل الثورة وبعد، فإن الثورة هي ثورة البناء والتعمير، وبناء الجيش وإيجاد المدارس والطرق، وتطوير الزراعة وغيرها، وليست الثورة طرط (طرد) الإمام فقط، وإذا رأيتم وصول الأخ محمد، فيصل في أي وقت شاء ولا فائدة في التطويل يجعل ذلك شيء عادي (..) التصريح لخبرته، أما مشايخ نهم فيصلوا ومن يريدوا وهم سيواجهون الرئيس أو نائبه ويتكلموا من ألسنتهم بما في نفوسهم ونحن عونهم، وأخيراً تحياتي إليكم وإلى جميع الإخوان ببيت أبو لحوم، والسلام عليكم

قائد منصر حكم 77/10/8

وصلتني رسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب مؤرخة في 77/10/10 (وثيقة 39) هذا نصها:

الوالد النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله على الدوام.

بعد التحية:

هذا إليكم تعقيب لما سبق إليكم من الشيخ عبدالله والأخ محمد، فقد كتبوا إليكم قبل وصولي من ذيبين، وقد خالفتهم في الرأي بالنسبة للتحرك، إلى أين وضد من وعاد الأمور غامضة والذي أرى أن يتم الجمع والتجهيز والاستعداد والتأني حتى تنجلي الأمور، وأنا متوقع التعبئة داخلياً ومتوقع تحركات غير عادية من جهة عدن، ولا بد أن نحسب لكل أمر حسابه، أما الحادث فذلك ما كان متوقعاً، ونرجو أن توافونا برأيكم بصورة مستعجلة ونحن في خلال الجمع والتجهيز والاستعداد، وسيتم تحركنا إلى أقرب مكان في أطراف حاشد حتى يأتينا اليوم الخبر الأكيد.

وتقبلوا تحياتي

ولذلك:

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 77/10/10م

اغتيال الرئيس الحمدي

في فجر يوم 77/10/11 وصل محمد صالح ربيد وأبلغنا خبر اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي وأخيه، وبعد ربع ساعة وصل الولد يحيى معصار، تلاه وصول احمد علي طالب، وأرسلنا رسول إلى صنعاء لاستطلاع الموقف، كما أرسلنا رسائل إلى الجدعان ودهم وبني جبر، بعد ذلك توالى الأخبار، فقد وصلتني رسالة قصيرة من المقدم مجاهد أبو شوارب، (وثيقة 40) جاء فيها:

والذي حفظكم الله وصلت رسالتكم وما زلنا نحاول الوقوف على الحقيقة ولم تتضح، وقد أرسلنا أكثر من عشر رسائل، وكل من وصل يفيد أن الحادث مجهول وحتى مجاهد القهالي ومشايخ الجبل وعيال سريح دخلوا وعادوا ولم يحصلوا على حقيقة وبيننا وبينهم اجتماع صباح غد الخميس، وقد توافد الناس على خمر بشكل كبير وقد ضاق الفساح، ونحن نحاول التريث حتى نقف على حقيقة، وسنوافيكم بكلما تجدد غداً، ويستحسن أن تبلغوا الناس أن يكونوا جاهزين ولا لزوم للجمع إلى ملح سيتبعوكم وإذا لزم الحال لأي تحرك سنوافيكم قبل ذلك، والأخ محمد استحسن يتأخر هنا حتى يتضح الموقف ويتوجه إليكم، وراجع أقدر من غيره على معرفة الحقيقة وموافاتنا جميعاً، وإذا وصل رد الملحق سنرسله إليكم أو نبليكم بواسطة صنعاء، أما الأجهزة فأمر مستحيل، والله يراعكم، وهذا عاجل، اعذرونا.

والدك:

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 77/10/11

تأييد السعودية للوضع الجديد

ثم وصلتني رسالة مؤرخة في 77/10/12، مشتركة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والمقدم مجاهد أبو شوارب يذكران أن الملحق العسكري السعودي صالح الهديان

أبلغهم توجيهاً المملكة العربية السعودية بتأييد الوضع الجديد بقيادة المقدم أحمد حسين الغشمي، وهذا نص الرسالة (وثيقة 41).

الوالد النقيب سنان أبو لحوم.. حفظكم الله على الدوام.

وصلت رسايلكم جميعا وكنا فى نفس الحيرة التى كنتم فيها لعدم التفاصيل من ناحية وعدم وصول أى شىء من الغشمى من ناحية أخرى رغم رسايلنا المتكررة، واليوم وصلتنا رسالة مطولة من العقيد صالح الهديان، ردا على رسائنا، ويفيد بأن الأيادى التى صرعت إبراهيم قد تكون متأمرة على الجميع ويدعوننا فيها بموجب ما تلقاه من التوجيهات من المملكة أن نلتف جميعا حول القيادة الجديدة ويؤكد أنها ستكون فى صالح الجميع، ونرجو تفريق الجموع وأنه لا داعى لها، كما وصلتنا رسالة من الأستاذ احمد الرضى (أمين عام رئاسة الجمهورية) يدعوننا فيها بضرورة تأييد الوضع الجديد وعدم مناوئته واستفزازه ضدنا لأن ذلك ليس فى صالحنا ويؤمل أن الأمور ستسير فى طريق الخير، وقد أشاد برسالتكم للغشمى وعتب على جانبنا أنه لم يصل منا ما يطمئن الغشمى، ويفيد كل من وصل أن الغشمى مسيطر على الوضع سيطرة كاملة، والحمدى وأخيه تم دفنهم اليوم، وقد حضر تشييع الجثمان سالم ربيع، ويؤكد الواصلون من صنعاء أن على قناف قتل ودفن والشمسى ومنصور عبدالجليل وعبدالخالق معوضه مسجونين أو مقتولين فمصيرهم مجهول، ومحمد الحمدي معتقل وثم اعتقالات أخرى من اتباع إبراهيم ومجاهد القهالى سيرسلوا نقله، ومشايخ الجبل وعيال سريح اجتمعنا بهم اليوم ويبدو عليهم الانزعاج من الوضع الجديد وحمود قطينة البالغ أنه مسجون، ونحن حائرون بالنسبة للقوم الذين لدينا فلا أمكن فسحهم قبل التأكد من سلامة الأمور ولا أمكن التحرك فى نفس الوقت الذى لا ندرى ما نواياهم نحونا، هذا هو الموقف لدينا ولا بد من التأنى حتى تنجلي الأمور أكثر، ونحن متوقعين خروج أحد من جانب الغشمى أو الهديان، وسنوافيكم بكل ما تجدد.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر

77/10/12

رتب المدارج أرى رفعه لتطمين الراجل وإخماد لأنفاس المناوئين لكم.

توقيع مجاهد

في 10/13 وصل إلينا مجاميع من قبائل همدان الجوف وجهم كما وصل الحمجري ومعه مجموعة كبيرة وقد تفاهمنا معهم وقررنا الاستعداد لأي طارئ وعزم أكثرهم في الليل أما جهم فقد تأخروا إلى اليوم التالي. وقد وصلتنا رسالة من الأخ راجح يفيد أنه لم يعرف الحقيقة عن اغتيال الحمدي.

وفي هذا اليوم أرسلت رسائل إلى الغشمي مع محمود مانع.

في 10/14 وصلت رسالة من محمد حزام القاضي يفيد فيها أن الشيخ يحيى محمد القاضي قد وصل.

في 10/15 وصل إلينا آل جهم والشيخ ربيش بن كعلان، وأرسلنا رسول إلى يحيى محمد القاضي وسافر محسن البطه واحمد صالح بن دحان كما وصل الحباري وابن علي شيبان، ورفعنا موقع المدارج بناء على اقتراح الشيخ عبدالله والمقدم مجاهد في الرسالة التي ذكرناها.

وفي 77/10/15 وصلتني رسالة من الأخ محمد أبو لحوم وفي ذيلها ملحوظة من المقدم مجاهد، يشير فيها إلى اجتماع الجبل وعيال سريح بقيادة مجاهد القهالي الذي طالب الغشمي بإيجاد قتلة الحمدي وهذا نصها: (وثيقة 42).

الأخ الشيخ سنان.. حفظكم الله والسلام عليكم

هذا صحبة الإخوان آل جهم وصلوا من البقع حسبما يخبروكم.

الموقف في صنعاء غامض ويبدو فيه تحركات سرية وخاصة من الوحدات واتصالات بالقبائل المؤيدة، ويومنا الجمعة اجتمع الجبل وعيال سريح ومعهم مجاهد الكهالي، وطالبوا بإصرار إيجاد القتلة أو معرفتهم، وخرج محمد الأنسي نائب رئيس

الأركان يوصل مجاهد الكهالي، وتكلم معهم وحرروا رسالة إلى الغشمى بالإفادة عن القتلة، وخرج احمد الرضى اعتقد أنه كان فى طريقه إلى هنا واقفوه وتكلم معه الكهالي ولم يسمحوا له بالكلام فى السيارة وأخرجوا الكهالي من السيارة وبعدها تحركت السيارة نحو صنعاء، ورموها بطلقات كثيرة وسارت ويعلم الله إذا أحد أصيب أو قتل فيها، وهذا الموقف أساء حاشد وتذمروا وهدأنهم حتى نعرف ما حصل.

رسالتكم التى بواسطة صنعاء وصلت وسلمناها، والبرودة حاصلة إلى غاية وخاصة من الشيخ (..) وصلت رسالة من الهديان يقول فيها أنه يجب التعاون مع الوضع وأن الأمور سوف تسير على ما يرام وطمأنه، وإن كل يبقى مكانه حتى تتحسن الأوضاع، ويظهر حسبما بلغ أن الغشمى لا يريد الاتصال بالمشايخ الآن، لا يصورها الآخرين أن الموضوع مدير منهم الجميع ويظهرانه مخبوط والزوبعة مقصودة فى صنعاء وغيرها.

منصور أبو حاتم وبن معصار وعلى بن راجح وصلوا يستفسروا عن الأخبار (..) أنكم لم تشعروهم بخبر وأنكم لم تكتبوا إلا للآخرين، أما هم فليس عندهم خبر (..) ومجاهد أفهمهم أن موقفنا واحد، والضباط المسرحين موجودين أكثر من سبعين ضابط. صباح يومنا السبت وصلت رسالة من الهديان سيوضح عنها الشيخ عبدالله.

هذا كافى والله يراعكم.

أخوكم/

محمد أبو لحوم 77/10/15

وكان رأيكم جميعاً خطأ لعدم دخولي صنعاء فى عيد الثورة وحتى الشيخ عبدالله قال أنه كان تقديركم خطأ.

تحياتى وتقديرى، وهناك توصيات (سيوضحها) الأخ محمد أرجو اعتمادها، وترك الفرصة وسيكون كل خير.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب.

في 10/16/ وصل رسول من الشيخ يحيى محمد القاضي وليس لديه أي جديد، وفي هذا اليوم أرسل الشيخ عبدالله بن حسين بعض المشايخ إلى المقدم احمد الغشمي ومنهم المقدشي، وأبو حاتم ومعصار.

كما استلمت رسالة من العميد عبدالله ناجي دارس محافظ مأرب مؤرخة في 10/16 (وثيقة 43) قال فيها:

سيدي الأخ النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم الأكرم، حفظكم الله وأبقاكم

تحياتي القلبية على الدوام، وأدام الباري لنا بقاءكم، وبعد.

حدثت الأحداث ولم يصل إلينا أي خبر موثوق غير ما تنقله الإذاعات والقضية غامضة جداً، ولعل لديكم أوضح مما لدينا، وقد تم اجتماعنا مع المشايخ الموجودين وتم الأمن والاستقرار والإصلاح والتأييد لمجلس القيادة الجديد، وسيصل إليكم الأخ محسن وابن خالد ويشرحوا لكم مواقفنا هنا حسبما تحتمه علينا المسؤولية الوطنية وكل منا مكمل للآخر، ولا زال اتصالنا بصنعاء وكل جواباتهم (نحن واثقين منكم وفيكم البركة لا غير) ولا زلنا نواجه ضغوط مثل ما تواجهون لطلب الرأي، ولكننا محتارين لعدم وضوح الرؤية، والمثل يقول (إذا أظلمت قف). واليقضة تكون موجودة ولو كان بجانب الغشمي من ننق به لكان الاطمئنان مضمون، والله يختار الخير، وليس لدينا إلا ما ترونه، وأي جديد عليكم إبلاغنا ونحن كذلك، وأنت ليس لك حركة إلى أي جهة محلك أحسن متبوع ولا تابع، وأي خدمة أفيدوا تحياتي لكم.

أخوك

عبدالله ناجي دارس 77/10/16

محاولة اغتيال الغشمي

في 77/10/17 كنت في منزلي بنهم، ووصل إلينا الشيخ محسن بن علي بن معيلي شيخ مشايخ عبيده والشيخ حسين ابن غريب من مشايخ عبيدة، وأرسلت رسائل إلى الأخ

راجح أبو لحوم وإلى خمر وكانت لهجتها قاسية. وتقرر أن يذهب بن معيلي والنقيب شايف الشليف والنقيب محسن محمد الأعوج إلى خمر، وسمعنا بالحادث الذي وقع في مقر القيادة العامة للقوات المسلحة حيث قام زيد الكبسي بإطلاق الرصاص على مقر اجتماع القيادة ووصلت رسالة من الأستاذ احمد جابر عفيف ورسالة من الشيخ احمد المطري والشيخ غالب الأجدع (سبق ذكرها)، وعزم محمد صالح ربيد إلى عند القاضي.

في 10/18 / 77 كتبت رسائل إلى الأخوين راجح أبو لحوم والشيخ احمد علي المطري، وأرسلتها صحبة ناجي داحش، كما كتبت رسائل إلى قبائل عبدة ومراد وأرسلتها صحبة الشيخ حسين بن غريب، وجوبت على رسالة من محافظ مأرب، ووصل إلينا رسول من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ورسول من صنعاء من طرف الشيخ احمد علي المطري والشيخ غالب الأجدع، وبصحبه رسالة من الشيخ المطري (وثيقة 647) فيها تفاصيل محاولة اغتيال الغشمي أثناء توديعه للعلماء الذين اجتمعوا به في القيادة وقدموا له مقترحاتهم وهذا نص الرسالة:

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حياكم الله وعافاكم

تحية طيبة وبعد:

بمزيد الشكر تسلمت كتابكم الكريم وفهمت كل ما جاء فيه، ولقد أحسنتم بإرسال الوالد النقيب محسن محمد الأعوج ومن إليه للتفاهم مع الأخ عبدالله (يقصد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر) ولمعرفة ما توصل إليه الواصلون إلى صنعاء، لأنه لم يكن لدينا خبر، وأرجو أن تفيدونا بالحقيقة. وبالنسبة للحادث الذي حصل أمس في القيادة فقد سلم الله والخبر الصحيح أن الرائد زيد الكبسي وصل والأخ الرئيس في خلال توديعه للعلماء الذين اجتمع بهم أمس، فنظره واستقبله ماداً يده للسلام، فوصل الكبسي أشهر المسدس ووجهه إلى رأس الرئيس، ولكن الرئيس نفسه كان لبيبا موافقاً فقد مد يده ومسك بيد المعتدي ورفع المسدس فقرحت الطلقات إلى الجدار

وحصل جرح ولد احمد حسين عامر البصير (يقصد محمد حسين عامر المقرأ) وأحد الحرس، وبعد هزر المسدس وجهه إلى نفسه وأطلق طلقة أصيب بها الكبسى ثم الحرس أطلقوا النار عليه فوراً وانتهى الأمر والحمد لله على السلامة. أخبار المحافظات تعز والحديدة وإب وغيرهم هادنة لم يحصل أى شىء إلا فى تعز حصلت مسيرة صامتة يوم الربوع، أما بقية المحافظات فالهدوء مستمر لم يحصل شىء، وتعز أصبحت هادنة بعد المسيرة، علما بأن المسيرة كانت صامتة، فقط لم يحصل أى شىء. ٤.

الأخ الرئيس أحال مقابلة القبائل والمعزين المدنيين على الأخ رئيس الوزراء، وهو يستقبل الناس صباح كل يوم فى القصر الجمهورى، لأن الرئيس كما يظهر مشغول كثير بمقابلة السفراء، والاجتماعات بالقيادات العسكرية بالوحدات والفروع والألوية، والموقف كما يرام، لا قلق من أى شىء، اطمنوا، وحادث أمس يظهر أنه مؤامرة واسعة تهدف للقضاء على النظام كاملاً، والتحقيق من السلطات المختصة جارى. ويتابعون القضية ولا بد تظهر الحقائق إنشاء الله، ويحيط الله بكل خائن ومتآمر على الوطن. هذا وتفضلوا بقبول عاطر تحياتى.

1977/10/18م توقيع (احمد على المطري)

وصدرت صورة لمقترحات العلماء المقدمة إلى الأخ الرئيس التى قدموها أمس فى اجتماعهم مع السيد الرئيس، والمقدم بها القاضى غالب راجح، قابلت الرئيس صباح أمس ووجدناه متجاوب بكل شىء ويحسب حساب كل (..) وقدما بعض المقترحات له حول ما يجب بشأن العقلاء واستشارتهم وإصدار بيان إلى الشعب، وحول دخول الإخوان المشايخ، فإذا هو متجاوب، إنما يريد أن يكون دخولهم بعد أن يكمل تصفية ما يجب تصفيته بصورة معقولة، لأن الدخول مفاجأة وقبل التمكن من التصفية لبعض العناصر يخشى أن يتلاعبوا داخل الجيش. هذا والسلام

توقيع/ المطري

أيضاً بالنسبة لظروفي أشكركم، يعلم الله أني في أشد أزمة ولكن الصبر غايته خير،
لأنني منذ عهدكم لم استلم شيء غير المقرر الشخصي ألفين ريال والسلام.

توقيع/ احمد المطري.

في نفس التاريخ 77/10/18 استلمت رسالة من الأخ محمد أبو لحوم من خمر، جاء فيها (وثيقة 44):

الأخ الشيخ سنان حفظكم الله، بعد التحية والتقدير.

اكتفينا بالرسائل الأولى على أمل أننا سوف نصل إليكم وكنا في حالة السفر ولم
يوافق الشيخ (يقصد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر) بحجة أن عاده كتب لبعض المشايخ
لاطلاعهم على الموقف وأخذ رأيهم وخاصة المتعصبين حسب قوله، محسن و (..)
والعكسي وابن شجاع وغيرهم، ونزلت عند الرغبة بالحاح.

لعلكم سمعتم ما جرى أمس في القيادة من قبل زيد الكبسي، واعتقد أنه هناك
مخططات كثيرة من هذا النوع والسخط قائم على أشده والتذمر أوجد متنفس للغوغاء
والحاقدين، ويظهر أن هناك دفع من عدن كبير جداً لأننا هنا نسمع ونعرف نغمة أشخاص
لهم ارتباط. فهنا وصلنا أخبارهم من صنعاء، ونحن معتمدين على صنعاء لوصول الأخبار
إليكم أكثر من هنا، وقد أرسلت جميع ما لدينا صحبة جهم محمد بن محمد الزايد.

الجماعة هناك كتبوا للأمير خالد فقد بلغ وصوله وأنتم فكروا على ضوء ما عندكم
وهما اعتقد طلبوا وجهة نظرهم حتى يعرفوا الموقف، وأنتم ضروري تكتبوا له ولكن
لشرح الموقف وملاحظاتكم وبعض آراء منكم ولا تطلبوا منهم شرح ولا غيره، فقد
يتحفظوا، وفيكم الكفاية وترسلوها مباشرة. خلال تحرير هذا وصلت رسالتكم الخاصة (..)
وعرفنا كل ما بها. والحقيقة الموقف عندنا يختلف من تجميع وجهات النظر لكل القوى
بصنعاء بكل فئاتها لديها فكرة أن للمعارضة اشتراك بما حصل من القتل، وأن المبادرة
السريعة بالتأييد أو الدخول معناه يؤكد ذلك، والأصدقاء منهم يقولوا إذا لم يكن للمعارضة

فى الاشتراك فلىش العجل على التأييد أو الدخول ويبقى الناس حتى ىنجلى الموقف فى القضية نفسها، لأنه اتضح أن كل القوى ساخطة لما حصل بدون استثناء، هذا من جانب القوى، ومن جانب الغشمى ومن معه لديهم فكرة أن الاتصال بالمعارضة الآن ودخولهم معناه ىثبت أن ما حصل متفق عليه من الموجودين والمعارضة ومن ورائهم.

بالنسبة للجوابات، فلم يعمل جواب واحد ولا رسالة لأحد قطعاً، لا معارضة ولا غيرها ولا مؤيدين ولا مستنكرين ومتحفظ حسب عادته السابقة، والغموض مخيف والناس متذمرين، فهم عندي كثير منهم والوصول يومياً ومحوحان أرسل عدد من أصحابه إلى عندي لم أمكن منى أفسحهم، وقلت قدهم معى من جملة الخبرة وهم تسعة، كانوا عشرة، وأرسلنا واحد بموجب طلب الأخ وأنا تاعب من خمر ومصاريفها وكثر عدد الناس وكل يوم والواصل جديد والصرفة كبيرة ولو زعلتو (..) وصدرت جوابات الإخوان.

أخوك:

محمد أبو لحوم 77/10/18

ومع رسالة الأخ محمد السابقة وصلتنى رسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب، يعبر فيها عن حيرته بين أمرين إما الدخول إلى صنعاء بدون إذن الغشمى ومعرفته وهذا سوف يؤدى إلى الصدام معه، أو التخاذل وهذا سيؤدى إلى انقلاب الأمور حسب زعمه وهذا نص الرسالة (وثيقة 45).

والدى العزيز حفظكم الله على الدوام.

أطلعت على كتابكم الأخير الذى أبدىتم فيه قلقكم ونحن أكثر قلقاً وتشاؤم حيث لم يكن هناك ما يطمئن على ضمان سلامة البلاد من المخاطر، فالأخ احمد منطوى على نفسه ولا يهتم بما يدور داخل العاصمة ومن وراء أسوارها ومتغافلين عن تحركات عدن ولذلك احترنا فى الأمر، إن عزمنا على الدخول بتحدى سوف يؤدى الأمر إلى الصدام معه ومع من وراءه والمسيرين له، وإن تخاذلنا فنخشى من انفلات الأمور إلى أيدي المولدين

وتكون العاقبة وخيمة والمصيبة أعظم. نرجو أن تفكروا وتقرروا رأيكم ونحن جاهزون
19،27، 19،68،28،37 بعثوا لنا مندوب بواسطة صاحبنا يستفسر هل لنا ضلع فيما
حدث، وقد نفينا نفيا قاطعاً وهل سندعم الوضع الموجود على علته، قلنا لن ندعمه ولن
نحاربه حتى نرى رأى من تربطنا بهم روابط مصير وهدف ونرى فى أى طريق سيسير
الوضع، وهل نعتزم دخولنا صنعاء، قلنا لن ندخل حتى تتضح معالم الطريق. وهل نريد
49،28،58 حالياً وبأى مستوى وهم على استعداد، قلنا لا حتى نقرر على ضوء الأحداث
ماهو العمل وما يتطلبه وسنفيدهم. هذا وقد أبدوا رأيهم أننا لو دخلنا ودعم الوضع حالياً
أن التهمة ستنسب إلينا أننا مشتركين والنقمة فى نفس الوقت، لأن السخط عام ليس على
إبراهيم بل على ما ستسير الأمور إليه. فما هو رأيكم؟ فكر وأفيد، وتحياتي.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 1977/10/18م

في نفس التاريخ كتب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رسالة إلى الشيخ احمد
المطري والشيخ غالب الأجدع يشير فيها إلى موقفه الحرج أمام استفسارات الناس منه
عن الوضع السياسي الذي ليس له علم بما يدور فيه، وهذا نص الرسالة (وثيقة 46):

الأخ الشيخ احمد على المطري والأخ الشيخ غالب الأجدع. حفظكم الله والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

بلغنا اليوم أنكم اجتمعتم بالأخ المقدم احمد الغشمي، وانتظرنا وصول شيء من
لديكم، فوافقنا بكل ما لديكم وما يتجدد فنحن هنا محرجين من كثرة الوافدين، وكل وفد
يخرجنا بالاستفسارات ونصبح محجّمين إن قلنا ما لنا علم صدقونا، وإن صدقونا
سيضعفونا، وإن قلنا نحن مع الوضع دخلنا في حرج أكثر، وإن قلنا نحن غير راضين عن
الوضع فهذا لا يمكن، والمهم إحراجات لا نتصورها، أرجو تزويدنا بأي معلومات أو
توجهات أو أي كلام من الأخ المقدم احمد الغشمي (..) هذا ولدنا العكيمي ومشايخ
الجوف وابن معلى ومشايخ عبيده والأعوج والشليف في نهم ومشايخ من أرحب وربما
يصل الشائف وأبو رأس وابن شاجع الليلة كما بلغ، وكذلك مشايخ مراد أخبرنا بن معلى

أنهم سيصلوا، وكل ساعة وعندنا ضيف جديد وكل يوم ونحن نزلج الضيف الأول (..) جديد، والسلام، وهذا بواسطة النقيب راجح أبو لحوم.

توقيع: عبدالله بن حسين الأحمر 77/10/18

وبنفس التاريخ 77/10/18 وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله وثيقة (47) هذا نصها:

الوالد النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو أن تكونوا في خير.

وصل محرركم الأخير مساء أمس الاثنين، وكلما جاء فيه صار مفهوم ومعلوم وما تفكرون فيه وتشعرون به هو لدينا، ولكن (..) ماله سماع، فكلما كتبنا وأرسلنا لم يعد جواب أكثر من أن الأمور (..) وفي اليد وأن كل الناس يرقدوا ولا يشغلوا أنفسهم بشيء ولا يهتموا بشيء ولا لزوم للتجمعات وإلى آخر الكلام، ولكننا سنواصل التوجيهات والملاحظات والنصائح وأنتم كذلك من جهتكم وما قدره الله كان.

هذا وقد وصلتني رسائل من المشايخ: الشيخ علي محمد العكيمي والنقيب ناجي بن عبدالعزيز الشانف والشيخ محمد بن احمد شجاع وابن معيلي وابن نمران والعرادة وكلها حامية ويحثوا على عدم تفويت الفرصة، وقد تدارسنا أنا ومجاهد ومحمد أبو لحوم واحمد دويد ورجحنا طلبهم، وعلى هذا الأساس أخرجنا الأخ محمد ليكون حضوره عنكم في هذا الاجتماع المصغر، والغرض من الاجتماع هو أن نقول للمتحمسين نحن مصممين لهم الشور ونشرح لنا ما يجينا من صنعاء وما وصلنا من الملحق العسكري الذي هو يمثل المملكة التي لا يمكن (..) عن الخط الذي يرسمونه. هذا وفي حضوركم سنوافيكم بما نتفق عليه ولا نستغنى عن توجيهاتكم. ودمتم. والسلام عليكم.

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر 77/10/18م.

في 77/10/19 كنت مريضاً وقد زارني مرزوق مريط والنقيب حميد أبو حاتم وسمعت خبر هروب النقيب محمد يحيى الرويشان، ووصل إلينا شائف الأعوج النقيب علي احمد معصار والعذري ، كما وصلتني رسالة متأخرة من عبدالله صبره بصحبة حسن صبر.

وقد استلمت رسالة كتبت في هذا التاريخ من الشيخ عبدالله بن حسين يشكو من الغموض المريب من قبل القيادة في صنعاء ويخشى على المقدم احمد الغشمي ممن حوله وهذا نص الرسالة: (وثيقة 48).

الوالد الشيخ الهمام سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلني محرركم الكريم مع الوالد الشيخ محسن الأعوج والأخ الشيخ محسن بن علي معلى والأخ النقيب درهم الشليف ومن معهم، وفهمت ما جاء في تلك الرسالة والرسالة الأولى أطول وقد كنا جوبنا عليك قبل وصول الجماعة بدقائق بما فيه الكفاية، وقد تحدثنا مع النواصلين حديث كامل، وقد صادف وصول العلمي ومشايخ همدان في نفس اليوم، كما وصل فضل مهدي وحמיד سوى والقرماني أيضاً، وعلى كل فالغموض من جانب صنعاء وعدم الانفتاح شيء مريب ونخشى على الغشمي ممن حوله والناس بعيدين، ولذا فقد كتبنا قبل أمس إلى الإخوان في المملكة بواسطة الأمير خالد السديري، وسوف نكرر الاتصال بالغشمي ولو أنه لا يرد على أي رسالة وما شاء الله كان، ودمتم، والسلام عليكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر 77/10/19

وقد وصلتني هذه الرسالة بتاريخ 77/10/20 كما وصلتني رسالة من الشيخ احمد المطري وقد أرسلت محمد صالح ربيد إلى نجران برسالة للسديري ثم عاد ومعه جواب منه وقليل من التمر هدية،

في 77/10/23 كتبت رسالة إلى المقدم احمد الغشمي وأخرى للأخ راجح وأرسلتهما مع الولد عبدالوهاب سنان أبو لحوم، ووصل إلينا محمد حزام القاضي ومحمد سوا والقرماني.

في 77/10/25 نزل مطر وأخذ السيل يد الشزره، واكتشف لغم في المجزع وأخرجه محسن بن صالح واحمد علي بن محمد وسلمنا لهم مكافأة على ذلك.

وفي 77/10/26م وصل الأخ محمد أبو لحوم ومعه رسالة من المقدم مجاهد أبو شوارب يشكو من غموض الموقف ويتوقع تدهور الأوضاع ويتهم الغشمي بالغباء (وثيقة 49) هذا نصها:

والدي العزيز حفظكم الله على الدوام. هذا مع الأخ محمد وليس لدينا أي جديد أكثر مما يعرفه ويعلم به، وقد أخرجناه هذه الفترة أو عسى تتجلى الأمور وإذا بها عميا ضميا وتوقعاتي أن الأوضاع سوف تتدهور وتنفلت في (...). قد لا تحمد عقباها وصاحبنا غبي ولا شك أنه متخوف ومتردد وحائر أوقع نفسه في مأزق لا يدرك كيف يخرج منه، المناطق الجنوبية بدأت تتساقط كالورق في أيدي الحركيين، والقوى التي كانت تعلق أمل أنه سيفتح باب التعاون معهم أغلق بابه في وجوههم، فأصبحوا يعملون ضده وفي تقديرى أنه بغياه سيهدم كل شيء (...). ونحن حائرون إذا تحركنا قد يودى الأمر إلى صدام مع السعوديين لأنهم أيضاً لم يحملونا على سلامة، فما هو رأيكم في الأمور وما يكون موقفنا أما صاحبنا الفخري فهو مسترخی وأسلوبه هذه الأيام سيء وكان الأمر وصل به إلى حيث وصلت الأمور وانتهى.

تحياتي

ولدكم

مجاهد 77/10/25م

في 77/10/27 سمعنا تصريح المقدم احمد الغشمي بأنه سوف يوطد العلاقة مع عدن، ووصلتني رسالة من الشيخ احمد المطري يذكر فيها أن الملحق العسكري السعودي طمنه عن الوضع وطلب التعاون مع الغشمي ويشير إلى أن الغشمي أعاد الضباط الذين أخرجهم الحمدي من الجيش ليتعاونوا معه، ويدعو المطري في رسالته إلى تنظيم موقف القبائل وعقد مؤتمر شعبي وهذا نص الرسالة: (وثيقة 50):

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تسلمت رسالتكم الكريمة وعرفت كل ما جاء فيها ورأيكم كله صواب.

بعد وصول رسالتك قابلت الأخ صالح (بقصد صالح الهديان الملحق العسكري السعودي) وقعدت معه كثيراً وناقشته حول كل الأشياء والاحتمالات فطمنتني كثيراً، ووضع الاحتمالات التي سببت التباعد وطلب التعاون الكامل مع الأخ المقدم احمد رئيس مجلس القيادة، فأوضحت له مدى التعاون الصادق وكل ما نعتقد في الأخ احمد وشرحت له كل الملابس وما يطرح في الشارع والتخوفات التي نخاف منها ونحتمل وقوعها وما قد حدث في المناطق الوسطى من الاختطاف والقتل خلال الأسبوع الماضي، ثم طرحت له ما نرى من الحلول ووافق معي عليها وسوف أقدم ما قد حررته إلى الأخ الرئيس، وعلى كل حال لا يضر عدم المقابلات لفترة ما دام الأشياء مضمونة وأيضاً التعاون بين الأخ الرئيس والضباط الكبار الذين أخرجهم الحمدي من الجيش تعاون لا بأس به ويمكن أن يعين منهم أركان وقادة لبعض الأسلحة والوحدات.

في خلال الموقف أرى أنه لا بد من تنظيم القبائل ووضع تنظيم أساسي ثم مؤتمر شعبي يظم كل القبائل حتى نستطيع مواجهة كل شيء بنظام.

أرجو تزويدنا بما لديكم من الرأي نحو التنظيم فهو أمر ضروري، ونريد صياغة مواده الأساسية، وسوف (..)

أيضاً أرجو الاطمئنان والإفادة بما توصل الشيخ حمود عاطف ورفقائه مع الأخ الرئيس فلم يكن لدينا أي حقيقة عن ذلك، وأرجو لا تتهموني بالبرودة فوالله أنى أعمل ليلاً ونهاراً ولم يبق لى شغل غير الموقف إلا أن اتصالى بالإخوان الشباب قليل جداً. هذا وفى الأخير تقبل عاطر تحياتى واحترامى، والأخ الشيخ غالب الأجدع يهديكم تحياته. وكذا الأخ القاضى غالب وعلى الكهالى يهدونكم تحياتهم.

توقيع/ احمد على المطري 77/10/26م

فى 77/10/28 وصلتني رسائل من الإخوه راجح أبو لحوم والأستاذ احمد جابر عفيف والشيخ احمد المطري وجوبت على رسائلهم.

فى 77/10/29 سمعنا أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر تعرض لضرب رصاص وكانت الأخبار متضاربة بين من يقول أنه قتل وبين من يقول أنه نجا وأصيب ابنه، ولمعرفة الموقف أرسلت رسائل إلى خمر مع الولد راجح فرحان، وبعد ذلك أرسلت محمد ربيد وعلي بن سعيد قعفه.

وفى هذا اليوم كتب إلينا المقدم مجاهد أبو شوارب رسالة كذب فيها الإشاعة (وثيقة 51) قال فيها:

الوالد النقيب سنان أبو لحوم والأخ المقدم محمد أبو لحوم، حفظكم الله على الدوام.

وصل محرركم الكريم صحبة الأخ الشيخ محمد ربيد وقد استغربنا للإشاعة التى لا أساس لها من الصحة ولا يمكن يحدث أى شىء ولم نبلغكم، والشيخ عبدالله فى خير وكذا الولد صادق، والأخ راجح قد وصل وسيصلكم مساء اليوم إنشاء الله بالجوابات التفصيلية، وهذا تأكيد لكم بعدم الحادث، للاطمئنان والسلام.

ولذلك/

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 77/10/29

في صباح يوم 77/10/30 سافر الأولاد مع حزام عسكر إلى صنعاء، وأنا ذهبت
دورة إلى الفرضة ولقينا العواصم وقيل لدينا الفرجي وطواف ووصل محمد معصار وفي
الليل سمعنا خبر من إذاعة لندن عن الفتاتين الفرنسييتين اللتين قيل أنهما قتلتا مع الرئيس
إبراهيم الحمدي في صنعاء.

وفي هذا اليوم كتب إلينا المقدم مجاهد أبو شوارب رسالة يخبرنا فيها عن وصول
الأستاذ عبدالملك الطيب من السعودية ولم يأت بجديد غير ما أوصت السعودية به بواسطة
ممثليها في اليمن وهو التزام الهدوء، (وثيقة 52) وهذا نص الرسالة:

الوالد العزيز حفظك الله على الدوام، وبعد.

وصلت محرراتكم التي مع الأخ راجح والتي مع الأخ محمد صالح، وليس عندنا إلا
ما لديك، ولا ندرى ماذا نقول لك. هل تريدنا نصرف كلام غير واقع أما الواقع فلا تزال
النوايا غامضة ولا يوجد أي تفاهم أو وضوح ولم نتلقى أي رسالة لا من 75 ولا من 95
تؤكد لنا مدى الاستعداد لأي تفاهم أو تعاون وهذه هي الحقيقة وتجنباً لأي صدام مع من
ذكر حرصاً على التزام الهدوء. وقد كتبنا إلى 95 بما فيه الكفاية، وقد وصل الأخ
عبدالملك ولم يقال له أي شيء غير ما أوصو به بواسطة ممثليهم وذلك بأن نهذاً وكل
شيء سيكون على ما نحب والأمور إلى خير، وكذلك توصيات 66 بمثل ما أوصى 71،
والأخ الوجيه ينوي العودة وبخصوص عزمي على ما بلغتكم قائم، فإن وجدت اطمئنان
إلينا جميعاً فيمكن أعود، ما لم فلا بد من مواصلة الرحلة إلى عند الإخوان الذين نعرفهم.
وبالنسبة لك فكر بالأمر جيداً فعملية التمهيد ربما يأتي الجواب بعدم الموافقة وقد يكون
بأسلوب النصيح، فإذا رأيتم المجازفة بدون تمهيد أفدتم وسوف نحدد الموعد ونبلغكم.

وبخصوص 31 لم يتلقى صاحبنا أي شيء مما وعدوه به وقد أخرجته بالنسبة لكم
ومع حامل هذا 100 (68، 19، 39، 18، 58، 59، 69، 37، 88) وقد أكد وأكد أنه ألح
كثيراً ولم يتلق أي رد حول الموضوع ويمكن أن 95 يعتبرون أن كل شيء انتهى ولم يبق
هنالك ما يوجب الوفاء بأي التزام كان قائماً، هذا ما لمستته من 35 و 51، 74 فقد سافر

ولم أزيد شيء على ما عملناه أنا والأخ 58، 89، 58، 49 وليس بوسعي أن ألعن، والأخ
من 27، 58، 68، 88 سافر واختلف في الطريق مع الأخ عبد الملك وأخبرني عبد الملك أن
الرسائل السابقة مودعة لديه في بيته في 19، 68، 19، 77، 88، 18 ومن ضمنها
رسائلكم، واعتقد أن الرجل سيسافر بما حررناه أنا والأخ العزى، والمهم لخطبة وتعبد
وخسارة، وذلك خارج عن إرادتنا، وما شاء الله كان.

إذا مرادكم إرسال 37، 19، 39، 89 بعده، فحرروا اللازم وأرسلوه عن طريقنا،
مالم فأننا رسو لكم، والله يوفقكم ويرعاكم.

تحياتي

ولدك/

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 1977/10/30م

بعد أشهر قليلة من الانقطاع واصلتني رسالة من الأستاذ محسن العيني ينصحننا
بالابتعاد عن كل عمل سياسي، وفتح صفحة جديدة مع الوضع في صنعاء، ومع
الأشقاء الجيران والاحتفاظ بصدقاتهم، أما بالنسبة له فيقول أنه طلق السياسية ولا
يريد منصباً ولا وظيفة في اليمن وسيبحث عن عمل في الجامعة العربية أو الأمم
المتحدة، وهذا نص الرسالة: (وثيقة 53).

بسم الله

عزيزي الأخ الكريم الشيخ سنان أبو لحوم، حفظك الله ورعاك والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، وهذه أول مرة اكتب لكم منذ شهور طويلة وكانت أسباب الانقطاع
معروفة لديكم، فإلى جانب وجودكم في البلاد، وندرة المسافرين كانت الظروف العجيبة
التي وجدنا أنفسنا فيها تفرض علينا عدم الاتصال حتى بأخص الأهل والأحباب.

وعلى كل حال، فأرجوا أن تكون صحتكم طيبة، وأحوالكم أهدأ وأفضل، وقد قيل
الكثير بعد وفاة الأخ المقدم الحمدي رحمه الله وعن احتمال دخولكم صنعاء مع الشيخ

عبدالله الأحمر، وعقد مؤتمر مصالحة.. إلى آخر هذه التكهّنات، ونحن ليس لدينا إلا ما نسمعه من الإذاعة أو تنشره الصحف وأنتم أعرف بما يجرى، وما فيه المصلحة والحاضر يرى ما لا يراه الغائب، ولو أخذتم رأيي لنصحت بابتعادكم عن كل عمل سياسى فقد أدبتم واجبكم كمحافظ للحديدة، وعلمتم فى كل وقت لما فيه مصلحة اليمن، ومع ذلك فلم تجدوا إلا الغدر والظلم حتى من أقرب من كنتم تتصورونهم أولاداً لكم وعفى الله عما مضى، ويكفى ما قد وقع، وافتحوا صفحة جديدة مع الوضع فى صنعاء ومع الأشقاء الجيران، على أساس بعدكم عن كل منصب وعن كل عمل وعن كل نشاط ويكفى أن يعيش الإنسان فى بيته معزراً مكرماً، صديقاً للجميع، ولن يلومكم أحد ووضعكم غير وضع الشيخ عبدالله، فما زال شاباً، وما زال له دور يلعبه لمصلحة اليمن، أما انتم فخير لكم الاحتفاظ بصداقته وصداقة الحكم والجيران، وليس هناك ما يطمع، والمصالحة كان لها معناها فى الماضى بحكم الخلاف، أما الآن فلم يعد هناك ما يوجبها. وحتى الأخ المقدم محمد لا نرى سبباً لعودته للعمل فى الجيش.. كفاية.

وهذا مجرد رأى شخصى، وأنتم أعرف بما فيه المصلحة.

أما أنا فكما ذكرت فى رسالة سابقة للأخ مجاهد قبل شهر.. قد طلقت السياسة والعمل العام طلاقاً لا رجعة فيه، وأنا أعرف رأى المشائخ الشباب والسعودية وعدن.. ومهما كانت هذه الآراء ظالمة.. فقد قرفت ومليت وسأبحث عن عمل فى الجامعة أو الأمم المتحدة أو أى مؤسسة فى مصر أو خارج مصر.. ونحفظ علاقتنا مع الغير ونحاول تحسينها وليس هناك سبب للخلاف وقد فعلنا ما فعلناه للوطن فإن كنا قد أحسننا فذلك واجبنا، وإن كنا قد اخطأنا فالله يغفر لنا. وإن كان الغير قد اخطأوا فى حقنا فالله يسامحهم.

وأنا أعلم أنى قد سببت لك ولييت أبو لحوم متاعب لا حدود لها، ولم يقتنع الآخرون حتى اليوم أن لكل إنسان شخصيته ومواقفه وأنه لا تزرر وازرة وزر أخرى.. ولهذا فلعل

ابتعادي عن اليمن وعن السياسة يخفف عنكم، لا لتتنشطوا في السياسة.. لعنة الله عليها،
ولكن لتعيشوا مواطنين كما يعيش الغير..

وابتعادي على كل حال ليس من أجلكم ولكنه اقتناع شخصي.. أياً كانت أراؤكم
ومواقفكم وأفكاركم.

لقد أبرقت للمقدم الغشمي معزياً ومهنياً و متمنياً لليمن الرخاء والاستقرار والأمن
والسلام، ويعلم الله أنني مخلص في هذا ولا أطلب منه شيئاً لا أريد منصباً ولا وظيفة
وحتى العودة إلى الوطن لا أطلبها إذا كانت ستفسر تفسيراً سياسياً، وأنا مؤمن بأن الوطن
العربي كله وطني، وأسعد بالعيش فوق أي صخرة من شواطئ الخليج إلى ضفاف
المحيط، وحتى جثتي إذا قتلوني في أي مكان فلن أطلب أن أدفن في اليمن.. فأى بقعة
عربية هي أرضي هي بلدي.

حميد وصل وبدأ دراسته، وعبدالرب ينتظر آخر نتائج امتحاناته وسيتوجه إليكم مع
أولاده، وجميع الأهل وبلقيس ومحسن بأحسن حال ويسلمون عليكم وعلى الجميع.. مع
صادق التمنيات

والسلام عليكم

أخوكم

محسن العيني 1977/11/1م

في 1977/11/2م وصل إلينا الأخ المقدم علي الشيبية يحمل رسالة من الرئيس أحمد
الغشمي إلى الأخ محمد أبو لحوم كما وصل عبدالوهاب سنان أبو لحوم ومعه رسالة من
الأخ عبدالله عبدالمجيد الأصنج (وزير الخارجية) وكتبنا رسائل إلى الشيخ يحيى القاضي
والمقدم مجاهد أبو شوارب وإلى نجران بمعية محمد صالح ربيد.

في 77/11/3م سافر الولد عبدالوهاب سنان وحملته رسائل إلى كل من عبدالله
الأصنج والمقدم محمد الخاوي ووصل إلينا الشيخ صالح بن علي بن خالد الشطيف.

والولد حميد دارس وبني معصار والشريف بن سلامة، وعبدالله ناجي القوسي، وهذا الأخير حمل إلينا رسالة من الشيخ احمد علي المطري يسألنا الرأي والعمل من أجل عقد مؤتمر شعبي وهذا نص رسالته (وثيقة 54) هذا نصها:

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حياكم الله تحية طيبة وبعد:

هذا إليكم مع الأخ الشاب عبدالله بن ناجي بن مقبل القوسي يعرض عليكم كلما نحن
نعمل بصدد المؤتمر المزمع وغيره، فأرجو التفاهم الكامل وإبداء رأيكم بدون تحفظ فالأخ
عبدالله خير شاب يمني وخير من يعمل من أجل اليمن، وقد كسبت بواسطته كثير من
الشباب. بالنسبة لي لا زلت أرى الغموض المخيف ولن أستطيع أن استقر على رأي حتى
تتضح الرؤية. على كل حال الخبر بلسن الأخ عبدالله، والحقيقة لا بد لنا من مواجهة
أعداء اليمن بالسلاح الذي يطلقوه ضدنا، فرب كلمة أشد من وقع السلاح وبالالتفاف
والالتزام سنستطيع الوصول إلى الغاية التي من شأنها المحافظة على اليمن والثورة
وعلى العقيدة والتقاليد.

هذا وتقبلوا تحياتي

توقيع/ احمد علي المطري 77/11/3

في اليوم التالي 11/4 كتب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رداً على رسالة بعثتها
إليه استفسره عن ما يصله من أخبار الوضع في صنعاء، ولم يكن هناك جديد غير خروج
إبراهيم الوزير إلى الشيخ عبدالله مكلفاً من الرئيس الغشمي والملحق العسكري السعودي
ليطمنه على الوضع ويطلب التزام الهدوء وهذا نص الرسالة (وثيقة 55):

والدي العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته.

وصلنى محرركم الكريم مساء أمس الخميس وقد أنا نايماً من شدة البرد ولم أتمكن من اللقاء بالأخ محمد رييد، ومحرركم الذي للأخ مجاهد بواسطة النقيب راجح وصل قبل يومين، وكان الأخ مجاهد في ذيبين ولا يزال في ذيبين، وقد أرسلت بمحرركم صباح قبل أمس الأربعاء.

هذا وبالنسبة لهمدان وأرحب قد عملنا اللازم وقد فعلوا صلح طويل وحكموا همدان وقبلوا الحكم ولا هناك ما يقلق.

وبالنسبة للأخبار فليس لدينا جديد، وقد خرج إلى عندنا إبراهيم محمد الوزير بعد أن قابل الغشمى والهديان وألزموه يخرج يزورنا ويطلب منا الهدوء وللاطمئنان وعدم القلق وإلحاح الكلام، وهذا هو نفس ما جاء به الأخ عبد الملك للحج بعد يومين عن طريق نجران، وأنتم عزمكم صواب والكتمان ضروري. هذا وقد أزعجتني أخبار المناطق الشرقية.

وهذا متوقع والله يسمعنا خير، ودمتم، والسلام عليكم.

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر 77/11/4

في 77/11/5 أرسلت رسالة إلى الشيخ أحمد علي المطري، ووصل محمد حزام القاضي ومعه رسائل من مجاهد أبو شوارب ويحيى القاضي، ووصلت رسالة من عبدالوهاب سنان أبو لحوم وقال أن الأصنج وزير الخارجية أخذ جواز محمد أبو لحوم، وكتبت رسائل جوابية إلى الشيخ يحيى القاضي والمقدم مجاهد أبو شوارب والشيخ عبدالله بن حسين وغيرهم.

في 77/11/6 أرسلت رسالتين إلى كل من الأخ راجح أبو لحوم والرئيس أحمد الغشمي.

في 77/11/9 أرسلت رسائل إلى الشيخ عبدالله ومجاهد أبو شوارب الذي وصلتني منه رسالة مؤرخة في هذا اليوم (وثيقة 56) عبر فيها عن يأسه من الوضع السياسي ورغبته في التخلي عن العمل السياسي، وجاء فيها:

والدي العزيز أبقاك الله على الدوام

هذا إليكم مع الأخ محمد وقد عاد من حيث كان، وسيشرح لكم رأي (61) ويبدو لي أن الرغبة غير كافية ولا تلومني فقد أصبحت معقد ومقرر التخلي النهائي عن أي نشاط سياسي، ودع الله يصنع ما يريد وأي خدمات لك شخصياً أنا رهن إشارتكم، والله يحفظكم ويرعاكم.

وتقبلوا تحياتي. وتحياتي للأخ محمد ولم يبق لي أي اهتمام بأي أمر غير قضية السجناء.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 77/11/9

وفي هذا اليوم وصلتني رسالة من ربيد محمد الشريف يقول أنه تأخر في نجران حسب اقتراح الأمير خالد السديري، ووصل الشيخ يحيى محمد وقال أن موقف الملحق العسكري السعودي غير مطمئن بالنسبة له.

السفر لأداء فريضة الحج

عندما شعرت بأن الرئيس أحمد الغشمي يخشى أي تحرك من قبلنا قررت السفر لأداء فريضة الحج وكتبت رسالة إلى أمير نجران أخطره بمروري من نجران.

وفي 77/11/10 ، وصل محمد صالح ربيد من نجران ومعه رسالة من الأمير خالد السديري يعتذر عن مرورنا من لديه وكان محرراً من المسؤولين في المملكة

في 77/11/11 كتبت رسالة قاسية إلى الملحق العسكري السعودي وذلك لأنه عندما أرسلت بطلب الفيزة قال: (انصح الشيخ سنان أن يترك العيني) وفي هذا اليوم وصل إلينا محمد صالح مريط والنقيب منصور معصار وآل أبو حاتم، ثم وصل عصراً

الشيخ حسن قوبر ومعه رسالة من نجران (مناقضة للرسالة التي جاء بها ربيد)، يرحبون فيها بوصولنا لأداء فريضة الحج.

أشعرت الشيخ عبدالله والشيخ المطري والمقدم مجاهد بسفري إلى الحج فوصلتني جوابات منها جواب من المقدم مجاهد أبو شوارب الذي أوصاني بالتأكيد باسمي واسمه للمسئولين في المملكة أننا لا نطمح في المشاركة من خلال السلطة وإنما سندعم الوضع من خارجه، ويرى أن هذا سيرضي المملكة إضافة إلى أنه قناعتنا وهذا نص رسالته (وثيقة 57)

والدي العزيز حفظك الله وأبقاك ورافقتك السلامة وحاج مبرور إنشاء الله

وبعد

تلقيت خطابك وسررت لدعوتك فقد يكون في ذلك خير وقد توجد جو طبيعي يجعلنا جميعاً عايشون في هدوء بال لأن استمرار الصراع لا يؤدي بنا في الأخير إلى خير وكلما أرجوه أن تأكد باسمك وباسمي أننا لا نطمح في شيء ولن نشارك في شيء من خلال السلطة وإنما سنكون عوامل مساعدة لدعم أي وضع سليم من خارج السلطة وهذا ما سيرضي الجماعة واعتقد أن قناعتى وقناعتك ملتقية حول عدم المشاركة أو المزاحمة على أي منصب وأنت حكيم وحليم لا تحتاج إلى توصيات أو توجيهات وأكرر رجائى أن لا تطرح اسمى فى أى شيء يتعلق بعمل رسمى فلن أقبل ولن أقبل مهما كان الأمر وتقبل خالص تحياتى وتمنياتى لك بالتوفيق والله يراكم.

ولذلك

توقيع مجاهد أبو شوارب

وفي 77/11/13 وصلتنى أيضاً رسالة من الشيخ احمد علي المطري (وثيقة 58)

هذا نصها:

سيدي الأخ الأكرم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حياكم الله تحية طيبة وبعد:

تسلمت كتابكم شاكراً وليس هنا جديد، غير أنه بلغ موافقة الأمير سلطان على حجكم ويرحبون بكم كضيف عزيز وعجبت لأنكم تراجعتم عن فكرة العزم للحج. كما أنه سيعزم الأخ النقيب نعمان والقاضي غالب راجح وكم يتمنوا الاتفاق بكم. النقيب نعمان (بن قائد بن راجح) بالأمس قابل الأخ الرئيس وأخبرني (..) طرحه للرئيس عدة مواضيع منها ما يعمل الحاقدون ومنها ضرورة الوضوح في الموقف وما عليه الناس من أخذ ورد وتشكيك بسبب الغموض، ومنها ضرورة التعاون مع الشيخ عبدالله ومعكم ومع كل المخلصين للوطن عسكريين ومدنيين، وقال أنه لمس التجاوب (..) وسيعزم اليوم لزيارة الشيخ عبدالله بن حسين.

نحن في عمل مستمر وكنت أنوي الحج إنما لمست من الأخ صالح ضرورة البقاء هنا وقد رجاني أتأخر لأن الظروف تستدعي ذلك، بالنسبة لعبد ربه القادري لا يزال يثير الزوابع مع الحاقدين والسذج ومنهم محمد يحيى وعلى بن على الزايدي، ولكن الزايدي قد أقنعه غالب الأجدع، واتفق بمحمد يحيى وحاول إقناعه، ولكن أخبرني غالب أن محمد يحيى لم يقتنع وأنه مصر على التخريب والمشاكل وإثارة المتاعب ومحاولة (..) لسحب الناس من جانبهم ليبقوا وحدهم.

صدر إليكم رسالة الرضى، وصلت إلى الليلة الماضية، مع رسالة لى بواسطة الشيخ احمد النجار، فأرجوا الإفادة هل ستعزموا للحج أم لا، وأخيراً تقبلوا تحياتي واحترامي وتحياتي للأخ محمد وكل الإخوان والله يراكم.

توقيع/ احمد علي المطري 77/11/13

في هذا اليوم 11/13 قررنا السفر وتوقفنا في الفضة حيث نزلنا ضيوفاً على القرعان واجتمعنا مع العكيمي ثم واصلنا السفر وغلطنا في الطريق ورقدنا في اليتمة، وفي اليوم التالي وصلنا إلى البقع، وسافر محمد صالح ربيد وبن قوير إلى نجران ووصل إلينا ظهراً محمد بن شاجع والشيخ فيصل السربي وسرنا معا واستقبلنا أمير الخضراء ثم

وصلنا نجران ونزلنا في دار الضيافة وكان في استقبالنا نائب الأمير خالد والسيد احمد الحازمي وزارنا الأمير سلطان بن خالد والشريف احمد بن طالب.

في 77/11/15 جاء إلينا الأمير سلطان بن خالد وخرجنا معه لزيارة معالم نجران ومزرعة والده، ثم عدنا والتقينا بالنقيب ناجي عبدالعزيز الشايف والشيخ حسن قائد مجلي، ثم عزمنا إلى خميس مشيط وتغدينا لدى الأمير خالد السديري، ورافقنا السيد الحازمي مستشار الأمير، بعد ذلك عدنا عن طريق أبها ومعنا محمد ربيد وراجح فرحان ودرهم بن شايف أبو لحوم وصالح سعيد قعفه وصالح مهيوب.

في 11/16 استأنفنا السفر، صدمت سيارتنا على بعد 150 كم من الطائف ووصلنا إلى الطائف بعد الظهر ونزلنا في فندق العزيزه، واتصل بنا الحازمي من جدة ليخبرنا أن كل شيء مرتب في جده، ثم وصلنا إلى مكة، طفنا وسعينا وتمتعنا ووصلنا جدة بعد منتصف الليل. ووجدنا الأمير الحسن بن الإمام ومعه علي بن إبراهيم في الفندق الذي نزلنا فيه.

في 77/11/17 زارنا السيد علي شيبان واحمد الحكمي وإبراهيم الوزير واتصل بنا العميد منصور الشعبي قائد المنطقة، وأرسل لنا العقيد عبدالله الشدوني مرافقاً وتغدينا لدى إبراهيم وحجزوا لنا في فندق الكندرة 3 غرف وأعطونا سيارتين لتنقلاتنا.

في 77/11/18 زارنا العميد صالح الغفيلي الذي كان ملحقاً في صنعاء، كما زارنا علي بن ناجية، ثم توجهنا إلى مكة، وصلينا الظهر في جامع نمره وطلعنا الجبل والتقينا بالنقيب نعمان بن قائد بن راجح.

في 77/11/20 وصلنا عرفة وعزمنا للرمي وقابلنا الأمير سلطان وتحدثنا معه قليلاً، وقال لي مازحاً. (هل ستعود صنعاء وهل ستنظر إلينا بنفس النظرة)، بعد ذلك نزلنا إلى مكة للسعي وجلسنا لدى النقيب نعمان في الفندق.

في صباح 77/11/21 زرنا الأمير سلطان ثم زرنا الملك، والتقيت الدكتور احمد العراقي.

في 11/22 أكملنا بقية المناسك، وفي اليوم التالي سافرنا إلى جدة وفي اليوم الثالث وصلنا إلى المدينة، وفي 77/11/25 كنا في المدينة وتغدينا لدى الأمير أسعد بن ناصر السديري وكان معنا كريماً جداً جداً ووصل النقيب نعمان بن قائد والقاضي غالب راجح.

توجيه بخروجي من المملكة إلى تركيا

في 77/11/28 وصل إلينا الفريق منصور الشيعي قائد المنطقة وأبلغني أن القيادة السعودية تريد مغادرتنا إلى أي مكان غير اليمن لأنها تخشى علي من شيء قد يحصل، فطلبت مقابلة الأمير وحدد الموعد ثم قابلته وتحدثت معه وقتاً طويلاً ولم يظهر لي أي شيء، وابدأ رغبته بسفري، وقال: روح أينما تحب، قلت له: سأفكر في الموضوع، بعد ذلك قابلت مصطفى إدريس وقال، أن له مأخذ علي، أخذت بخاطره وأكدت له قناعاتي بالخروج.

في 77/11/30 زرت منصور الشيعي وقال إن اليمنيين يكرهوك بالإجماع،

وفي هذا التاريخ كتب المقدم مجاهد رسالة (وثيقة 59) جاء فيها:

والدي العزيز النقيب سنان أبو لحوم حفظكم الله على الدوام.

بعد التحية والاحترام وحاج مبرور وكل عام وأنتم بخير، وبعد. وصل محرركم الكريم وحمدت الله على دوام صحتكم وسررت للتفاهم مع الأشقاء واتفاقكم معهم أمر تقتضيه المصلحة ومن الضروري إيجاد الثقة حتى إذا حصل تعاون يكون مثمر، مالم فكل الجهود ستذهب سدى، لأنهم سيقفون في طريق أي نشاط حتى ولو كان الغاية المصلحة، والعمل يخدم المصلحة المشتركة، أما في حالة التماسكم عدم رغبتهم في أي تعاون، فأننا أوافقك على الابتعاد والذهاب إلى حيثما تحبون للعلاج، وأنا ربما أفكر في الخروج وإلى ما شاء الله، وأنت أذكى من الجميع وأقدر على الوقوف على حقائق الأمور، وأرجو أن

توافينا بكل جديد، أما الأمور هنا فعادية جداً ولا جديد، والسجناء تم إطلاقهم ماعدا حسين
المقدمي وعامر أبو ذبيبة والمهرس، والوعود كثيرة، ولكني لا أستطيع التأكيد على شيء
إيجابي، وتقبل تحياتي، وأرجو لكم كل توفيق ونجاح. والسلام.

ولذلك

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 1977/11/30م

في 77/12/1 وصلنتي رسالة من الشيخ عبدالله (وثيقة 60) هذا نصها:

بسم الله

والدي العزيز النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم المحترم

حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلني محرركم الكريم قبل
أمس الثلاثاء سلمه لي الأخ مجاهد وبالأمس وصل إلينا الوالد النقيب راجح زيارة قصيرة
وصباح يومنا هذا عرض على الأخ مجاهد رسالتكم الأخيرة التي في ورق صغار
والمرسلة مع عسكر أبو شوارب، وقد استغربت لما ذكرته عن تركيا وأن الجماعة لا
يزالو عند رأيهم ونظرتهم الأولى ولعل ذلك كما أشاروا مجاملة لصاحبنا الذي هنا لأنه كما
يبدو منزعج من الكل ومعلوم أن من أساء استوحش وعلى كل فأرى أن تقنعهم بعودكم
البيت وأنكم ستظلون في البيت لا تسألوا عن شيء وإذا كان من أجل العلاج ففي مستشفى
الرياض (..) والمملكة حراماً آمناً للعدو والصديق والموالي والمعارض والمحسن
والمسيء وإذا تقدر تأخركم فأرى أن تكلفوا الأخ عبدالمك بالوصول إلينا وحملوه ما
لديكم من آراء ومقترحات وتصورات وملاحظات وكذلك الوالد نعمان.

هذا وأما هنا فلم يكن ثم جديد بعد سفركم ولا هناك أي تفاهم ولا اتصال ولا
مراسلات ولا غير ذلك وما بلغكم عن وصولي صنعاء فلا أصل له ولم نسمع حتى الكلام
عن هذا وليس لدينا فكرة عن الدخول وقد رأينا بالعيد الملحق العسكري والقائم بالأعمال
ولم يفتحوا معنا كلام عن شيء إطلاقاً إلا سلام فقط لمدة ساعة وعادوا قبل الغداء وقد

خرج معهم حسين عثمان عشال (..) ومجموعتهم وهم في طريقهم إلى نجران حيث
أمروا بنقلهم مع جيوشهم من لواء تعز إلى نجران وبقي أحمد صالح (..) في حبس
القيادة بصنعاء وكذا عوائلهم أمروا ببقاها في تعز وصنعاء حسب العادة وزارنا في العيد
.. القاضي عبدالسلام صبره ومحمد الرباعي وأحمد جابر عفيف والقاضي محمد الخالدي
وغيرهم. هذا وبالنسبة للمحاييس فمعلوم أنه قد تم الاطلاع للكثير منهم بموجب قرار
العفو الذي صدر بمناسبة العيد وفي مقدمة من أطلق سراحهم بيت العذري وبيت دويد
والصبري والعلي وبيت الراعي أما الذي من حاشد فالأكثرية لا يزالوا في الحبس ومنهم
حسين المقدمي وعامر أبو ذبيبة والسواقين حقي، راجح حميس والكحلاني وكذلك بيت
المهرس لا يزالوا بالحبس هذا مالدينا وسيتوجه لكم الأخ مجاهد ما بقي وهو هذه الأيام
في شاور من خمر إلى ورور لم يستقر في محل، أرجو أن تكتبوا له وأن تنصحوه
بالاستقرار والعدول عن قراره بالنسبة لاعتزاله كل شيء، وإذا تأخرتم عن العودة فاكتبوا
للأخ محمد لا يفكر في الخروج من البلاد إلا إذا كان إلى صنعاء أما إلى خارج اليمن فلا
يمكن ودمتم والسلام عليكم

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر

77/12/1

في 77/12/2 تغدينا لدى محمد أبو بكر بن عجرمه وآل فريد، وودعت غالب راجح
والنقيب نعمان بن قائد بن راجح.

في 12/3 التقيت بالأخ السفير حمود الجانفي وعزمنا على العشاء، وفي العصر
وجدت محمد بن الحسين وتحدثت معه ثم التقينا مطهر الوزير وإبراهيم محمد واتصل
الشعبي وقال سوف نرسل رسالة للأمير.

في 12/4 خرجت في الصباح إلى السوق واشترت (تركتر) وكتبت مع جليدان
رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

في 12/5/ سفرنا إلى تركيا عبر عمان ووصلنا اسطنبول عصرًا.

في 77/12/6 اتصلوا بنا من السفارة السعودية وقد حجزوا لنا تذاكر سفر إلى أنقرة. سافرنا ووصلنا في المساء وكانت سيارة السفارة السعودية في استقبالنا نحن والدكتور حاتم وهو فلسطيني، ونزلنا في فندق أنقرة، وهو أفضل فندق في المدينة.

في 12/7 زرت السفارة ووجدت المستشار محمد مهدي مصلح، وفي الأيام التالية قمت بإجراء الفحوصات الطبية في أنقرة.

في 77/12/15 زارني السفير السعودي إلى الفندق

في 77/12/17 اتصلت بالسفير يحيى المتوكل إلى أمريكا ودار بيننا حديث طويل وكان الأخ علي أبو لحوم بجانبني فعبر عن انزعاجه من حديثي مع المتوكل ودخل مع الأخ علي في نقاش حول الوضع وكانت قناعته أن نلتزم بالهدوء

في 77/12/18 طالعت بعض الصحف البيروتية منها الأنوار والنهار وفيها خبر مفاده أن الشيخ عبدالله سوف يدخل إلى العاصمة صنعاء.

في 1977/12/19م حررت رسائل إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والمقدم مجاهد أبو شوارب في اليمن ورسالة إلى الأخ درهم أبو لحوم في القاهرة، ورسالة إلى القاضي عبدالرحمن الإرياني في دمشق، واتصلت بالعقيد محمد الإرياني وغازم الحروي إلى لندن كما اتصلت بالولد حسين المسوري في القاهرة.

وبعد إجراء بعض الفحوصات في أنقرة التقيت هذا اليوم بالدكتور حاتم ونصحتني بأن أتابع العلاج والفحوصات في بلد آخر.

12/20 سافر الأخ علي وصالح بن سعيد إلى دمشق وعند عودتي من وداعهما في المطار اكتشفت أن هناك من يتابعني.

في 77/12/21 اتصلت بالعميد يحيى المتوكل مرة أخرى إلى أمريكا وزارني السفير السعودي وأخبرته بأني سأتابع العلاج في أسطنبول، ووافق على سفري اسطنبول، وفي اليوم التالي سافرت ونزلنا في فندق انتركننتال وكان جو اسطنبول أفضل من جو أنقرة. في 77/12/23 صلينا الجمعة في جامع السلطان احمد ثم زرنا مسجد وقصر السلطان عبدالحميد.

في 77/12/24 ذهبنا في الصباح على متن باخرة إلى منطقة الحمامات المعدنية في جزيرة وسط البحر.

في 12/26 اتصلت بالأستاذ محمد عبدالقدوس إلى بيروت وأخبرني أنه سمع بتوسيع مجلس الرئاسة بحيث شمل كل من الجنيد والعرشي والسمان والدكتور عبدالكريم الإرياني.

عندما علم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بسفري إلى تركيا. كتب إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز رسالة في 1977/12/28م (وثيقة 61) هذا نصها:

حضرة صاحب السمو الملكي الأخ الأمير سلطان بن عبدالعزيز

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

تعلمون أن الوالد النقيب سنان أبو لحوم كان على علاقة طيبة مع المقدم إبراهيم الحمدي في بداية الخلاف بيننا وبين المقدم الحمدي واستمرت العلاقة، وبقي أخوه على سفيراً في سوريا والمقدم درهم ملحقاً عسكرياً بالقاهرة وولده قائد كتيبة، مدفعية، وأخوه محمد يتردد بين صنعاء ونهم والخارج، والوالد سنان كذلك يتردد بين نهم وصنعاء والخارج. ومصالحه مستمرة ولم تقطع وعندما اشتد الخلاف بيننا وبين المقدم إبراهيم الحمدي عملنا على تجميع رجال القبيلة جميعاً في صف واحد واتصلنا بالوالد سنان لتوحيد الصف ثم وجهنا عليه مجموعة من مشايخ القبائل فاتفقنا معه وضغطنا عليه على

أن يكون موقفه موقفنا واشترط علينا شرطاً واحداً هو (العمل على إزالة عدم الثقة التي بينه وبين المملكة) وقبلنا ذلك الشرط والتزمنا به.

وبعد ذلك انقطعت علاقته بصنعاء، وفصل أخوه على ودرهم وولده ومنعوه من العودة إلى اليمن وبقي هو ومحمد في نهم لا يقدرّون على دخول صنعاء أو الخروج إلى الخارج وقطعت مصالحهم التي كانت باقية.

وقد سبق أن اتصلت بكم من أجله وشرحت لكم موقفه عند زيارتي لكم في رمضان، ثم دفعناه أخيراً لزيارة في موسم الحج وللإلاج في المملكة، لتكن مناسبة للقاء بكم والتفاهم بشكل أكبر وأوضح، ولكنني فوجئت أنكم أرسلتموه للإلاج في تركيا، وهذا يحمل معنى اقرب ما يكون إلى الإبعاد أو عدم الرغبة في وجوده في المملكة.

والواقع أن هذا الموقف يعتبر إخراجاً لي وكسيفة، فالرجل قد حدد موقفه اعتماداً على وعدي له بتحسين علاقته بالمملكة، وتعرض نتيجة لموقفه للإيذاء هو وإخوته وانقطعت مصالحهم التي كانت تأتي إليهم.

وأنا أظن أنكم لا ترضون بالخرج لي، فما وعدت الوالد سنان إلا وثوقاً بكم ولذا أرجو إعادة النظر بالنسبة له وإشعاره بما يوفى بوعدى له بالأسلوب الذي ترونه.

والله يراكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

عبدالله بن حسين الأحمر

18 محرم 1398هـ 1977/12/28م

ووصلتني رسالة جوابية من القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري الأسبق رداً على رسالة كنت قد بعثتها إليه بعد أداء مناسك الحج وأخبرته بما دار بيني وبين الإخوة في السعودية وقلت له: أنه حج وبيع مسابح كما يقول المثل، وهذا نص جوابه (وثيقة 62):

الأخ المحترم الشيخ سنان بن عبدالله صالح أبو لحوم حفظكم الله، والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

وصلتني رسالتكم والحمد لله على عافيتكم وصلاح شأنكم وجعل الله حجكم حجاً
مبروراً وسعيكم مشكوراً، ونأمل أنكم نجحتم في بيع المسابح التي أشرتكم إليها في
رسالتكم أو على الأصح في شرائها، لأن العادة أن الحاج يعود بعدد في المسابح التي
يشترها من مكة المكرمة ليهدئها إلى الإخوان والأصدقاء.

أحوالنا كما تحبون وتعهدون والصحة التي هي الأهم والمقدم متوفرة والحمد لله،
والحديث الشريف عن النبي صالح الله عليه وآله وسلم يقول: من أمسى آمناً في سربه
معافاً في بدنه عنده قوت يومه وليلته فكأنما ملك الدنيا بحذافيرها، وهذه الثلاث النعم
متوفرة والحمد لله، لا يكرها إلا الحنين إلى الوطن، ولكن الأحداث التي تجري اليوم على
الساحة العربية قد أنستنا الوطن ومن فيه، نرجو الله سبحانه أن يجمع شمل الأمة العربية
ويوحد صفوفها وينصرها على عدوه وعدوها.

كل ما يصل منكم من رسائل أرد عليها حالاً إلا الرسالة الأخيرة فقد عولت على
المقدم على بإخباري عند تيسر من يحمل الجواب، فلم يفعل ولعله سهى. سرنا ما افتدتم
من استعداد رئيس مجلس القيادة للتعاون ونستحسن عدم ابتعادكم، وما دامت الرغبة
متوفرة فالتعاون واجب، ونأمل بوجودكم أنتم والشيخ عبدالله خيراً.

تحياتي للشيخ عبدالله والمقدم مجاهد والمقدم محمد وعلى الجميع، والله يتولاكم
والسلام عليكم.

أخوكم/

توقيع/ عبدالرحمن الإرياني

مذكرات عام 1978م

جاء الأول من يناير عام 1978م ونحن في تركيا حيث ذهبت إلى هناك للسياحة وإجراء بعض الفحوصات الطبية، وكان المهم بالنسبة للرئيس احمد الغشمي والسعودية أن أكون خارج اليمن، وفي هذه الفترة لم يكن هناك أي جديد يذكر فحركتي عادية فقد كنت أقضي وقتي+ في الرحلات السياحية وزيارة الأطباء وحاولت أن أكسر العزلة التي أعيشها في الخارج بعيداً عن الوضع السياسي المعاش في اليمن، وذلك بمتابعة الأحداث من خلال قراءة الصحف والتواصل مع بعض الشخصيات السياسية عبر الهاتف والرسائل، وأذكر من أخبار هذه الفترة ما تناقلته الأوساط السياسية عن عزم الرئيس احمد الغشمي تشكيل مجلس استشاري يضم مجموعة كبيرة من الشخصيات السياسية والاجتماعية وقد وصلني هذا الخبر من العقيد محمد الإيراني سفير اليمن في لندن الذي اتصل بي تلفونيا يوم 1 يناير 1978م ويبدو أنه كان يقصد تشكيل مجلس الشعب التأسيسي الذي أعلن عنه بعد شهر من وصول الخبر أي في 1978/2/6م.

في 78/1/2 زرت السفير السعودي في تركيا بحسب طلبه حيث أرسل سيارة من السفارة لتقلني إليه..

في 78/1/4 اتصلت الأخت عزيزة عبدالله أبو لحوم تخبرني بقدموها إلى اسطنبول هذا اليوم في طريقها إلى حيث يعمل زوجها الأستاذ محسن العيني، فقامت باستقبالها في مطار أسطنبول.

في 78/1/13 وصلت زوجتي مع الولد عبدالرب سنان أبو لحوم إلى اسطنبول.

في 78/1/15 وصل الأستاذ احمد الجراي وحديثي عما يدور في اليمن.

في 78/1/19 سافر الولد عبدالرب سنان وفي اليوم التالي وصل إلى اسطنبول الولد عبدالوهاب سنان ومعه الولد صادق عبدالله بن حسين الأحمر، ثم عادا إلى اليمن في

1978/2/6م وحملتهما رسائل إلى عدد من المشايخ والسياسيين، وفي هذا اليوم اتصلت بالمقدم يحيى المتوكل إلى القاهرة وأبلغني بتعيين الأخوين أحمد الرحومي سفيراً لليمن في دمشق وصالح الأشول في موسكو، كما اتصلت بالسفير السعودي وأبلغته أنني مللت البقاء في تركيا وأرغب في السفر إلى تونس لأن السعودية كما أشرت سابقاً تكفلت بمصاريف إقامتي في اسطنبول.

تشكيل مجلس الشعب التأسيسي

في 1978/2/7م اتصل العقيد محمد الإرياني سفير اليمن في لندن وأخبرني بتشكيل مجلس الشعب التأسيسي الذي صدر قراراً من رئيس مجلس القيادة بتعيينه في 78/2/6 من تسعة وتسعين عضواً يمثلون مختلف الشرائح الاجتماعية والسياسية، وقد حدد القرار المهام والاختصاصات التي سيقوم بها ومنها:

- 1- اقتراح شكل رئاسة الدولة
- 2- القيام بتنقيح أحكام الدستور التي لا تتماشى مع احتياجات المرحلة ومقتضيات العصر.
- 3- القيام باختصاصات لجنة الانتخابات واللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي والهيئة العلمية لتقنين أحكام الشريعة الإسلامية.
- 4- إبداء الملاحظات على مشاريع القوانين التي يحيلها مجلس القيادة.
- 5- الإطلاع على بيان الحكومة بخصوص الميزانية العامة للدولة.
- 6- إبداء الرأي بكل ما يحال إليه من قبل رئيس مجلس القيادة من قضايا ومواضيع تتعلق بالأوضاع الداخلية والخارجية.

في 1978/2/9م وصل الأخ علي أبو لحوم إلى اسطنبول وحمل إلي رسائل من الإخوة محمد أبو لحوم وراجح أبو لحوم ومحمد صالح ربيد، ثم سافر في 78/2/13

وفي اليوم التالي اتصلت بالأخ درهم أبو لحوم وأخبرني أن الأخ محمد أبو لحوم في صنعاء، والولد عبدالوهاب سنان يجري عملية جراحية في القاهرة.

في 78/2/16 قمنا برحلة إلى مدينة برصة وهي مدينة صناعية جميلة وصلت في أول مسجد يعمر في تركيا في هذه المدينة وأمست فيها، ثم عدت في اليوم التالي إلى اسطنبول.

انفجار في الفندق الذي أنزل فيه

في 78/2/19 قمت في الفجر على صوت انفجار في الفندق، فخرجت لاستطلاع الأمر لكنني لم استطع التفاهم مع الأتراك، فأتصلت بالحاج محمد الرحبي الذي كان مقيما في تركيا وتكلم معهم، وتوالت الاتصالات إلينا من الأصدقاء الذين كانوا يعلمون بإقامتي في هذا الفندق بعد أن أذاعت وكالات الأنباء خبر الحادث ومن ضمن من اتصل بي الأخ جازم الحروي من لندن، وبعض الأصدقاء من القاهرة.

أقلقتني هذا الحادث وكنت منزعجا من السفير السعودي الذي لم يعر الموقف أي اهتمام لأنني كما أشرت كنت في ضيافة السعودية، وقد أبلغته رغبتي في السفر ولم يرد بالإيجاب وبعد الحادث ازدادت قناعاتي في مغادرة تركيا، وبعد يومين أي في 1978/2/21م اتصل القائم بالأعمال السعودي وأخبرني بوصول الموافقة من المملكة العربية السعودية بسفري إلى لندن، كما أخبرني أن السفير سيصل يوم الجمعة.

في 78/2/23م اتصلت بالولد عبدالوهاب سنان لأطمئن على صحته بعد العملية الجراحية التي أجريت له في القاهرة.

في 78/2/26 اتصلت بالسفير السعودي وطلب مني أن التقى معه في أنقرة لأخذ فيزة الدخول إلى لندن. سافرت فجر اليوم التالي إلى أنقرة ونزلت في فندق أنقره، ثم أرسل السفير سيارته التي أوصلتني إلى السفارة، التقيت بالسفير، وكلف من يقوم

بإجراءات قطع التذاكر وإخراج الفيزة وأبلغ السفارة السعودية في لندن لتكون في استقباله هناك، ثم عدت إلى اسطنبول في نفس اليوم، وقبل المغرب اتصلوا من السفارة ليبلغوني أن لديهم تعليمات من الخارجية لتكليف من يقوم بحراستي في الفندق وأن لا أخرج إلا بعد إبلاغهم.

السفر إلى لندن:

في صباح يوم 3 مارس 1978م سافرت إلى لندن وكان في وداعي الحاج محمد الرحبي وخرجت إلى المطار بحراسة من أفراد الشرطة التركية، وكان في استقبالنا في مطار لندن العقيد محمد الإيراني، وفي صباح اليوم التالي وصل إلى لندن الأخوان محمد وعلي أبو لحوم وزارني السفير العقيد محمد الإيراني.

في 7/3/78 اتصل الأخ محمد أبو لحوم وعلي بن ناجي الأعوج وطلبت أن يرسلوا لي بعشرة آلاف دولار وفي اليوم التالي أخبرني الأخ محمد بتحويل المبلغ، وفي الأيام التالية دخلت المستشفى لإجراء الفحوصات الطبية.



الشيخ سنان يرقد في المستشفى بلندن عام 1978

في 78/3/11 كتبت رسالة إلى السفير يحيى المتوكل صحبة الأخ عبدالواحد ثابت وفي اليوم التالي زارني الشيخ محمد بن علي وشرح لي موقفه مع الرئيس احمد الغشمي، كما زارني الشيخ علي محمد سعيد أنعم، وفي 3/14 زارني العقيد محمد الإرياني والشيخ محسن علي معلي.

في 78/3/22 اتصل الولد عبدالوهاب سنان وأخبرني أن والدتي مريضة في المستشفى وأن الأطباء قرروا قطع رجلها، وفي 78/3/29 اتصل الأخ محمد أبو لحوم وأبلغني خبر وفاة الوالدة، وقد أرسل الرئيس الغشمي الأخوين محسن اليوسفي واحمد الرضي لنقل تعازيه إلى الأسرة وفي هذا اليوم زارني الأستاذ احمد الشامي وتحدثت معه حديثا مطولا عن الأوضاع وأبدى رغبته في التعاون وتصفية ما في النفوس كما قال،

في 78/4/3 ذهبت إلى البنك البريطاني للشرق الأوسط في العاصمة لندن، وهناك التقيت الكاتب والصحفي ناصر الدين النشاشيبي الذي عرفني بنفسه وطلب عنواني في لندن، وبعد ثلاثة أيام من اللقاء أي في 78/4/6 اتصل بي تلفونيا وكان حديثه معي غير واضح إذ سألتني أسئلة شخصية لا أدري ما كان قصده منها، مثل استفساره عن ممتلكاتي وما يشبه ذلك، فكان ردي عليه قاسيا وبعد خمسة أيام نشر مقالا في إحدى الصحف تحدث فيه عن أغنى رجلين في اليمن كما قال وهما سنان أبو لحوم وهائل سعيد أنعم.

في 78/4/7 زارني الأخ عبدالله الكرشمي وزير الأشغال

في 78/4/12 سمعت بزيارة المقدم احمد الغشمي رئيس مجلس القيادة إلى موسكو على رأس وفد رسمي.

في 78/4/15 اتصل الأخ درهم أبو لحوم وقال أنه قابل الرئيس احمد الغشمي في 78/3/13 ويبدو أنه شعر بأن الغشمي لا يريد عودتي إلى اليمن على الأقل في تلك المرحلة، فنصحني الأخ درهم بالتريث وعدم استعجال العودة.

تمرد عبدالله العالم

ومن الأحداث السياسية المثيرة في هذه المرحلة خروج المقدم عبدالله العالم عضو مجلس القيادة قائد قوات المظلات، على رأس مجموعة من قواته من صنعاء، متوجهاً إلى الحجرية ومنها إلى عدن، وقد وصلني خبر تمرد المقدم عبدالله العالم عبر اتصال تلفوني من الأخ راجح أبو لحوم من صنعاء. بتاريخ 78/5/4، ثم وصلتني رسالة من الشيخ احمد علي المطري بتاريخ 78/5/12 ذكر فيها هذا الحدث، وتحليله الشخصي للموقف، قال فيها (وثيقة 1):

سيدي الأخ الأكرم العزيز رمز المروءة والوفاء، النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم. المحترم، حفظكم الله، ومن كل سوء حماكم وشفاكم.

تحية طيبة أزفها من عمق قلبي.

بمزيد الشكر والثناء تسلمت رسالتكم الكريمتين، و حمدت الله على عافيتكم ولقد غمرتني الغبطة والسرور حين تناولتهما وكانتا بلسما لما في قلبي من ألم الفراق.

أخي العزيز، أنا وجميع الإخوان في أحلى الصحة، نرجوا الله أن يمدكم بوافر الصحة وأن يجمع الشمل قريباً في أرض الوطن العزيز، إنه على ما يشاء قدير.

أحوال صالحة وكما تحبون والموقف إنشاء الله كما يرام، وربنا جل جلاله مع اليمين وأبنائه، فكلما تجمع الحاقدون فشلوا وفضحت أساليبهم، وأنا على يقين أن الأخبار تصلكم أولاً بأول. عبدالله العالم، مقيم في الحجرية وبجانبه مجموعة من جنود المظلات، المواطنون هناك ضده ومع الدولة، إنما يظهر أن بعض السياسيين هم الذين دفعوه كعملية ضغط على الأخ رئيس الجمهورية، ولكنه فهم الحقيقة وكان موقفه معهم قوياً جداً، وواضح وصريح، ولا زال الأخذ والرد جاري.

الحكومة لم تعلن لأن رئيس الجمهورية يرى أن يكون فيها عدد من الوجوه الجديدة، بدلاً من قد ظهر تلاعبهم ودسهم، ولا زال كل الناس بانتظار ما سيتم، وعلى الله التوفيق والحقيقة أننا مع الوضع لا نحيل ولا نميل ونبذل النصيحة كلما سنحت لنا فرصة، والتعاون مع الأخ الرئيس مستمر، لأن القضية أصبحت الآن قضية مصير، لا سيما وهناك تحركات من قبل المخربين ومن يدفعهم.

أخوكم/

توقيع/ احمد على المطري 78/5/12

في 78/5/5 زرت الأخ احمد خليفة السويدي، وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، ومستشار الشيخ زائد بن سلطان آل نهيان رئيس الإمارات، وقد كان في زيارة إلى لندن وينزل في الفندق الذي أقيم فيه (فندق تشرشل)، زرته إلى غرفته، ثم اقترح أن تنتقل إلى غرفتي في الفندق، كنت منفجلاً في حديثي معه ولم أترك له فرصة للحديث، وبعد أربعة أيام أي في 78/5/9 تكرر اللقاء بيننا ووعدني بأنه سيسعى إلى إدراج مشروع شق طريق من مأرب إلى وادي ملح ضمن مساعدات الإمارات العربية لليمن.

في 78/5/7 زارني الأستاذ الهوني صاحب جريدة العرب ودار بيننا حديث طويل، وكان قد زارني قبله بيومين الصحفي حافظ خير الله، ونشرت صحيفة يومية بعد ذلك خبراً بعنوان (أحد شيوخ القبائل يشترك مع صحفي في إصدار صحيفة أسبوعية) ولا أدري من كان المقصود منهما كما لا أدري من كان وراء الخبر وما الغرض منه.

لقاء الملك خالد في جنيف

في 78/5/12 سافرت إلى جنيف ونزلت في فندق انتركونتيننتال وبعد ثلاثة أيام في تاريخ 15 لقيت الدكتور رشاد فرعون مستشار الملك السعودي في الفندق بالصدفة وأخبرني أنه جاء إلى جنيف برفقة الملك خالد بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز

وكان فرعون مستعجلاً، فطلب أن نلتقي على مائدة الإفطار صباح اليوم التالي، ذهبت إليه في الموعد المحدد ودار بيننا حديث حول عدد من الموضوعات كان أبرزها الوضع في اليمن، وموقف المملكة، وفي معرض حديثه قال فرعون (ياشيخ سنان أنت مستبد برأيك، ولا أحد يستطيع معرفة ما يدور في ذهنك).

وفي هذا اليوم 78/5/16 زارني الأخ حسين المقبل ومر علينا السفير السعودي في جنيف وأخبرني أن مواعيدي مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز في الساعة السابعة مساءً، قابلت الأمير وكان لقاءنا قصيراً، استقبلني بود، أثناء حديثي معه قال لي (أنت تتعب نفسك بكثرة أفكارك).

شكرته على استضافتهم لي في تركيا ولندن، وأخبرته أنني سأعود إلى اليمن، فقال لي، وهل ستمر على الرئيس الغشمي، قلت له: (الغشمي من أولادنا، وهو زميل اخوتي قبل أن يكون رئيساً، ولكني لا أريد أن أخرج له لائي مقوم عندهم بأنني رجعي) قال: (ونحن رجعيون) قلت له: لكن لم تقبلونا، ودعت الأمير وبعد يومين قابلته مرة أخرى، عندما قابلت الملك في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 78/5/18 وكان لحديث عادي وبعد أن صافحتهما مودعاً، صافحت رشاد فرعون الذي أمسك بيدي إلى عند الأمير سلطان، وقال للأمير: أنا قد تفاهمت مع الشيخ سنان وأخبرته أننا سنفتح معه صفحة جديدة، وسننهى الخلافات معه، فقال لي الأمير سلطان: أنت أخونا وأنت منا، وعندما تعود إلى اليمن لازم تمر عند الرئيس الغشمي.

في مساء هذا اليوم سافرت إلى تونس وقضيت فيها حوالي خمسة أيام زرت فيها بعض المعالم السياحية، وفي 78/5/24 سافرت إلى جدة في المملكة العربية السعودية وكان في استقبالني في المطار الفريق منصور الشعبي.

في 78/5/26 اتصل الولد عبدالوهاب سنان وأخبرني عن مقتل عشرين شخصاً في التربة عندما تقدم الجيش على عبدالله عبدالعالم، وكان الرئيس الغشمي في الحديدة.

اغتيال الغشمي وصعود الرائد علي عبدالله صالح:

عدت إلى صنعاء قبل ظهر يوم 1 يونيو وكان في استقبالنا في المطار الأخوان راجح أبو لحوم ودرهم أبو لحوم، وبعد تناولنا وجبة الغداء، اتصل درهم بالرئيس الغشمي ليخبره بوصولي، فطلب أن نمر عليه في الحال، وكانت زيارة مجاملة قصيرة لأنه كان مشغولاً بالنميري، لكننا زرناه مرة أخرى بتاريخ 78/6/3 واستمر اللقاء مدة ساعتين أكد فيه على الود والاحترام، وفي اليوم التالي أرسل الرئيس مبلغاً من المال مع الأخ محمد الأنسي كضيافة، وفي 78/6/6 التقيت به مرة ثالثة وتحدثت معه حول عدد من الأمور، ثم ذهبت إلى خمر لزيارة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأمسييت لديه وتحدثنا في مواضيع



مختلفة، وفي الصباح بكرنا إلى عند المقدم مجاهد أبو شوارب وبعد الغداء سافرنا عن

طريق هران والجوف ووصلنا في الليل إلى ملح.

الشيخ سنان أبو لحوم على يسار الصورة والمقدم احمد
حسين الغشمي على اليمين يليه المقدم درهم أبو لحوم

الجدير بالذكر أنني جلست في صنعاء ثلاثة أيام فقط في فترة حكم الرئيس احمد الغشمي حيث قضيت ستة أشهر في الخارج وهي معظم فترة حكمه التي دامت حوالي ثمانية أشهر فقط، وتلقيت نبأ مقتله في يوم 78/6/24 وأنا في ملح فأرسلت من يستوضح حقيقة ما جرى له، وفي المساء وصلني رسالة تعزية من الولد الرائد علي عبدالله صالح، في اغتيال الرئيس الغشمي، فجوبت عليه برسالة تعزية قلت فيها.

الولد نائب القائد العام ورئيس الأركان الرائد علي عبدالله صالح حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله.

مع بالغ الأسى والحزن تلقيت تعزيتكم باغتيال الولد الرئيس المقدم احمد الغشمي رحمه الله، الذي قد أيقض المشاعر، وشعر بهول الفاجعة كل يمني يحزن على وطنه وشرفه، وبدوري أنقل إليكم أسفى وحزنى العميق مع كل من لدينا من رجال القبائل الذين هبوا من كل صوب يتسائلون وينددوا بالجريمة البشعة، وأنا لله وإنا إليه راجعون، كما أنني أشرك على مشاعرك برسالة التعزية وأنا نشعر بخطورة الموقف، ويذكرنا بالقول:

كلما قلنا عساها تنجلي قالت الأيام هذا مبتداها.

الحادث والشكل الذي تم به لخطر ويحتاج إلى إدراك وتفهم، وأن الشهيد كان يعتبر أكثر من أخ ينتظر ما سوف تصنعون وملاحظتي في تشكيل اللجنة، لقد فسرت بما عرف عن ماضى اللجان هو تمييز القضايا أرجو لكم العون والتوفيق، والسلام عليكم.

والدكم/

سنان أبو لحوم 78/6/25

ثم وصلتنا رسالة أخرى من الرائد علي عبدالله صالح يدعونا فيها إلى حضور جنازة الفقيد، جاء فيها (وثيقة 2):

الوالد المناضل الشيخ سنان أبو لحوم حياكم الله

تلقيت شاكراً رسالتكم مع أخى الجميع المقدم علي عبدالله أبو لحوم، إنى إذ أشكركم
على مشاعركم نحو الوطن والشهيد، أدعوكم باسم قواتنا المسلحة للحضور يوم غد
 للمشاركة في تشييع جنازة شهيد الوطن المقدم احمد حسين الغشمى أسكنه الله فسيح
جناته، ولأن الوقت لا يسمح بالتطويل سنوفى ذلك عند اللقاء.
تحية لكم وشكراً

رائد/ علي عبدالله صالح 78/6/25

نائب القائد العام ورئيس هيئة الأركان العامة

في فجر يوم 78/6/26 دخلنا إلى العاصمة صنعاء ووصلنا إلى بيت الأخ محمد أبو
لحوم ثم توجهنا إلى القصر الجمهوري للمشاركة في تشييع جنازة الفقيد الرئيس احمد
حسين الغشمى، بعد ذلك عدت إلى البيت، وما أن فرغت من تناول الغداء حتى اتصل
الرائد علي عبدالله صالح نائب القائد العام ورئيس الأركان يدعونا للاجتماع به. لبيت
الدعوة وذهبت إلى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة ووجدت لديه الأخ علي أبو لحوم.
استغرق الاجتماع مدة طويلة، أنصب الحديث فيه حول الوضع السياسي الراهن بعد
مقتل الغشمى، كان حديث الرائد علي عبدالله صالح ينم عن طموحه إلى الحكم فقد تحدث
معنا كآته المسئول الأول بل كرئيس، قال: (أنت أبونا ونحن أصدقاء ونريد تعاونكم)، قلت
له. (سنتعاون إنشاء الله) وخرجت متأكداً من أنه سيتولى الرئاسة، فلم يكن مني إلا أن
نصحته بما يجب، وفي مساء يوم 78/6/29 التقيت معه مرة أخرى بحضور الأخ علي أبو
لحوم.

في 78/6/30 اتصل الرائد علي عبدالله صالح يطلب أن لا أسافر إلا بعد أن التقي
معه، كما اتصل المقدم مجاهد أبو شوارب، وقال أنه تفاهم مع الرائد علي عبدالله صالح
وطمنه.

انتخاب الرئيس علي عبدالله صالح

في 78/8/17 اجتمع مجلس الشعب التأسيسي وتم انتخاب الرائد علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية، أما الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر فقد أصر على موقفه وسافر إلى السعودية، وأنا سافرت في اليوم الثاني إلى نهم.

وفي 78/7/23 وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حدثني فيها عن رحلته إلى السعودية، ثم عودته ولقائه بالرئيس علي عبدالله صالح، وهذا نص الرسالة (وثيقة 3):

الوالد العزيز النقيب سنان عبدالله أبو لحوم المحترم

حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أبعث إليكم هذه الرسالة وهي الوحيدة بعد خروجكم من صنعاء، وقد تم سفرى إلى جدة، صباح يوم الاثنين أى ثانى يوم خروجكم، ولكنى لم أسافر إلا وقد مجلس الشعب منعقد للانتخاب، وقد وصلت مطار جدة، والشيخ مصطفى إدريس والفريق منصور منتظرين، ومعى فى الطائرة الشيخ على بن مسلم وهي طائرة خاصة نقلتنا إلى جدة فى خلال ساعة واحدة، وقد استقبلنى فى قصر الضيافة الدكتور رشاد فرعون، وبعد دقائق وصل الأمير سلطان بنفسه إلى عندي وتحدثنا معه جلسة واحدة، وكان الحديث من جانبى قوى وصريح ومتزن ومرن وحيث قد كان الأمر برم فلم أتشدد فى شىء وحدث من جانب الأمير الإصغاء التام والتفهم والاهتمام، وسمعت منهم التأكيدات الطيبة التى تشرح القلب، واستمرت الجلسة حوالى ساعة ونصف وودعنا وراح وقد الساعة حوالى الثانية والنصف، وبعدها تغدينا وصلينا وخرجنا المطار وركبنا الطائرة، وعدنا بيومنا صنعاء ومعى على بن مسلم والذي لا يزال موجود إلى اليوم، وقد اجتمعت بالرئيس علي عبدالله صالح وتفاهمت معه كثير، وهو يبلغك تحياته ويعتب على تأخير الأخ على، وكلفنى اكتب له يصل يتوجه محل عمله أو يستقيل من العمل، وهذا ما طلب منى تبليغكم به، أرجو إبلاغ الأخ المقدم على أبو لحوم بهذا وحثوه على الوصول، ودمتم والسلام عليكم،

ولدكم/

توقيع/ عبدالله بن حسين الأحمر 78/7/23

في 78/7/28 تقطع الجدعان لقافلة من سيارات الجيش المحملة بالتموين في طريقها إلى مأرب وصادروها، وقد وصل إلينا أحد الضباط ومعه شايف نمران يطلب التدخل لإطلاق سيارات الجيش، وفي اليوم التالي جمعنا مشايخ وأعيان المناطق التي يمر بها الطريق وحلينا المشكلة وسلمت السيارات لقائد الفرقة في 78/8/13.

في 8/7 قتل النقيب محسن بن صالح مريط في مدينة صنعاء، ولم يتضح من القاتل غير أن الدولة اتهمت المجاوحة، وعلى ذمة هذه القضية حبس الأخ راجح أبو لحوم، وبين صبر، ووصلتني رسالة من المقدم محسن اليوسفي وزير الداخلية يطلب فيها أن أحث المشايخ المطلوبين على ذمة القضية على الدخول إلى صنعاء لحل المشكلة أمام الدولة بالإضافة إلى وصولي شخصياً (وثيقة 4).

كما وصلتني رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مؤرخة في 78/8/14 (وثيقة 5) يذكر فيها أن الرئيس استدعاه مع الشيخ احمد المطري ويحيى العذري والصبري وحسين علي القاضي وعدد آخر من المشايخ وطلب منهم الاتصال بمشايخ نهم ليوصلوا القتلة من المجاوحة وإلا فإن الدولة ستتخذ إجراءات قاسية ضد قبيلة نهم، وطلب الشيخ عبدالله في رسالته هذه أن أقنع مشايخ نهم لكي يصلوا جميعاً إلى صنعاء.

وكنت قد كتبت رسالة تعزية لآل مريط في استشهاد النقيب محسن بن صلاح مريط، وصلني رداً عليها من النقيب محمد مريط في 7 رمضان 1398 الموافق 78/8/11 (وثيقة 6) ثم أعقبها برسالة أخرى (وثيقة 7).

وصلتني رسالة من العقيد حسين المسوري مؤرخة في 78/8/19 (وثيقة 8)، بعد عودته من الخارج بعشرة أيام، ذكر فيها أنه مر بالمملكة العربية السعودية وحاول زيارة الإخوان (يقصد المسؤولين في المملكة) إلا أنهم اعتذروا عن مقابلته.

في 78/8/22 كتب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رسالة كرر فيها طلب جمع مشايخ نهم ودخولهم إلى صنعاء (وثيقة 9).

تحرك أنصار الحمدي

وفي 78/8/24 وصلني جواب من المقدم مجاهد أبو شوارب (وثيقة 10) رداً على رسالة وجهتها إليه فيها نقداً قاسياً وأشار مجاهد في رسالته إلى موقفه مع الرئيس علي عبدالله صالح بأنه عادي لا مقبول ولا مرفوض. كما أشار إلى تحرك مجاهد القهالي وهذا نصها:

والدي العزيز سنان حفظك الله وأبقاك. خواتم مرضية وكل عام وأنتم بخير، وبعد

وصلني محرركم الكريم المخلوط دعوات ولعنات والله يسامحك، الحنق وارد ولكن مهما حنقت فاني لا أستطيع استمر في حنقي عليك لأن الله امتحنني بحبك وطاعتك وتنفيذ أوامرك والله (...). إذا لديك نية سوء، هذا وموقفى مع الأخ الرئيس عادي لا مقبول ولا مرفوض والله يعامل كل واحد بعمله، السمي مجاهد دخل فعلا ويبدو لي أنه يستخدم ضمن مخطط محمد يحيى الذي فاق الجميع في السياسة والذكاء وما شاء الله كان. إذا وصل إليكم حامل هذا سيشرح لكم كل شيء والأمور السياسية استوضحوها من شيخنا.

تحياتي

1978/8/24م

في 10 شوال 1398هـ الموافق 78/9/13 وصلتني رسالة من الشيخ احمد علي المطري يتحدث فيها عن تحركات مجاهد القهالي وأنصار الحمدي بدعم من الجنوب وهذا نص الرسالة (وثيقة 11):

سيدي الأخ الأكرم، النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله وأبقاكم

تحية طيبة وبعد..

هذا بعد العيد السعيد، أعادكم الله إلى أمثاله في خير وعافية وبعد

الأحوال صالحة والموقف العام لعل الحقائق لديكم، فالسلاح من الجنوب يصل إلى معظم المناطق حتى إلى المناطق الشمالية، والقهالى (يقصد مجاهد القهالى) فى تحركات مستمرة من عيال سريح إلى الغولة إلى سفيان، والآن بلغ أنه فى برط وبلغ أنه يوزع أسلحة وفلوس، كذلك على قطينة فى بنى الخياط هو وأخيه محمد وقد أنظم إليهم بعض مشايخ الطويلة وعساكر وسلموا لهم موترات ولم قد حدث فى الموقف شىء، أما فى المناطق الوسطى حتى محمد صالح الحدي ومن وصل معه إلى صنعاء قلبوا ظهر المجن والآن رتبوا بعض الجبال، والموقف غير مطمئن واعتقد أن عملية تسرب السلاح إلى المناطق الشمالية ليس إلا عملية تطويق والالتفاف وبحسب خطة مرسومة، فيما إذا قد وجدوا قواعد فى المناطق الشمالية يتم لهم التحرك من الجنوب على تعز واب والبيضاء، وعند التحرك من صنعاء يفاجئوهم من الخلف وهذا ما يقلقنا، والغريب أن الإخوان المسئولين لن يلتفتوا إلى ذوى الراى ولن يأخذوا راى أحد ولعله دبور على اليمن كاملاً، نسأل الله أن يجنب اليمن الحرب وويلاتها، وأغرب شىء أن إذا عتينا متحمسة كثيراً ولكن لم نجد أى تحرك، وكل من يعمل عملاً تخريبياً لم يحدد أى موقف ضده، العقلاء فى كل المناطق فى حيرة ومتاهة ولن يتفقوا مع بعضهم على راى. الحكومة وعلى رأسها الأخ المقدم على عبدالله صالح بحاجة إلى تعاون المخلصين ولكن يبدو أن أمام كل مخلص عراقي من بقية ما زرعه الحمدي، ولن يلتفتوا إلى هذا حتى أن بعض الإخوة المشايخ قد تعقدوا وقد يكونوا فى يوم من الأيام فى وادى آخر، هذا ما لدى، وما تجدد سأعرفكم

توقيع/ احمد على المطري 10 شوال 1398هـ

الانقلاب الناصري

بقيت فى ملح حتى نهاية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر عندما دخلت إلى صنعاء فى 78/10/6، وفى اليوم التالى استدعاني الرئيس علي عبدالله صالح إلى اجتماع حضره

القاضي عبدالكريم العرشي، استمر لمدة قصيرة، ودار بيننا حديث غير مجد، وبعد ظهر يوم 78/10/9 استدعاني الرئيس مرة أخرى إلى منزله وتحدثنا طويلاً وقد اختلط الجد بالمزاح وكانت العلاقة بين اليمن والسعودية من أهم النقاط التي تطرقنا إليها.

في 78/10/11 دعاني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر إلى منزله واتصل بالرئيس ليحدد موعداً للقاء، فوعده إلى المساء، لكن الرئيس ذهب في العصر فجأة إلى الحديدة.

في 78/10/12 شيعنا جنازة الرائد علي محمد العذري وتغدينا لدى المقدم عبدالعزيز البرطي وزير الداخلية ثم عدت إلى منزلي وزارني الأستاذ محمد الرباعي والقوسي، وفي هذا اليوم سمعنا بأن هناك مؤامرة تحاك ضد الرئيس علي عبدالله صالح وفي 78/10/14 تواترت الأخبار عن هذه المؤامرة التي لم نكن نعرف الجهة التي تقوم بها.

وفي 78/10/15 اتضحت الأخبار حيث قام الناصريون بحركتهم الانقلابية التي سقطت في يومها، ولم نعلم من أسماء قيادتها في البداية إلا قيادة الشرطة العسكرية وقائد اللواء الخامس، وعندما وصلتنا أخبار الحركة الانقلابية اجتمعنا مع عدد من المشايخ والسياسيين في بيت الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. وكنت قد أرسلت الولد عبدالوهاب سنان مع مجموعة ليساعدوا العقيد عبدالعزيز البرطي في القيادة.

في صباح اليوم التالي واصلنا الاجتماع في بيت الشيخ عبدالله وفي العصر طلبنا الرئيس وفي لقائنا معه كان كلامه معقولاً واتفقنا جميعاً على رأي واحد وأدينا دوراً مشرفاً في إخماد الفتنة والقضاء على الانقلاب.

في 78/10/17 اجتمعنا مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ووصل إلينا بعض الجدعان يقولون أن الرئيس حول لهم عن طريقي بمبلغ ثلاثين ألف ريال.

في صباح يوم 78/10/21 مريت على الرئيس علي عبدالله صالح وكان لديه جمع من الناس غير مريح، وفي اليوم التالي استدعانا الرئيس واجتمعنا معه لمدة ساعتين بحضور

وزير الداخلية المقدم عبدالعزيز البرطي، وأظهر قناعته في بعض ما طرحناه وقلت (أن اليمن فوق كل شيء).

في 78/10/27 عقدنا اجتماعاً بناءً على اقتراح الشيخ عبدالله بحضورنا الاثنين بالإضافة إلى الإخوة القاضي عبدالكريم العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي وعبدالعزیز البرطي وزير الداخلية، وكالعادة اختلفنا وانقسمنا إلى فريقين.

في 78/10/30 خرجنا إلى الروضة في ضواحي صنعاء لاستقبال قبيلة أرحب،

في صباح 78/11/3 ذهبت إلى منزل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ووجدنا مشايخ أرحب هناك، وفي العصر اجتمعنا بهم وكان من المقرر أن يحضر الشيخ عبدالوهاب سنان لكنه لم يفعل، وعندما وجدته بعد الاجتماع قال، إنهم أخافوه حتى لا يحضر والمعروف أنه بلغ اشتراكه في انقلاب 15 أكتوبر مع محسن أبو نشطان وآل أبو حاتم.

في 78/11/4 اتصل الرئيس علي عبدالله صالح، وقال (ما رأيك في أن تحضر اجتماع المديد) قلت له (لا أستطيع الحضور)، وفي اليوم التالي اجتمعت مع البرطي وزير الداخلية وتحدثت معه حول ما دار بيني وبين الرئيس عندما اتصل في المساء.

في 78/11/8 بلغنا أن الجدعان تقطعوا للسيارات

في 78/11/9 مر علينا الأخ علي محمد الأنسي وسلمنا مبلغاً من المال لتوزيعه على أناس معينين بمناسبة العيد.

يوم 78/11/10 وافق عيد الأضحى المبارك، فذهبنا إلى القصر الجمهوري للسلام على الرئيس، ورجعت إلى البيت، في اليوم التالي زارني الشيخ أحمد علي المطري ثم زارني الملحق العسكري السعودي الأخ صالح الهديان وردينا له الزيارة في اليوم التالي بصحبة الشيخ أحمد علي المطري ووجدنا لديه القاضي غالب راجح والشيخ يحيى محمد

القاضي والشيخ علي حسن، ودار حديث حول العلاقة مع السعودية وكنت معه صريحا في آرائه.

عدت بعد ذلك إلى البيت وتلقيت اتصالا هاتفيا من الرئيس يطلب أن نجتمع معه بعد الظهر. ذهبت حسب الموعد مع الشيخ احمد المطري، ووجدنا لدى الرئيس الإخوة، القاضي عبدالكريم العرشي، وعبدالله الأصنج وزير الخارجية وعبدالله سبعة والأخ محمد سالم باسندوه والعقيد صالح الهديان الملحق العسكري والسفير السعودي.

في الأيام التالية كانت هناك مشكلة في نهم من أجل قضية مريط،

في 78/11/20 اتصل وزير الداخلية وأبلغني أن الرئيس كلفني بحل مشاكل نهم

وفي 78/11/24 وصلتني رسالة من الشيخ يحيى القاضي الذي عين محافظا للجوف يبلغني بتقطع الجدعان له ومن معه من رجال دهم ونهم وبني حشيش في الفضة وقرب السحاري وآل دربان ورموا عليهم رصاص وأصيب احمد ربيد في ساعده (وثيقة 12)، وفي اليوم التالي عقب يحيى القاضي برسالة أخرى فصل فيها بعض ما حدث لهم من التقطع في الطريق وذكر أن مشايخ الجدعان اجتمعوا وقرر الكثير منهم أن لا يسمحوا للمحافظ أو أي شخص يمثل الحكومة بالعبور إلى الجوف وكان في مقدمة المتقطعين أولاد الباشه بن زباع وعبدالله الحارق وغيرهم (وثيقة 13)

في 78/11/28 صادرت قبيلة جهم سيارة حكومية واتصلوا من رئاسة الأركان لكي أتدخل لإطلاق السيارة.

في 78/11/30 زارني الشيخ عبدالله وقال إن الرئيس يشكو مني وحذره أن لا يقول لي، وفي الليل اتصل الشيخ عبدالله وأخبرني بوجود انقلاب.

في 78/12/3 اجتمعنا مع الرئيس بحضور الملحق العسكري السعودي.

في 7/12/78 تقطع النعيمات وآل خضير لمحافظ مأرب عبدالله ناجي دارس ونهبوا ما معه من سيارات وأسلحة وفي اليوم التالي طلبني الرئيس وكلفني التدخل لدى الجدعان لحل المشكلة،

في 9/12/78 بكرت على طائرة إلى مجزر والتقيت بالجدعان، واتصلنا بالفرضة ووصل الشريف والأعوج ومرهبه وجهم والعيمي وأرضينا دارس واجتمعنا بمشايع دهم وعبيدة وهجرنا واختلفنا مع الشليف، وقد تعامل الرئيس مع الموقف بمنتهى التعقل، وأنا شخصيا ضد هذه الأعمال الغير مسنولة، وكان الرئيس يريد حل المشكلة بدفع مبالغ مالية للمتقطعين لاستعادة السيارات المنهوبة، وقد عارضت هذا الأسلوب لحل المشاكل لأنه سيفتح بابا للتعامل بالمثل في أي حادثة مشابهة في المستقبل.

وفي 14/12/78 وصلتنى برقية جوابية من رئيس الجمهورية، جاء فيها (وثيقة 14):

الوالد سنان أبو لحوم

عفوكم ونرجو لكم التوفيق والنجاح

ولدكم/

رئيس الجمهورية والقائد العام

وفي 17/12/78، وصلتنى برقية من المقدم عبدالعزيز البرطي وزير الداخلية (وثيقة 15)، يشكرني على ما قمت به من جهود، وقد اعتبرت هذه القضية، وغيرها حوادث تخريب سياسي ولذلك صدر في 19/12/78 بيان عفو عام وطلب تسليم ما بحوزتهم من أسلحة.

في 23/12/78 وجه المقدم مجاهد أبو شوارب رسالة إلينا يتذمر فيها من الوضع السياسي، هذا نصها (16):

والدى العزيز.. أبقاكم الله على الدوام وشفاكم الله وعافاكم، وبعد، وصلنى كتابك
وقد أطعناك وأطعنا الصنو عبدالله إلى حد السجود ولكن لكل شيء حدود، وأنا لم أوافق
على القرار، وبعد صدوره تلمست رأى الصديق والعدو، ووزنت المردود والخسارة،
فوجدت عدم التورط مع وضع يريد لى السوء ونهاية السمعة أشرف من الاستسلام، وأنا
حر فى نفسى وكل واحد جعل له الله سمع وبصر وإحساس، يرى خيره من شره فلا
تخرجنى ولا تلومنى وسأبقى مواطن فى بيتى، إلى أن يختار لنا الله نحن وبلادنا ما يرى
فيه الخير، وتقبل تحياتى.

توقيع/ مجاهد أبو شوارب 78/12/23

وقد كتبت رسالة إلى المقدم مجاهد نصحته فيها بالهدوء والصبر، فرد علي برسالة
أخرى بتاريخ 78/12/28 (وثيقة 17) قال فيها:

أخي الكريم حياك الله

تلقيت ردكم الكريم وأشكركم، أما ترددي فله ما يبرره ولن أقبل الهوان عند من لا
يجوز أن أهين نفسى له، فقد تمرغت كثيراً وتحملت فى سبيل الوصول إلى الغاية ما لا
يحتمل، ولكنه لم يتحقق شيء ولم تقبل لنا توبة، فلم أجد بداً من اتخاذ موقف أعز به
نفسى وزملائي مهما كانت النتائج التى سنتعرض لها، وسألتزم الهدوء حتى أرى رأى
الإخوان هناك، أما الزملاء هنا فقد عميت عليهم البصائر وحيرتهم الحيرة، ولم يعد لأى
واحد رأى فى شيء يتبناه وليس هناك ما يحرصوا عليه غير أن يبقوا فى صنعاء تحت
رحمة الجبناء، فما هى الخسارة التى خسرناها من الخروج، إذا كان البقاء لا يجدى ولا
يفيد. على العموم سأنتظر ما سيأتى وعلى ضوئه سأعمل ما يشرفنى عمله، والله يختار
الخير.

وتقبل تحياتى

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

مذكرات عام 1979م

في 5 يناير 1979م كتب المقدم مجاهد أبو شوارب رسالة (وثيقة 18) يخبرني فيها أن الرئيس علي عبدالله صالح يطلب وصوله، ويريد أن يعرف رأيي، وهذا نص الرسالة.

والدي العزيز حفظكم الله.

وصلني خطابكم ولا داعي للعتاب فقد اخترت موقفي بقناعة وبعد يأس من كل شيء، واليوم وصلت لي رسالة من الأخ الرئيس يطلب فيها وصولي بالحاح ويفيد انه ليس من أجل مأرب وفيها شيء من المشاعر الطيبة، وأحب أن أعرف رأيكم على ضوء المتغيرات، ولكم تحياتي

ولدكم

توقيع/ مجاهد أبو شوارب

في منتصف يناير وصلني رسالة قصيرة من الرئيس، هذا نصها (وثيقة 19):

المحترم

الوالد النقيب سنان أبو لحوم

تحية طيبة

صدر إليكم المبلغ الذي كان لدى الأخ الرائد محمد الأنسي، حق الشهرين الماضيين، وأي خدمة لكم نحن مستعدون.

تقبلوا تحياتي

وصدر إليكم حوالة الخمسون ألف ريال القرضة منكم

ولدكم

توقيع/ علي عبدالله صالح 79/1/15

الرئيس يتهمني بالتآمر عليه

في صباح يوم 79/1/8 اتصل القاضي عبدالكريم العرشي، رئيس مجلس الشعب التأسيسي وطلب مقابلي لأمر هام، اتفقنا على أن نلتقي بعد الظهر، وفي الموعد المحدد اجتمعنا وكنت متلهفاً لمعرفة هذا الأمر فبادرته بالسؤال، قال لي: إن الرئيس يشكو منك ويتهمك بالتشكيك في الوضع والتآمر عليه، وأنا أرى أن تجتمع به وتشرح له موقفك وتزيل أي سوء تفاهم بينكما،

قلت له: أنت تعرف أن هذا الكلام غير صحيح، ولا أدري ما الذي جعل الرئيس يتحامل علي.

وفي اليوم التالي جاء المقدم حسين المسوري وأخبرني بأن الرئيس طلبه خصيصاً ليشكو إليه مني، وكرر ما قاله للقاضي العرشي، ونصحتني المسوري أيضاً بأن اتصل بالرئيس للتفاهم.

لم أعر الموضوع أي اهتمام ولم اتصل بالرئيس لثقتي أن شكواه واتهاماته لا أساس لها،

في 79/1/10 زارني المسوري مرة أخرى وعاتبني على التهاون فيما كان يظنه أمراً جليلاً يوجب الاتصال السريع بالرئيس. وعندما لم استجب لمن كلفهم بالاتصال بي، اتصل الرئيس بنفسه في عصر يوم 79/1/19 وعزمني على المقيـل لديه. لبـيت دعـوته، وجدت لديه القاضي العرشي، والأستاذ محمد سالم باسندوه.

تحدثنا أكثر من خمس ساعات، وبما يشبه العتاب طرح الرئيس ما في نفسه بصراحة، وأعاد علي مسمعي ما سبق أن قاله للعرشي والمسوري من اتهام لي بالتشكيك في الوضع والتآمر عليه،

قلت له: كل ما جاء في كلامك لا أساس له من الصحة، ويبدو أنه يعجبك فتح أبواب المشاكل.

طال الأخذ والرد في الكلام بيني وبين الرئيس حتى أزلنا سوء التفاهم، وتواعدنا على التعاون واللقاء المستمر.

في ليلة 79/1/21 انفجرت عبوة ناسفة صغيرة في حوش منزلي المجاور لمقر الملحقية العسكرية السعودية. خرجت استطلع الموقف وإذا بالأمن قد اعتقل أحد حراسي، عاتبت الأخ العقيد صالح الهديان الملحق العسكري السعودي على ما حصل للحارس، فأعترى مؤكداً بأن ليس له يد في ذلك وفي العصر أطلق سراح الحارس.

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 79/2/4 استدعاني الرئيس ووجدت لديه الأخ عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء، وكانت جلسة عادية، ثم استدعاني مرة أخرى في 79/2/20 قعدت معه أكثر من ساعة ونصف وكان لقاءً ودياً.

الحرب بين الشطرين

لقد كانت الوحدة اليمنية هدفاً نبيلاً وسامياً عملت قدر جهدي من موقعي في النخبة السياسية في الإسهام بتهينة الظروف والمناخات السياسية لتحقيقه، وكنت على قناعة تامة بأهمية قيام الوحدة لاستقرار اليمن وتطوره ورخائه، بأي شكل من الأشكال، إذ لم تكن نظرتي لتحقيق الوحدة أسيرة لتلك التحفظات والمخاوف الناجمة عن التفكير في شكل الحكم في دولة الوحدة أو ما شابه ذلك من الأمور الجزئية الضيقة حيث كان كل من النظامين الشطريين السابقين يريده على شاكلته، ولا أقول هذا الكلام إدعاءً تحت تأثير القناعات الجديدة بعد تحقيق الوحدة اليمنية بالشكل الذي كان قريباً من تفكيري، فلقد وثقت بعض موافقي تجاه الوحدة اليمنية والنضال اليمني المشترك في الجزأين الأول والثاني من مذكراتي وقد أعلنت موقعي في منابر معروفة ومشهورة ومن ذلك على سبيل المثال ما قلته في الحوار الذي أجراه معي الصحفي فيصل جلول رئيس تحرير مجلة اليوم السابع والذي نشرته في عددها الصادر يوم الاثنين 8 شباط (فبراير) عام 1988م.

فعندما سألني عن رأيي في الاشتراكية والشيوعية، و تحديد المبادئ والأفكار التي نرفضها أو نقبل بها في المجتمع اليمني، كان جوابي عليه بالنص (نحن تكلمنا في البداية عن الديمقراطية، وقلنا أن الديمقراطية تعني حرية الرأي، لذا عندما أتكلم في هذا الموضوع وأرفض وأتحرر فهذا لا يجوز، اسمح لي أن أعطيك مثلاً، الإخوان في عدن، وهذا رأيي الشخصي لا أعرف إذا كان رأي الدولة، أقول للإخوان في عدن تعالوا نوحده اليمن بدل أن نقسمه نصفين فلنتوحد ولكم دينكم ولنا ديننا، نحن نقبل بكم حتى بشيوعيتكم، أقول هذا عن قناعة شخصية من أجل وحدة اليمن نفعل كل شيء وبعدها نكون صادقين مع أنفسنا فنسأل الشعب رأيه، وما دمنا نعمل بالديمقراطية وبالحرية وما دمنا مؤمنين بالشعب فإن كل ما يرضي الأغلبية نحن معه، وأكرر القول هنا بأن هذه قناعاتي الشخصية، قد يكون للإخوان المتحجرين رأي آخر بالموضوع وهذا لا يعني. في الحقيقة بلادنا مسلمة وعندنا الناس يصلون ويعبدون الله تطوعاً وعن إخلاص لا يغريهم أي شيء، نحن مع رأي الجماعة أنت لك رأي وأنا لي رأي ولا يجب أن نتضارب بسبب اختلاف آرائنا).

والحمد لله قامت الوحدة مرتبطة بالديمقراطية والتعددية السياسية وحرية الرأي، وهذا يثبت صحة رأيي الذي كونه عبر تجربة وخبرة سياسية طويلة تمتد من منتصف خمسينات القرن الماضي عندما هربت من جور وبطش الإمام في الشمال إلى عدن حيث مكثت هناك حوالي ثلاث سنوات حتى قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، وقد ذكرت تفاصيل بقائي في عدن في الجزء الأول من مذكراتي، وقد أثرت هذه الفترة على تكويني السياسي خاصة فيما يتعلق بنظرتي لوحدة النضال اليمني،

عندما حصل الشطر الجنوبي من الوطن على استقلاله من الاستعمار البريطاني في الثلاثين من نوفمبر عام 1967م، كنا في الشمال في موقف لا يحسد عليه وفي وضع غير مهيب لقيام الوحدة، فقد كانت صنعاء محاصرة من قبل القوات الملكية، درسنا الموضوع انطلاقاً من تقدير الموقف وكنت في صف القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس

الجمهوري مع الاعتراف بالنظام في عدن وهذا ما تم بالفعل وسط خلافات مع بعض الإخوان الذين أصروا على قيام الوحدة في تلك الظروف غير المواتية. وبعد دحر الحصار عن صنعاء بدأت المشاكل والتوترات بين القوى السياسية في الشمال جر ذلك إلى توترات بين الشطرين وصلت إلى قمتها في الحرب بين الشطرين عام 1972م كما ذكرت في الجزء الثاني من مذكراتي، ولن أكرر ما قلته وسأنتقل إلى المرحلة التي نحن بصدددها.

حين توتر الموقف بين الشطرين على أثر حادثة اغتيال المقدم احمد الغشمي رئيس مجلس القيادة في الجمهورية العربية اليمنية (الشمال) بتدبير من النظام في الجنوب في 1978م).

في هذا الجو المشحون بالحماس ضد نظام عدن، استدعانا الرئيس علي عبدالله صالح للاجتماع معه بعد ظهر يوم 1979/2/22م ذهبنا الشيخ احمد علي المطري وأنا إلى بيت الرئيس ووجدنا لديه كل من الإخوة، عبدالكريم العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي والأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء، والأستاذ محمد سالم باسندوه، والأستاذ عبدالله الأصنج وزير الخارجية، والعقيد عبدالله سبعة والسفير السعودي (الحارثي) والملحق العسكري السعودي صالح الهديان وبعض الضباط وجدناهم يناقشون الوضع والمخاطر الآتية من الجنوب، وكان رأيهم بالإجماع إشعال حرب ضد الجنوب، وقد اعترضت بشدة على هذا الرأي مبدئياً مخاوف في العواقب، لأن الجيش في غاية الضعف بعد سلسلة من الإقصاءات، فالرئيس إبراهيم الحمدي سرح أعداداً من الموالين للرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني، ثم جاء الرئيس احمد الغشمي وصفى العناصر التي يعتقد أنها موالية لسابقه وهكذا، قلت للرئيس علي عبدالله صالح: يا إبني لا تتخذ بهذا الرأي ويكفي أن تتعظ من تجربة حرب 1972م وليس من المصلحة أن نكرر الخطأ، ويلزمك على الأقل 5 سنوات للأعداد والتحضير وإمكانات مادية كبيرة لتأهيل الجيش وإعادة بنائه، وإذا كان هناك حماس من قبل السعودية للحرب ورغبة في دعمها، فعليها أولاً أن تدفع مبلغاً كبيراً (10 مليار) لتغطية تكاليف تأهيل الجيش وبنائه ثم بعد ذلك نتحدث عن الحرب،

اعترض العقيد صالح الهديان الملحق العسكري السعودي على كلامي وقال: يبدو أن الشيخ سنان لديه خلفية وآراء خاصة أو بعثية.

طرحنت رأيي بحماس وإصرار، ثم انسحبت من الاجتماع يرافقتني الشيخ احمد المطري الذي انحاز إلى موقفي، وتركناهم يكملون اجتماعهم، ومن المعروف أن حكومة صنعاء وجهت الاتهام إلى حكومة عدن بقتل الرئيس أحمد الغشمي وطالبت الدول العربية بمساندتها في اتخاذ موقف ضد حكومة عدن، وقد اتخذ مجلس الجامعة العربية قراراً بتجميد العلاقات مع حكومة عدن وقطع المعونات عنها.

كان كل طرف يعد العدة للحرب ويحشد قواته على الحدود، والرئيس علي عبدالله صالح استدعا كثيراً من الضباط المسرحين والمجمدين للعودة إلى الجيش، كما استدعا مشايخ القبائل لتشكيل قوات شعبية من رجال القبائل لمساندة الجيش في الحرب ضد الجنوب، ومع كل يوم يمر يتأزم الموقف بين الشطرين حتى انفجرت الحرب في 24 فبراير 1979م.

حيث كان الموقف متأزماً في البيضاء ومريس، وفي هذا اليوم فوجئنا بعزم المقدم مجاهد أبو شوارب والأستاذ محمد سالم باسندوه في وفد إلى العراق، كما وصل مندوب من السعودية لاستطلاع الموقف.

في 79/2/25 سمعنا بسقوط البيضاء في يد القوات الجنوبية وانسحاب القوات الشمالية إلى الصومعة مما كلف الأمر أن توجه الرئيس علي عبدالله صالح بنفسه إلى هناك لقيادة المعركة واستطاع أن يوقف الزحف الجنوبي، كما كان العميد مجاهد أبو شوارب والعقيد علي محسن صالح على رأس القوات الشمالية المتجهة إلى قعطبة التي احتلت من قبل القوات الجنوبية، وعزم عبدالكريم السكري والشيخ غالب الأجدع ومشايخ آل جهم اتجهوا إلى جهة بيحان عن طريق الرملة واشتركوا في المعركة وحصلت خسائر من الجانبين، وكانت طبيعة المنطقة الرملية تساعد على تعادل الطرفين لعدم استطاعة تحريك الآلية العسكرية من الجانبين. وأما الأخ العقيد محمد عبدالله أبو لحوم ومشايخ آخرون من خولان ونهم فاتجهوا إلى مأرب.

في 79/2/26 بلغنا أن مدينة حريب سقطت بيد قوات حكومة الجنوب، كانت الحرب تجري في غير صالح حكومة الشمال مما اضطرها إلى الاستعانة ببعض الدول العربية للتوسط لإنهاء الحرب، وقد تشكلت لجنة وساطة عربية من ثلاث دول هي العراق وسوريا والأردن ووصلت اللجنة إلى صنعاء في 79/2/28م وتوصلت إلى اتفاق مع قيادتي الشطرين بوقف إطلاق النار في الأول من مارس 1979م، إلى جانب ذلك دعت حكومة الشمال مجلس الجامعة العربية إلى عقد دورة استثنائية لمناقشة الوضع المتدهور بين الشطرين.

استجاب مجلس الجامعة العربية للدعوة وعقد اجتماعه في 79/3/4م وأصدر عدداً من القرارات، وافق فيها على الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين حكومتي الشطرين عن طريق لجنة الوساطة العربية ودعى إلى تنفيذه فوراً وانسحاب القوات المسلحة للطرفين خلال عشرة أيام كحد أقصى، ووقف الحملات الإعلامية من قبل الطرفين، وفتح الحدود بين الشطرين وإعادة العلاقات الطبيعية بينهما،

وشكل مجلس الجامعة العربية لجنة متابعة من وزراء خارجية الدول العربية هم بالإضافة إلى لجنة الوساطة السابقة وزراء خارجية كل من الكويت والإمارات العربية المتحدة والجزائر، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية إلى جانب الأمين العام للجامعة العربية، وتكون مهمة هذه اللجنة العمل على تنفيذ قرارات مجلس الجامعة والتوصل إلى عقد لقاء قمة بين رئيسي الشطرين.

في 79/3/4 كلفني الرئيس علي عبدالله صالح بالتفاهم مع بعض المشايخ لتشكيل جيش شعبي من القبائل. وهذا نص التكليف (20).

الوالد الشيخ سنان أبو لحوم المحترم

يكن منكم التفاهم مع الإخوان من شاعر وشعب، واتفاق مع إخواننا المشايخ

الموثوق بهم.

رئيس الجمهورية والقائد العام

مقدم/ علي عبدالله صالح 79/3/4

وقد وصل هذا التكليف مع رسالة من الشيخ احمد علي المطري في 79/3/5 (وثيقة 21) هذا نصها:

سيدي الأخ النقيب سنان عبدالله أبو لحوم حفظكم الله

بعد التحية:

صدر أمر الرئيس الخاص بكم وبالتفاهم مع أرحب ومن إليهم نسيتوه في مكتب اللجنة، عفوكم، أنا سأعزم غداً إلى الحيمة أجهزهم لأن تأخرهم يفتح مجالا للمنافقين ضد الأخ حمود، أي خدمة.

تقبلوا تحياتي

أخوكم/

توقيع/ احمد المطري 79/3/5

في 79/3/5 تلقيت اتصالاً هاتفياً من العقيد محمد القاسمي يبلغني أن الرئيس يطلب مني التوجه في الليل إلى أرحب وكانت القوات الحكومية قد تقدمت على الشيخ محسن أبو نشطان في المنطقة.

في نهار هذا اليوم عقدنا اجتماعين في كل من وزارة الداخلية والقيادة العامة على التوالي وأقربنا بعض الترتيبات، منها الاتصال بالقبائل لحثهم على الاشتراك في الجيش الشعبي، وقد وصل الشيخ محمد بن محمد سواء والشيخ شاكر من أرحب والنقيب عبدالله بن محسن ثوابه من ذي محمد، ثم زارني مشايخ الحداء ومشايخ أرحب، واجتمعنا مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وكلفنا المشايخ كل يتوجه إلى قبيلته لجمع المقاتلين، ووصلتنا أخبار من مأرب تفيد أن الموقف هناك غير مناسب.

كنا نرتب الجيش الشعبي القبلي، في المناطق التي يوجد فيها مقاتلين من أعضاء الجبهة الوطنية المدعومة من الجنوب وكان هناك بعض العناصر القبلية ينضمون إلى الجبهة وبعضهم يتظاهرون بالانضمام إليها لكي يحصلوا على سلاح منها، وقد عاتبني الرئيس من أجل الذين يذهبون إلى الجبهة وقال هؤلاء يذهبون بموافقتك، قلت له: نعم أنا كنت اسمح لهم لكي يحصلوا على سلاح وإمكانيات مادية تعينهم على معاشهم، وإذا منعتهم، سيذهبون بدون معرفتنا وسيعادونا..

استحسن الرئيس فكرتي، وللأمانة أقول، أن الذين كانوا يذهبون إلى الجبهة الوطنية بمعرفتنا ويأخذون أسلحة وذخائر، لم يشتركوا في ضرب طلقة رصاص واحدة مع الجبهة ضد القوات الحكومية، كنت أقول لهم (الكلب لا يشخ في مريضه خذوا لكم سلاح، ولا تستخدموه في بلادكم وتسببوا لها الخراب).

في 79/3/6 ضربت القوات الحكومية بيت محسن أبو نشطان ولم تحصل خسائر في الأرواح، وفي اليوم التالي التقينا ببعض وجهاء أرحب، منهم النقيب يحيى بن عبدالله العذري، والشيخ عبدالله بن عبدالله الطهيف اللذان كلفناهما بالاتصال بأبو نشطان لتهدة الموقف من جانبه،

استدعاني الرئيس في هذا اليوم وكان لقاءنا عادياً ليس فيه شيء هام يذكر.

اتصلنا صباح يوم 79/3/8 إلى القيادة نسأل عن الرئيس فقبل لنا أنه سافر إلى العراق، وعند عودته في الليل اتصل بنا، وفي 3/9 زار الأخ محمد أبو لحوم والمقدم مجاهد أبو شوارب الرئيس في بيته وأخبروني أنه كان مرتاحاً للنتائج التي حققها في رحلته إلى العراق.

في 79/3/10 توجه الأخ محمد أبو لحوم إلى مأرب، والمقدم مجاهد إلى إب لمتابعة الموقف في جبهات الحرب على الحدود بين الشطرين.

في صباح يوم 3/11 وصلنا خبر الحرب في مأرب حيث قام الطيران بالضرب على بعض المناطق هناك، قتل ولد الشيخ بن معيلي وولد الشيخ بن جلال، وقامت قبيلة جهم بضرب المطار.

وكان من المقرر أن يزور وفد الوساطة العربية عدن في هذا اليوم إلا أن السلطات هناك كما بلغنا رفضت ذلك. قابلنا أعضاء الوفد فبدأنا بالشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي، ثم اجتمعنا بوزير الخارجية السوري، ثم بالسيد محمود رياض وزير خارجية مصر الذي قال (إنكم غير قادرين على مواجهة الجنوب فموقفه أقوى).

وفي اليوم التالي ذهب الوفد العربي إلى عدن ونجح في مهمته.

في 3/15 أرسلنا بعض المشايخ إلى سنوان من أجل محسن أبو نشطان حيث بلغنا أن أرحب نهبوه (ربما نهبوا بيته)، وتوفي الشيخ بن جلال فذهبنا لتشيع جنازته.

في 79/3/16 اجتمعنا في مجلس الشعب التأسيسي وكان غالبية الحضور يهاجمون الحكم في عدن وينتقدون السعودية على موقفها غير الفاعل، أما الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر فكان ضد الهجوم على السعودية، وكان حاداً على الأستاذ محمد الفسيل والدكتور عبدالعزيز المقالح، وقد عاتبت الشيخ عبدالله على حديثه في النقاش، وقلت له: يجب تحديد المسؤولين عن الهزيمة ومحاسبتهم.

في 3/23 دعاني الرئيس علي عبدالله صالح لمقابلته في القصر الجمهوري ووجدت لديه الأستاذ يحيى جفمان الممثل الشخصي للرئيس والدكتور حسين العمري وزير الخارجية.

القمة اليمنية في الكويت وبيان الوحدة

أخبرني الرئيس باختياره لأكون الرجل الثاني في الوفد الذي سيرافقه إلى القمة، اليمنية في الكويت، شكرته على ثقته وحاولت الاعتذار لكنه أصر وأقسم أنه لن يحضر إلا

إذا كنت معه، وكان من جملة الوفد، المقدم مجاهد أبو شوارب، والعميد حسين الدفعي،
والأستاذ إسماعيل الوزير والأستاذ يحيى جعمان والأستاذ حسين العمري وآخرين.

وترأس وفد الشطر الجنوبي الأستاذ المرحوم عبدالفتاح إسماعيل الأمين العام
للحزب الاشتراكي يرافقه العميد صالح مصلح. وآخرون.

وعلى مدى ثلاث أيام في الفترة من 28 إلى 30 مارس 1979م عقدنا عدة جلسات،
بحضور أمير دولة الكويت الذي كان مهتماً بحل النزاع ومتفهماً للوضع اليمني، وكنت قد
اتصلت به أثناء الأزمة عن طريق سفير الكويت في صنعاء الأستاذ طلعت الغصين أطلب
منه بذل جهود الوساطة.

بعد الانتهاء من إحدى الجلسات، التقيت بالأخ عبدالفتاح إسماعيل وقال: (نريد أن
نجتمع معك) لببت دعوته والتقيت به ودار بيننا حديث ودي لا يعد والمجاملات.

قال لي: أنا من أشراف الجوف ومن قبيلة بكيل.

في إحدى الجلسات تكلم بعض أعضاء وفد الشطر الجنوبي بشيء من الجفاف
والغطرسة والغرور مما يوحى بانتصارهم.



أثناء محادثات الوحدة في الكويت عام 1979م الشيخ سنان أبو لحوم يقف إلى جانب الرئيس علي عبدالله صالح وهو يتحدث مع الأستاذ عبدالفتاح إسماعيل أمين عام الحزب الاشتراكي

قلت لهم: (إذا كنتم تفكرون أنكم انتصرت، فاعلموا أن كثيراً من الناس لم يشتركوا في الحرب ولم يوافقوا عليها) وقد كان لأمير دولة الكويت فضلاً كبيراً في إقناع الإخوة في الجنوب بأشياء إيجابية كثيرة بالنسبة للشمال، فما كان من الوفد الجنوبي إلا أن بادر بوضع مقترحات أدت إلى التقارب ومن ذلك ما قاله الرئيس عبدالفتاح إسماعيل للرئيس علي عبدالله صالح: (المهم أن نتوحد ولتكن صنعاء عاصمة دولة الوحدة وأنت رئيسها).

قدم وفد الشطر الجنوبي تنازلات لصالح الشمال، لكنهم بالمقابل استطاعوا أن يأخذوا أكثر من ذلك، بحيث كانت المداولات وما خرج به اللقاء من قرارات تخدم وجهة نظرهم، لذلك فقد وقعوا على البيان الذي صدر عن القمة بنفس راضية، في حين كان الرئيس علي عبدالله صالح غير مقتنع بما حصل، ولكنه كان يرغب في أي حل يحفظ ماء الوجه، لأنه كان يواجه متاعب كثيرة في الداخل، وكان مستاءً من المملكة العربية السعودية، حتى أن الشيخ جابر أمير دولة الكويت كان يرى أن أعضاء الشمال في لجنة صياغة البيان الختامي المشتركة قدموا تنازلات أكثر مما كانت تقترحه الكويت، ومن طرائف مؤتمر القمة اليمني في الكويت، أذكر أن الأخ إسماعيل الوزير أحد أعضاء الوفد الشمالي كان يخفي مسجلة صغيرة في جيبه لتسجيل النقاش في جلسات المؤتمر، وفي إحدى الجلسات انفضح أمره إذ أصدرت المسجلة صوتاً شداً انتباهنا، فضحكنا جميعاً، وقد صدر بيان عن القمة سمي بـ(بيان الكويت) اتفق فيه الرئيسان على ما يلي:

- 1- تقوم اللجنة الدستورية بإعداد مشروع دستور دولة الوحدة خلال أربعة أشهر.
- 2- عند انتهاء اللجنة الدستورية من أعمالها، يعقد الرئيسان لقاءً لإقرار الصيغة النهائية لمشروع الدستور الدائم ودعوة كل منهما لمجلس الشعب في الشطرين للانعقاد خلال مدة يتفق عليها الرئيسان من تاريخ إقرارهما للصيغة النهائية التي

يقدم بها مشروع الدستور إلى مجلس الشعب في كل من الشطرين للموافقة عليه كمشروع.

3- يقوم رئيسا الشطرين بعد ذلك بتشكيل اللجنة الوزارية المختصة بالإشراف على الاستفتاء العام على مشروع الدستور وانتخاب سلطة تشريعية موحدة للدولة الجديدة لانتهاؤه من ذلك في مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ تشكيلها.

4- يقر الرئيسان التقيد والالتزام الكامل بالنصوص والأحكام الواردة في اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس وقرار مجلس الجامعة العربية وتنفيذ القرارات والتوصيات التي توصلت إليها لجان الوحدة.

5- يتولى رئيسا الدولة في الشطرين متابعة إنجاز عمل اللجنة الدستورية في الموعد المحدد ونتائج أعمال اللجان الأخرى من خلال لقاءات دورية في اليمن في كل شهر.

وبالتوقيع على البيان من قبل الرئيسين انتهى المؤتمر وجميع المشاركين يعرفون أن هذا اتفاق شكلي سبقته اتفاقات لم تنفذ ومع ذلك واجه معارضة شديدة من بعض القوى في الشطر الشمالي التي كان الرئيس علي عبدالله صالح يخشى ردود فعلها، لذلك حرص أن يضم الوفد لبعض الشخصيات القبلية والسياسية المؤثرة حتى لا يتحمل المسؤولية لوحده كما أنه أصر على عودتي مع الوفد إلى صنعاء عندما استأذنته بعد انتهاء أعمال القمة بالسفر إلى الخارج للعلاج، فقال لي: لا بد أن نرجع جميعاً لكي نتفاهم وأريد تعاونكم معي لجمع كلمة الناس.

وكان الرئيس يعتبر آرائي مفيدة بعد أن بينت الأحداث والحرب صواب موقفي الرفض للحرب منذ البداية وصحة توقعاتي بشأنها ونتائجها، وإن كان البعض يحذره مني، ولكن للحق أقول أنه كان يعمل بنصيحتي ويثق بي، لأنني أصرّحه،

وكان الرئيس علي عبدالله صالح قد قابل الدكتور عبدالكريم الإرياني الذي كان يعمل مع إحدى الشركات في الكويت، وكذلك قابل الأستاذ محسن العيني والدكتور عبدالوهاب محمود اللذان حضرا من العراق إلى الكويت، حيث كانا مقيمان في العراق منذ عهد الرئيس إبراهيم الحمدي، وقد تفاهم معهم وأقنعهم بالعودة.

تحفظ السعودية على بيان الكويت

بعد عودتنا إلى صنعاء، وصل وفد من المملكة العربية السعودية برئاسة الأمير تركي بن فيصل رئيس المخابرات السعودية، وقد أقام الرئيس علي عبدالله صالح مأدبة غداء في 1979/4/3م في منزله الخاص بشعوب على شرف الوفد، حضرها 14 شخصاً فقط، هم أعضاء الوفد السعودي برئاسة الأمير تركي ومعه الشيخ علي بن مسلم والسفير السعودي، والملحق العسكري السعودي العقيد صالح الهديان، وثلاثة أعضاء لا أتذكر أسمائهم، ومن الجانب اليمني، القاضي عبدالكريم العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي والأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الوزراء، والمقدم عبدالعزيز البرطي رئيس الأركان والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وسانان أبو لحوم وعبدالله الاصنج.

وبعد الغداء عقد اجتماع رسمي (في المقيّل) بين الجانبين اليمني والسعودي تم فيه مناقشة بعض القضايا التي تهم البلدين ثم عرض الإخوة السعوديون وجهة نظر المملكة حول اتفاق الكويت وأظهروا بعض التحفظات عليه، وأبدوا عتابهم لعدم مشاورة المملكة وأخذ رأيها، وكان العتاب من جانبهم قاسياً لا يتناسب مع موقفهم في الحرب، رديت عليهم بأنفعال وقلت (المعذرة إن عتابكم ليس له مبرر فقد كان موقفكم لا يتناسب مع وعودكم، والرئيس أنا نصحته من قبل الحرب وهو لا يستحق العتاب).. وهكذا كان الكلام فيه شيء من الصراحة والقسوة، تكهرب الموقف، فجأة قام الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني ليذهب إلى دورة المياه، اصطدم بإحدى (المدائع) العديدة في الديوان، وانتشر جمرها في المكان على الفراش وعلى المجتمعين.

قلت: يبدو أن كلامي غير مناسب، وأنا آسف ثم خرجت من (المقيل) وتركت الاجتماع، تبعني المقدم عبدالعزيز البرطي والمقدم علي السيانى قائد الحرس، عانقوني وقبلوا رأسي، وقالوا: (أنت عبرت عن كل ضمير حي، ولكن لا يصح أن تخرج من الجلسة).

في المساء اتصلت بالرئيس واستأذنته في السفر إلى الخارج. وقلت له: أنا آسف ربما أزعت ضيوفك بكلامي، ولكن ما فعلته كان من أجلك.

قال: (قد وقعت).

في 79/4/6 زارني المقدم مجاهد أبو شوارب والدكتور قاسم سلام وطلبوا أن أذهب معهم لتصفية الخلاف بيني وبين الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، رحبت بمبادرتهم وانتقلت معهما إلى بيت الشيخ عبدالله، الذي كانت لديه ملاحظات على مؤتمر القمة اليمنية في الكويت والبيان الذي صدر عنها، طرحها علينا وتفهمناها، ثم ذهبنا إلى مقر السفير السوري لالتقي مع رئيس اللجنة العربية للمصالحة بين الشطرين، اللواء إبراهيم يونس، وكان رجلاً عظيماً.

السفر إلى الخارج

في 79/4/8 تلقيت اتصالاً من الرئيس، وأكدت له عزمي على السفر إلى الخارج للعلاج.

في صباح يوم 4/10 استدعاني الرئيس، ليكلفني بالإشراف على أعمال محافظة إب مع بقاء المحافظ في منصبه، قلت له: لم يبق لدي قدرة على العمل، قال: اعمل حتى مدة شهر أو شهرين.

صممت على موقفي، عدت إلى البيت وفي الظهر أصبت بدوخة وكان لدي ضيوف منهم رئيس اللجنة العربية إبراهيم يونس والسفير السوري، ورئيس هيئة الأركان، والمقدم مجاهد أبو شوارب، والعقيد حسين الدفعي والعقيد علي المنصور، وفي الليل ساءت حالتي الصحية،

وفي اليوم التالي أجريت فحوصات للسكر، كنت متعباً وطريح الفراش، منعني الدكتور من المقابلات، وتقرر سفري يوم 79/4/15، قمت في الساعة الخامسة من صباح هذا اليوم للاستعداد للسفر، وقد وصل الإخوان درهم ومحمد أبو لحوم وكذلك المقدم مجاهد أبو شوارب لمرافقتي إلى المطار، وفي الطريق أخبرني المقدم مجاهد أنه التقى بالرئيس وكان متحاملاً وغاضباً على البعثيين،

وصلت إلى دمشق في الساعة 10.25 وكان في استقبالي الأخ السفير علي أبو لحوم والأخ محمد الخاوي، ونزلت في فندق الشيراتون وبعد الظهر أرسلت لي وزارة الخارجية السورية سيارة ومرافق، وفي المغرب اتصل وزير الخارجية السوري الأستاذ عبدالحليم خدام وعزمني على الغداء في اليوم التالي

في هذا اليوم اتصلت بالأخ يحيى المتوكل سفير اليمن في واشنطن ونصحني بالسفر إلى أمريكا.

في صباح يوم 1979/4/16م، زارني اللواء إبراهيم يونس، ثم وصل طبيب الرئيس الأسد وأجرى لي بعض الفحوصات، بعد ذلك تناولت الغداء مع وزير الخارجية الأستاذ خدام، وكان في غاية الود والنبيل.

في 79/4/17م زرت القاضي عبدالرحمن الإرياني، وكنت أحمل له مبلغ عشرة آلاف دولار من الرئيس علي عبدالله صالح.

في 79/4/18 كان ميعاد سفري إلى تونس في الساعة الواحدة ظهراً، وكان من المقرر أن يزورني إلى الفندق الأستاذ عبدالحليم خدام ليودعني، لكنه جاء مندوب من الرئاسة ليبلغني أنني سأقابل الرئيس حافظ الأسد في الساعة الحادية عشرة ذهبت لمقابلة الرئيس الأسد الذي تربطني به علاقة شخصية من قبل أن يتولى الرئاسة. كانت المقابلة ودية، جلست معه حوالي ساعة ونصف، ثم توجهت إلى مطار دمشق حيث كانت الطائرة

تنتظرني متأخرة على موعد إقلاعها بحوالي 45 دقيقة بناء على اتصال من مكتب الرئيس الأسد.

وصلت إلى تونس في 79/4/20 حيث استقبلني ابني طارق الذي كان يحضر رسالة الدكتوراة وفي 4/2 سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق باريس حيث توقفنا أكثر من ساعة، ثم أقلعت الطائرة إلى أمريكا وكان في استقبالنا السفير يحيى المتوكل ونزلنا في فندق رخيص بالقرب من سكنه في واشنطن.

عملية في المخ

في 79/5/1 سافرت إلى كلفلاند لمتابعة العلاج على يد الدكتور الإيراني الأصل مهدي رزافي وكان السفير المتوكل قد حدد لنا موعداً معه، أجرى لي فحوصات للقلب وطمأنني أن القلب سليم، أما الدوخة التي كنت أعاني منها تعود إلى مشاكل في المخ، وكنت قد حاولت معالجتها في أكثر من بلد ولم أصل إلى نتيجة ووعدني بأنه سيتصل بي عندما يجد الطبيب المختص في المخ. بعد أسبوع اتصل الطبيب بالسفير المتوكل يطلب عودتي إلى كلفلاند.

في 79/5/8 أقر الأطباء إجراء عملية في المخ وأبلغوني أن نسبة نجاحها لا يتجاوز 20% وأنها ثالث عملية تجري من نوعها، فرفضت إجراء العملية.

اتصل الدكتور مهدي رزافي بالسفير المتوكل، وأخبره برفضه، اتصل السفير، وأقنعني بقبول العملية، وقد رافقني في الرحلة ولازماني في المستشفى المقدم حميد أبو لحوم. وفي 5/11 أجريت العملية نزلت في الساعة الخامسة فجراً إلى غرفة العمليات، ربطوا كل مفصل يتحرك في جسمي ودخلت في شبه غيبوبة وفي 14 79/5م زارني الطبيب وطمأنني على نجاح العملية وفي اليوم التالي زارني مرة أخرى وأخبرني عن تلف بعض الشرايين في الشق الأيمن من رقبتني وأكد أن ليس منها ضرر.

في 79/5/16 ذهبت مع زوجتي وبعض أولادي إلى نياجرافلس، ونزلنا في فندق هلتون وفي الساعة الثالثة ليلاً شب حريق في الفندق ونحن نائمون. في اليوم التالي سافرنا إلى ميامي ومنها سافرنا في 5/21 إلى مدينة اتلنتا في ولاية جورجيا، وفي 5/24 وصلنا إلى مدينة لوس أنجلوس.

في 5/30 كنا في ولاية رينو وفي اليوم التالي في لاس فيجاس ثم في 79/6/1 وصلنا مدينة لوفر، وفي 3/6 سافرنا إلى شيكاغو.

في 6/4 سافرنا إلى واشنطن وكان في استقبالنا السفير يحيى المتوكل ونزلنا في فندق هوليدي إن، اتصلنا بالأستاذ احمد محمد نعمان، وعلمت منه أن القاضي عبدالرحمن الإيراني سيقضي الصيف في المغرب.

في 79/6/6 وصل إلى أمريكا الأخ درهم أبو لحوم في 6/8 زرنا البيت الأبيض.

في 79/6/17 انتقلت إلى نيويورك وقعدت فيها إلى 79/6/29 عندما توجهت في رحلة بالقطار إلى كندا مع الأولاد ورافقنا الأخ محمد الشنبلي، استمرت الرحلة ست ساعات إلى مونتريال، في اليوم التالي ذهبنا بالقطار إلى ولاية كوبك وكانت الرحلة ممتعة إلا أننا لم نحصل على حجز في فندق، فعدنا إلى مونتريال، ومنها سافرنا في 79/7/2 إلى ترنتو وهي مدينة إنجليزية أما الأولى فتقع في القطاع الفرنسي.

في هذا اليوم اتصلت بالأخ درهم أبو لحوم وبسفارتنا في واشنطن، وعلمت منهم بتعيين الدكتور حسن مكي نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية.

في 7/3 سافرنا إلى نياجرافلس وفي اليوم التالي انتقلنا إلى القسم الكندي والتقينا بالأخ جازم طالب شقيق الأستاذ هاشم طالب وهو مقيم هناك، وذهبنا إلى مكان إقامته في مدينة مشهورة بصناعة الحديد وأمسينا عنده.

في 7/5 عدنا بالطائرة إلى نيويورك ومنها ذهبنا في اليوم التالي إلى واشنطن.

بعد ذلك سافرت إلى باريس وهناك اجتمعنا في 79/7/17 مع الأستاذ محسن العيني والمقدم يحيى المتوكل والعميد مجاهد أبو شوارب والأخ درهم أبو لحوم.

في 79/7/20 سافرت إلى المغرب نزلت في فندق كلمنصور بالدار البيضاء.

في 79/7/22 ذهبت في رحلة سياحية إلى الرباط وزرت آثار مدينة سلا قرب الرباط، ثم انتقلت إلى مكناس، ثم إلى فاس وفي اليوم التالي سافرت إلى مدينة طنجة، زرت أسواقها ومريت على محل قصر فرعون، ومدينة السيد قاسم ومدينة العريش، ثم عدت في المساء إلى طنجة،

في 79/7/24 رجعت إلى الرباط ومنها سافرت في اليوم الثاني وهو أول أيام شهر رمضان إلى مراكش واطلعت على آثارها ومعالمها، وفي 7/26 عدت إلى الدار البيضاء.

في الأول من أغسطس سافرت إلى تونس، وقضيت فيها مدة شهرين.

في 79/8/22 اتصلت بالأخ درهم أبو لحوم في صنعاء، ونصحتني بأن أتأخر في رحلتي وأن لا أستعجل العودة إلى اليمن، وفي نفس الوقت تلقت اتصالاً من الأخ محمد أبو لحوم وكان لديه مجاهد أبو شوارب وحسين المسوري، وأبدوا استغرابهم لتأخري، وأخبروني أن الرئيس كان يتوقع وصولي قبل عيد الفطر، بعد ذلك حولوني لأتكلّم مع الرئيس هناك بالعيد، وكان صوته بارداً.

في 8/23 سافرت إلى سفاقص وفي اليوم التالي صليت صلاة العيد في جامعها الكبير، وهو جامع تاريخي، وقعدت في هذه المدينة ثلاثة أيام وفي يوم 8/26 توجهت إلى مدينة سوسة وفي اليوم التالي تلقت مكالمة من ابني عبدالوهاب، وكان رأيه مثل رأي درهم أبو لحوم وهو أن أتأخر خارج اليمن فترة.

في 9/2 كنت ضيفاً على سفير البحرين في تونس الأستاذ عبدالعزيز شملان، ومعرفتي به قديمة تعود إلى سنة 1962م حيث تعرفت عليه في سوريا.

في 9/16 سافرت جواً إلى مدينة مرسيليا بفرنسا، وبقيت في فرنسا حتى 9/24 حين سافرت إلى مدريد بأسبانيا، ثم عدت إلى تونس.

العودة إلى صنعاء

في 79/10/2 عدت إلى صنعاء وكان في وداعي بمطار تونس السفير مصطفى يعقوب والولد طارق سنان أبو لحوم والأخ راجح أبو لحوم. ووصلت صنعاء في الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكان في هذا اليوم قد وصل الأخ علي ناصر محمد رئيس وزراء الشطر الجنوبي قادماً من عدن.

في صباح يوم 10/3 اتصلت بالرئيس علي عبدالله صالح فلم أجده، وفي الليل اتصل بي ووعد أن نلتقي في اليوم التالي.

بعد ظهر يوم 10/4 اتصل الرئيس علي عبدالله صالح وأبلغني أن ألتقيه في منزله، ذهبت إليه، جلست معه في حوش المنزل وتناقشنا حول البيان المشترك الصادر عن لقائه مع الأخ علي ناصر محمد واستمر اجتماعي مع الرئيس حتى الساعة الثامنة مساءً.

في 79/10/5 ذهبت إلى بيت الشيخ حمود الصبري لتقديم التعازي، لأسرته، وكنت سمعت خبر مقتله يوم 9/24 وأنا في مدريد بأسبانيا.

في 10/7 زرت القاضي عبدالكريم العرشي، ووصل إلينا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر و (قيل) عندنا.

في 10/9 اتصل السفير السعودي يريد مقابلتي فوعده إلى الساعة الخامسة بعد الظهر، لكنني ذهبت في هذا الوقت إلى الرئيس من أجل حل مشكلة بين سنان وخولان.

في 79/10/10 كتب القاضي عبدالرحمن الإرياني رسالة استحسن فيها عودتي إلى اليمن قال فيها (وثيقة 22):

الأخ المحترم الشيخ سنان بن عبدالله أبو لحوم.. حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا صحبة الولد المقدم السفير رافقته السلامة للسؤال عن أحوالكم جعلكم الله وكل

من يلوذ بكم في خير وعافية وصحة وسعادة.

لقد أحسنتم صنعا بالعودة إلى الوطن فحب الوطن من الإيمان، ولم أكن استحسن

طول الغيبة فالمثل يقول من غاب عن الناظر غاب عن الخاطر وإن كان شأن الحياة هو أن

لا ينال الإنسان ما يتمناه، فإن ناله شرع إلى غيره، فمن في الداخل يتمنون أنهم في

الخارج ويختلفون المبررات للخروج والعكس بالعكس بالنسبة إلى من في الخارج وربما

أنهم لو عادوا لتمنوا أنهم في الخارج وهكذا هي الحياة.

أحوالنا طيبة والإخوان هنا في غاية التهذيب والكرم ولم نفقد من رعايتهم

وحفاوتهم شيئا برغم طول المدة التي نافت على الخمس السنوات، ونحن نؤمن أن الله

سبحانه وتعالى هو مسبب الأسباب، وكل ما يجري في هذه الحياة إنما يجري بقضائه

وقدره تعالى،

تحياتي لكل إخوانكم وللولد الشيخ عبدالله والشيخ المقدم مجاهد والشيخ احمد

المطري والنقيب نعمان وكل من سأل عنا، والله يتولاكم والسلام،

أخوكم

توقيع/ عبدالرحمن الإرياني 1979/10/10م

في 79/10/13 دعت أنس قبيلة بكيل إلى عقد اجتماع من أجل بلاد الروس، فبعض

مناطق أنس (واخو) بلاد الروس، وقد وصلتني في هذا اليوم رسالة من الشيخ

عبدالوهاب سنان أرحب (وثيقة 833) يشكو فيها من أوضاع الفوضى والفتن بين القبائل.

في 79/10/14 وصل إلينا المقدم مجاهد أبو شوارب وكان منزعاً من نعمة حاشد

وبكيل.

في 17 و 18 أكتوبر انشغلت بمشكلة نهم و الجدعان بسبب قطع الأولى للطريق.

في 79/10/19 خرجت إلى أرحب ضيفا عند بني مهدي ووجدت الشيخ عبدالوهاب سنان لديهم، حيث شكى لي ظروفه وخلافه مع السعودية.

في 79/10/21 اتصل المقدم محمد خميس رئيس الجهاز المركزي للأمن الوطني في الليل يسألني عن موضوع نهم وقطع الطريق وكان الشيخ علي بن سعيد بن سلامة قد كتب لي رسالة بتاريخ 79/10/18 يخبرني فيها بأنهم سيفتحون الطريق.

في 10/22 حضرت اجتماع مجلس الشعب التأسيسي وأخبرني القاضي العرشي أن الرئيس اتصل به لكي يستوضح مني ما جرى في موضوع قطع طريق نهم.

في الأول من نوفمبر وهو ثاني أيام عيد الأضحى ذهبنا، الأخ علي وأنا إلى سحنان لزيارة الرئيس علي عبدالله صالح واستقبلنا في المزرعة ثم عدت إلى البيت وتلقيت خبراً بقتل أحد أفراد بيت أبو لحوم في المخادر بمحافظة إب، فتحركت بعد الظهر إلى هناك.

في 79/11/6 التقيت بالرئيس وقعدت معه أكثر من ساعتين في حديث مفتوح عرجنا فيه على كثير من القضايا.

في 79/11/10 اتصل الرئيس يطلب مني التدخل لحل مشكلة بين بني الحارث واللواء السادس، حيث قتل جنود اللواء أحد قبائل بني الحارث وفي اليوم التالي اتصل الرئيس مرة أخرى يقول أنهم لديه وهو محرج منهم، قلت له: (عندك من المروعة والمقدرة ما يجعلك تأخذ بخاطرهم)، لكن بني الحارث أصروا على عدم قبول الدية.

في 79/11/16 اتصل رئيس الوزراء يخبرني بأن أتجهز للسفر بوفد إلى عمان للمشاركة في احتفالات العيد الوطني لسلطنة عمان، وكان إلى جانبي في الوفد الإخوة، لطف الكلابي، واحمد الحلالي و لطف سنين، ومصلح الكميم.

سافرنا إلى عمان يوم 11/19 على متن طائرة عسكرية وكان في استقبالنا وزير

الإعلام.

بكرنا في الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي لحضور الحفل، و كان موقعي الثالث من معقد السلطان قابوس، لم يحضر غيرنا إلا وفدين من قطر وأبو ظبي، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر قابلنا السلطان قابوس في قصر السيب وقررنا العودة إلى صنعاء في المساء، إلا أنهم أبلغونا بأننا لا نستطيع أن نسافر على الطائرة العسكرية لأنه لا توجد رخصة لمرورها فوق الأجواء، فاتصلنا بالرئيس لحل المشكلة.

لم نجد حجز على الطيران المدني إلا على طائرة إلى بومباي، وفي طريقنا نزلنا في الشارقة حيث استقبلونا في الخارجية الإماراتية والتقينا بالشيخ محمد بن راشد في المطار ثم انتقلنا إلى دبي ومنها سافرنا إلى صنعاء.

مذكرات عام 1980م

في الأول من يناير عام 1980م ذهبنا إلى الروضة من أجل مشكلة قتل ردمان من بني الحارث وطرحنا البنادق للتحكيم وتعبونا.

ومرة أخرى بكرنا صباح اليوم التالي إلى الروضة واجتمع لدينا أناس كثيرون من بني الحارث.

في 1980/1/3م كتبت رسالة إلى النقيب عبدالوهاب سنان أرحب وذهبنا لزيارة الأستاذ عباس الوزير وسرت عند المهندس عبدالله الكرشمي وزير الأشغال وأخرجت منه إعفاءً للجدعان من إيجار التراكت الذي يشق الطريق.

في 1980/1/6م اتصلت بالأخ رئيس الوزراء وتحدثت معه حول بعض القضايا المتعلقة بمحافظة مأرب بمناسبة سفره إلى المحافظة الذي تم في 1980/1/7م.

في 1980/1/10م اتصل الرئيس علي عبدالله صالح لأذهب إليه، اعتذرت له وقلت (لا أستطيع فأنا مريض) وكلمته من أجل مشكلة أهل الروضة.

في 1980/1/12م اجتمعت مع جهم وآل الضحاك ونهم، وزارني في هذا اليوم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

في 1980/1/15م اتصلت بالرئيس تلفونيا، وطلب أن أقبله في مكتبه، لبیت الدعوة ووجدت لديه الأخوين محمد الرباعي ومحمد عبدالله الفسيل، وقائد المظلات وبعض الضباط، وتحدثنا حول الوضع السياسي العام في البلاد.

في الأيام التالية واصلت نشاطي الاعتيادي ولا جديد يستحق الذكر.

في 1980/1/28م تغدينا لدى المقدم مجاهد أبو شوارب والتقينا على الغداء مع الأخوين يحيى الشامي وسلطان احمد عمر، وهما من قيادات الجبهة الوطنية الديمقراطية اليمنية مقيمان في عدن وقد طلعا إلى صنعاء لإجراء حوار مع القيادة السياسية.

في 1980/1/26م وافق يوم عطلة بمناسبة المولد النبوي الشريف رزت فيه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأخبرني بالخلاف القائم في همدان.

في مساء يوم 1980/2/1م وصل رسول من الأخ راجح أبو لحوم يفيد أنه محاصر وكنا جهزنا مجموعة مع الولد النقيب محسن بن صالح أبو لحوم لنجده.

في 1980/2/2م وصل في الليل الأخوان راجح أبو لحوم ودرهم أبو لحوم،

في مساء يوم 1980/2/3م اتصل الرئيس علي عبدالله صالح تلفونياً وتحدثت معه مطولاً وكان الكلام طيباً ولكن النتائج قليلة.

في 1980/2/4م اجتمعنا في الصباح مع الأستاذ محمد الرباعي بحضور النقيب يحيى العذري، ثم زرت القاضي غالب راجح. وفي الليل ذهبت إلى الرئيس ووجدت لديه الدكتور حسن محمد مكي.

في 1980/2/6 (قيلنا) عند الأخ محمد أبو لحوم مع الشيخ عبدالله بن حسين والمقدم مجاهد أبو شوارب وكانت الطرق مقطوعة بين حاشد وبكيل.

في 1980/2/8م اجتمعنا عند الأستاذ محمد الرباعي واتفقنا على مواصلة اللقاءات مع الأخوة حسين المقدمي ومحمد عبدالله الفسيل واحمد جابر عفيف وقيلنا مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عند الأخ محمد أبو لحوم من أجل حل خلاف قبلي في الأنوم. في هذه الأثناء حدث صدام في الحدود بين اليمن والسعودية توتر بين اليمن والسعودية:

وفي 1980/2/9م اجتمعنا مع الشيخ عبدالله والأستاذ محمد الرباعي والأستاذ حسين المقدمي، تحدثنا بصراحة، حول التوتر الذي حدث بين اليمن والسعودية وكان الشيخ عبدالله ومعه عبدالمجيد الزنداني وعبدالمملك الطيب مصريين على موضوع التفاهم مع السعودية، وكان التفاهم معقول وقتلنا أننا لسنا ضد أحد ولكن ما يهمنا هو استقرار اليمن، وكان الشيخ في هذه الأثناء يقوم بدور الوساطة لإصلاح العلاقات بين صنعاء والرياض.

في مساء يوم 1980/2/13م اتصل الرئيس يسأل عن حالي،

في 17/2/1980م زارني الشيخ احمد علي المطري ثم توجهنا معا لزيارة الشيخ عبدالله بن حسين وكان متعباً، تحدثنا معه كثيراً وكان مصراً على رأيه.

في 20/2/1980م خرجنا نشيع جثمان الضابط محمد بن محمد الطهيف حضر الجنازة كثير من الناس، من نهم وارحب وسنحان وحضر رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة، وقد قتل الطهيف في منطقة البقع في صدام مسلح مع القوات السعودية في الحدود.

في 21/2/1980م سرنا إلى المطار مع الشيخ احمد علي المطري والمقدم مجاهد أبو شوارب لتوديع الشيخ عبدالله، وفي هذا اليوم توجه الرئيس إلى تعز وفي اليوم الثاني بكرت في الصباح إلى تعز ووصلت قرب الظهر إلى عند الرئيس في مقر إقامته ثم خرجت معه بالسيارة إلى الشريحة، وكان اللقاء ودياً.

في 23/2/1980م خرجنا مع الرئيس إلى معسكر خالد ابن الوليد في المفرق وحضرنا العرض العسكري وتغدينا عند احمد فرج قائد المعسكر، وفي الليل سمعت من إذاعة صنعاء قرار تعييني في المجلس الاستشاري.

في 24/2/1980م انتقلنا مع الرئيس والدكتور حسن مكي إلى الحديدة، وفي اليوم التالي زرت مع الرئيس الميناء ثم سرنا معا إلى باجل، وبعد الظهر (قبلنا) مع التجار في القصر الجمهوري بالحديدة وقال لي الرئيس مازحاً: (أين قسمي من الهدايا التي حصلت عليها من التجار)، وكان يعرف بعلاقتي الطيبة مع تجار المحافظة منذ أن كنت محافظاً لها، وفي الليل اتصل بي الرئيس تلفونيا لا شيء إلا ليسأل عن أحوالي وكان الغرض يصحيني من النوم.

قضينا يومي 26 و 27 في زيارات لبعض المصانع والمنشآت في الحديدة.

وفي صباح يوم 28/2/ أخبرنا المحويتي المشرف على القصر الجمهوري أن الرئيس سافر بعد منتصف الليل، تحركنا وتبعنا الرئيس في منطقة الحليلة ومنها وصلنا إلى صنعاء في نفس اليوم.

في 1980/3/2م زرت رئيس الوزراء ثم مريت على الأستاذ صلاح المصري،
وتغذيت مع بن معيلي عند المقدم مجاهد أبو شوارب.

في 1980/3/7م خرجت من صنعاء بعد الظهر إلى ملح وبقيت هناك حوالي أسبوعين
وصلتني خلالها رسالة من الرئيس مع محسن بن صالح، يستحسن فيها عودتي إلى
صنعاء، وهذا نصها (وثيقة 23):

الوالد المناضل الشيخ سنان ابن عبدالله أبو لحوم حياكم الله

تحية طيبة

وبعد وصول جوابكم الكريم الشكر لكم على مشاعركم الصادقة ولا داعي لبقاكم في
البلاد حيث سوف يسبب لكم غرامة كبيرة وعند وصولكم سيكون التفاهم في جميع
القضايا، وأما بخصوص استقبالكم للأخ الشيخ عبدالله الأحمر هو من ناحية معنوية

تحياتي لكم وشكراً

ولدكم

توقيع/ على عبدالله صالح 1980/3/15م

خلاف الرئيس مع يحيى القاضي

وفي 1980/3/21م وصل إلينا الشيخ يحيى محمد القاضي ومعه مجموعة من الناس
وعدت في هذا اليوم إلى صنعاء، وفي اليوم التالي اتصل الرئيس يسألني عن الشيخ يحيى
القاضي، وكان قد (تزاغل) معه قبل أن يخرج إلينا في اليوم السابق.

في 1980/3/23م التقيت الرئيس في مكتبه تلبية لاتصال تلفوني منه ووجدت لديه
الدكتور محمد سعيد العطار وغلب على حديثنا المزاح.

في 1980/3/24م حضرت اجتماع مجلس الشعب التأسيسي.

في 1980/3/26م زرت القاضي عبدالسلام صبره ووجدت لديه الأستاذ الشاعر محمد
سعيد جراده.

في 1980/3/27م خرجت مع المقدم مجاهد أبو شوارب إلى بني حشيش لزيارة الشيخ يحيى القاضي، ثم عدنا إليه مرة أخرى في صباح اليوم التالي وعندما عدت إلى البيت اتصل الرئيس علي عبدالله صالح ، وأظهر استيائه من الشيخ القاضي.

في 1980/3/30م زرت الشاعر والمناضل عمر بهاء الدين رفيق الشهيد الزبيري، وتغديت معه في اليوم التالي عند الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وكان الشاعر بهاء الدين قد جاء إلى اليمن للمشاركة في حفل الاحتفاء بذكرى استشهاد صديقه القاضي محمد محمود الزبيري الذي أقيم في مركز الدراسات والبحوث اليمني صباح يوم 1 أبريل 1980م.

في 80/4/6 زارني الشيخ صالح بن علي بن خالد ومعه سبعة من مشايخ الجوف ونصحته بحل مشكلته مع الشيخ محمد شبحاط (من أجل قتل بينهم) وللأسف الشديد فقد أخبروني بقتله في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي، فعزمت إلى الجوف لأداء واجب العزاء فلقيت العكيمي والعرادة. وفي هذه الأثناء اتصل الرئيس يريد أن أصل إليه في 1980/4/8م زارني في الصباح الأستاذ هاشم بن هاشم وعبدالله بن يعقوب من (ذو محمد) وقال لي، أن السعوديين يكرهوك، قلت (العون من الله)، و تغدى لدي السفير البريطاني والمستر مكلى وهاشم بن هاشم، وقيلت عند رئيس الوزراء.

في 1980/4/14م اتصلت بالمقدم مجاهد أبو شوارب إلى لندن، أجابوني، بأنه ممنوع من الكلام وكان قد سافر في 1980/4/4م لإجراء عملية جراحية وقد اتصل بعد ذلك في 80/4/20م

في 80/4/17م اتصل الرئيس في المساء يعاتبني على تأخري في الاتصال به، وفي اليوم التالي اتصل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بعد الظهر وأبلغني أن الرئيس طلبنا للقاء به. ذهبنا معاً إلى الرئيس، واستمر لقاءنا معه حتى الساعة التاسعة مساءً بحضور الأخ علي محسن.

في 1980/4/21م حضرت اجتماع مجلس الشعب التأسيسي وسمعنا باستقالة
عبدالفتاح إسماعيل من رئاسة الدولة والأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني، في عدن،
وصعود الرئيس علي ناصر محمد بدلاً عنه.

في 1980/4/25م جاء إلينا مشايخ خولان وأرحب من أجل قضية دغيش.

في 4/26/ اتصل الرئيس في الساعة الثانية عشرة ظهراً وأخبرني أنه ألغى
احتفالات يوم 27 أبريل.

في 80/4/27 وصل عبدالسلام جلود نائب الرئيس الليبي إلى صنعاء وحضرت
مأدبة العشاء التي أقيمت على شرفه.

المشاركة في تشييع تيتو

في 80/5/3 سمعنا خبر موت الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو.

وفي 80/5/6 اجتمعنا في مجلس الشعب وأبلغوني بالسفر مع القاضي عبدالكريم
العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي إلى يوغسلافيا للمشاركة في تشييع جنازة تيتو.



الشيخ سنان مع القاضي عبدالكريم العرشي أثناء مشاركتهما في تشييع جثمان
النس، اليوغسلاف، تيته

في 15/7 بكرت في الصباح، مريت على الرئيس علي عبدالله صالح، ووجدت لديه المشاركين في الوفد وهم العرشي ويحيى جعمان ولطف الكلابي، ومجاهد أبو شوارب ثم توجهنا إلى المطار وركبنا إلى دمشق وكان في استقبالنا بمطارها الأخ السفير علي عبدالله أبو لحوم، وبعد فترة راحة وجيزة أقلعنا إلى بلجراد في نفس اليوم.

في 80/5/8 ذهبنا إلى مقر الاتحاد اليوغسلافي وسلمنا على الرئيس الجديد، ثم خرجنا إلى القاعة التي اجتمعت فيها الوفود وفيها حوالي ثلاثمائة شخص، وهناك التقينا ببعض القادة العرب منهم الرئيس السوري حافظ الأسد، وملك الأردن الحسين بن طلال، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ووفد المغرب، وأبو بكر يونس، وياسر عرفات، ومحمد صالح مطيع رئيس وفد الشطر الجنوبي، استمر تشييع جنازة الرئيس تيتو من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر إلى الساعة الخامسة بعد العصر.

وفي صباح اليوم التالي كان نائب رئيس الوزراء اليوغسلافي في وداعنا بالمطار، وعندما وصلنا إلى مطار دمشق كان في استقبالنا الأستاذ فاروق الشرع وزير الخارجية السوري، ثم واصلنا في نفس اليوم رحلتنا إلى صنعاء.

في 80/5/12 استقبلنا الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مطار صنعاء وقد جرى له استقبال كبير وحافل كتعبير عن انتهاء التوتر وانفراج العلاقات بين البلدين، وقد حضرت حفلة العشاء التي أقيمت له.

في 1980/5/14م جهزنا عدداً من المشايخ الذين عزموا إلى خولان للتوسط من أجل حل مشكلة بين خولان والكبس.

في 1980/5/16م وكان يوم جمعة اتصلت بالرئيس وكان لديه الأخ درهم أبو لحوم والعقيد حسين المسوري، فطلب الرئيس أن أحضر لقائه معهم، وحضرت.

في 1980/5/18م قضيت النهار كله في البيت حيث جاء إلينا أناس كثيرون من أجل قضية خولان، وفي المساء حضرت حفلة عشاء عند السفير الإيراني.

في صباح يوم 5/19 حضرت مجلس الشعب في الصباح، وبعد الظهر اتصل الرئيس يدعوني لمقابلته وقد ذهبت إليه بعد المغرب وكان عندي المقدم محمد خميس، الذي اقترح علي أن أكون سفيراً لليمن في اليابان.

المشايع يقاطعون استقبال الرئيس علي ناصر

في 9/6/1980م وصل الرئيس علي ناصر محمد إلى صنعاء قادماً من عدن، وكنت بين مستقبلية في المطار، وفي المساء حضرنا حفلة العشاء التي أقامها الرئيس علي عبدالله صالح وتحدثت مع الرئيس علي ناصر بحضور الرئيس صالح حديثاً يجمع بين الجد والهزل، ثم حضرت معه إلى المسرح لمشاهدة الحفل الفني.

في 10/6/1980م حضرت مجلس الشعب، وعاتبني بعض الإخوة على حضوري الحفل، وقال الأستاذ حسين المقدمي: (أقع الرئيس بالوحدة) عدت إلى البيت وبعد الظهر زارني السفير البريطاني.

في 11/6/1980م زارني المقدم يحيى المتوكل، وفي العصر وصلني خبر وقوع حادث بين الجدعان والعسكر.

في 13/6/1980م خرجنا في الصباح إلى المطار لتوديع الرئيس علي ناصر، وأثناء ذلك، قال الرئيس: لم يحضر أحد من المشايخ، قلنا له: أنتم لم تدعوا أحد.

مشكلة الضبانية والكبس:

أشرت سابقاً إلى الخلاف بين خولان والكبس، وفي 15/6/1980م استدعاني الرئيس علي عبدالله صالح، وصلت إليه وكان قد استدعى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وكلفنا بأن نعزم إلى خولان لحل المشكلة بين الضبانية والكبس، حاولت الاعتذار عن المهمة ولكن الرئيس أصر.

خرجنا الشيخ عبدالله وأنا في العصر إلى خولان مع مجموعة من المشايخ منهم الشيخ احمد علي المطري، الشيخ عبدالوهاب سنان، الشيخ محمد عبدالله قطينه، الشيخ يحيى محمد القاضي وغيرهم، تحركنا في مناطق خولان لإخماد الفتنة، وتوصلنا إلى بعض

الحلول، وفي 1980/6/26م وصلتنا رسالة من الرئيس علي عبدالله صالح (وثيقة 24) جاء فيها:

(لا غرابة إذا سمعنا أن نار الفتنة قد أخدمت بفضل مساعيكم الحميدة ونواياكم الصادقة، فقد استطعتم بذلك أن تحقنوا دماء المسلمين الأبرياء من النساء والشيوخ والأطفال، فالجميع يعرف بما تملكونه من حكمة وحب وإخلاص لله سبحانه وتعالى ولوطنكم العزيز، وما دامت أهدافكم هي قول الحق والصدق، فإننا لوائثقون بأنكم ستتغلبون على مصاعب أكبر وأفزع من ذلك بكثير).

ولا يسعني عبر هذه الرسالة القصيرة إلا أن أعرب عن خالص شكري وامتناني لكم، راجياً الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع إلى ما فيه الخير، وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أخوكم/

عقيد/ علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية القائد العام 1980/6/21م

وفي 6/21 قسمنا قوات الجيش التي كانت معنا للحفاظ على الأمن، قسماً أرسلناه مع العقيد محمد حزام القاضي ليوقع الصلح والتفويض، ووجهنا قسماً آخر على الضبائية، ونحن توجهنا إلى السهمان ضيوفاً عليهم،

في 1980/6/22م اجتمعنا في بيت القاضي ثم سرنا إلى رأس العرقوب ونزلنا الأعروش، وفرضنا عليهم بعض الحلول ومنها إطلاق الأسري.

وفي 1980/6/23م كنا صانمين واتفقنا مع خولان على تسليم الأسرى إلى يحيى بن حسين الأحمر بشرط أن ما لهم عزم إلا بعد قطع الحجة، وأرسلناهم إلى بيت أبو حليقة.

كتبنا إلى الرئيس نخبره عن تحركاتنا وما نتوصل إليه لحل المشكلة، وقد وصلتنا رسالة جوابية منه في 1980/6/27م (وثيقة 25) يوجه فيها برفع الجيش من خولان

والكبس ونقله للبقاء فوق الضبياني لرفضه ما فرضنا عليه من الحلول، وهذا نص الرسالة:

الإخوة الأعزاء، الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الشيخ سنان أبو لحوم، الشيخ احمد على المطري، الشيخ عبدالوهاب سنان، الشيخ يحيى محمد القاضي، والأخوة المشايخ الواسطة.

حياكم الله تحية صادقة وبعد:

فإنني عبر رسائلي القصيرة إليكم إذ أكرر شكري وتقديري لكل الجهود التي بذلتوها وتبذلونها من أجل إعلاء كلمة الحق عالية بصدق ونزاهة.

ولقد وصلت رسائلكم الأخوية، ومن خلال تصفح ما جاء فيها، استغربنا رفض الضبياني لما فرض عليه من قبلكم أنتم ومن معكم في الحلول السليمة، وعليه يكون رفع الجيش من فوق خولان والكبس ونقله للبقاء فوق الضبياني حتى يمثل لكل الحلول التي فرضتموها عليه ما دامت هذه الحلول عادلة وإذا لم يمثل الضبياني ورجع إلى الصواب، فإن الدولة ستضطر لاتخاذ كل الإجراءات الصارمة والحازمة لضبط الضبياني وعليكم بعرض هذا على الضبياني، وله الخيار في أن يمثل لكل ما فرضتموه عليه كونكم ممثلين للدولة في المنطقة لفض الخلافات أو تحمل مسئولية كل ما سيجري له من قبل الدولة، وليعلم جميع المتلاعبين ومن همهم خلق وزرع المشاكل بأن الدولة لن تسمح لهم بعد الآن بمزاولة نشاطهم الشيطاني، ولن تكون رحمة بعد هذا التسامح بأي عابث ومهما كانت صفته. هذا ونحن في انتظار ردكم، ونأمل أن لا يطول بقائكم هناك دون جدوى.

أخيراً تحياتي والسلام

أخوكم/

توقيع/ على عبدالله صالح 1980/6/27م

وفي 1980/6/31م عقب الرئيس برسالة أخرى يدعونا إلى العودة لأعمالنا، جاء فيها (وثيقة 26).

الأخوة الأعزاء، الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الشيخ سنان أبو لحوم، الشيخ
احمد علي المطري، الشيخ عبدالوهاب سنان، الشيخ يحيى محمد القاضي الشيخ محمد
قطينة.

الجميع حياكم الله تحية أخوية صادقة وبعد..

عن آخر أخبار أعمالكم الجليلة علمنا أن الموقف بفضل جهودكم قد تجمل وأصبح
موشكا على الانتهاء، وإذا كان كذلك فعليكم جميعاً سرعة الوصول للأهمية فأعمالكم
مجمدة وتستدعي وجودكم لمزاولتها وبالذات من هم أعضاء في لجنة الحوار الوطني،
فاللجنة بدأت تمارس أعمالها ولا بد من تواجد جميع الأعضاء.
هذا وتقبلوا تحياتي والسلام.

أخوكم/

عقيد/ علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية القائد العام 1980/6/31م

من 1980/7/5-3م كنا منشغلين بعرس الولدين عدنان سنان أبو لحوم وعباد
صالح أبو لحوم.

في 1980/7/7م اجتمعنا في مجلس الشعب لمناقشة الميزانية، ثم بعد ذلك تغدينا مع
علي ناصر محمد في القصر.

في 1980/7/8م بكرت عند الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لأقنعه يخرج إلى
خولان، واستدعينا بعض مشايخ خولان.

في 1980/7/15م زارني بعض مشايخ خولان، وفي اليوم التالي أيضاً زارني مشايخ
خولان وأرحب وبيت الكبسي.

في 1980/7/20م حررنا رسالة لضمنا خولان والضباينة، وفي الليل، حضرت
اجتماع لجنة الحوار الوطني، واقتراح الرئيس أن أذهب السعودية لأداء العمرة.

بعد ظهر يوم 1980/7/22م حضرت اجتماع لجنة الحوار الوطني واتفقنا على بعض الأمور وقد تأخر يحيى الشامي ممثل الجبهة الوطنية عن الحضور.

في 1980/7/24م زارني الشيخ يحيى القاضي وعبدالله الكبسي ثم مرينا على الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وأخبرني أنه معزوم إلى السعودية، وطلب أن نعزم إلى السعودية معاً.

في 1980/7/29م حضرنا عند الرئيس مع لجنة الحوار الوطني، وفي كلمته معنا، قال (أنتم لا تمثلون الشعب وليس من حقكم عمل شيء).

في عصر يوم 1980/8/2م زرت الرئيس وأصر على أن أتعشى لديه،

رحلة سياحية وعلاجية

في نهاية شهر رمضان قررت السفر إلى الخارج لقضاء إجازة عيد الفطر، وقد ذهبت إلى الرئيس علي عبدالله صالح بتاريخ 80/8/5م لأودعه.

وفي اليوم التالي توجهنا إلى القاهرة وبمعيتي النقيب محمد القيري ونزلنا في فندق الشيراتون ومنها سافرنا إلى تونس في 1980/8/7م وقضينا فيها حوالي أسبوعين، اتجهنا بعدها إلى جنيف بسويسرا بتاريخ 1980/8/21م.

في 1980/8/22م اتصلت إلى منزلي بصنعاء وجاوبني الولد عبدالوهاب سنان أبو لحوم وأخبرني بوفاة الأخ عبدالله محمد مهيوب بالسكتة القلبية.

في 1980/8/23م تلقيت اتصالاً من يحيى المتوكل وتغديت لدى السفير اليمني في سويسرا الأخ حسين المقبل. قضيت الأيام التالية بين زيارة الأطباء وإجراء الفحوصات الطبية. والسياسة، وتبادل الزيارات مع الأصدقاء منهم السفير المقبل ومحمد عبدالله الشامي، والدكتور عدنان ترسيسي، وكنا في الخارج نقضي أوقاتنا بشكل عادي وليس هناك جديد يذكر من الشئون العامة في اليمن التي كان التلفون وسيلتي الوحيد لمتابعتها بالاتصال المتبادل مع الزملاء والأصدقاء.

قضينا في سويسرا حوالي ثلاثة أسابيع، سافرنا بعدها إلى باريس بتاريخ 80/9/7م في طريقنا إلى أمريكا وكان في وداعنا بمطار جنيف الدكتور عدنان ترسيبي، نزلنا في باريس في فندق جورج الخامس وهو فندق فخم ومريح كان ينزل فيه الأمير تركي بن عبدالعزيز آل سعود الذي صادفناه في صالة الاستقبال في الفندق صباح اليوم الثاني 80/9/8م ونحن نتأهب للسفر ولم تعد هناك فرصة للقاء به، حيث أقلعت الطائرة في الساعة الثالثة عصراً إلى أمريكا، ووصلنا بعد رحلة متعبة جداً إلى نيويورك حيث استقبلنا الأستاذ محسن العيني مندوب اليمن الدائم في الأمم المتحدة وفي اليوم الثاني انتقلنا إلى فندق ولدروف وهو من أقدم وأضخم الفنادق يتكون من خمسين دوراً

وكان قد سبقني إلى نيويورك زوجتي وبعض أولادي سباً وحמיד وعمار وقد سافر الأولاد من أمريكا في 15/9/80م وبقيت زوجتي،

في 25/9/80م سافرنا إلى لوس انجلوس ومنها سافرنا براً إلى سان فرانسيسكو في نفس اليوم وكانت رحلة ممتعة، واستقبلنا هناك الأخ علي صالح العزاني، ونزلنا في بيت عبدالقدوس الوريث، ثم انتقلنا إلى الفندق.

في 27/9/80م وصلت إلينا أختي أم هيثم العيني، وفي 28/9/80م سافرنا إلى جزر هاواي، استغرقت الرحلة بالطائرة حوالي خمس ساعات.

قضينا في هذه الجزر ثلاث أيام ممتعة زرنا فيها كل معالمها، ثم عدنا إلى مدينة لوس انجلوس بتاريخ 2/10/80م ومنها سافرنا في اليوم التالي إلى لاس فيجاس، ومرينا في صحراء وكأنا في (البلاد) ونزلنا في فندق كبير يتجاوز وصفه الخيال،، حيث يوجد مسبح في كل غرفة.

في 4/10/80م ذهبنا لزيارة سد ضخ على بعد حوالي 50 كم في لاس فيجاس وهي صحراء خلقوا منها تحفة، وأضخم فنادق العالم فيها، وتجارتهم وزراعتهم هناك اللعب والقمار.

في 1980/10/5م سافرنا إلى كلفلاند لإجراء الفحوصات للقلب في أحد المستشفيات المتخصصة الشهيرة.

في 1980/10/10م اتصلت بالرئيس علي عبدالله صالح فأنقطع الخط، لكنه عاد فأتصل بي، سألتني عن النقيب محمد القيري، وقال لي: (قرب موعد الحج، سر حج)، فهمت قصده ولم استرسل معه في الكلام، قلت له: (سأعزم روسيا) لم يستعجل عودتي، وقال: سأتصل بك،

في 1980/10/13م رحت إلى المستشفى واتفقت هناك بالدكتور حسن مكي، وسألته إن هناك تعديل حكومي في اليمن، قال هذا الأمر ليس وارداً.

في 1980/10/14م أجريت لي عملية قسطرة للقلب، وفي اليوم التالي اتصل بي إلى المستشفى الأستاذ محسن العيني وأخبرني بتكليف الدكتور عبدالكريم الإرياني بتشكيل حكومة جديدة بدلا عن حكومة الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي عين نائبا لرئيس الجمهورية، وفي 1980/10/16م أعلن التشكيل الوزاري الجديد.

في 1980/10/17 وصل الأستاذ محسن العيني

يوم 1980/10/19م صادف يوم عيد الأضحى المبارك أدينا صلاة العيد على بعد يقدر بـ 40 ميلاً وكان معي الأخ محمد الشامي.

في 1980/10/20م زرت الدكتور رزافي طبيب القلب لأطمئن على سلامة العملية، طمأنني، وقال: يمكن لك أن تسافر، وخرجنا من كلفلاند حوالي الساعة 12 متوجهين إلى نيويورك ونزلنا في فندق وول دروف.

في 1980/10/24م قمت بزيارة لمبنى الأمم المتحدة.

في 1980/10/25م سافرنا إلى واشنطن والتقينا بالأستاذ محسن العيني، والمقدم يحيى المتوكل ثم رجعنا في 10/28 إلى نيويورك.

في 1980/10/31م اتصلت بالرئيس وتحدثت معه، وأخبرني أنه سيقوم بزيارة قريبة إلى الأردن وطلب أن ألتقيه هناك،

في 1980/11/3م سافرت زوجتي مع الأخت أم هيثم العيني.

في 1980/11/5م سافرت إلى سان فرانسيسكو وكان في استقبالني الأخ عبدالقدوس الوريث ثم عدت إلى نيويورك واستقبلني الأستاذ العيني والولد محمد علي أبو لحوم.

في 1980/11/15م وصلت إلى باريس، وكان في استقبالني الولد الدكتور طارق أبو لحوم، ونزلنا في فندق الشيراتون، اتصل الأخ علي أبو لحوم ونصحتني أن أسافر إلى الأردن للقاء بالرئيس عند زيارته لها.

في 1980/11/16م أصبحت متعباً وجاء إلينا مصلح حجر، وبينما كنت معه في صالة الاستقبال بالفندق وإذا بي أفاجأ بأحد الأشخاص يشدني من الخلف، التفت وإذا به محمد بن الحسين، ذهبنا مع مصلح حجر نبحت عن فندق آخر، وزارنا في العصر الدكتور محمد القوسي، في اليوم التالي خرجنا من الشيراتون وانتقلنا إلى غرفة في فندق (آخر) لمدة أسبوع حيث قررت أتأخر من أجل درهم أبو لحوم،

في 1980/11/20م اتصل المقدم مجاهد أبو شوارب واقترح أن أسافر إلى الأردن لأنضم إلى الوفد المرافق للرئيس بدلاً منه.

في 1980/11/21م تلقيت اتصالاً من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر من برمنجهام.

وفي 1980/11/25م عدت إلى صنعاء صحبني في الرحلة الوالد الدكتور محمد القوسي والعميد حسين المسوري، ووصلنا في صباح اليوم التالي.

قضيت الأيام الأولى في زيارة واستقبال الزملاء والمشايخ والقبائل، وفي 1980/12/1م وصلنتي رسالة من الشيخ عبدالوهاب سنان من أرحب، (وثيقة 852) أعقبها برسالة أخرى في 1980/12/5م (وثيقة 848) يشكو فيهما من سوء معاملة الحكومة له واتهامه بالقتال، مع الجبهة الوطنية المعارضة ضدها، و هو ما ينفيه، وكان الموقف متوتراً بين الشطرين بسبب نشاط الجبهة المدعومة من قبل حكومة عدن، وربما لهذا السبب كثف الرئيس تحركاته في بعض المناطق الحدودية، ومن ذلك اصطحابني الرئيس معه في زيارته إلى محافظة البيضاء

صباح يوم 8 ديسمبر حيث وصلنا وحضرنا معه حفلا خطابيا في مركز المحافظة ألقى الرئيس فيه كلمة، ثم توجهنا إلى ذي ناعم ومنها إلى مدينة رداح حيث استقبلنا بحفل خطابي آخر، ثم سرنا إلى مدينة ذمار وتغدينا في معسكر العمالقة (وقيلنا في بيت القائد).

ثم عدنا في اليوم التالي إلى صنعاء وتغدينا عند الرئيس علي عبدالله صالح وكان أمر الجبهة يقلقه، وقد اتصل بالرئيس علي ناصر محمد للتفاهم معه من أجل وقف نشاطها العسكري في المناطق الوسطى، كما اجتمع الرئيس صالح برئيس الوزراء ووزير الخارجية وحسين الدفعي وأحمد الشجني وعبدالعزیز البرطي لمناقشة موضوع الجبهة، وكلفوا الشجني بالسفر إلى عدن، وقد حدثت بعض المناوشات العسكرية بين الشطرين في قعطبة قتل فيها أحد الضباط وهو يحيى أحمد حاتم الذي شاركنا في تشييع جنازته بتاريخ 1980/12/12م

في الأيام التالية حضرنا عدداً من الاجتماعات العادية لمجلس الشعب التأسيسي، ناقشنا فيها الموازنة المالية للسنة الجديدة، وقد كنت رئيساً للجنة مناقشة الموازنة.

مذكرات عام 1981م

مؤتمر القمة الإسلامية في السعودية

في 1981/1/7م استقبلنا الأستاذ محسن العيني في مطار صنعاء قادما من أمريكا.

في 1981/1/11م أقيمت حفل غداء دعيت إليه جميع السفراء وعزمت الرئيس علي عبدالله صالح إلا أنه اعتذر عن الحضور.

في 1981/1/12م حضرنا افتتاح مؤتمر السفراء، الذي انعقد بحضور الرئيس

في 1981/1/15م قابلت الرئيس علي عبدالله صالح ومعني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وبينما نحن لديه بلغنا خبر مقتل المقدم محمد خميس في حادث مروري، عبر الرئيس عن تأثره للحادث وقال (إنه حادث مؤلم) أما الشيخ عبدالله فكان له رأي آخر.

في 1981/1/23م سافرت مع الرئيس علي عبدالله صالح في وفد إلى المملكة العربية السعودية لحضور مؤتمر قمة الدول الإسلامية وأثناء الاستقبال، قال لي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، هل أسلم عليك؟

في 1981/1/25م زرنا أمير دولة الكويت ثم زرنا الرئيس علي ناصر محمد وتحركنا بالباص إلى الحرم لأداء صلاة المغرب وهناك التقيت بالأخ احمد عبدالوهاب مدير الديوان الملكي السعودي في عهد الملك فيصل، قال لي: إرشد الأخوة الجنوبيين للكعبة واتجاه الصلاة.

في صباح 1981/1/26م زرنا الشيخ زائد بن سلطان رئيس الإمارات العربية المتحدة والشاذلي بن جديد رئيس جمهورية الجزائر في مقريهما، ثم حضرنا الجلسة الصباحية للمؤتمر الإسلامي، وفي العصر زرنا الرئيس العراقي صدام حسين، وفي المساء حضرنا حفلة العشاء، وفيه طلب الأمير سلطان بن عبدالعزيز أن يقابلني بحضور الأستاذ علي لطف الثور، عدنا بعد العشاء إلى عقد جلسة مسائية استمرت حتى الثانية عشرة منتصف الليل.

في اليوم التالي حضرنا الجلسة الصباحية وبعد الظهر أديت العمرة مع القاضي علي السمان وزير العدل.

في 1981/1/28م بكرنا عند الرئيس علي عبدالله صالح، ولم نحضر الجلسة الصباحية، ذهبت مع بعض أعضاء الوفد للتسوق وبعد الظهر عدنا لزيارة الرئيس في محل إقامته قال لي: أتصل الأمير سلطان مرتين يريدك أن تزوره، قلت له: هذه (خرطة) منك، وما ينفعش (الشروطة) وأنت على بعد عشرة أمتار من الكعبة المشرفة. حضرنا الجلسة المسائية، وبعدها قرر الرئيس العودة إلى صنعاء.



الشيخ سنان أبو لحوم مع الرئيس علي عبدالله صالح
والشيخ زائد بن سلطان رئيس الإمارات العربية المتحدة

في 1981/1/31م خرجنا إلى المطار لاستقبال أمير دولة الكويت، وحضرنا مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس على شرفه، وكتعبير عن اهتمامه أرسل الرئيس لي صحن لحم، وفي اليوم التالي تأخرت عن المشاركة في توديع أمير الكويت بسبب انشغالي بلقاء عدد كبير من الناس في منزلي.

في 1981/2/3م قمت بزيارة للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ووجدت لديه النقيب نعمان بن قائد بن راجح والشيخ يحيى محمد القاضي والمقدم مجاهد أبو شوارب،

في 1981/2/4م زارني عدد كبير من المشايخ منهم محمد احمد الزائدي والهيال، والقيري وربيش بن كعلان، ودويد وهذا الأخير قال لي أن هناك مؤامرة ولم يكن لدينا خبر عن ما كان يحدث.

في 1981/2/12م أرسل الرئيس علي عبدالله صالح قصاصات جرائد فيها أخبار وموضوعات عن الوطن العربي، طلب أن أبادي له رأيي فيها، وقد أشكل علي ما وجدته من تناقض فيها.

في الفترة من 15 إلى 18 فبراير 1981م حضرنا اجتماعات لجنة الحوار الوطني لمناقشة مشروع الميثاق الوطني بدعوة من الرئيس علي عبدالله صالح الذي حضر الجلسة الافتتاحية وألقى كلمة تحدث فيها عن من أسماهم بالانتهازيين والمشوشين ولا نعلم من كان يقصد بهم.

في 1981/2/23م ودعنا المقدم مجاهد أبو شوارب والتقيت مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر واطلعتني على رسالة وجهها إلى الملحق العسكري السعودي صالح الهديان.

في 1981/3/4م خرجت إلى وادي ملح بنهم، وفي 3/10 وصلني رسول من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر برسالة منه أخبرني فيها أن رئيس الجمهورية اتصل به وقال له، أني اتفقت مع الشانف، ولم يكن هناك أي جديد.

في 1981/3/15م قمت بزيارة إلى مزرعتي في مجزر ونزلت ضيفا على بعيص وفي اليوم التالي تغدينا عند الأشراف وحضرنا اجتماع آل حذقين.

في صباح 1981/3/17م بكرنا إلى الفضة وكان يوما ممطراً ولحق بنا قائد الفضة وكان متوجها إلى مأرب، ثم نزلنا ضيوفا عند آل زبع.

في 1981/3/18م وصل رسول يخبرنا أن العساكر قبضوا على سيارتنا وأطلقوا على أصحابها رصاص بنادقهم، أرسلت محسن صالح لاستطلاع الموقف، ثم وصل السائق اليمني وأبلغنا أنه حصل اعتداء على المعسكر في الفضة وقتل المستلمون وأطلقوا السيارات وتوجهت التهمة على آل بعيص أصحاب بن ضرمان وفي المساء نزلنا عند الشيخ كعلان.

في 1981/3/19م جمعنا الجدعان وألزمناهم بتقديم بنادق الوفاء لقائد
الفرضة.

في 1981/3/20 عدت إلى وادي ملح، ووصل إلينا مبارك بن سلامة وأخبرني
بوقوع رماية على قائد الفرضة في الليل اتهم فيها الشليف، التقيت في اليوم التالي بالقائد
وقلت له: كونوا حكماء في التعامل مع القبائل وانتبهوا لأنفسكم.

توجهت إلى حريب لحل بعض المشاكل وقضيت فيها حوالي (10) أيام في الفترة من
23 مارس إلى 20 أبريل 1981م، ثم عدت إلى صنعاء في 1981/4/3م وفي اليوم التالي
زرت القاضي عبدالكريم العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي، و كان معي يحيى
العذري، واطلعنا العرشي على رسالة عبدالله عبدالمجيد الأصنج التي اعتقلوه بسببها.

في عصر يوم 1981/4/5م اتصلت برئيس الجمهورية وكان لديه الشيخ عبدالله بن
حسين الأحمر وعلي مقصع والقفلي.

في 1981/4/6م قيلنا عند الشيخ عبدالله وفصلنا في أحكام الحرب التي قامت في
خولان، وقد وجدوا البنات اللاتي قامت الحرب بسببهن.

المؤتمر البرلماني في الفلبين

في منتصف ليل 1981/4/16م سافرت في وفد برلماني من مجلس الشعب
التأسيسي إلى الفلبين لحضور المؤتمر البرلماني الدولي، وصلنا في الصباح الباكر إلى
الشارقة ثم انتقلنا إلى بومباي التي أقلعنا منها إلى الفلبين بتاريخ 1981/4/18م ووصلنا
بعد تسع ساعات بالطائرة إلى مانيلا، نزلنا في فندق مانيلا وهو أكبر فندق فيها.

استمر المؤتمر خمسة أيام في الفترة من 21-25 أبريل 1981م افتتحه في اليوم
الأول الرئيس الفلبيني، وكان تصرفه فوق الكرسي غريباً وعندما صافحته طلب أن
يتصور معي

حضرنا جميع الجلسات وكان معي في الوفد الإخوة، عبدالسلام العنسي وغالب
راجح ومحمد الخادم الوجيه ومحمد المحطوري.

في 1981/4/26م قمنا برحلة إلى بعض الجزر الفلبينية البعيدة عن مانيلا، ثم توجهنا
في اليوم التالي في طريق العودة إلى هونج كونج، ومنها سافرنا في صباح يوم 1981/4/30م
إلى سنغافورة، و لم نحصل على حجز إلا في يوم 1981/5/5م حيث وصلنا إلى مطار دبي،

نزلنا في فندق الشيراتون وكنا قد صرفنا كل ما لدينا من فلوس، فتكفل واحد من حراز (لا أذكر اسمه) بدفع حساب الفندق وفي صباح يوم الجمعة 1981/5/7م وصلنا صنعاء.

في 1981/5/9م اتصل بي رئيس الجمهورية وقال: أريد أن أراك، سوف أحدد لك موعداً في وقت لاحق، ولم تتم مقابلاتي له إلا في 81/5/21م وكانت مقابلة طيبة، وقد صارحته وكان واضحاً معي في بعض الأشياء، ولكن لا أحد يركن وكما يقول المثل (وابن عمي مقلبه)، في آخر اللقاء استأذنته في السفر إلى الخارج.

جولة سياحية

سافرت في 1981/6/5م وكان في استقبالنا في باريس السفير والدكتور القوسي، وكان معنا الدكتور طارق سنان أبو لحوم والأستاذ محمد عبدالسلام منصور.

في 1981/6/7م وصلنا إلى مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية قضيت فيها حوالي عشرة أيام وفي 1981/6/18م وصلنا إلى لوس أنجلوس، وبقيت فيها حوالي نصف شهر عدت بعدها إلى باريس في 1981/7/3م ثم توجهت إلى المغرب في 1981/7/8م ونزلت في الدار البيضاء، انتقلت بعدها في 1981/7/14م إلى مدينة مراكش ومعني سيارة مع السائق من علي التازي، وبعد خمس أيام عدت إلى الدار البيضاء في 1981/7/19م وفي اليوم التالي الموافق 19 رمضان سافرت إلى تونس.

في رابع أيام عيد الفطر الموافق 1981/8/4م سافرت إلى فرنسا ووصل الأخ محمد أبو لحوم يوم 1981/8/19م.

في 1981/8/23م قررت السفر في رحلة إلى شرق آسيا ومعني الولد المقدم حميد احمد أبو لحوم. نزلنا في الأسكا وقمنا والشمس لم تغرب ووصلنا في نفس الساعة التي أقلعنا فيها من باريس وفي 1981/8/28م أقلعنا من فرنسا في رحلة بالطائرة استمرت 19 ساعة، حتى وصلنا إلى مطار طوكيو باليابان ونزلنا في فندق يحتوي على أكثر من أربعة آلاف غرفة، و الأشياء في طوكيو غالية، الحبة التفاح بسبعة دولار.

في 1981/9/1م سافرنا إلى سيول عاصمة كوريا الجنوبية ومنها تنقلنا في بعض مدن كوريا الأخرى في رحلات سياحية.

في 1981/9/6م سافرنا إلى هونج كونج، قضينا فيها تسع أيام انتقلنا بعدها إلى جاكرتا في اندونيسيا والتقينا هناك بعدد من الأخوة اليمنيين منهم عبدالقادر عفيفي رئيس الجالية

اليمنية وعامر النهدي من حضرموت والولد الأديب الشاعر محمد احمد الحبشي القائم بأعمال سفارة الشطر الجنوبي ووالده وصالح بن نهيد من مشايخ حضرموت آل عجاج.

في 1981/9/20م غادرنا جاكرتا إلى سنغافورة، و منها سافرنا في 1981/9/23م إلى كوالالمبور في ماليزيا، وفي اليوم التالي سافرنا إلى تايلاند وأقمنا يومين في مدينة بانكوك ولم تعجبنا الإقامة فيها فانتقلنا إلى بومباي في الهند.

في 1981/9/30 وصلني تلکس من صنعاء ينقل إلي خبر قتل محمد علي تيسان وهو أحد أقربائنا.

وفي 81/10/2م عدنا إلى صنعاء حيث وصلنا في الساعة الثامنة صباحاً وفي نفس اليوم التقيت بالرئيس وكان منفتحاً ومزاجه رائق وینکت، وفي 81/10/13 قیلنا لديه بحضور الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وحسين الدفعي.

في 1981/10/22م. اجتمع المشايخ في الحديقة بدعوة من الهیال وبن معصار لمناقشة موضوع قتل تيسان، وكان قد بلغني أن المقدم محمد عبدالله صالح لم يهتم بموضوع مقتله، وعندما كنا في وداع الرئيس بمطار صنعاء في رحلة إلى الخارج بتاريخ 1981/10/24م عاتبت المقدم محمد عبدالله صالح بحضور الشيخ حمود عاطف والشيخ احمد المطري، وحلف بالطلاق أن ما سمعته عن تهاونه في قضية القتل محمد تيسان غير صحيح.

في 1981/11/9م حضر إلینا مشايخ سنحان وارحب من أجل قضية تيسان.

في هذه الفترة كان الوضع السياسي متأزماً بعض الشيء بين شطري اليمن، فقام الرئيس علي عبدالله صالح بزيارات لعدد من البلدان العربية منها سوريا التي زارها في نهاية شهر أكتوبر وكذلك الكويت في 1981/11/23م وعزم معه وفد مكون من القاضي عبدالكريم العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وحسين الدفعي.

وبعد عودته سافر الرئيس صالح إلى عدن بتاريخ 1981/11/29م، وقد اتصل بي في هذا اليوم وأنا كنت مشغولاً بمشكلة خولان والضبائية التي أخذت مني جهداً ووقتاً طويلاً لأكثر من عشرة أيام.

في 1981/12/11م خرجت إلى المطار لوداع الرئيس الأسبق القاضي عبدالرحمن الإرياني متوجها إلى سوريا وكان في وداعه جمع كبير.

في 1981/12/15م حضرنا مؤتمر التعاونيات الذي انعقد في صنعاء.

في صباح 1981/12/21م حضرنا اجتماع مجلس الشعب التأسيسي لمناقشة الميزانية وفي الليل بلغوني أن زوجة الرئيس علي عبدالله صالح توفت، وفي اليوم التالي خرجنا نشيعها.

مذكرات عام 1982م

أزمة بين الشطرين

كانت الأزمة بين شطري اليمن التي بدأت مع نهاية عام 1981م من أبرز أحداث بداية العام الجديد 82م والتي وصلت إلى الاصطدام المسلح في بعض المناطق الحدودية، وقد أطلقت حكومة الشمال حملات عسكرية وأمنية إلى المنطقة الوسطى، وفي مثل هذه الظروف حدثت تجاوزات استدعت تدخلنا لدى الحكومة من ذلك ما حدث لأسرة الأستاذ يحيى منصور أبو أصبع الذي كتب لي رسالة يصف فيها ما حدث لأسرته وممتلكاته، هذا نصها (وثيقة 27)

الوالد الكبير النقيب سنان عبدالله أبو لحوم حفظكم الله وعمراً مديداً مديداً

بعد التحية المقرونة بالتقدير

لقد وصلت إلينا أخباركم واهتمامكم بما يحدث في المنطقة وما تتعرض له أسرتنا أثناء غيابي من ويلات ومطاردات وسجون وقتل وهتك للأعراض ومصادرة للممتلكات واحتلال البيوت بعد إخراج النساء والأطفال نهياً للشتات والضياع من قبل عصابة المجرمين والقتلة وقطاع الطرق بعضهم كان في السجن محكوم عليه شرعاً بالموت والبعض بالخلف. ولقد جاء موقفكم الأخوي والأبوي المتعاطف والمدافع عنا امتداد للأصالة والشهامة والرجولة، كونك واحد من الأعلام الوطنية المناضلة، وأعذرني إذا كنت قد قصرت بشيء نحوكم، فمواقفكم معنا أثناء غيابي ستظل في الذاكرة حاضراً ومستقبلاً، وإذا كان لديكم فرصة بإبلاغ الأخ الرئيس رسالة شفوية مني وهي أثناء لقائي به في موسكو ورغم إيجابية اللقاء قطع على نفسه وعداً بعد أن دعيته داعي حاشد وبكيل (قال لي الأخ الرئيس: اطمئن يا أخ يحيى وأوعدك بشرفي بحل كافة مشاكل المنطقة بعد

خمسة أيام من وصولي صنعاء- وقله فقط أن رسالتي له هي- رحم الله أحمد بن حسين الغشمي فقد كان مثلاً للوفاء بالوعد.

في الختام لك كل تقديرى وحبى، والله يراك وعمرأ مديداً مديداً

ولذك/

يحيى منصور أبو أصبع 1982/2/21م

واشتدت الأزمة في شهر مارس من هذا العام، وقد قام الرئيس في هذه الأثناء بجولات تفقدية داخلية إلى بعض مناطق الصراع منها مأرب التي زارها في 1982/3/3م، كما قام بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في صباح يوم 1982/3/9م وعاد في نفس اليوم، ونحن خرجنا في هذا اليوم إلى أرحب لمقابلة عبدالوهاب بن سنان ومحسن أبو نشطان لمتابعة الموقف هناك حيث كانت الحكومة تتهمه بمناصرة الجبهة الوطنية الديمقراطية اليمنية المدعومة من حكومة عدن لمعارضة حكومة صنعاء وعندما عدنا من أرحب قابلنا الرئيس لشرح الموقف فقال: (أريد أربع بقر عقيرة من بن سنان)، ولم يطالب بالمثل من أبو نشطان لأنه كان يتوقع وصوله.

وفي 1982/3/10م عزم الرئيس علي عبدالله صالح مرة أخرى إلى مأرب وكان الموقف متأزماً في ريمة وعتمة وهذه المنطقة الأخيرة سقطت بيد الجبهة لبعض الوقت. وأسقط الاشتراكي طانرتين في منطقة رداع في منتصف مارس، حيث حصلت معركة راح ضحيتها المقدم احمد محمد درهم في منطقة شباعة.

في 1982/3/17م أصبت بوعكة صحية أقعدتني في البيت وبعد إجراء بعض الفحوصات تقرر رقودي في المستشفى بتاريخ 1982/3/21م وبقيت فيه لمدة ثلاثة أيام، ونتيجة لوضعي الصحي لم أستطع حضور اجتماع الرئيس بلجنة الحوار الوطني في 1982/3/24م، وفي اليوم التالي اتصل الرئيس يسأل عن حالي، وكنت متعباً وبقيت في

المنزل لا أمارس أي نشاط سوى استقبال الزائرين من المشايخ والسياسيين وأبناء القبائل.

في 1982/4/7م وصل الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود في زيارة إلى اليمن، وكنت ضمن مستقبليه في مطار صنعاء، وعندما صافحني عاتيني، وقال لماذا انقطعت عن زيارتنا، وفي حفل الغداء سألني عن السكر فقلت له بنبرة قوية: (مرتفع)، وكان ردي غير سليم وفي الليل خرجنا إلى المطار نودعه والوفد المرافق له، وللحق والإنصاف أقول أنهم يتحلون بأخلاق عالية ويترفعون عن الصغار.

في 1982/4/15م حضرت حفلة عشاء أقامتها السفارة السورية ولم يحضرها أحد من المسؤولين، و عندما عدت إلى البيت اتصل الرئيس أخبرني بحادث في البقع، وكلفني بالسفر إلى هناك لحل الأشكال، حاولت الاعتذار فلم يقبل.

سافرت في اليوم التالي بالطائرة إلى مدينة صعدة، واصطحبت معي المحافظ والقائد، وكان معنا احمد بن ناجي دارس وبكرنا صباح يوم 1982/4/17م إلى أسفل الإمارة ووجدنا الطحامي وبن عبادة وأصحابهم، ثم وصل مشايخ آل خبارة، واقترحنا عليهم أن يعزموا إلى صنعاء فوافقوا وكذلك وافق معهم بن شاجع. عدنا إلى مدينة صعدة، وكانت الطائرة قد أقلعت فسافرنا برأ.

في صباح يوم 1982/4/18م اتصلنا برئيس الأركان وبعد الظهر اتصل الرئيس علي عبدالله صالح وأخبرته بالإجراءات التي اتخذناها لحل المشكلة، لكنه لم يقتنع بوجهة نظرنا، وفي الليل اتصل مرة أخرى وشرحت له الموقف من جديد.

انتكست صحتي مرة أخرى وجلست في البيت.

في 1982/4/26م استدعاني الرئيس في الساعة الثامنة صباحاً وتحدثنا معه (كلام مغالطة).

في 1982/4/28م سافرت إلى باريس وفي طريقي نزلت في القاهرة لمدة يوم واحد، ووصلت في اليوم التالي إلى باريس وبصحبتي الولد علي بن ناجي الأعوج.

في 1982/5/6م سافرنا إلى جنيف بسويسرا ولقيت المقدم مجاهد أبو شوارب والمقدم حسين المسوري وتحدثنا في أمور كثيرة وسافروا في نفس اليوم، أما أنا والأعوج فقد أمسينا في لوزان وقد التقيت في جنيف بالأستاذ احمد محمد نعمان والأمير سلطان بن عبدالعزيز ولحق بنا الأستاذ النعمان إلى لوزان.

في صباح 1982/5/8م التقينا بالأستاذ عبدالعزيز بوتفليقة وتحدثنا معه وكان في طريقه إلى أمريكا للعلاج.

في 1982/5/10م سافرنا إلى أمريكا وكان في وداعنا الأخ محمد أبو لحوم، والدكتور محمد القوسي واستقبلنا في واشنطن أبنائي ومحسن بن راجح ونزلت في بيت الولد عدنان سنان أبو لحوم ثم انتقلت إلى كلفلاند بتاريخ 1981/5/12م وقضيت مدة عشرة أيام لإجراء بعض الفحوصات واكتشف الأطباء أن لدي تضخم في البروستات ثم عدت إلى واشنطن بتاريخ 1982/5/23م ومنها سافرت مرة أخرى إلى فرنسا حيث وصلت مطار شارل ديغول بباريس في 1982/6/2م، زارني الأستاذ يحيى المتوكل سفير اليمن في باريس وفي نفس اليوم خرجت إلى المطار لاستقبال زوجتي.

في 1982/6/9م زرنا الدكتور عبدالوهاب محمود في المستشفى.

في 1982/6/10م قمنا بجولة مع المقدم مجاهد أبو شوارب وزرنا الأستاذ يحيى العرشي.

في 1982/6/11م سافرت من باريس إلى نيويورك.

في 1982/6/14م اجتمعت مع الشيخ علي مقصع ومحمد صالح عند الأستاذ محسن العيني، عدنا إلى باريس عن طريق بلجيكا، بقيت في باريس مدة يومين لمتابعة الفحوصات، ثم توجهت يوم 1982/6/18م إلى المملكة العربية السعودية للتعزية في وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز، و كان قد سبقني إليها المقدم مجاهد أبو شوارب ووعدي أنه سيكون في استقبالي بمطار جدة إلا أنني وصلت المطار ولم أجد أحداً في استقبالي.

في صباح اليوم التالي زرت الأستاذ احمد الحكمي، وقد اتصلوا بنا في الصالة الملكية يسألونا عن سبب زيارتنا، قلنا لهم: وصلنا للتعزي، قالوا: العزاء سيكون في الساعة العاشرة، وسألت مجاهد إن كانوا قد اتصلوا به، قال: لم يتصلوا.

توجهنا إلى الطائف ووصلنا في الساعة الواحدة إلى القصر، دخلنا مع الناس للعزاء وعندما قابلت الأمير سلطان سلمت عليه وقلت له: أنا مسافر قال: انتظر أنا أريدك. وحال خروجي استدعاني الملك فهد بن عبدالعزيز وتحدثت معه لفترة قصيرة، سألني فيها عن أحوالي، ثم خرجت، وسرت أودي العمرة، واتفقت مع الأستاذ عبدالعزيز بوتفليقة وأخبرني أن الفريق حسن العمري وعده أن يزوره.

عدت إلى صنعاء في 1982/6/20م، زارني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بعد ظهر يوم 1982/6/22م وعاتبني على استعجالي في العودة من السعودية.

صدام مسلح بين نهم والحكومة

في 1982/6/26م حضرنا اجتماع لجنة الحوار الوطني، و استكملنا في اليوم الثاني الاجتماع بحضور الرئيس علي عبدالله صالح، وفي لقاء جانبي مع الرئيس قال لي: أصحابكم قتلوا الصيني وجنديين من المظلات، قلت له: هذا خطأ ونحن لا نوافق عليه،

قال: (أنت أبونا اجلس في بيتك ودعني أتصرف). وكان قد أمر بحبس الأخوين محمد وراجح أبو لحوم وأرسلنا محسن بدلاً عنهم وأخرجناهم، وحبسوا النقيب درهم الشليف، ورتبوا خروج مجموعة من الجيش إلى المنطقة واستدعوا احمد منصور ومحسن محمد وأوقفوهم في الفرضة.

في الساعة التاسعة من صباح يوم 1982/6/28م تحركت قوة من الجيش مع ما يقرب من 45 آلية من الدبابات والمصفحات إلى وادي ملح بنهم وكان الأهالي صائمين في رمضان ونائمين في بيوتهم، وعندما شاهد الأطفال القوات العسكرية، راحوا يقيمون الناس من نومهم قالوا لهم: وصل لديكم ضيوف وتجمع حوالي عشرة أشخاص، ورتبوا أنفسهم كل في جهة، و منهم الولد علي سعيد الذي دخل وسط شجر الأثل حال طلوع القوات العسكرية من الوادي وضرب عليهم بقتيلة أعطبت إحدى المصفحات وأغلقت الطريق عليهم ثم توالى الضرب على العسكر من كل جانب، وعندما اشتدت المعركة والعسكر يقصفون بالأسلحة الثقيلة على المنازل تجمع الأهالي وطوقوهم، و سقط عدد من القتلى والجرحى منهم اثنين قتلى من الجيش، و صل الخبر مباشرة إلى القيادة في صنعاء، وفي الساعة الواحدة والنصف ظهراً وصلنا رسول ثم اتصل بي الرئيس علي عبدالله صالح واشتد بيننا الكلام (وتزاعلت معه) وكلف الرئيس عدداً من المشايخ للخروج إلى المنطقة لتدارك الموقف ورفع القوة العسكرية، منهم الشيخ احمد علي المطري والشيخ حمود عاطف والشيخ الطهيف، ووصل عاطف والطهيف أما المطري والمقدم مجاهد أبو شوارب فقد رفضوا الخروج وكان الشيخ عبدالله بن حسين متألماً مما حدث.

وصل النقيب معصار منصور مدير الناحية مع مجموعة من الناس وتدخل في صلح بين القوات والأهالي لوقف الحرب حتى يتم نقل القتلى والجرحى إلى المستشفى، أما الشيخ حمود عاطف فقد وصل في الساعة الرابعة وبلغني أنه اتصل برئيس الجمهورية

وقال له: لو أمسى العسكر هنا لن تسمع عن واحد منهم، لأن القبائل يطوقون المنطقة كلها.

في 1982/6/29م انسحبت القوة العسكرية وأخذت معها مجموعة من أصحابنا إلى صنعاء، وأودعوا الحبس بما فيهم الشليف ومحسن بن صالح أبو لحوم وفي المساء دعوني حيث التقيت بالرئيس في صباح اليوم التالي، حاول أن يعتذر وقال: سنفعل كل ما يرضيك. تراضينا على تحكيم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ علي مقصع، وأنا كنت قد قررت مغادرة اليمن، وزارتنني أعداد كبيرة من الناس للتعبير عن وقوفهم معنا، بعد فترة أطلقوا المحابيس وحكموا بعشرين ثور وعشرين كبش هجر للبيوت وعلى أساس أن يخرج المحكمان الشيخ عبدالله والشيخ علي مقصع، لكنه لم يسمح بخروج الشيخ عبدالله، وأتى مع الهجر حوالي 150 شيخ. وحكموا علينا في حق طريق الفرضة بعشرة أثوار هجر على أن أسوقها إلى مأرب.

وبقي موضوع القتلى معلقاً، الحكومة تدعي بستة مقاتيل ونحن بثلاثة، وكانوا قد استلموا علي سعيد في خشم البكرة وأوصلوه إلى المستشفى العسكري، و عندما ذهبنا إلى المستشفى للبحث عنه أنكروا أنهم استلموه، وفي اليوم التالي سلمونا جثة علي سعيد، و كان العذري قد قابل الرئيس وقال له الرئيس كلام جارح ومتعمد الإهانة، والعذري وبن سنان، كانوا متعاطفين معنا، و معهم قبائل أرحب والجوف وعبيدة وغيرهم من القبائل.

تجمعنا أكثر من أسبوع لمناقشة الموقف، وفي 1982/7/6م اتصل الرئيس قبيل الفجر وقال لي: (لا تصدق كلام المزايدين). وبعد الظهر علمت بوجود قوات عسكرية في كب الجفرة، أحيطت من القبائل وضربوها في الليل، وتراجعت، (ومغطناها).

في 1982/7/7م بلغني أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ علي مقصع ومعمار التقوا بالرئيس من أجل المشكلة، واتصل الهيال بخبرني أن الرئيس اتصل به وحديثه عن الموضوع، وقال له، أنه مع رأي الشيخ عبدالله.

في 1982/7/11م خرج الشيخ حمود عاطف ومعمار إلى ملح للاطلاع على الموقف هناك، لأنه بلغهم أننا مرتبين. توقف الأخذ والرد في المشكلة لمدة مع قرب عيد الفطر المبارك الذي وافق يوم 1982/7/20م.

في 1982/7/28م جاء الشيخ عبدالله بن حسين إلى منزلي واقترح أن نذهب معاً إلى الرئيس، وفي الساعة الرابعة عصراً التقينا بالرئيس وكان الحديث عشوائياً بدون ضوابط، حضر اللقاء علي مقصع وعلي محسن.

في 1982/7/31م زارني الشيخ العكيمي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومشايخ جهم.

في 1982/8/3م سمعنا بسفر الرئيسين علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد إلى سوريا وفي اليوم التالي عادا منها.

في 1982/8/11م التقى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مع الرئيس واختلفوا في وجهات النظر فدعوني في العصر للحضور إلى منزل الرئيس، قال لي: احكم أنت، قلت له: يقول المثل (معزية بعد شهرين مجددة كل الأحزان)، أنا مهمل. استأذنت وخرجت.

في 1982/8/17م وصل إلينا الشيخ حمود عاطف والشيخ يحيى القاضي ومعهم مجموعة من المشايخ كممثلين للمشايخ الذين اتفقوا على أن يخرجوا إلى نهم. وطلبوا مني موعداً لاستقبالهم، حددت معهم الموعد إلى يوم الخميس، خرجت إلى نهم لترتيب استقبالهم، وفي تاريخ 1982/8/19م وصل أكثر من خمسمائة من مشايخ وأفراد القبائل.

وبموجب توجيه المشايخ، أرسلنا بالهجر إلى مأرب بتاريخ 1982/8/20م وكان هذا خطأ لأن الهجر يفترض أن يكون في الفرضة. عزم مع الهجر بعض مشايخ سنحان وحاشد، وعندما وصلوا إلى مأرب لم يستقبلهم أحد من جانب الحكومة، فتركوا أثوار الهجر في مقر الحكومة، وعادوا إلى الجدة واستضافهم على الغداء الشيخ مبخوت كعلان.

في 1982/8/21م دخلت إلى صنعاء، ومريت على الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ووجدت لديه المقدم مجاهد أبو شوارب وغالب الأجدع وآخرين.

في 1982/8/24م حضرنا المؤتمر التأسيسي للمؤتمر الشعبي العام الذي استمر حوالي خمسة أيام.

وفي 1982/8/25م استأنفنا جلسات المؤتمر وسمعنا قصائد كلها شتم للحزبية، وفي الليل اتصل رئيس الجمهورية يسألني حول الإرياني، وقال: رشح نفسك لعضوية اللجنة الدائمة.

في 1982/8/26م فتح باب الترشيح لعضوية اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام. أبدت بعض الملاحظات وأصر عدد كبير من أعضاء المؤتمر على ترشيحي فقبلت في البداية ثم انسحبت، وفي 1982/8/30م انتهت أعمال المؤتمر بإعلان أسماء المنتخبين للجنة الدائمة، وكان الشيخ أحمد المطري مشرفاً على لجنة الفرز وفي اليوم التالي صدر قراراً بأسماء المعينين من أعضاء اللجنة الدائمة.

في 1982/9/3م سافرت إلى باكستان ومعى الأولاد لتسجيلهم للدراسة ووصلنا قبيل الفجر وكان في استقبالنا السفير السيد محمد عبدالقدوس الوزير.

في 1982/9/5م تغدينا عند السفير اليمني بحضور السفير السعودي سمير الشهابي، وزارني السفير القطري أحمد علي الأنصاري وسفير الأردن.

في 1982/9/7م تغذيت عند السفير السعودي وفي 1982/9/9م تغذيت لدى السفير القطري.

أقيمت في الباكستان حتى تاريخ 1982/9/20م حين توجهت إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج وقد استقبلنا السعوديون في مطار جدة بحفاوة في 1982/9/21م زرنا العقيد صالح الهديان قي قيادة منطقة جده (الذي كان سابقا ملحقا عسكريا في السفارة السعودية بصنعاء) وفي اليوم التالي اتصل الهديان يعزميني على العشاء عند الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

بعد أداء مناسك الحج سافرت إلى باريس بتاريخ 1982/10/6م ومنها توجهت إلى أمريكا في 1982/10/10م مع العميد علي الضبيعي والدكتور محمد القوسي ووزير خارجية الشطر الجنوبي، واستقبلنا السفير عبدالعزيز سلام في نيويورك.

في 1982/10/12م وصلنا واشنطن، لإجراء بعض الفحوصات الطبية.

في 1982/10/20م قمنا برحلة سياحية إلى شلالات نياجرا فليس ثم عدنا إلى واشنطن.

في 1982/11/2م عدت إلى مدينة نيويورك، وفي اليوم التالي استقبلت زوجتي، وبعد أسبوع سافرت إلى واشنطن ومنها إلى نياجرا، ثم سافرت إلى كلفلاند، ونزلت في المستشفى لمدة أسبوع.

علمت بحصول زلزال في دمار بتاريخ 1982/12/12م وقد اتصل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في 1982/12/15م وأخبرني بتفاصيل الزلزال ومواجهة الحكومة للكارثة. في نهاية الشهر عدت إلى مدينة واشنطن.

مذكرات عام 1983م

مع بداية عام 1983م كنت في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية ومنها سافرت ومعي زوجتي وبعض الأولاد إلى باريس في 17/1/1983م وكان في استقبال الدكتور محمد القوسي وفي اليوم التالي سافرت زوجتي والأولاد إلى القاهرة، وأنا توجهت إلى تونس لمدة نصف شهر عدت بعدها إلى باريس بتاريخ 30/1/1983م كان في استقبال السفير غالب علي جميل والدكتور محمد القوسي والأستاذ زيد مطيع، قضيت فيها مدة يومين، وعدت إلى صنعاء صباح يوم 2/2/1983م

في 7/2/1983م خرجت إلى مطار صنعاء للمشاركة في استقبال رئيس الجمهورية عانداً من زيارة إلى السعودية استغرقت ثلاث أيام.

وفي 10/2/1983م زرت الرئيس وكان الحديث عادياً.

في 6/3/1983م اجتمعنا مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر من أجل حل مشكلة عيال سريح.

في 10/3/1983م اجتمعت مع القاضي عبدالكريم العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي لوضع قواعد الميزانية.

في 25/3/1983م سافرنا إلى ورور مع الشيخ عبدالله والمقدم مجاهد أبو شوارب واحمد دويد والأعوج.

في 17/4/1983م ذهبت إلى سفيان لحل قضية بينهم وبين مجاهد أبو شوارب وأصلحنا بينهم، وبعد يومين اتصل مجاهد يخبرني بتعرضه لإطلاق رصاص من قبل سفيان، فتدخلنا في الموضوع ووصل مشايخ سفيان، واعتذروا لمجاهد وهجروه، وفي 20/4/1983م كلفت الشيخ يحيى القاضي والولد العميد يحيى عبدالله العذري بالخروج إلى سفيان.

في 25/4/1983م ألقى الرئيس خطاباً ذكر فيها حاشد وبكيل واتصلت به فطلب أن أصل إليه، وفي عصر اليوم التالي التقيت به ومعي المقدم مجاهد أبو شوارب، بعد أن شاركنا في تشييع جنازة النقيب حسن بن ناجي دارس.

تجديد ولاية الرئيس

في 1983/4/29م سافرت إلى ملح في نهم وجلست هناك لأكثر من نصف شهر، وعدت في منتصف مايو إلى صنعاء عندما وصلتني رسالة من الشيخ أحمد علي المطري يستعجل وصولي لحضور اجتماعات مجلس الشعب التأسيسي التي بدأت يوم 1983/5/7م إلا أن جلسة هذا اليوم لم تتم وتأخرت إلى اليوم التالي والتي تمت بحضور رئيس الجمهورية وألقى خطاباً ذكر فيه أن المدة الدستورية لرئاسته قد انتهت وأنه لا ينوي ترشيح نفسه وطلب من المجلس ترشيح من يريد لخلافته في المنصب.

في 1983/5/13م واصلنا اجتماعات مجلس الشعب، وكانت قد تحركت مسيرات تطالب بترشيح الرئيس علي عبدالله صالح وتجديد مدة رئاسته للجمهورية.

في 1983/5/21م حضرنا اجتماع مجلس الشعب وحضرت وفود كبيرة إلى المجلس من محافظات المحويت وحجة وتعز تطالب بترشيح الرئيس، وفي اليوم التالي اجتمع المجلس وسط مظاهرة كبيرة في الخارج، وتم التصويت لتجديد ولاية الرئيس بحضور 140 عضواً وغياب 9 أعضاء وكلف المجلس مجموعة من أعضائه بمقابلة الرئيس وإبلاغه رسمياً بقرار المجلس وفي 1983/5/23م حضر الرئيس إلى المجلس وأدى اليمين الدستورية.

في 1983/5/25م ذهبت لمقابلة الرئيس ووجدت لديه وفداً من أهالي محافظة تعز، ثم خرجت معه لاستقبال مشايخ محافظة صنعاء برئاسة المحافظ ليباركون له بالولاية الجديدة.

في نهاية هذا الشهر انعقد مؤتمر في الروضة، وقد اتصل رئيس الأركان في 1983/6/1م يسألني عن صحة ما سمعه من ناجي عبدالعزيز الشائف الذي قال له، أنني وعبد الوهاب سنان أرحب وراء المؤتمر.

في 1983/6/5م أخبرني الشيخ ربيش كعلان بوفاة الشيخ علي بن حسن بن معيلي، فتجهزت وعزمت إلى مأرب لأداء واجب العزاء، وعندما وصلنا إلى الخلقة كان الولد محسن بن صالح قد سبقنا وتعرض لإطلاق ناري من قبل عيال صياط وأصيب أحد مرافقيه وهو الولد درهم محسن شايف أبو لحوم، وعندما وصلنا إلى منطقة الحادث قابلنا عيال صياط واعتذروا عن الرماية واعتبروها خطأ، قبلنا اعتذارهم، وفي الليل لحقنا الشيخ محمد صالح الفرجي وقدم أربع بنادق، وكان الولد محسن يريد الحرب فحنق وعاد إلى ملح ونحن واصلنا إلى مأرب واستقبلونا آل معيلي وعبيده، وعندما علم الرئيس علي عبدالله صالح بالحادث عن طريق الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر أرسل بطلب مريط وأصحابه وأوقفهم المقدم محمد عبدالله صالح في مكتبه، اجتمع عيال غفير وأقنعناهم أننا تسلمنا الفروع ولا لزوم لتصعيد الموقف وعندما عدت إلى صنعاء في 1983/6/8م طلبت من الرئيس والمقدم محمد عبدالله صالح أن يطلقوا سراح مريط وقد قابلت رئيس الجمهورية بعد ظهر يوم 1983/6/13م الموافق 3 رمضان، ووجدته يعاني من وعكة صحية، وتناولت الإفطار معه في منزله، وعندما عدت إلى البيت وصل رسول من عبدالله الأعوج يخبرني بوصول مجموعة من العسكر منفذين عليه ليأتي إلى صنعاء، وطلب مني التدخل.

اتصلت بالرئيس في اليوم التالي لإيقاف تنفيذ العسكر، قال: لا بد من مجيء الأعوج، قلت له: أجل الموضوع إلى بعد عيد الفطر، وسيصل، لكنه أصر، واتصل في 1983/6/15م يسأل عن الأعوج قلت له: لم يأت حتى الآن، وفي 1983/6/17م وصل عبدالله الأعوج إلى صنعاء والتقى بالشيخ علي مقصع واتصل بالرئيس وحول له ولمرافقيه مصروف وسمح لهم بالعودة إلى حيث أتوا وأطلق سراح مريط وكان بين المشايخ الذين حضروا حفلة الإفطار والعشاء عند الرئيس في 1983/6/21م.

في 1983/6/25م حضرنا مع جمع من المشايخ والمسؤولين مأدبة الإفطار مع الرئيس في نادي ضباط الشرطة ألقى خلالها كلمة قصيرة، ثم سمرنا في بيت الرئيس،

عدت إلى منزلي وقبيل الفجر اتصل بي، تحدثنا حديث مجاملة وتطرقنا إلى الخطاب الذي ألقاه في النادي.

في 1983/6/28م زارني المشير عبدالله السلال والشيخ أمين عبدالواسع نعمان وذهبنا معا لتناول العشاء عند الرئيس.

في 1983/7/1م عزم الرئيس لأداء مناسك العمرة وعاد سريعاً، وبينما كنت اتفصح في منطقة عصر قبل مغرب يوم 1983/7/3م صادفت الرئيس هناك، دعاني لأركب معه في السيارة، دار بيننا حديث ودي، وهو في كثير من الأحيان ودوداً، وصلنا إلى منزله وتناولت معه العشاء.

في 1983/7/5م خرجت إلى المطار لاستقبال الأستاذ محسن العيني،

في 1983/7/7م اتصل الرئيس قبل الفجر ودعاني إلى اللقاء به بعد العصر، وفي ليلة عيد الفطر المبارك الموافق 1983/7/11م سمرنا مع الأستاذ محسن العيني والمقدم حسين المسوري والمقدم مجاهد أبو شوارب وقضينا أول أيام العيد الموافق 1983/7/12م في البيت وفي اليوم الثاني قيلنا عند الرئيس وكان العدد محدوداً.

في 1983/7/14م قيلنا عند عبدالسلام صبره، وزارني السفير الصيني.

في 1983/7/15م أقمت حفل غداء دعيت السفراء وكثيراً من المشايخ.

في 1983/8/6م قابلت رئيس الجمهورية في مكتبه بالقيادة العامة للقوات المسلحة من أجل فندق مأرب وعرض علينا شراء الفندق بخمسة ملايين دولار ورفضنا العرض وكان معي شركائي في الفندق الإخوة علي احمد شعلان ومحمد مبارك عذبان والحاج عبدالله إسحاق وآخرون.

في صباح يوم 1983/8/15م خرجنا إلى المطار لاستقبال الرئيس علي ناصر محمد، وحضرنا مأدبة الغداء التي أقامها الرئيس على شرفه، ووضعوني في المائدة الخامسة في حين وضعوا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والمقدم مجاهد أبو شوارب في الأولى والثانية بالترتيب، وعندما سألت المراسيم، كانت حجتهم أن الدكتور حسن مكي هو الذي

وضع الترتيب، وفي نشرة الأخبار المسائية لم يظهروا صورتي في التلفزيون بين المستقبلين للرئيس علي ناصر.

في 19/8/1983م خرجنا مع الحاج محمد الرحبي إلى بني مطر لزيارة الشيخ احمد علي المطري وكانت هذه المرة الأولى التي أعرف فيها بيت الشيخ المطري في بني مطر. في صباح 23/8/1983م حضرنا حفلاً خطابياً مع الرئيس ودعائي إلى حضور موقف (ذو محمد وذو حسين) بعد الظهر وقد حضر إلى جانبي الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ ناجي عبدالعزيز الشايف، وفي اليوم التالي حضرنا مع الرئيس اجتماع اللجنة الدائمة الذي استمرت جلساته لمدة يومين.

في 29/8/1983م انفجرت حرب بين عيال صياد والحنشات قتل فيها واحد من عيال صياد.

في 31/8/1983م استدعاني الرئيس إلى القيادة العامة وخرجنا معه في زيارة لأحد المعسكرات وتغدينا لديه ووعدني بحل موضوع وادي محمود. الذي لي فيه ملك.

في 1/9/1983م حضر إلينا الجدعان وعيال منصور يدعونا إلى الوساطة بين عيال صياد والحنشات، ويظهر أن عيال صياد افتعلوا القضية والحرب.

في 7/9/1983م دعوني من الرئاسة لحضور موقف (ذو محمد وذو حسين) وصلت في المغرب وقد دعي إلى جانبي المشايخ، عبدالله بن حسين الأحمر، وأحمد علي المطري وناجي عبدالعزيز الشانف، كان موقف الرئيس متزناً وحكيماً واتفقنا معه على خروج قوة برئاسة الشانف والمحافظ لحل النزاع بين القبيلتين.

في 8/9/1983م حضرنا بعد العصر عند الرئيس لحل القضية التي كانت بيني وبين الشركة الكويتية، شرحت للرئيس القضية بحضور الحكام، السيد عبدالقادر والقاضي حسين السياغي والسيد محمد بن قاسم الوجيه والسيد محمد المطاع وبعد أن تفهم موقفنا استدعا رئيس الوزراء الدكتور عبدالكريم الإرياني (الذي كان قبل توليه رئاسة الوزراء

يعمل مع الشركة الكويتية)، وقال له التقرير غلط، والقضاة الذين حكموا بالقضية عندي والشريعة فوق الكل وأمر بتنفيذ الحكم.

في 1983/9/17م ذهبنا في الصباح الباكر مع الشيخ احمد المطري لأداء صلاة العيد وشاركنا في تشييع جنازة الشيخ غالب الأحمر، ورجعنا نستقبل الزوار، في اليوم التالي زرنا القاضي عبدالكريم العرشي والمشير عبدالله السلال ورئيس الوزراء وختمنا بزيارة رئيس الجمهورية في بيته بشعوب، كانت طبيعته (حالية) وكانت علاقتنا في تلك الأيام في غاية الود والثقة، والتواصل بيننا شبه يومي أما بالهاتفون أو أزوره في بيته أو مكتبه، قلت له مرة مازحاً: أنت لا تحترم إلا أعدائك، قال: (هذا صحيح لأن الحاصل قده حاصل لماذا الإنسان يزيد يتعب نفسه)، قلت له: وأنا من أين، قال: من الحاصل، ولكي يظهر وده لي كان في بعض الأحيان يتجاوز البرتوكول عند حضوره الاحتفالات العامة ليقريني من مكانه، ومن ذلك أذكر عندما حضرت احتفال تخرج طلبة الكليات العسكرية في مقر الكلية الحربية بتاريخ 1983/9/28م وضعوني في المكان المخصص لأعضاء المجلس الاستشاري، وفي منتصف الحفل دعاني الرئيس للجلوس في المكان المخصص له وللكبار المسؤولين في الدولة.

في 1983/10/6م التقيت بالأستاذ احمد جابر عفيف الذي كان حينها مدير بنك الإسكان ومن ضمن المشاريع الهامة التي قام بها إنشاء مدينة حدة السكنية وتوزيعها على موظفي الدولة بسعر معقول يدفع بالتقسيط، وأنا تكلفت ببناء المسجد في هذه المدينة، وفي هذا اليوم التقيت به للتفاهم حول بنائه.

في 1983/10/7م خرجت مع الشيخ احمد علي المطري إلى بني حشيش

في 1983/10/11م أصلحت بين الشيخ يحيى القاضي والشيخ محمد حزام في خلاف بينهما.

في 1983/10/15م اتصل رئيس الجمهورية، وقال: (أريد أن أراك بعد يومين أنت والشيخ احمد المطري)، وقابلنا الرئيس حسب الموعد في 1983/10/17م.

وفي 1983/10/23م اتصل رئيس الوزراء من أجل قضيتنا مع الشركة الكويتية، تحدثت معه وأكدت على التزامنا بالأحكام التي صدرت من القضاء، ويبدو أن موقفي لم يعجبه وكان رئيس الجمهورية يتابع القضية فاتصل الرئيس يوم 1983/10/31م وأخبرني أن رئيس الوزراء اتصل به وقال أنني متعصب لرأبي، وحول القضية إلى وزير العدل.

قررت السفر إلى الخارج وذهبت مساء يوم 1983/11/1م إلى الرئيس لأودعه، فوجدت عنده الأستاذ الشاعر عبدالله البردوني، وكان حينها قد نشر بعض الدراسات التي تناول فيها عهد الإمامة والعهد الجمهوري، وذكر فيها آراء لم تعجبني فوجدتها فرصة لمناقشته وقلت له أنت أديب وشاعر وقد منحك الله موهبة الشعر، فلماذا بدأت تخرط وتكذب، فأجاب مازحاً: الكذب هو جيد والمثل يقول اكذب اكذب وستلقى من يصدقك.

ودعت الرئيس وفي صباح اليوم التالي سافرنا إلى باريس ومعني الولدين عبدالوهاب سنان وإياد، رافقتني في الطائرة الأستاذ عبدالوهاب جحاف وكان في استقبالنا بمطار باريس المقدم علي السلال، وفي باريس أجريت لي عملية جراحية في المسالك البولية.

في 1983/11/12م سافرنا إلى فرنكفورت مع الأستاذ محسن العيني ومن هناك سافرت الولد إياد سنان إلى صنعاء، أما أنا والولد الدكتور طارق فتوجهنا إلى جنيف ونزلنا في لوزان، وسمعنا في هذا اليوم بتشكيل حكومة جديدة في صنعاء.

وفي 1983/11/21م ركبنا الطائرة من جنيف إلى باريس واستقبلنا القوسي وفي اليوم التالي توجهت إلى صنعاء.

في 1983/11/25م اتصل الرئيس علي عبدالله صالح مرحباً بعودتي ووعد بأن نلتقي قريباً وفي 1983/11/28م قيلت عنده. وفي 1983/11/30م قيلت عند رئيس الوزراء.

مذكرات عام 1984م

في شهر يناير من هذا العام لم يكن هناك جديد غير انشغالنا في اجتماعات مجلس الشعب لمناقشة الميزانية وبعض القوانين، وكذلك المشاركة في المؤتمر البرلماني العربي الذي انعقد في صنعاء لمدة ثلاثة أيام في الفترة من 23 إلى 25 يناير 1984م.

في 1984/2/13م سافرنا في وفد حكومي برئاسة رئيس الوزراء إلى موسكو للمشاركة في تشييع جنازة الرئيس السوفيتي ثم عدنا إلى صنعاء في 1984/2/15م.

في 1984/2/21م التقيت بالرئيس علي عبدالله صالح وسألني عن العمل في إنشاء مسجد المدينة السكنية بحدده، وقال مازحاً: افعل أربع صوامع واحدة بالروسية وواحدة بالإنجليزية وواحدة بالصينية، وكان الرئيس يقصد أن سكان المدينة كلهم شباب وكثير منهم خريجين من الجامعات الروسية والصينية والبريطانية والأمريكية.

في 1984/3/1م اجتمعنا عند الرئيس في القصر الجمهوري وكنت مريضاً فانسحبت من الاجتماع، وفي المساء اتصل الرئيس ليطمئن على صحتي.

في 1984/3/2م اختطف بنو فرج وهم من نهم، حاكم بني حشيش فتدخلنا في الموضوع وعملنا على إطلاق الحاكم وهجرناه بأربعة أثوار.

في الفترة من 15 إلى 18 مارس 84 حضرنا اجتماعات اللجنة الدائمة بحضور الرئيس علي عبدالله صالح وكنت عضواً في اللجنة الاقتصادية المنبثقة عنها، وقدمنا تقريراً اقتصادياً استحسنه الرئيس في كلمته في الجلسة الختامية التي انعقدت في القصر الجمهوري.

في الأيام التالية حضرنا جلسات مجلس الشعب لمناقشة عدد من الموضوعات منها بعض الاتفاقيات مع شركة بي بي للتغيب عن البترول، وبعض القروض للمشاريع الزراعية.

في 1984/4/2م زرت الأستاذ الشاعر بهاء الدين الأميري،

في 1984/4/5م التقيت بالرئيس ثم التقيت به مرة أخرى في 1984/4/8م من أجل موضوع عبيده وأمر بإطلاقهم.

في 1984/4/16م سرنا عند الرئيس وكان لديه مجموعة من الصحفيين.

في 1984/4/22م اتصل الرئيس وطلب أن نأتي إليه مع درهم أبو لحوم ومحمد أبو لحوم.

في 1984/4/23م خرجت مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لحل مشكلة بين أهالي وادي ظهر وقرية القابل،

في 1984/4/26م خرجنا إلى المطار في الساعة الثالثة فجراً لتوديع الرئيس في زيارة له إلى الخارج.

في 1984/5/8م خرجت مع الشيخ عبدالله بن حسين لمتابعة حل مشكلة الوادي والقرية وتمكنا من حلها وسلمنا الحكم بتاريخ 1984/5/10م

في 1984/5/19م حضرنا افتتاح ندوة عن الثورة اليمنية في مركز الدراسات والبحوث اليمني، وقد ألقى الرئيس كلمة في الافتتاح أشار فيها إلى أن التاريخ ليس حكراً على أحد وهو ملك الجميع وعلى المشاركين في الندوة تحري الصدق، شاركت في جلسات الندوة ومداخلاتها لمدة ثلاثة أيام وكانت الجلسات غير منظمة وضعيفة والحضور محدود.

في 1984/5/23م اتصل بي الرئيس وكان الحديث مجابرة ومزاح.

في 1984/5/25م التقيت بالرئيس ووجدت لديه جمعا كبيراً شغلنا عن بحث ما أتيت إليه من أجل حل مشكلة بين الحكومة والجدعان، فقد أرسلت إليهم عشرة أطقم عسكرية من مأرب والجوف الأمر الذي استدعى مقابلته في اليوم التالي ولمدة قصيرة.

في 1984/5/27م بكرنا صباح هذا اليوم مع الأخ الأستاذ احمد الشجني لتشجيع جنازة الشاعر الأديب الشيخ يحيى منصور بن نصر، الذي نقلنا جثمانه بطائرة مروحية إلى مسقط رأسه في عزلة الصفة منطقة الجعاشن، ثم عدنا في العصر، واستقبلت السفير الصيني بمناسبة انتهاء أعماله.

في 1984/5/28م حضرنا مركز الدراسات لمتابعة أعمال ندوة تاريخ الثورة اليمنية، وكان من جملة المشاركين في الجلسة رئيسي الجمهورية السابقين، المشير

عبدالله السلال والقاضي عبدالرحمن الإرياني، وكذلك الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والمقدم مجاهد أبو شوارب، وبعد الندوة قیلنا فی بیت القاضي عبدالرحمن الإرياني وناقشنا بعض الآراء التي قیلت فی الندوة، وعرضت علیهم بعض الوثائق بخط القاضي عبدالرحمن، فقال القاضي: نحن نتكلم من الذاكرة وأنت تتكلم من الشنطة.

فی 1984/6/1 فتحنا مسجد مدينة حدة السكنية بمناسبة دخول شهر رمضان المبارك، وبعض الأعمال لم تنجز فيه.

فی 1984/6/5م حضرنا أمسية رمضانية مع رئيس الجمهورية، وكانت مخصصة لأعضاء مجلس الشعب، ناقشنا فيها موضوعات مهمة.

فی 1984/6/10م زارني السفير الأمريكي، كما زارني مجموعة من المشايخ وتناولنا الفطور عند رئيس الجمهورية.

فی 1984/6/14م أقمت حفلة إفطار رمضاني لسفراء الدول العربية والإسلامية المقيمين في اليمن.

فی 1984/6/26م سمرنا مع الرئيس، وكانت جلسة دعي إليها عدد محدود استمرت حتى قبيل الفجر.

انشغلنا في الأيام التالية بعيد الفطر المبارك الذي صادف يوم 1984/6/29.

فی 1984/7/1م زارني رئيس الوزراء، ورئيس الاستئناف، والسفير العماني والقائم بأعمال السفارة الأمريكية والأخ القاضي عبدالسلام صبره وغيرهم، ثم ذهبت إلى الرئيس من أجل بيت القوسي لما بينهم من خلاف.

فی 1984/7/4م أصبت بوعكة صحية الزمتني الرقود في المستشفى لمدة نصف شهر، وفي اليوم الذي دخلت فيه إلى المستشفى سافر الرئيس إلى مأرب، وعند عودته اتصل يطمئن على صحتي بتاريخ 1984/7/18م ويعتذر بسبب سفره إلى مأرب ومشاغله.

فی 1984/7/24م خرجت من المستشفى لأتابع العلاج في البيت.

في 1984/7/28م اتصل الرئيس ليطمئن على صحتي وقال أنه مشغول وسنلتقي في الوقت المناسب. وفي 1984/8/2م تغدبت لديه مع الشيخ مبخوت كعلان وحول له بمساعدة مالية.

في 1984/8/6م حضرنا اجتماعات الدورة الاعتيادية للجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام التي انعقدت برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح.

في 1984/4/11م دعاني الرئيس للقاء به في اللجنة الدائمة، ووجدت لديه الشيخ احمد علي المطري، واقترح علينا الاثنين أن نساfer إلى روسيا للعلاج، والتقيت بالرئيس مرة أخرى في 1984/8/15م يسألني عن رأيي في التقرير الذي قدمه إلى اللجنة بصفته الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام.

السفر إلى الاتحاد السوفيتي

في 1984/8/23م اتصلت بالرئيس أستاذنه في السفر فقال: سأراكم يوم غد أنت والشيخ احمد المطري، لكنه اتصل في وقت لاحق يعتذر عن مقابلتنا بسبب انشغاله وكنا قد قررنا المطري وأنا السفر، حيث وصلنا إلى مطار فرانكفورت صباح يوم 1984/8/25م، وكان في استقبالنا السفير الأستاذ محسن العيني ثم تحركنا في نفس اليوم إلى موسكو، وكان في استقبالنا السفير الأستاذ عبده عثمان وعبدالكريم الخالدي والأخ عبدالله المساجدي، ومدير إدارة الشرق بالمراسيم الروسية، ونزلونا في فندق قديم بني في عهد الرئيس السوفيتي ستالين. وفي اليوم الثاني جاء إلينا الولد يحيى العذري ونقلنا إلى فندق انتركننتال.

في 1984/8/28م سافرنا إلى منتجع صحي في منطقة كرين على البحر الأسود وهناك استقبلونا بحفاوة كبيرة وخصصوا لكل واحد منا سيارة فارهة، وكانوا يقدمون لنا أكثر من 15 نوع من السمك والمأكولات البحرية في الوجبة.

الرئيس الذي بكى في مكتبي

في 1984/9/25م وصلنا إلى طشقند قبل الفجر، استقبلونا بسيارتين وأنزلونا في مقر ممتاز خارج المدينة، وحدثت مصادفة لم أكن أتوقعها، تذكرت شخصا من طشقند اسمه هاشم رحيم كان يعمل قنصلا في القنصلية السوفيتية في الحديدة عندما كنت محافظا للواء الحديدة في نهاية الستينات وقد جرى بينه وبين السفير رحما توف خلافا أدى إلى صدور قرار بإنهاء عمله في اليمن وعودته إلى الاتحاد السوفيتي وهو لا يرغب في العودة إلى بلاده، فجاء إلي يبكي. اقترحت عليه أن يخرج له جوازاً عادياً باسم هاشم سنان ويبقى في الحديدة، ولكن السفير أصر على ترحيله.

سألت مرافقنا الروسي الذي يتحدث اللغة العربية عن هاشم رحيم إن كان يعرفه أو سمع عنه، وكانت دهشتي كبيرة عندما رد مرافقنا قائلًا: ومن لا يعرف هاشم رحيم فهو الآن رئيس الدولة هنا في أوزباكستان، سألت المرافق إن كان بالإمكان الاتصال به، وعندما اتصل المرافق جاوبه مدير المكتب، وكانت المصادفة الثانية وهي أن هذا المدير كان يعمل مترجماً في مصنع الأسمنت بباجل، فبمجرد أن سمع باسمي قال لمرافقنا: لحظة، وما هي إلا فترة قصيرة لا تتجاوز ثلاث دقائق حتى كان الرئيس على الهاتف.

سلمني المرافق السماعة، وإذا بمحدثي بلغة عربية واضحة يقول: أهلا بك ياسنان، قلت: من معي، قال معك هاشم سنان، تبادلنا التحايا ثم سأل عن مكان إقامتنا، وقال سنلتقي بعد حوالي ساعة. وصلتنا سيارتان من الرئاسة، أقلتنا إلى قصر الضيافة، ونزلنا كل واحد في جناح طوله أكثر من عشرين متراً.

في المساء قام الرئيس رحيم بزيارتنا إلى مقر إقامتنا، وفي نهاية اللقاء قال: سأسافر يوم غد لحضور مؤتمر وسأأخر وقد وجهت بترتيب رحلة لكم إلى سمرقند وبخارى بطائرة خاصة.

في 1984/9/26م جهزوا لنا طائرة خاصة سافرنا بها، الشيخ المطري وأنا إلى سمرقند استقبلونا بحفاوة بالغة، زرنا بعض المعالم الإسلامية فيها، ثم انتقلنا في نفس اليوم إلى بخارى، زرنا فيها قبر الإمام البخاري، اشترينا سجادتين وأهديناهما لمسجد

الإمام البخاري وفي اليوم التالي عدنا إلى سمر قند . زرنا فيها عدد من المعالم الأثرية التي لا تخطر على بال منها قبر تيمور لنك ومدرسة جنكيز خان. وعدنا إلى طشقند.

في 9/28/ صادف يوم جمعة، ذهبنا للصلاة في الجامع الكبير قابلنا المصلون بحفاوة بالغة، وألقى بعضهم خطابات ترحيب باللغة العربية، أجبناهم بكلمة شكر ألقاها الشيخ احمد المطري، قضينا بقية اليوم في زيارة بعض معالم مدينة طشقند، أما زوجتي وزوجة الشيخ المطري فقد كانتا في ضيافة زوجة الرئيس هاشم رحيم، التقينا في المساء مع الرئيس وعائلته لتوديعهم ولم نجد ما نهديه لهم غير (سلوس) زوجتنا أهدتها لزوجة الرئيس وأهدينا الرئيس قلمين بركر وربطات عنق،

سافرنا في الليل إلى مدينة لينينغراد، وقد استقبلنا مندوب المراسيم الروسية والشيخ جعفر نصيب أمام مسجد لينينغراد، وأنزلونا في فندق ضخم، وأعدوا لنا برنامج زيارة لأهم معالم المدينة، قصر الشتاء، والكنائس التاريخية والمتحف العسكري، والقصر الصيفي، ومسجد لينينغراد.

في صباح 84/10/1 زرنا مدينة بشغن وتجولنا فيها، ثم عدنا إلى لينينغراد ومنها سافرنا عسراً إلى موسكو،

اقترح علينا السفير اليمني الأستاذ عبده عثمان أن نقيم حفلة غداء لبعض المسؤولين في الخارجية السوفيتية وبعض السفراء، عملنا باقتراح السفير، أقمنا العزومة يوم 84/10/3م كلفتنا أكثر من تسعة آلاف روبل (= ألفا دولار) أجهزت العزومة على ما تبقى لدينا من فلوس، وفي اليوم التالي وجدنا عبدالعزيز زياد من سنحان أقرضنا مبلغاً مالياً (وتجمل فينا)، توجهنا إلى تشيكوسلوفاكيا وكان في استقبالنا بمطار براغ القائم بأعمال السفارة اليمنية الولد يحيى عبدالله العذري وأعضاء سفارة الشطر الشمالي، وسفير الشطر الجنوبي الأستاذ طه احمد غانم.

في اليوم التالي من مغادرتنا موسكو إلى براغ، كنا في ضيافة الولد العميد يحيى العذري، وأخبرنا أن الرئيس علي عبدالله صالح وصل إلى موسكو في زيارة رسمية إلى

الاتحاد السوفيتي، ويبدو أنها زيارة طارئة إذ لم يكن يعلم بها أحد وإلا كانوا بلغونا وربما انتظرناه هناك.

في 1984/10/7م أقام لنا الأستاذ طه غانم سفير الجنوب عزومة غداء، وكان في وداعنا مع أعضاء سفارته والولد يحيى العذري في مطار براغ يوم 1984/10/9م ونحن متوجهون إلى باريس الذي استقبلنا في مطارها القائم بأعمال السفارة اليمنية المقدم علي السلال.. نزلنا في فندق الشيراتون.

في 1984/10/11م مر علينا الأستاذ غالب علي جميل والمقدم علي السلال وعزمنا على العشاء وفي اليوم التالي سافرنا إلى هولندا، وكنت أخذت فلوس من الدكتور محمد سعيد العطار.

في 1984/10/13م سافرنا من لاهاي إلى امستردام.

في 84/10/15م تغدينا نحن والولد العميد يحيى المتوكل عند الأستاذ السفير محمد الرباعي، اتصلت بصنعاء وحولوا لنا بمبلغ خمسة آلاف دولار.

في 84/10/16م دخل الشيخ احمد علي المطري إلى المستشفى، وأنا ذهبت مع الرباعي إلى امستردام، عدنا منها في اليوم التالي.

في 1984/10/18م أجريت عملية جراحية للشيخ المطري.

في 1984/10/24م سافرت إلى بلجيكا وقضيت يومين في بركسل، ثم عدت إلى العاصمة الهولندية.

في 84/10/31م زرنا الشيخ احمد المطري في المستشفى، ودعناه وسافرنا إلى اسطنبول، وكان في استقبالنا الحاج محمد الرحبي ونسبه المستردنج، نزلنا في فندق هلتون.

في 1984/11/1م زرنا كنيسة فرصوفيا، وفي صباح اليوم التالي ذهبنا إلى البسفور وزرنا المتحف وأديت صلاة الجمعة في مسجد السلطان احمد.

في صباح 1984/11/4م اتجهنا إلى القاهرة وكان في وداعنا الحاج محمد الرحبي ونسبه، مررنا في طريقنا عبر مطار أثينا حيث وصلنا في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، انتظرنا ثمان ساعات لتقلع الطائرة إلى القاهرة حيث وصلنا حوالي الساعة الثامنة مساءً.

في 1984/11/6م زرت الفريق حسن العمري.

في 1984/11/7م سافرت في الليل إلى صنعاء، وفي هذا اليوم سمعنا بفوز الرئيس رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

في صباح 1984/11/15م زرت الرئيس علي عبدالله صالح، وتغدينا في بيت الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر مع العقيد صالح الهديان والوفد السعودي الذي جاء من أجل الحدود بين اليمن والسعودية، وفي 1984/11/17م التقينا مرة أخرى بالوفد السعودي في عزومة أقامها المقدم مجاهد أبو شوارب للوفد.

في 1984/11/20م اجتمعنا عند الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر لحل مشكلة بين سنحان وأهالي إب وكان الكلام صعباً والناس مع القوي، في اليوم التالي زرت الرئيس بعد الظهر ووجدت عنده الشيخ علي مقصع وخبرته وكان الحديث منصبا حول المشكلة نفسها بين الشيخ مقصع وآل الحميري من العدين،

في 1984/11/26م اتصل رئيس الجمهورية في الليل يطلب مني أن أقوم بضيافة الوفد السعودي باسم اللجنة الدائمة.

في 1984/12/5م خرجنا إلى مطار صنعاء لاستقبال الرئيس علي ناصر محمد ثم حضرنا حفل الغداء الذي أقامه الرئيس علي عبدالله صالح على شرفه، وقيلنا عند الرئيس.

في 1984/12/10م حضرت اجتماع مجلس الشعب التأسيسي وتفاجأت بتغيير القاضي العرشي رئيس المجلس لأسماء أعضاء لجنة الميزانية وأخرجني من رئاستها، تألمت لهذا التصرف من قبل العرشي.

في 1984/12/12م قابلت رئيس الجمهورية، تحدثت معه حول أمور كثيرة.

وفي 1984/12/13م حضرت إلى مجلس الشعب، وعندما قابلت القاضي العرشي اعتذر لي وأخبرني أن الرئيس اتصل به وعاتبه على قراره بتغيير لجنة الموازنة.

في 1984/12/19م حضرنا مع الرئيس الحفل الخطابي الذي أقيم في المركز الثقافي من أجل الحفاظ على صنعاء القديمة كمدينة تاريخية، ثم تغدينا في القصر الجمهوري مع عدد من الوزراء العرب من الكويت وعمان والسعودية ومصر والعراق.

في 1984/12/30م حضرنا مع الرئيس لافتتاح دورة تدريبية ل سلاح المدفعية.

مذكرات عام 1985م

في 1985/1/28م خرجنا إلى بني حشيش مع عد كبير من المشايخ منهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ احمد علي المطري والشيخ علي مقصع والعقيد محمد علي محسن من أجل حل مشكلة عيال حسن صلاح زيد وكان بينهم حوادث اقتتال خربت بيوتهم وظلوا مشردين أكثر من عشرين سنة،

في 1985/1/30م التقينا بالرئيس فوجدناه منشغلاً بمشاكله مع عدن ولم نجد فرصة لنطرح عليه مشكلة بني حشيش

في 1985/1/31م اجتمعنا عند الشيخ عبدالله بن حسين مع عيال زيد، فتحنا باب التبرع لمساعدتهم، وقدم كل شيخ المبلغ الذي يستطيع، وفي المساء سافرت مع الرئيس في وفد إلى عدن وقد ذكرت تفاصيل هذه الرحلة في مكان آخر من مذكراتي.

بعد عودتنا من عدن حضرنا اجتماع اللجنة الدائمة في القصر الجمهوري بتاريخ 1985/2/2م

في 1985/2/5م سافرت إلى نهم، وفي اليوم التالي فجعنا بمقتل الشيخ ناصر مبخوت كعلان وثلاثة من آل سكان في حادث لم يكن له أي مبرر، أصبت بصدمة شديدة لرحيل الشيخ ناصر فقد كان في غاية الرجولة والعقل والحكمة، أرسلنا مشايخ نهم، والتقيت درهم الشليف والنقيب شايف الأعوج وكان الشيخ مبخوت كعلان متوجعاً على ولده وكنت في موقف حرج جداً والكثير من الحاقدين يريدن أن يضعوني في هذا الموقف.

وصل الشريف راكان وطلب مني عشرين بندقية، قلت له: البنادق على الغرماء وليس علي. انتقلت إلى وادي حريب لحل المشكلة، في 1985/2/9م نزلت عند آل سكان وفي اليوم الثاني وصل الأخ راجح صباحاً وكان متشنجاً ويعتقد أن آل سكان هم المعتدى عليهم، قلت له: هؤلاء المعتدون، كما وصل إلينا احمد سعيد سكان والد أحد القتلى وهو آخر أولاده الذين قتلوا جميعاً.

في 14/2/1985م حدثت مصيبة أخرى، حيث قامت مرهبة من قبيلة نهم بقتل راجح الحواتي من بني الحارث وعلى أثر ذلك قطع بنو الحارث الطريق على نهم.

هرب القاتل ووصل إلينا أفراد من أقاربه وحالوا أن يخرجوا من المشكلة تحت مبرر أن القاتل عسكري في الدولة وليس لهم اختصاص به، قلنا لهم: هذا كلام غير مقبول وعليكم أن تسلموا بنادق فروع حسب العرف القبلي، وفي اليوم التالي وصل الشيخ يحيى القاضي ومعه عدد من المشايخ للتدخل في حل المشكلة، وقد انشغلت في الأيام التالية بهذه المشكلة وبالتنقل بين المناطق في حريب والجدعان لحل بعض المشاكل القبلية، ولم يكن هناك جديد يذكر.

وفي 13/3/85م عدت إلى صنعاء وفي اليوم التالي التقيت الرئيس وتحدثت معه حول الأوضاع والمشاكل القبلية، وقد وجدت لديه الشيخ غالب الأجدع والشيخ علي مقصع ووزير الصحة، وفي الأيام التالية انشغلت بهذه المشاكل بالإضافة إلى حضور اجتماعات مجلس الشعب في 15/4/85م بلغني أن الرئيس توجه إلى مأرب أعقبها بزيارة إلى الجوف في 20/4/85م، وقد وصل إلينا النقيب ناجي عبدالعزيز الشايف مع مجموعة من أصحابهم منهم عبدالله غانم والفلاحي وأبدى الشايف استيائه من زيارة الرئيس إلى الجوف دون أن يستدعيه، قلت له: عزم الرئيس إلى مأرب والجوف ولم يستدعينا أيضاً وأنا اعتبر ذلك أمراً عادياً،

في 23/4/85م التقيت بالرئيس علي عبدالله صالح وكان حديثه مركزاً في ما ينبغي عمله من أجل الاستقرار وطرحت عليه ملاحظة لم تعجبه.

في 12/5م ذهبت مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر إلى ملح وفي فجر اليوم التالي سافرنا إلى الجوف لحضور مناورة عسكرية، وقد وصلنا إلى مكان المناورة في الساعة السادسة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً واستمرت المناورة حتى الساعة الحادية عشرة،

5/13 زار اليمن وفد من سلطنة عمان كان من أعضائه الأخ فهد بن تيمور عم السلطان قابوس، وقد أخبرني مجاهد أبو شوارب أنه يسأل عني وعندما التقيت به وأعضاء الوفد، عزمهم على الغداء إلا أن الرئيس علي عبدالله صالح اعترض، وأثناء تجوال الوفد أصيب فهد بن تيمور بسبب تصادم السيارة التي كان يستقلها بسيارة أخرى مما استدعى إلى نقله مباشرة بطائرة خاصة إلى عمان.

5/29 التقيت بالشيخ علي بن مسلم وعدد من الأخوة السعوديين في مأدبة العشاء الرمضانية التي أقامها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وفي اليوم التالي أقمت مأدبة مماثلة للوفد السعودي حضرها السفير السعودي الذي قام بدوره فعزنا على العشاء لديه في 85/6/1 لكن الرئيس أصر على أن يعزمني على الإفطار الرمضاني في هذا اليوم تحديداً فلم أجد بداً من تلبية دعوة الرئيس، وعندما وصلت في موعد الإفطار قال لي: أنا دعيتك لأخرب عزومة السفير السعودي.

وفي 6/4 أقمت حفلة عشاء على شرف الفريق حسن العمري دعيت إليها المشير عبدالله السلال والقاضي عبدالسلام صبره والشيخ احمد علي المطري بالإضافة إلى رئيس الوزراء والدكتور محمد سعيد العطار والمهندس محمد الجنيدي، لكن الرئيس عزم السلال وصبره والمطري متعمداً تخريب عزومتي فجاء أولادهم بدلا عنهم.

في 85/6/6م قابلت الرئيس بموعد سابق معه، ووجدت لديه العميد عبدالله دارس والقفلي والقوسي وغالب الأجدع وآخرين، اعتذر الرئيس من الحاضرين ودعاني لأدخل معه المكتب وجرى بيننا حديث مجاملة قال في آخره ستسافر معنا بعد العيد إلى الهند والصين وباكستان، فاعتذرت وفي 85/6/30م خرجت معه في جولة زرنا فيها المطار والدفاع الجوي وكرر طرح موضوع السفر فاعتذرت له مرة أخرى، وقلت له أنا تعبان وأريد السفر للعلاج، وسافرت إلى باريس يرافقتي الشيخ ربيع كعلان وعبدالوهاب سنان.

مذكرات عام 1986م

في يوم الأربعاء الأول من يناير 1986م اجتمع لدي عدد من المشايخ للصالح بين همدان وعيال سريح وإنهاء الحرب بينهما، وتأخر عن الاجتماع الشيخ علي مقصع والنقيب عبدالوهاب سنان.

في الأيام التالية لم يكن هناك جديد سوى الأعمال الاعتيادية التي نقوم بها، ففي 1986/1/4م حضرنا اجتماع لجنة الميزانية ثم انتقلنا إلى اجتماع في اللجنة الدائمة حضره الرئيس علي عبدالله صالح وكان اجتماعا اعتياديا ليس فيه ما يذكر.

في 1986/1/5م حضرنا اجتماع اللجان العاملة في مجلس الشعب، وقد بلغنا أن رئيس الجمهورية اجتمع في وزارة الداخلية بمشايخ همدان وعيال سريح لإنهاء المشكلة بين القبيلتين كما ذكرت. في اليوم التالي حضرنا جلسة مجلس الشعب تم فيها مناقشة وإقرار بعض القوانين، وكنت في هذا اليوم على موعد مع رئيس الجمهورية، إلا أن الشيخ عبدالله اتصل بي من الحديدة وأخبرني أن الرئيس في الحديدة.

في صباح 1986/1/7م حضرت اجتماع لجنة الميزانية في مجلس الشعب وفي الظهر أقمت حفلة غداء على شرف الأستاذ محسن العيني حضرها رئيس الوزراء والدكتور عبدالله بركات والأستاذ أحمد المحني والقاضي محمد الحجي والقاضي عبدالكريم العرشي والدكتور عبدالعزيز المقالح والأستاذ أحمد حسين المروني، والدكتور أبو بكر القربي وآخرون، وفي الأيام التالية لم يكن هناك جديد يذكر.

أحداث 13 يناير

في 13 يناير سمعنا بحدوث انقلاب في عدن، وقتل عدد من قيادات الحزب الاشتراكي والدولة منهم عبدالفتاح إسماعيل، وعلي عنتر وصالح مصلح وشائع هادي، أما الرئيس علي ناصر فكان مصيره مجهولاً، وفي آخر الليل توجه الرئيس علي عبدالله صالح الذي كان في الحديدة إلى تعز لمتابعة الأحداث عن قرب، وفي اليوم التالي

1986/1/14م استدعى الرئيس بعض الوزراء والنواب إلى تعز، ثم طلع في الليل يرافقه الشيخ عبدالله بن حسين والموقف غير واضح.

وفي 1986/1/15م تشكلت لجنة كنت عضوا فيها لدراسة الموقف في الجنوب وفي الليل اجتمعنا عند الرئيس علي عبدالله صالح، لمناقشة الوضع في عدن.
في 1986/1/16م حضرنا إلى مجلس الشعب وكان الحديث كله حول ما يجري في عدن.

في 1986/1/18م حضرت جلسة في مجلس الشعب، وفي هذا اليوم استدعى الرئيس مجلس الوزراء والمجلس الاستشاري لمناقشة الوضع في عدن، وكان قد وصل الرئيس علي ناصر محمد إلى صنعاء لكنهم أخفوا وصوله، ثم سافر ومن معه من القيادات إلى أثيوبيا،

في 1986/1/19م سمعنا من إذاعة عدن بانتصار المعارضة على الرئيس علي ناصر محمد كما سمعنا من إذاعة لندن بوصوله إلى أديس أبابا.



الشيخ سنان أبو لحوم يقف متحدثاً في مجلس الشعب

في 1/20 وصل الرئيس علي عبدالله صالح من تعز ودعانا للاجتماع لديه عقد الاجتماع بحضور عدد محدود منهم رئيس الوزراء والدكتور محمد سعيد العطار والشيخ سنام أبو لحوم والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والإرياني، استمر الاجتماع مع الرئيس إلى وقت متأخر، وقد اتصل به الروس وحذروه من التدخل.

في 1/22 ظلت الاجتماعات حول الموقف في عدن، وحدد الاتحاد السوفيتي موقفه مع المعارضة، وكانت الأوضاع في عدن غير واضحة، وعاد علي ناصر محمد إلى صنعاء.

في الأيام التالية زاولنا أعمالنا المعتادة ولا جديد،

في 1986/3/30م ودعت رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وسافرت مع وفد لحضور المؤتمر البرلماني العالمي في المكسيك، وفي طريقنا إلى هناك وصلنا إلى باريس في وقت متأخر من يوم 1986/3/31م وفي اليوم التالي قمنا بجولة في باريس زرنا فيها قصر فرساي وبعض المعالم، واستضافنا العميد علي السلال على الغداء.

في 1986/4/2م مرض النقيب محمد حسن دماج أحد أعضاء الوفد واسعفناه إلى المستشفى وخرج منها في اليوم التالي.

في 1986/4/4م سافرنا من باريس ووصلنا إلى مطار نيويورك وكان في استقبالنا الأستاذ محمد سالم باسندوه في المطار، وبعد ساعة قضيناها في فندق زارنا فيها الأستاذ محسن العيني، واصلنا السفر إلى مكسيكو وكانت رحلة متعبة،

في 1986/4/7م حضرنا الجلسة الافتتاحية للمؤتمر البرلماني الدولي،

في 1986/4/8م اجتمعنا مع بعض الوفود العربية مثل وفد الإمارات، وفد الكويت والوفد التونسي، وقد أبهرني مبنى البرلمان المكسيكي فلم أشاهد قبله مبنى بتلك الضخامة وعدد القاعات. قضينا في المكسيك ثلاث أيام زرنا فيها عدد من المناطق بعضها على بعد ثلاث ساعات بالطائرة من العاصمة المكسيكية

الوحدة اليمنية

المقدمات

بعد استقالة الرئيس عبدالفتاح إسماعيل من منصبه في الجنوب استمرت اللقاءات الودية مع الرئيس علي ناصر محمد الذي حل محل عبدالفتاح حيث التقى الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس وزراء الشطر الشمالي مع الأستاذ علي ناصر محمد رئيس الشطر الجنوبي في عدن في مايو 1980م وتم الاتفاق بينهما على إنشاء بعض المؤسسات المشتركة لمشاريع اقتصادية وصناعية وخدمية.

وفي الفترة من 9-13 يونيو 1980م عقد لقاء قمة بين الرئيسين علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد، وكنت ضمن المستقبلين للرئيس علي ناصر محمد في مطار صنعاء بتاريخ 9 يونيو، وحضرت حفلة العشاء التي أقيمت على شرفه، وسنحت لي الفرصة لأتحدث مع الرئيس علي ناصر محمد وبعض الإخوة في الوفد المرافق له منهم الأستاذ عبدالعزيز الدالي والأستاذ محمد صالح مطيع، وفارس سالم وكان الحديث عن الوحدة اختلط فيه الجد بالمزاح، ثم صحبتهم في المساء إلى المسرح لحضور حفل فني، وفي 13/6/1980م خرجت إلى مطار صنعاء الدولي للمشاركة في توديع الرئيس علي ناصر، وحين لاحظ الرئيس علي عبدالله صالح غياب المشايخ، سألتني: لماذا لم يحضر أحد من المشايخ غيرك؟ قلت له أنتم لم تدعوا أحداً منهم.

ويبدو أن بعضاً من المشايخ والسياسيين لم يكونوا مرتاحين للقاء القمة بين الرئيسين، وقد عاتبوني ولاموني على حضوري حفلة العشاء التي أقامها الرئيس علي عبدالله صالح على شرف نظيره الرئيس علي ناصر محمد عندما حضرت معهم جلسة مجلس الشعب التأسيسي التي انعقدت في اليوم التالي لوصول الرئيس علي ناصر محمد وقد عبروا بذلك عن موقفهم المعارض للقاء القمة ومباركتي له بحضوري في الاستقبال واللقاءات التي أقيمت على هامشه.

وقد اتفق الرئيسان في هذه القمة على الخطوات التالية:

- 1- التعاون في توطيد الأمن والاستقرار، وعدم دعم أي نشاط سياسي أو عسكري مناهض لأحد الطرفين وللأسس التي يقوم عليها النظامين.
- 2- إزالة المواقع العسكرية في الأطراف بين الشطرين وإحلال الشرطة مكانها أو قوات رمزية يحدد مواقعها وزير الدفاع.
- 3- وضع خطة للدفاع عن الأرض اليمنية والحفاظ على السيادة الوطنية.
- 4- أن يتم اللقاء الدوري مرة كل أربعة أشهر بين الرئيسين، لمتابعة شئون الوحدة.
- 5- إقامة مشاريع اقتصادية مشتركة وتشجيع رأس المال الوطني وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا المجال.

وفي الأول والثاني من سبتمبر عام 1980م عقد لقاء آخر في تعز بين الرئيسين، وكنت في هذه الفترة في الولايات المتحدة الأمريكية ثم في 15 سبتمبر عقد لقاء بين الرئيسين في مدينة تعز أيضاً، تم فيه الاتفاق على تشكيل لجنة تتعلق بتشكيل التنظيم السياسي الموحد تنفيذاً لبيان طرابلس 1972م في هذا الشأن، بالإضافة إلى تشكيل لجنة أخرى لإزالة المواقع العسكرية تنفيذاً لاتفاق الأول والثاني من سبتمبر عام 1980 في تعز.

وفي 29 نوفمبر زار الرئيس علي عبدالله صالح عدن والتقى بالرئيس علي ناصر محمد، حينها كنت في صنعاء، وقد اتصل بي الرئيس علي عبدالله صالح بعد ظهر هذا اليوم من عدن وكنت في بيت الأخ محمد أبو لحوم. وقد خرجت هذه القمة بما سمي بـ(اتفاق التعاون والتنسيق بين شطري اليمن) الذي تضمن النقاط التالية:

- 1- إنشاء المجلس اليمني الأعلى ويسمى (المجلس الوطني).

2- تأسيس لجنة وزارية مشتركة تتكون من رئيسي الوزراء وعدد من الوزراء في الشطرين.

3- التنسيق بين خطط التنمية في الشطرين وتوحيد المواقف على الصعيدين العربي والدولي. وتوسيع التعاون والتنسيق بين الشطرين في كافة المجالات، ووضع مشروع دستور دولة الوحدة.

وعندما التقى الرئيسان علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد في 8 مايو 1982م كنت في هذا الوقت في مدينة لوزان بسويسرا، لكنني شاركت في لقاء القمة التالية بينهما في عدن عام 1985م، وهي قمة استثنائية عقدت على أثر خلاف بين الشطرين على مواقع شرق مأرب حول الأفاليل.

حينها ذهبت إلى الرئيس علي عبدالله صالح بتاريخ 30 يناير 1985م لحل بعض المشاكل، فوجدته مشغولاً بمشكلة الأفاليل والاتصالات مع عدن، ورفض البت في أي شيء مما ذهب من أجله، وفي اليوم التالي (1985/1/31م) استدعاني الرئيس وضممني إلى الوفد المرافق له إلى عدن وسافرنا في نفس اليوم، ركبت مع الرئيس والدكتور حسن مكي، وفي السيارة قال لمكي، (اشرح لعمي سنان المشاكل مع الإخوة في الجنوب).

استقبلونا في منطقة كرش، وأنزلونا في المعاشيق. تركزت المباحثات حول الحدود والمواقع التي حدثت حولها الخلافات في شرق مأرب لأنها مناطق فيها بترول، وحلاً للإشكال اتفق الطرفان على أن تكون من مناطق الاستثمار المشترك للتنقيب عن الثروات الطبيعية.

قضينا في عدن مدة يومين، وكانت هذه زيارتي الأولى لعدن بعد انقطاع عنها منذ آخر زيارة لها في عام 1967م، فوجدتها كأنها مدينة أشباح، قلت للرئيس علي ناصر (لا رحمكم الله، خربت الدنيا) قال (هذه التقديمية يا عم سنان).

وأذكر أنه قبل فترة من أحداث 13 يناير 1986م وصل الرئيس علي ناصر محمد إلى صنعاء من زيارة إلى الخارج ومعه علي سالم البيض واحمد مساعد حسين وآخرين، وفي صباح اليوم التالي سافرنا معهم إلى مأرب، ثم عدنا ظهراً بالطائرة مع الرئيسان علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد، ونزلنا في القصر الجمهوري، بينما عاد بقية الوفد الجنوبي بالسيارات، وتأخروا في الطريق،

عند وصولنا خرج الرئيسان من القصر الجمهوري ولا ندري إلى أين اتجها. وعندما وصل علي سالم البيض مع بقية الوفد، سألوا عن الرئيس علي ناصر محمد قلت لهم، ذهب مع الرئيس علي عبدالله صالح، وكان البيض قلقاً ومتخوفاً من اللقاء الجاني بين الرئيسين.

بعد أحداث 13 يناير 1986م تولى البيض قيادة الجنوب وكان أول لقاء بين الزعيمين علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض في مدينة تعز في أبريل 1988م أعقبه لقاء في صنعاء في مايو من نفس العام.

وفي حفلة العشاء التي أقيمت على شرفه والوفد المرافق له في هذا اللقاء، تحدثت مع الأستاذ البيض وقال لي، لماذا لا تزورنا في عدن، فلك فيها ذكريات وقضيت فترة من الكفاح فيها، قلت له: هذا راجع إلى رغبة الرئيس.

بعد العشاء عدت إلى البيت، وفي وقت متأخر من الليل وكنا في شهر رمضان، دعاني الرئيس لأشاركهم (السمره) في دار الرئاسة وصلت وشاركت في النقاش، وكان المجلس يضم أكثر من مائة شخص، انتقدت الطرفين ووجهت لهما كلاماً قاسياً، عاتبتهما ونصحتهم وقلت: انسوا أنفسكم واتركوا الأنانية، فالشعب يريد الوحدة.

عندما دعاني الأستاذ علي سالم البيض لزيارة عدن، كان الرئيس علي عبدالله صالح بجانبنا، بقيت الفكرة في ذهنه حتى استدعاني عام 1989م وقال لي، حان الوقت

لتلبية دعوة الإخوة في الجنوب، وستكون على رأس الوفد الذي سيحضر حفل ذكرى ثورة 14 أكتوبر من جانبنا.

رحبت بالتكليف، لكنه تراجع واستحسن أن يرأس الوفد الدكتور حسن مكي، وقال لي: (أنت خليك عضو في الوفد لتبلي دعوة الإخوة في الجنوب).

سافرنا إلى عدن. وكنت أعرف الكثيرين من قادة الدولة في الجنوب.

نزلنا في البريقة، وفي اليوم الأول من وصولنا التقينا في (المقيل) مع عدد كبير من القيادات وعلى رأسهم الأستاذ سالم صالح محمد. بدأنا نتحدث عن حركة 5 نوفمبر 1967م التي كان الإخوة في الحزب الاشتراكي يعتبرونها حركة رجعية.

شرحت لهم ما جرى في نوفمبر بالتفصيل باعتباري أحد المشاركين في الحركة. وقلت لهم: لقد شاركت فيها جميع القوى السياسية بما فيهم الأستاذ يحيى الشامي وهو حاضر الآن بيننا كأحد قادة الحزب الاشتراكي.

كان الدكتور حسن مكي يؤكد على كل ما أقوله ويقوم بتوضيحه، وكذلك الأستاذ يحيى العرشي الذي كان نعم الرفيق في الوفد، ولم ينته المقيل إلا وقد أقتنعناهم بما طرحناه، وقال سالم صالح ومن معه: كانت لدينا فكرة عن حركة 5 نوفمبر غير ما سمعنا منك.

في اليوم التالي كان (المقيل) في بيت الأستاذ علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني، تحدثنا فيه عن الوحدة اليمنية والعوائق التي تعترض طريق تحقيقها وكانت وجهة نظري أن أكبر عائق يواجه الوحدة الخلاف بين الحكام الذين يبحثون عن مصالحهم، أما مصلحة اليمن فهي في الوحدة.

بعد أن انتهينا من الاحتفالات بذكرى ثورة 14 أكتوبر. عاد الإخوة الدكتور حسن مكي والأستاذ يحيى العرشي وعبدالرحمن الأكوع واحمد العماد وبقية أعضاء الوفد إلى صنعاء، أما أنا فقد تأخرت عنهم خمسة أيام حيث وضعوا لي برنامجاً خاصاً قضيت منه

يومين في زيارة محافظة حضرموت. استقبلني المحافظ الأستاذ أحمد عبدالله المجيدي في مدينة المكلا، تعرفت على معالم المكلا ثم زرنا الشحر وغيل باوزير ومناطق أخرى وفي اليوم التالي خصصوا لنا طائرة نقلتنا إلى وادي حضرموت ونزلنا في سينون، وزرنا عدة مناطق منها مدرسة تريم وتعتبر من مراكز العلم المشهورة ومدينة شبام وفي اليوم الثالث عدنا إلى عدن، جلست فيها ثلاث أيام قضيتها في عدة لقاءات مع القيادات البارزة منهم، الأستاذ علي سالم البيض وسالم صالح محمد وسعيد صالح وزير أمن الدولة وغيرهم، مجتمعين وعلى انفراد.

في اليوم الثاني من عودتي من حضرموت التقيت مع الأستاذ علي سالم البيض، تناقشنا حول الوحدة وتبادلنا الآراء ولحق وجدت لديه تجاوباً.

اتفاق مع سالم صالح

وفي لقاء منفرد مع سالم صالح قلت له: أن الظروف الدولية لم تعد في صالحكم وجورباتشوف قد تخلص عن بعض الدول التي لها ثقل أكبر منكم قال لي: أنا سأعزم غداً إلى موسكو لاستطلاع الموقف في الاتحاد السوفيتي، فأنت تعرف أنه تربطنا به علاقة قوية لا نستطيع أن نتخلص عنها، وإذا كان الوضع في الاتحاد السوفيتي نفسه يتراجع، فسنخرج بماء الوجه.

في الليل سمعنا بسقوط أريش هو نكر في ألمانيا الشرقية وما حصل فيها، اتصلت بسالم صالح وقلت له: هل سمعت الخبر، قال: نعم تعال لنجتمع.

ذهبت إليه وقلت له: أنا أنصحكم أن تعيدوا النظر في سياستكم وتسبقوا الأحداث.

عدت إلى مقر إقامتي، ويبدو أن ما حدث في ألمانيا الشرقية كان له أثره فيهم، وفيما اعتقد أن القيادة في عدن اجتمعت في نفس اليوم، إذ اتصل بي الأستاذ سالم صالح في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل وقال: لقد طرحت على الإخوة في قيادة الحزب والدولة ما قلته في اجتماعي بك، واعتقد أنك خير من يرعى الخطوات القادمة فاعمل على

استدعاء اللجنة اليمنية المشتركة للاجتماع، وعند عودتي من موسكو سأبلغك، ولن أتأخر أكثر من أسبوع،

وقد دعاني الأستاذ علي سالم البيض وتحدثت معه بصراحة وقلت له أوضاعكم غير مستقرة وكلكم رؤساء قال: أنا مصلحتي في الوحدة وهي المخرج لنا من التنازع.

في الصباح عدت إلى صنعاء، وفي صباح اليوم التالي استدعاني الرئيس علي عبدالله صالح إلى مكتبه في القيادة العامة للقوات المسلحة ووجدت لديه الأستاذ يحيى العرشي وزير الدولة لشئون الوحدة، والمقدم عبدالله البشير رئيس هيئة الأركان.

وكان الرئيس قد سافر إلى مأرب والتقى ببعض أصحابنا، وقال لهم: (على سبيل المزاح)، عمي سنان لديه مستعمرة ويؤخذ حقكم.

وعند لقائي به، سألتني الرئيس: هل أخبرك أصحابك عن لقائي بهم في مأرب؟ قلت: بلغني ذلك، وكما يقول المثل (من بيته من زجاج لا يرحم بيوت الناس)، وأنت تقول أن معي مستعمرة وأني أخذ من حقهم، وكان الأولى أن تراجعوا الكشوفات وتشوفوا أنفسكم.

دار كلام طويل فيه الجد وفيه المزاح، والرئيس يتقبل بصدر رحب ومرونة.

وقد تحدثنا عن زيارتنا إلى عدن وشرح له العرشي ما جرى ثم عقت بما توصلت إليه مع الإخوان في الأيام التي بقيت فيها في عدن بعد سفر بقية الوفد (مكي والعرشي وعبدالرحمن الأكوع). وكان الرئيس مسروراً جداً، وقال: نحن الآن وصلنا إلى موقف يجب أن نواصله.

قدم العرشي بعض المقترحات ووضعنا ترتيبات لاجتماع اللجنة اليمنية المشتركة.

خلال المزاح الذي طعمنا به حديثنا، قال الرئيس: سأعقد معك صلحا لمدة سنة.

قلت له: أنت لا توفي

قال: الصلح في الوجه، وأنا ضمني عبدالله البشير.

قلت له: وأنا ضمني الأستاذ يحيى العرشي.

بعد أسبوع ذهبنا مع الرئيس إلى تعز، وكان الأستاذ سالم صالح قد عاد من موسكو وأبلغني أن اتفاقنا في الإعداد للقاء اللجنة اليمنية المشتركة قائماً بشرط أن يبقى الأمر سرياً حتى يتفاهم مع القيادة في عدن.

وصل سالم صالح على رأس وفد من بين أعضائه الدكتور سيف صائل إلى تعز والتقى بالرئيس علي عبدالله صالح على انفراد، كما عقدت بعض الاجتماعات بحضورنا وكان سالم صالح يتخوف من بعض أعضاء الوفد الجنوبي المرافق له. وعندما عاد إلى عدن تسربت ضده إشاعات. مكثنا في تعز مدة. واستمرت الاتصالات مع الأخوة في عدن.

اتفاق 30 نوفمبر.. وتفاصيل ما حدث

وفي 29 نوفمبر 1989م سافرنا مع الرئيس علي عبدالله صالح إلى عدن في وفد ضم عدداً كبيراً من الشخصيات السياسية والشعبية، وهناك جرى لنا استقبال شعبي حافل، وبدأنا الاجتماعات في نفس اليوم وسط أجواء من الفرح والتفاؤل عمت الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه، كان رأيي ومعني الكثير من الطرفين أن نبدأ بالاتفاق على دمج بعض الوزارات، والرئيس علي عبدالله صالح كان مصراً على دمج وزارات الدفاع والداخلية والخارجية والتربية والتعليم والإعلام والأشغال، استمر الحوار بين مد وجزر، تسربت إلينا أخبار عن انقسام القيادة في الجنوب إلى طرفين، الأول متحفظ على الدمج الفوري ويمثله الدكتور ياسين سعيد نعمان والمهندس حيدر أبو بكر العطاس وسعيد صالح، والطرف الثاني مع الدمج ويمثله علي سالم البيض وسالم صالح ومحمد سعيد عبدالله (محسن).

كان همي هو قيام الوحدة بأي شكل مهما كانت النتائج، والرئيس علي عبدالله صالح أكد لي أنه يريد وحدة اليمن، وقال أنه سيكون سعيداً أن يترك الحكم عند تحقيق الوحدة وسيعتبر ذلك أكبر منجز في حياته.

في صباح اليوم التالي، ذهبنا إلى مقر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي لمتابعة الحوار والمشاورات، كنا جمعاً كبيراً كما أشرت، وكانت اجتماعات اليوم الأول تمهيدية مفتوحة لبلورة الآراء في صيغ محددة، لأنه لم يكن هناك مشروع محدد وناجز للاتفاق عليه، وعندما تحددت بعض وجهات النظر ضاقت حلقة الحوار على من بيدهم سلطة اتخاذ القرارات الحاسمة، لذلك عقد الزعيمان الرئيس علي عبدالله صالح وأخيه الأستاذ علي سالم البيض اجتماعاً مغلقاً في مقر اللجنة المركزية صباح يوم 30 نوفمبر بحضور عدد قليل من القيادات السياسية، هم سالم صالح محمد وياسين سعيد نعمان وحيدر أبو بكر العطاس من قيادة الشطر الجنوبي والدكتور عبدالكريم الإرياني من قيادة الشطر الشمالي.



الشيخ سنان أبو لحوم وعلى يمينه الدكتور ياسين سعيد نعمان والأستاذ عبدالعزيز^١ خرجنا من القاعة، قبض علي سالم البيض بيدي، وقال لي: لا تستعجل ستصلح الأمور إن شاء الله، مع الصبر.

أثناء الغداء تبادلنا وجهات النظر وكان إلى جانبي الأخ فضل محسن وللأمانة أقول أنه كان متحمساً للوحدة، وكذلك العقيد علي قاسم المؤيد كان له نفس الحماس.

بعد الغداء قررنا أن نجتمع (للمقيل) في التواهي، في حين قرر الرئيس علي عبدالله صالح والأستاذ علي سالم البيض أن يجتمعا بمفردهما في بيت البيض.

انتقلنا بعد المغرب إلى مقر إقامتنا في (معاشيق)، وفي الساعة التاسعة مساءً وصل إلينا الرئيس علي عبدالله صالح، وقال: (يا الله، علينا أن نساغر حالاً، الليل استر لنا) ثم خرج، ولحقه الإخوة سالم صالح وحيدر أبو بكر العطاس وياسين سعيد نعمان، ونصحوه بتأجيل السفر إلى الصباح، وقالوا له: نحن سنوافق على ما اتفقت عليه أنت والأخ علي سالم، بعد أن نجتمع ونتشاور، وكان قد وصلهم خبر اتفاق العليين على قيام الوحدة الفورية، لكنهم لم يوقعوا على الاتفاق حتى يتشاور البيض مع قيادته.

أصرينا الجميع على التوقيع أو السفر، فما كان منهم إلا أن ذهبوا إلى علي سالم البيض وأتوا معه إلى مقر الرئاسة في معاشيق وتم التوقيع على اتفاق 30 نوفمبر 1989م الذي نص على اتخاذ الخطوات التالية:-

1- إحالة مشروع دستور دولة الوحدة إلى مجلس الشورى والشعب في شطري الوطن للموافقة عليه طبقاً للأنظمة الدستورية لكل منهما خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر.

2- يقوم رئيسا الشطرين بتفويض من السلطتين التشريعتين بتنظيم عملية الاستفتاء على مشروع الدستور، وانتخاب سلطة تشريعية موحدة للدولة الجديدة طبقاً للدستور الجديد.

3- تنفيذاً لذلك يشكل رئيسا الشطرين لجنة وزارية مشتركة تضم إلى عضويتهم وزيرى الداخلية في كلى الشطرين، لكي تقوم بالإشراف على هذه الأعمال وذلك خلال ستة أشهر على الأكثر من تاريخ موافقة

السلطات التشريعية في الشطرين على مشروع الدستور، وسيكون لهذه اللجنة كافة الصلاحيات اللازمة للقيام بمهمتها.

4- يدعو رئيسا الشطرين جامعة الدول العربية لإيفاد ممثلين عنها للمشاركة في أعمال اللجنة.

5- استكمال كافة الإجراءات لتنفيذ اتفاق رمضان مايو 1988م ومنها ما يتعلق بتنشيط أعمال المجلس اليمني الأعلى واللجنة الوزارية المشتركة واللجان الوحدوية.

6- التأكيد على لجنة التنظيم السياسي الموحد بالإسراع في إنجاز مهمتها التي بدأتها في دورتها الأولى خلال مدة زمنية أقصاها شهران.

في الصباح سافرنا مع الرئيس علي عبدالله صالح، وخرج الإخوة في قيادة الشطر الجنوبي لتوديعنا إلى الشريحة، واقترحنا أن يصلوا معنا إلى تعز. رحبوا بالفكرة ووصلوا معنا إلى تعز.

استقبلنا أبناء محافظة تعز على طول الطريق من منطقة الشريحة إلى أن وصلنا إلى مدينة تعز، وفي اليوم التالي 1 ديسمبر 1989م عقد مهرجاناً جماهيرياً ضخماً في ميدان الشهداء.

اللقاء الفاشل في تعز

ذهبنا إلى صنعاء لبضعة أيام لنعود منها إلى تعز مع الرئيس علي عبدالله صالح مرة أخرى لعقد جولة من المباحثات مع الأخوة في قيادة الشطر الجنوبي حيث جاء الأستاذ علي سالم البيض على رأس وفد مكون من الإخوة سالم صالح محمد وسعيد صالح وفضل محسن وياسين سعيد نعمان بينما تكون وفد الشمال برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح من الإخوة عبدالعزيز عبدالغني، سنان أبو لحوم، ومجاهد أبو شوارب وعلي محسن صالح وعبدالله بن حسين الأحمر، وفي الاجتماعات تصعد الخلاف ووصل

إلى طريق مسدود حول المادة الثالثة من الدستور، تدخلت وطرحت (مشدتي) على طريقة الأعراف القبلية، وقلت يا جماعة المادة الدستورية التي تختلفون حولها ليست بذات الأهمية لختلف حولها، إذا كان هناك حسن نية، وإذا كان الشيخ عبدالله وبعض الإخوة متمسكين برأيهم سنرضيه ونرضيهم، حينها انفعّل الرئيس علي عبدالله صالح وقال: سنقيم الوحدة بأي شكل من الأشكال ولو بالقوة، قلت له: أنت لا تستحي ونحن عندك في بيتك (كان الاجتماع في بيت الرئيس) انسحبت من الجلسة احتجاجاً على ما قاله، وذهبت إلى غرفة أخرى كان فيها بقية من أعضاء الوفدين، وقد لاحظوا أثر الانفعال في وجهي، أما ياسين سعيد نعمان، وعبدالعزیز عبدالغني فكانوا مجتمعين في غرفة أخرى.

قام المقدم علي محسن وطرح (جاهه) لي، وقال: أرجو أن لا يعرف أحد بما جرى، وكذلك فعل مجاهد أبو شوارب، وكان مصدوماً من ما جرى.

اتفقنا على تأجيل الاجتماع إلى الصباح حتى يهدأ الموقف. وذهب كل منا إلى مقر إقامته في الصباح إلى دار الضيافة حيث يقيم الأخ علي سالم البيض والوفد المرافق



الرئيس علي عبدالله صالح مع الأستاذ علي سالم البيض في لحظة صفاء ويظهر الشيخ سنان في أقصى يمين الصورة يليه العميد مجاهد أبو شوارب والأستاذ فضل محسن ويظهر الأستاذ عبدالعزیز عبدالغني الثاني في اليسار

له، وتوجهنا مع الرئيس إلى قاعة الاجتماعات بانتظارهم لكننا فوجئنا بسفرهم. قال الرئيس علي عبدالله صالح: (يا الله نساfer بعدهم إلى عدن لنصلح الغلطة التي وقعنا فيها، وأشكر الوالد سنان أبو لحوم على موقفه الذي سيساعد على تخفيف ما حصل، ويضع لنا خطر رجعة للاعتذار للاخوة).. ولا أدري إن كان كلام الرئيس عني صادقاً أو مجاملة منه، لأنني كنت معه قاسياً.

شجع كلام الرئيس الاخوة أعضاء الوفد في الشمال وقالوا لي موقفك كان مشرفاً وحكيماً حيث أظهر للاخوة في عدن أن فينا من يقول لا، وهذا سيطمئنهم.

استئناف اللقاء وفشله في عدن

قرر الجميع العزم إلى عدن، أما أنا فقد اعتذرت لأنني صائم الشعبانية ورجعت إلى مقر إقامتي في (الكمب)، والتقيت هناك بالأخوين محمد سعيد عبدالله وإسماعيل الوزير، وأخبرتهم بما حصل، فنصحوني بأن أرجع عن اعتذاري وأصروا على أن أتحرك معهم إلى عدن.

دخلت إلى غرفتي وبعد فترة قصيرة، جاء إسماعيل الوزير وقال: اتصل الرئيس وكلفني بأن أحتك على أن تلحق بهم إلى عدن.

سافرت إلى عدن ووصلت إلى مقر الرئاسة في معاشيق وقت الظهر ولم أجد أحداً فقد انتشروا في المدينة لتناول الغداء ثم (قيلوا) في التواهي، أما أنا فكانت مرهقا من السفر والصيام، وكان الرئيس علي عبدالله صالح قد أخبرهم أنني صائم وتحراهم أن يجهزوا لي إفطاراً ودخلت إلى المكان المخصص لي ونمت، ولم أحضر اجتماع (المقيل) على أمل أن أحضر معهم في اجتماع لاحق، لكنني فوجئت وقت أذان المغرب بوصول سيارة أرسلها الرئيس علي عبدالله صالح مع مجموعة من المرافقين أخبروني بأن الاجتماع فشل ولم يصلوا إلى أي نتيجة وأن الرئيس سافر إلى تعز، ويريدني أن أتبعه في الحال.

تناولت الفطور سريعاً، وتحركت إلى تعز، بقينا هناك عدة أيام وكان الرئيس على اتصال دائم بأخيه علي سالم البيض، ظل الاتصال والتوسط بينهما قائماً من قبلنا.

اتفاق ديسمبر في صنعاء

في العشر الأواخر من رمضان ذهبنا الشيخ عبدالله بن حسين والأحمر وأنا إلى مكة لأداء العمرة، في هذه الأثناء وصل الأخ علي سالم البيض على رأس وفد إلى صنعاء وقد بلغني أن الرئيس علي عبدالله صالح أقام حفلة إفطار على شرفهم يوم 24 رمضان، وعندما سألوا عنا، قال الرئيس صالح مازحاً: عمي سنان والشيخ عبدالله سافروا لا ندري هل للعمرة أم للعملة. جوب عليه بعض الأصدقاء سامحهم الله قالوا: للعملة.

في هذا اللقاء الذي تم في الفترة من 24 إلى 26 ديسمبر 1989م اتفقت قيادتنا الشطرين على النقاط التالية:

- 1- وضع تصور بشأن دمج الوزارات والمؤسسات في الشطرين.
- 2- وضع دراسة تقييمية لتجربة الشطرين في كافة المجالات، واستخلاص الإيجابيات منها وتطويرها في ظل دولة الوحدة.
- 3- إعداد مشروع قانون الانتخابات ونظام إجراء الاستفتاء الشعبي على مشروع دستور دولة الوحدة.
- 4- العفو العام الشامل عن جميع المواطنين الذين تعرضوا للجزاءات نتيجة لنشاطهم السياسي، وتكليف مجلس الوزراء في الشطرين باتخاذ الإجراءات المنفذة.
- 5- تكليف لجنة التنظيم السياسي بوضع تصور لمستقبل العمل السياسي في اليمن الموحد وإجراء حوار مع التنظيمات والشخصيات الوطنية وإشراكها في مناقشة المشاريع.

اعتراض الشيخ الأحمر على الاتفاق

عندما عدنا من العمرة، كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر معترضاً على الاتفاق بين قيادتي الشطرين، خاصة تجاوز مشكلة المادة الثالثة من مشروع دستور دولة الوحدة.



الشيخ سنان يتوسط الرئيس علي عبدالله صالح على يساره والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر على يمينه

استدعاني الرئيس علي عبدالله صالح وشرح لي الموقف وما تم الاتفاق عليه، قلت له: أنا ليس لي مطالب ولا لدي أي اعتراض على الاتفاق، وكل شيء يحقق الوحدة أنا موافق عليه. ولكن اطلب منك أن تكون مرناً مع الشيخ عبدالله، وتجاهله خطأً. قال: أنا والشيخ عبدالله متفاهمين.

في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي، استدعاني الرئيس مرة أخرى، وعندما وصلت إلى دار الرئاسة وجدتهم يحاولون الاتصال بالشيخ عبدالله ولم يجابوا، وبعد فترة

أجاب على التلفون، ووعد بأنه سوف يأتي، وتأخر وصوله حتى الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً، وعندما حضر، قلت له: (تتحكم حتى على الرئيس)، بدأ النقاش وإذا بالرئيس والشيخ عبدالله متفاهمين، قلت لهم: أنا غبي، لأنني كنت اعتقد أنكم مختلفون، ولكي تبقوا على وفاق، اقترح أن يبتعد الشيخ عبدالله عن تأثير سكرتيره عبدالقادر القيري، وأنت يا سيادة الرئيس اقترح أن تبتعد عن تأثير حسن الوزري، فهما محل شك في تأثيرهما عليكم،

قال الرئيس: لن نبت في شيء إلا بعد التفاهم مع عمي سنان والشيخ عبدالله،

قلت له: لا تجعلوا مني مشكلة، المهم أن الشيخ عبدالله يقتنع، ولا ينبغي تجاهله.

أثناء ذلك استدعا الرئيس الدكتور عبدالكريم الإرياني للانضمام إلى اللقاء طرح الشيخ عبدالله ملاحظات أيدته في بعضها، واتفق الرئيس مع الشيخ عبدالله على بعض النقاط، وكان سبب خلافهما اعتراض الشيخ على بعض القضايا التي قبل بها الرئيس في اتفاهمه مع القيادة في الشطر الجنوبي، وكان الرئيس قد قبل أن تكون قيادة دولة الوحدة مناصفة بين قيادتي الشطرين حتى في مجلس الشعب اتفقوا على إضافة أعضاء جدد لتتساوى الأعداد، وقال الرئيس: لم يحصل هذا إلا نزولاً عند رغبة القيادة في الشطر الجنوبي، والفترة محدودة، ولا نستطيع أن نبدل أي شيء تم الاتفاق عليه. وبقي الشيخ عبدالله على تحفظاته.

كان هذا الحوار يهدف إلى تقريب وجهات النظر في قيادة الشطر الشمالي تمهيداً للمصادقة على دستور الجمهورية اليمنية في مجلس الشورى الذي انعقد لهذا الغرض في صنعاء في 26 شوال 1410 هـ الموافق 21 مايو 1990م كما انعقد في نفس اليوم مجلس الشعب الأعلى في عدن للمصادقة على الدستور.



التوقيع على إعلان تحقيق الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو

قيام دولة الوحدة

بعد جلسة مجلس الشورى في صنعاء، انتقل أعضاء المجلس وكذا المجلس الاستشاري مباشرة إلى تعز ومنها إلى عدن مع الرئيس علي عبدالله صالح.

وفي الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم 22 مايو 1990م اجتمعت القيادتان في قاعة فلسطين بحي كريتر في عدن وأعلن عن قيام الجمهورية اليمنية، وبعد الإعلان تم دمج مجلس الشورى والشعب الأعلى في مجلس تشريعي واحد أضيف إلى عضويته 31 عضواً من الأحزاب السياسية، وأصبح عدد أعضاء مجلس النواب 301 عضواً وتم انتخاب الدكتور ياسين سعيد نعمان رئيساً للمجلس وقبل ذلك اجتمع المجلس الاستشاري والمجلس التنفيذي لاختيار مجلس الرئاسة لدولة الوحدة.

اقترح الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والقاضي الحجي أن أترأس الاجتماع باعتباري أكبر الأعضاء سناً، وافق الجميع على المقترح، استلمت مهمتي، نزل الرئيسان علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض من المنصة وكانا غير طبيعيين، لا أعلم هل من الإرهاق أو لحسابات في نفسيهما. عندما رأيتهما على هذا الحال كنت أزمع إطالة الجلسة وتأخير الانتخاب على سبيل المزاح، لكن المشاعر فياضة والموقف مهيباً لا يحتمل المزاح، طلبت من الأستاذ حيدر أبو بكر العطاس قراءة قائمة الأسماء المقترحة كأعضاء

لمجلس الرئاسة، قرئت الأسماء وكنت انتظر أن يعترض أحد ولكن الجميع قابلوا ذلك بالصمت، فقلت: السكوت يعني الرضا والموافقة على المرشحين لمجلس الرئاسة، وقد تشكل المجلس من الإخوة (علي عبدالله صالح رئيساً وعلي سالم البيض نائباً له وعضوية كل من القاضي عبدالكريم العرشي، وعبدالعزیز عبدالغني وسالم صالح محمد).

استمر الاجتماع حوالي ربع ساعة، بعدها قلت للرئيس مازحاً: رأيتك قلقاً ومضطرباً خلال عشر دقائق فقط هي مدة رئاستي لكم، نحن تحملناك 12 سنة فضحك الحضور.

بعد ذلك زرنا مغارة عدن مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ ناجي عبدالعزيز الشائف ثم عدنا لتوديع الرئيس، حينها نصحته بلهجة قاسية، قلت له: الواجب أن تراعي هذه النعمة وتحافظ على الموقف بثقة. فقال ناجي الشائف: أنت لا تحترم الرئيس، قلت له: هذا فهمك أنت، عدت لحديثي مع الرئيس وقلت له: الحمد لله قامت الوحدة فأرجو أن أعفى من كل شيء.

قال الرئيس: على مهلك

تدخل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وقال: هذا ماهو كلام ياعم سنان، نشتيك تموت وانت مسنب (قائم).

قال الرئيس: الحقيقة أنك بذلت جهداً تشكر عليه، وسنتفاهم فيما بعد.